

فَضَائِلُ الْحُسَيْنِ

فَضَائِلُ الْحَمِيَّةِ

مِنَ الصَّحَابِ السَّتَّةِ

وغيرها من الكتب المعتبرة عند أهل السنة والجماعة

تأليفُ

العلامة السيد مرتضى الحسيني الفيروز آبادي

الجزء الثاني

الطبعة الرابعة
جميع الحقوق محفوظة للناسر
١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين محمد خاتم النبيين وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين واللعنة على اعدائهم ومعادي اوليائهم وموالي اعدائهم اجمعين من الان الى يوم الدين.

(أما بعد) فهذا هو الجزء الثاني من كتابنا الموسوم (بفضائل الخمسة من الصحاح الستة) نقدمه الى القراء الكرام راجين منهم ان يمنوا علينا بملاحظاتهم حوله وان ينبهونا على مواقع الزلل والخطاء فان المرء عرضة للخطاء والنسيان ، وقديماً قيل : «إنَّ من ألف استهدف» ومن الله نستمد التوفيق وهو المعين.

المؤلف

باب

في قول النبي (ص) : علي وليكم من بعدي

[صحيح الترمذي ج ٢ ص ٢٩٧] روى بسنده عن عمران بن حصين قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جيشاً واستعمل عليهم على ابن أبي طالب عليه السلام فمضى في السرية فأصاب جارية فأنكروا عليه وتعاهد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا : إذا لقينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرناه بما صنع علي ، وكان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدؤوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم ، فلما قدمت السرية سلموا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقام أحد الأربعة فقال : يا رسول الله ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا؟ فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم قام الثاني فقال مثل مقالته ، فأعرض عنه ، ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه ، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا ، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والغضب يعرف في وجهه فقال : ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ إن علياً مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي.

[أقول] ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده (ج ٤ ص ٤٣٧)

باختلاف يسير في اللفظ ، وقال فيه : فقال : دعوا علياً دعوا علياً إن علياً وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدى ، ورواه أبو داود الطيالسى أيضاً في مسنده (ج ٣ ص ١١١) باختلاف يسير في اللفظ ، وقال فيه : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما لهم ولعلي؟ إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدى ، ورواه أبو نعيم أيضاً في حليته (ج ٦ ص ٢٩٤) والنسائي أيضاً في خصائصه مختصراً (ص ١٩ وص ٢٣) وقال فيه : والغضب يبصر في وجهه فقال : ما تريدون من علي؟ إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي ، وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٧١) وقال : أخرجه الترمذي وأبو حاتم وأخرجهم أحمد ، وأورده المتقى أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٤) بطريقين وقال : أخرجه ابن أبي شيبة (وفي ص ٣٩٩) وقال : أخرجه ابن أبي شيبة وابن جرير وصححه .

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٥ ص ٣٥٦] روى بسنده عن بريدة قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثتين إلى اليمن على أحدهما علي بن أبي طالب عليه السلام وعلى الآخر خالد بن الوليد ، فقال : إذا التقيتم فعلى على الناس ، وإن افرقتما فكل واحد منكما على جنده ، قال : فلقينا بنى زيد من أهل اليمن فاقتلنا فظهر المسلمون على المشركين ، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية ، فاصطفى على عليه السلام امرأة من السبي لنفسه ، قال بريدة : فكتب معى خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخبره بذلك ، فلما أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم دفعت الكتاب فقريء عليه ، فرأيت الغضب في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقلت : يا رسول الله هذا مكان العائذ ، بعثني مع رجل وأمرني أن أطيعه ففعلت ما أرسلت به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي ، وإنه مني وأنا منه ، وهو وليكم بعدي .

[أقول] ورواه النسائي أيضاً في خصائصه باختلاف يسير (ص ٢٤)

والهيثمي أيضاً في مجمع الزوائد (ج ٩ ص ١٢٧) وقال : رواه أحمد والبخاري باختصار ، والمتقى أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٤) مختصراً ، وقال : أخرجه ابن أبي شيبة (وص ١٥٥) وقال : أخرجه الديلمي عن علي عليه السلام وأورده المناوي أيضاً في كنوز الحقائق (ص ١٨٦) وقال : أخرجه الديلمي ولفظه : إن علياً وليكم من بعدي.

[الهيثمي في مجمعه ج ٩ ص ١٢٨] قال : وعن بريدة قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام أميراً على اليمن وبعث خالد بن الوليد على الجبل فقال : إن اجتماعكما فعلي على الناس ، فالتقوا وأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله ، وأخذ علي عليه السلام جارية من الخمس ، فدعا خالد بن الوليد بريدة فقال : اغتنيها فاخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما صنع ، فقدمت المدينة ودخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منزله وناس من أصحابه على بابه ، فقالوا : ما الخبر يا بريدة؟ فقلت : خيراً فتح الله على المسلمين فقالوا : ما أقدمك؟ قلت : جارية أخذها علي من الخمس فجئت لأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا : فاخبر النبي فإنه يسقط من عين النبي ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسمع الكلام ، فخرج مغضباً فقال : ما بال أقوام ينتقصون علياً؟ من تنقص علياً فقد تنقصني ، ومن فارق علياً فقد فارقني ، إن علياً مني وأنا منه ، خلق من طينتي وخلقت من طينة إبراهيم وأنا أفضل من إبراهيم (ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) يا بريدة أما علمت أن لعلي أكثر من الجارية التي أخذ وأنه وليكم بعدي؟ فقلت : يا رسول الله بالصحبة إلا بسطت يدك فبايعتني على الإسلام جديداً ، قال : فما فارقتني حتى بايعته على الإسلام (قال) رواه الطبراني في الأوسط.

[مسند أبي داود الطيالسي ج ١١ ص ٣٦٠] روى بسنده عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام : أنت ولي كل مؤمن بعدي.

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٤ ص ٣٣٩] روى بسنده عن علي

ابن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : سألت الله فيك خمساً فأعطاني أربعاً ومنعني واحدة ، سألته فأعطاني فيك أنك أول من تنشق الأرض عنه يوم القيامة ، وأنت معي ، معك لواء الحمد ، وأنت تحمله ، وأعطاني أنك ولي المؤمنين من بعدى .
[أقول] وذكره المتقى أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٣٩٦) وقال : أخرجه ابن الجوزى ، وذكره أيضاً (في ج ٦ ص ١٥٩) وقال : أخرجه الخطيب والرافعى عن على عليه السلام .

[كنز العمال ج ٦ ص ٤٠١] قال : عن على عليه السلام لما نزلت هذه الآية : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ دعا . أي النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم . بنى عبد المطلب وصنع لهم طعاماً ليس بالكثير فقال : كلوا بسم الله من جوانبها فان البركة تنزل من ذروتها ، ووضع يده أولهم فأكأوا حتى شبعوا ثم دعا بقدر فشرب أولهم ثم سقاهاهم فشربوا حتى رروا ، فقال أبو لهب : لقدما سحرهم ، وقال . أي النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم . : يا بني عبد المطلب إني جئتكم بما لم يحىء به احد قط ، أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وإلى الله ، وإلى كتابه ، فنفروا وتفرقوا ، ثم دعاهم الثانية على مثلها فقال أبو لهب كما قال في المرة الأولى ، فدعاهم ففعلوا مثل ذلك ، ثم قال لهم . ومدّ يده . من يبايعني على أن يكون أخى وصاحبى ووليكم من بعدى ، فمددت يدي وقلت : أنا أبايعك . وأنا يومئذ أصغر القوم . فبايعني على ذلك ، قال : وذلك الطعام أنا صنعته (قال) أخرجه ابن مردويه .

[الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٠٣] قال : عن عمرو بن ميمون قال : إني لجالس عند ابن عباس إذ أتاه سبعة رهط فقالوا : يا بن عباس ، إما أن تقوم معنا وإما أن تخلو من هؤلاء ، قال : بل أقوم معكم . وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى . قال : فانتدوا يتحدثون فلا أدري ما قالوا ، قال : فجاء ينفذ ثوبه ويقول : أف وتف وقعوا في رجل له عشر ، وساق الحديث في فضل على عليه السلام (إلى أن قال) وقال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أنت ولي كل مؤمن بعدي (الحديث) قال : أخرجه بتمامه أحمد والحافظ أبو

القاسم الدمشقي في الموافقات وفي الأربعين الطوال ، قال : وأخرج النسائي بعضه .
[أقول] وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٩ ص ١١٩) وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير
والأوسط باختصار ، وقد تقدم ذكر هذا الحديث بتمامه في باب آية التطهير ، فراجع .
[أسد الغابة لابن الأثير ج ٥ ص ٩٤] في ترجمة وهب بن حمزة قال : روى حديثه يوسف بن
صهيب عن ركين عن وهب بن حمزة قال : صحبت علياً عليه السلام من المدينة إلى مكة فرأيت
منه بعض ما أكره فقلت : لئن رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاشكونك إليه
، فلما قدمت لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت : رأيت من علي كذا وكذا ،
فقال : لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدى .
(أقول) وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير في الشرح (ص ٣٥٧) وقال فيه : أخرج الطبراني
(إلى أن قال) : لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدى ، وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٩
ص ١٠٩) وقال أيضاً : فهو أولى الناس بكم بعدى ، وقال : رواه الطبراني ، وذكره ابن حجر
أيضاً في إصابته (ج ٦ القسم ١ ص ٣٢٥) وقال : لا تقولن هذا لعلى فانه وليكم بعدى وأورده
المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٥) وقال : لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدى .
يعني علياً عليه السلام . ثم قال : أخرجه الطبراني عن وهب بن حمزة .

باب

في الاستدلال بحديث (علي وليكم من بعدي)

على خلافة علي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل

[أقول] قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (علي وليكم من بعدي) الذي قد عرفت جملة من طريقة في الباب السابق هو من الأدلة القوية والنصوص الجلية على خلافة علي عليه السلام من بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل ، والاستدلال به يتوقف على بيان السند والدلالة جميعاً.

[اما السند] فقد رواه جمع من أعاضم الصحابة كعلي عليه السلام وابن عباس ، وعمران بن حصين ووهب بن حمزة ، وبريدة الأسلمي ، وإنه قد خرج كما تقدم وعرفت جمع من أئمة الحديث كالترمذي في صحيحه والنسائي صاحب الصحيح في خصائصه ، والإمام أحمد بن حنبل في مسنده وأبي داود الطيالسي في مسنده وهو من مشايخ البخاري ، وأبي نعيم في حليته والخطيب البغدادي في تاريخه ، وأبي حاتم ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير الطبري ، والبزار ، والطبراني ، وابن الجوزي ، والرافعي ، وابن مردويه والحافظ أبي القاسم الدمشقي في الموافقات وفي الأربعين الطوال ، ويوسف ابن صهيب ، والديلمى وغيرهم ممن لم اظفر به في هذه العجالة.

(هذا) وقد ذكر المحب الطبري في الرياض النضرة (ج ١ ص ١٥٢) جملة من الأحاديث التي قد تمسك بها الشيعة لخلافة علي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل ، فذكر حديث المنزلة وحديث الغدير ، ثم قال : ومنها . وهو أقواها سنداً ومتناً . حديث عمران بن حصين إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي (إلى أن قال) وحديث بريدة لا تقع في علي فانه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي.

[أقول] إن المحب الطبري وإن بالغ في حديث عمران وبريدة فجعلهما أقوى سنداً ومتناً من أحاديث المنزلة وأحاديث الغدير ، ولكن مع ذلك كله كلامه لا يخلو عن شهادة بقوة سندهما ومتنهما جداً ، هذا كله حال السند.

[واما الدلالة] فهي ظاهرة جداً بعد ملاحظة القرينة اللفظية المتصلة بالحديث الشريف وهي كلمة من بعدي ، وتوضيحه : إن لفظ الوالي في اللغة معاني متعددة كالمحب والصديق والناصر والجار والحليف وغير ذلك ، ومن أظهر معانيه وأشهرها هو مالك الأمر فكل من ملك أمر غيره بحيث كان له التصرف في أموره وشئونه فهو وليه ، فالسلطان ولي الرعية أي يملك أمرهم وله التصرف في أمورهم وشئونهم والأب أو الجد ولي الصبي أو المجنون أي يملك أمره وله التصرف في أموره وشئونه ، وهكذا ولي المرأة في نكاحها أو ولي الدم أو الميت ، (وقد يقال) إن الولي قد جاء بمعنى الأولى بالتصرف فالسلطان ولي الرعية والأب أو الجد ولي الصبي أو المجنون ، وهكذا إلى غيرها من الأمثلة يكون بهذا المعنى أي أولى بالتصرف ، ويؤيده في المقام ورود بعض أخبار الباب كما تقدم بلفظ قوله : فهو أولى الناس بكم بعدي (كما قد يقال) إن الولي قد جاء بمعنى المتصرف فالسلطان مثلاً ولي الرعية يكون بهذا المعنى أي هو المتصرف في أمورهم وهكذا ولي الصبي وغيره ، وعلى كل حال إن الولي بما له من المعنى المعروف الظاهر المشهور . سواء عبرنا عنه بمالك الأمر أو بالأولى بالتصرف أو بالمتصرف . لا يكاد يطلق إلا على كل من له تسلط وتفوق على غيره وكان له التصرف في أموره وشئونه ، ثم من المعلوم أن إرادة

الجار أو الحليف أو ما أشبه ذلك من لفظ الولي في الحديث الشريف مما لا يناسب المقام ، بل مما لا محصل له أصلاً . كما قدمنا . فيبقى المحب والصديق والناصر ومالك الأمر أو الأولى بالتصرف أو المتصرف على اختلاف التعابير في المعنى الأخير ، كما أن من المعلوم أن لفظة (من بعدي) مما ينافي إرادة المحب أو الصديق أو الناصر ، إذ كونه عليه السلام محباً للمسلمين أو صديقاً أو ناصرًا لهم مما لا ينحصر بما بعد زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل هو عليه السلام كان كذلك في زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإذا انحصر المراد من الولي في الحديث الشريف بالمعنى الأخير وهو مالك الأمر أو الأولى بالتصرف أو المتصرف في أمور المسلمين وفي شئونهم ، وذلك لما فيه من المناسبة الشديدة مع كلمة من بعدي فيتعين هو من بين سائر المعاني وهو معنى الإمام والخليفة كما هو واضح لمن أنصف.

(ثم إن بعض علماء السنة) قد أورد على الاستدلال بالحديث الشريف بأمر ضعيفة :
[منها] ما ملخصه : إنا نقول : إن علياً عليه السلام هو مالك الأمر أو الأولى بالتصرف في أمور المسلمين ، أو هو المتصرف في شئونهم ولكن بعد عثمان ، ولعمري إن هذا غريب جداً فإن ظاهر قوله صلى الله عليه وآله وسلم : إن علياً وليكم من بعدي . بحيث يفهمه أهل العرف واللسان . هو أنه وليكم من بعدي بلا فصل لا من بعد مماتي ومات أبي بكر وعمر وعثمان فإن هذا المعنى البعيد لا يصار إليه إلا بدليل قاطع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا دليل قطعاً ، مضافاً إلى أن هذا الحديث الشريف لو سلم كونه من النصوص الدالة على خلافة علي عليه السلام كما هو مفروض الخصم في هذا الإيراد الأول لبطلت خلافة أبي بكر وعمر وعثمان ، ووجه البطلان هو أن خلافة هؤلاء الثلاثة باعتراف من قال بخلافتهم لم تكن بنص من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل كان باجماع الأمة ، كما زعموا في أبي بكر وبتنصيب أبي

بكر ، كما في خلافة عمر ، وبرأى عبد الرحمن بن عوف الذى هو أحد الستة في الشورى ، كما في خلافة عثمان ، ومن المعلوم أن إجماع الأمة أو تنصيب أبي بكر أو رأي أهل الشورى إنما ينفع - على القول به - إذا لم يكن هناك نص من النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم على شخص مخصوص وإلا فلا ينفع ذلك ، وعليه فإذا ثبت التنصيب من النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم كما اعترف به الخصم في هذا الإيراد على شخص مخصوص فالإجماع وتنصيب أبي بكر ورأي عبد الرحمن بن عوف كل ذلك باطل جداً كما هو واضح .

[ومنها] إن الحديث الشريف مما يجب حمله على كونه عليه السلام ولي المسلمين من بعد النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم مع الفصل لا بلا فصل وذلك لوجهين (أحدهما) إن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قد أخبر بكون علي عليه السلام ولي المسلمين من بعده ولم يقع بعده بلا فصل فيجب حمله على كونه ولياً من بعده مع الفصل كي لا يلزم كذب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم (ثانيهما) إنه لو حملناه على كونه عليه السلام ولياً من بعد النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم بلا فصل لزم من ذلك مفسدة عظيمة وهى نسبة الأمة إلى الاجتماع على الضلالة واعتقاد خطأ جل الصحابة على تولية أبي بكر ولعمري إن هذا الإيراد أضعف من سابقه ، إذ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لم يخبر عن الولاية المزعومة لعلي عليه السلام من قبل الخلق كي يلزم كذب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لو حملنا الحديث على من بعده بلا فصل ، بل هو قد أخبر عن ولايته الواقعية التي هي منصب إلهي ومقام رباني لا تدور مدار اجتماع الأمة عليه وتفرقهم عنه ، ولذا لو لم يكونوا قد بايعوه حتى بعد أبي بكر وعمر وعثمان لم يلزم كذب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ، وأما دعوى أنه يلزم حينئذ تحطئة جل الأصحاب الذين بايعوا أبا بكر ، فقد مضى الجواب عنها مفصلاً في باب الاستدلال بحديث الغدير ، (فراجع في اواخر الجزء الأول).

[ومنها] إنه لم لا يجوز أن يكون المراد من الولي في الحديث الشريف هو المحب أي هو محبكم من بعدي ويكون المراد من بعدي هي البعدية في الرتبة لا من بعد وفاته صلى الله عليه (وآله) وسلم ، أي أنا المتقدم في محبة المسلمين ثم

علي عليه السلام من بعدي في الدرجة الثانية ، ويرده أن من له أدنى معرفة يتضح له أن هذا الإيراد أضعف من الكل ، إذ لا إشكال في أن الحديث الشريف مما له معنى ظاهر عرفي يفهمه كل أحد من أهل العرف واللسان ؛ فهو وليكم من بعدي أي من بعد وفاتي ، ومع وجود هذا المعنى الظاهر الذي يفهمه أهل العرف واللسان لا وجه لرفع اليد عنه والأخذ بالاحتمال البعيد الذي لم يحتمله إلا بعضهم تعصباً وعناداً ، ولعمري إن مثل هذه الاحتمالات الواهية في قبال ما للحديث الشريف من المعنى الظاهر الواضح ليس إلا من قبيل حركة المذبوح أو تشبث الغريق بكل حشيش ، والله الهادي لمن يشاء إلى سواء السبيل.

باب

انّ قوله تعالى : إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ

وَالَّذِينَ آمَنُوا (الخ) نزلت في علي عليه السلام

[الفخر الرازي في تفسيره الكبير] في سورة المائدة ، في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِعُونَ﴾ (قال) وروى عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوماً صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد ، فرفع السائل يده إلى السماء وقال : اللهم اشهد أني سألت في مسجد الرسول صلى الله عليه (وآله) وسلم فما أعطاني أحد شيئاً وعلي عليه السلام كان راکعاً فأومأ اليه بخصره اليمنى . وكان فيها خاتم . فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم بمراءى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : اللهم إن أخى موسى عليه السلام سألك فقال : رَبِّ اشرح لي صدري (إلى قوله) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي فَأَنْزَلْتَ قُرْآنًا نَاطِقًا ، سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً ، اللهم وأنا مُجَدِّ نبيك وصفيك ف اشرح لي صدري وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي . وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي علياً أَشَدُّ بِهِ ظَهْرِي ، قال أبو ذر : فو الله ما أتم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم هذه الكلمة حتى نزل جبريل فقال : يا مُجَدِّ اقرأ : إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَى آخِرِهَا (أقول)

وذكره الشبلنجي أيضاً في نور الأبصار (ص ١٧٠) وقال : نقله أبو اسحاق أحمد الثعلبي في تفسيره.

[الزمخشري في الكشاف] في تفسير قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ في سورة المائدة ، قال ما لفظه : وقيل : هو حال . أي لفظ وهم راعون . من (يؤتون الزكاة) بمعنى يؤتونها في حال ركوعهم في الصلاة وأنها نزلت في علي عليه السلام حين سأل سائل وهو راع في صلاته فطرح له خاتمه كأنه كان مرجأ في خنصره فلم يتكلف لخلعه كثير عمل تفسد بمثله صلاته (قال) فان قلت : كيف صح أن يكون لعلي عليه السلام واللفظ لفظ جماعة (قلت) جىء به على لفظ الجمع وإن كان السبب فيه رجلاً واحداً ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل ثوابه ، ولينبه على أن سجية المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على البر والإحسان وتفقد الفقراء حتى إن لزمهم أمر لا يقبل التأخير وهم في الصلاة لم يؤخروه إلى الفراغ (أقول) وقال أبو السعود والبيضاوي في تفسير الآية الشريفة ما يقرب من قول الزمخشري وقالوا : إن فيه دلالة على أن صدقة التطوع تسمى زكاة.

[تفسير ابن جرير الطبري ج ٦ ص ١٨٦] روى بسنده عن عتبة ابن حكيم في هذه الآية ، ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ، (قال) عليّ ابن أبي طالب عليه السلام (أقول) وذكره السيوطي في الدر المنثور وقال : أخرجه ابن جرير عن السدير وعتبة بن حكيم.

[أيضاً تفسير ابن جرير ج ٦ ص ١٨٦] روى بسنده عن غالب ابن عبيد الله قال : سمعت مجاهداً يقول في قوله : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ ، الآية (قال) نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام تصدق وهو راع.

[السيوطي في الدر المنثور] في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ الآية ، في سورة المائدة قال : وأخرج الخطيب في المتفق عن ابن عباس قال : تصدق علي عليه السلام بخاتمه وهو راع فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للسائل : من أعطاك هذا الخاتم؟ قال : ذاك الراكع ، فأنزل

الله إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

(قال) وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس في قوله : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ ، الآية قال : نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام.

[قال] وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ، إلى آخر الآية ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل المسجد وجاء الناس يصلون بين رакع وساجد وقائم يصلى فإذا سائل فقال : يا سائل هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال : لا إلا ذاك الراكع . وأشار لعلي بن أبي طالب عليه السلام . أعطاني خاتمه.

[قال] وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن سلمة بن كهيل ، قال : تصدق علي عليه السلام بخاتمه وهو رакع فنزلت : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾ (الآية)

[قال] وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : أتى عبد الله بن سلام ورهط معه من أهل الكتاب نبي الله عند الظهر فقالوا : يا رسول الله إن بيوتنا قاصية لا نجد من يجالسنا ويخالطنا دون هذا المسجد ، وإن قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم أظهروا العداوة وأقسموا أن لا يخالطونا ولا يؤاكلونا فشق ذلك علينا ، فبيناهم يشكون ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ ، ونودي بالصلاة صلاة الظهر وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال للسائل : أعطاك أحد شيئاً؟ قال : نعم قال : من؟ قال : ذاك الرجل القائم ، قال : على أي حال أعطاك؟ قال : وهو رакع ، قال : وذاك علي بن أبي طالب عليه السلام فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول : ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون.

[أقول] ورواه الواحدي أيضاً في أسباب النزول (ص ١٤٨) عن أبي صالح عن ابن عباس ، وروى القصة عن جابر بن عبد الله أيضاً ، وقال في آخرها : قال الكلبي : إن آخر الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام لأنه أعطى خاتمه سائلاً وهو راکع في الصلاة (انتهى) وقد ذكر الفخر الرازي في تفسير الآية رواية مختصرة تناسب هذه الرواية ، قال : روي أن عبد الله ابن سلام قال : لما نزلت هذه الآية قلت : يا رسول الله : أنا رأيت علياً تصدق بخاتمه على محتاج وهو راکع فنحن نتولاه.

[كنز العمال ج ٦ ص ٣١٩] قال : عن ابن عباس قال : تصدق علي عليه السلام بخاتمه وهو راکع ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للسائل : من أعطاك هذا الخاتم؟ قال : ذاك الراكع ، فأنزل الله فيه : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ (الآية) وكان في خاتمه مكتوباً (سبحان من فخرى بأني له عبد) ثم كتب في خاتمه بعد (الملك لله) قال : أخرجه الخطيب في المتفق.

[أيضاً كنز العمال ج ٧ ص ٣٠٥] قال : عن أبي رافع دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو نائم . أو يوحى اليه . وإذا حية في جانب البيت فكرهت أن أقتلها وأوتقظه فاضطجعت بينه وبين الحية فاذا كان شيء كان بي دونه ، فاستيقظ وهو يتلو هذه الآية : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ فقال : الحمد لله ، فرآني إلى جنبه فقال : ما أضجعت هنا؟ قلت : لمكان هذه الحية ، قال : قم إليها فاقتلها فقتلتها ، ثم أخذ بيدي فقال : يا أبا رافع سيكون بعدي قوم يقاتلون علياً ، حقاً على الله جهادهم ، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه ، فمن لم يستطع بلسانه فقلبه ليس وراء ذلك شيء (قال) أخرجه الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم.

[الهيثمى في مجمعه ج ٧ ص ١٧] قال : عن عمار بن ياسر قال : وقف على علي بن أبي طالب عليه السلام سائل وهو راکع في تطوع ، فنزع خاتمه فأعطاه السائل فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعلمه بذلك فنزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ فقال : الحمد لله ، فرآني إلى جنبه فقال : ما أضجعت هنا؟ قلت : لمكان هذه الحية ، قال : قم إليها فاقتلها فقتلتها ، ثم أخذ بيدي فقال : يا أبا رافع سيكون بعدي قوم يقاتلون علياً ، حقاً على الله جهادهم ، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه ، فمن لم يستطع بلسانه فقلبه ليس وراء ذلك شيء (قال) أخرجه الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم.

رَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٨٨﴾ ، فقرأها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (قال) رواه الطبراني في الأوسط (أقول) وذكره السيوطي أيضاً في الدر المنثور في تفسير الآية ، وقال : أخرجه الطبراني في الأوسط وابن مردويه عن عمار بن ياسر .

[ذخائر العقبى للمحب الطبري ص ٨٨] ذكر جملة من الآيات النازلة في فضل علي عليه السلام (إلى أن قال) ومنها قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ نزلت فيه ، قال : أخرجه الواحدي .

[أيضاً ذخائر العقبى ص ١٠٢] قال : عن عبد الله بن سلام قال : أذن بلال لصلاة الظهر فقام الناس يصلون فمن بين رакع وساجد وسائل يسأل فأعطاه علي عليه السلام خاتمه وهو رакع ، فأخبر السائل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (قال) أخرجه الواحدي وأبو الفرج ابن الجوزي ، وذكره في الرياض النضرة أيضاً (ج ٢ ص ٢٢٧) وأضافه إلى الواحدي وأبي الفرج والفضائلي .

(ثم) إن ها هنا حديثاً يناسب ذكره في خاتمة هذا الباب وهو ما ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب (ج ١١) في ترجمة يونس بن خباب الأسدي (ص ٤٣٩) قال : وقال إبراهيم بن زياد سبلان حدثنا عباد بن عباد قال : أتيت يونس بن خباب فسألته عن حديث عذاب القبر فحدثني به فقال : هناك كلمة أخفاها الناصبية قلت : ما هي؟ قال : إنه ليسأل في قبره من وليك فإن قال : علي نجا (الخ) .

باب

في الاستدلال بقوله تعالى : إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا (الخ) على إمامة علي عليه السلام

[أقول] إن الآية الشريفة . بعد الأخبار المتقدمة في الباب السابق الواردة كلها في نزول الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام . تكون ظاهرة في إمامته عليه السلام فان مفادها . بعد ورود تلك الأخبار . يكون هكذا : إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَعَلَى بن أبي طالب عليه السلام ، فقوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ (الخ) وإن كان لفظ جمع ولكنه قد أريد منه شخص واحد وحمل لفظ الجمع على الواحد جائز إذا كان على سبيل التعظيم ، ولفظ الولي وإن كان له معاني متعددة . قد عرفتها مفصلاً في الباب السادس والأربعين ، كالمحب والصديق والناصر والجار والحليف ومالك الأمر أو الأولى بالتصرف أو المتصرف وغير ذلك ، ولكن الظاهر من الولي هنا . بعد وضوح تبادر الحصر من إنما . هو مالك الأمر أو الأولى بالتصرف أو المتصرف ، فانه المعنى الذي يلائم الحصر في الله جل وعلا وفي رسوله وفي علي بن أبي طالب عليه السلام لا المحب أو الصديق أو الناصر وما أشبه ذلك ، إذ من الواضح المعلوم أن المؤمنين والمؤمنات بعضهم أولياء بعض . كما في القرآن الكريم . من دون اختصاص بالثلاثة المذكورين ، وبعض الروايات المتقدمة وإن فسر الولي فيها بمعنى المحب أو الصديق أو

الناصر ، ولكن ظهور كلمة إنما في الحصر . بل وضعها له لغة بمقتضى تبادره منها عرفاً والتبادر علامة الحقيقة كما حقق في الأصول . مما يعني تفسير الولي بمعنى مالك الأمر ونحوه مما يناسب الاختصاص بالله ورسوله وأمير المؤمنين علي عليه السلام ، فتأمل جيداً.

باب

في أن علياً عليه السلام خليفة

النبي صلى الله عليه وآله وسلم

[تاريخ ابن جرير الطبري ج ٢ ص ٦٢] روى بسنده عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي : يا علي إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أنني متى أبادئهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت عليه (أي سكت) حتى جاءني جبرئيل فقال : يا مُحَمَّدُ إنك إن لا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك ، فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واملاً لنا عساً من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به ، ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أم ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب ، فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم ، فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حذية (أي قطعة) من اللحم فشققها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحيفة ، ثم قال : خذوا بسم الله فأكل القوم حتى ما لهم بشيء من حاجة ، وما أرى إلا موضع أيديهم ، وأيم

الله الذي نفس علي بيده إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم ثم قال : اسق القوم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رروا منه جميعاً ، وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله ، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يكلمهم بדרه أبو هب إلى الكلام فقال : لقدماً سحركم صاحبكم ، فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : الغد يا علي إن هذا الرجل سبقني إلى ما قد سمعت من القول ، فتفرق القوم قبل أن أكلمهم فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم إلي ، قال : ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا حتى مالهم بشيء حاجة ، ثم قال : اسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رروا منه جميعاً ، ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتم به ، إني قد جئتم بخير الدنيا والآخرة ، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه ، فأياكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصي وخليفة فيكم؟ قال : فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت . وإني لأحدثهم سنناً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً . أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ برقبتي ثم قال : إن هذا أخي ووصي وخليفة فيكم فاسمعوا له وأطيعوا ، قال : فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع.

[أقول] وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٣٩٢) مختصراً وقال : أخرجه ابن جرير ، وذكره أيضاً في (ج ٦ ص ٣٩٧) باختلاف يسير وقال : أخرجه ابن اسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل.

(ثم) إن ها هنا جملة من الأحاديث يناسب ذكرها في خاتمة هذه الباب.

(منها) ما تقدم في الجزء الأول (ص ٢٩٩) في الباب الثاني والثلاثين

في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أنت مني بمنزلة هارون من موسى من رواية أحمد بن حنبل والنسائي والطبراني وغيرهم بأسانيدهم عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس التي قال فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام : إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي.

[ومنها] ما ذكره الهيثمي في مجمع (ج ٨ ص ٣١٤) قال : وعن عبد الله بن مسعود قال : استتبعتني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الجن فانطلقت معه حتى بلغنا أعلى مكة فخط لي خطأ (وساق الحديث إلى أن قال) قال . أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم . إني وعدت أن يؤمن بي الجن والإنس ، فاما الإنس فقد آمنت بي ، وإما الجن فقد رأيت ، قال : وما أظن أجلي إلا قد اقترب ، قلت : يا رسول الله ألا تستخلف أبا بكر؟ فأعرض عني فرأيت أنه لم يوافق ، فقلت : يا رسول الله ألا تستخلف عمر؟ فأعرض عني فرأيت أنه لم يوافق ، فقلت : يا رسول الله ألا تستخلف علياً؟ قال : ذاك والذي لا إله إلا هو إن بايعتموه وأطعتموه أدخلكم الجنة أكتعين قال : رواه الطبراني.

[ومنها] ما ذكره المناوي في كنوز الحقائق (ص ١٤٥) قال : من قاتل علياً على الخلافة فاقتلوه كائناً من كان ، قال : أخرجه الديلمي.

[ومنها] ما رواه الخطيب البغدادي في تاريخه (ج ١ ص ١٣٥) بسنده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : كنت بين يدي أبي جالساً ذات يوم فجاءت طائفة من الكلرخيين فذكروا خلافة أبي بكر وخلافة عمر بن الخطاب وخلافة عثمان بن عفان فأكثروا ، وذكروا خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام وزادوا فأطالوا ، فرفع أبي رأسه اليهم فقال : يا هؤلاء قد أكثرتم القول ، إن الخلافة لم تزين علياً عليه السلام بل علي عليه السلام زين الخلافة ، قال الخطيب : قال السياري : فحدثت بهذا بعض الشيعة فقال لي : قد أخرجت نصف ما كان في قلبي على أحمد ابن حنبل من البغض.

[ومنها] ما رواه ابن الأثير الجزري في أسد الغابة (ج ٤ ص ٣٢)

بسنده عن المدائني قال : لما دخل علي بن أبي طالب عليه الكوفة دخل عليه رجل من حكماء العرب فقال : والله يا أمير المؤمنين لقد زنت الخلافة وما زانتك ، ورفعتها وما رفعتك ، وهي كانت أحوج إليك منك إليها.

باب

في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يكون بعدي اثنا عشر خليفة

[صحيح البخاري في كتاب الأحكام] روى بسنده عن جابر بن سمرة قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : يكون اثنا عشر أميراً فقال كلمة لم أسمعها ، فقال أبي : إنه قال : كلهم من قريش (أقول) ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده في (ج ٥) بطريقين في (ص ٩٠ وص ٩٢).

[صحيح مسلم في كتاب الإمارة] في باب الناس تبع لقريش ، روى بسندين عن جابر بن سمرة قال : دخلت مع أبي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعتة يقول : إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة (قال) ثم تكلم بكلام خفي عليّ (قال) فقلت لأبي : ما قال؟ فقال : قال : كلهم من قريش.

[صحيح مسلم في كتاب الإمارة] في باب الناس تبع لقريش ، روى بسندين عن جابر بن سمرة عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . يوم الجمعة عشية رجم الأسلمي . يقول : لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ، الحديث (أقول) ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده (ج ٥ ص ٨٩).

[صحيح الترمذي ج ٢ ص ٣٥] روى بسندين عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يكون من بعدي إثنا عشر أميراً (قال) ثم تكلم بشيء لم أفهمه فسألت الذي يليني فقال : قال : كلهم من قریش (أقول) ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده في (ج ٥ في ص ٩٢ وص ٩٤ وص ٩٩ وص ١٠٨) وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ١١٣) وقال : أخرجه الطبراني .

[مستدرک الصحيحین ج ٤ ص ٥٠١] روى بسنده عن مسروق قال : كنا جلوساً ليلة عند عبد الله يقرئنا القرآن فسأله رجل فقال : يا أبا عبد الرحمن هل سألت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبد الله : ما سألتني عن هذا أحد منذ قدمت العراق قبلك ، قال : سألناه فقال : إثنا عشر عدة نقباء بني اسرائيل (أقول) ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده في (ج ١) بطريقين (في ص ٣٨٩ وص ٤٠٦) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٥ ص ١٩٠) وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٣ ص ٢٠٥) ولفظه : إن عدة الخلفاء بعدي عدة نقباء موسى ، وقال : أخرجه ابن عدى وابن عساكر عن ابن مسعود ، وفي (ج ٦ ص ٢٠١) أيضاً ، وقال : أخرجه الطبراني عن ابن مسعود (وفي ص ٢٠١) أيضاً ، وقال : أخرجه نعيم بن حماد في الفتن عن ابن مسعود ، وذكره المناوى أيضاً في فيض القدير في الشرح (ج ٢ ص ٤٥٨) وقال : أخرجه ابن عدي وابن عساكر في التاريخ عن ابن مسعود عبد الله .

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٥ ص ٨٦] روى بسنده عن جابر ابن سمرة فقال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لا يزال الدين قائماً حتى يكون إثنا عشر خليفة من قریش (الحديث) .

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٥ ص ٩٢] روى بسنده عن جابر ابن سمرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم (أو قال) قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يكون بعدي إثنا عشر خليفة كلهم

من قريش ، الحديث (أقول) ورواه أبو نعيم أيضاً في حليته (ج ٤ ص ٣٣٣) والمتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٦٠) وقال : أخرجه الطبراني وأبو نعيم في المعرفة عن ابن عمرو (وفي ص ٢٠١) وقال : أخرجه الطبراني عن ابن مسعود.

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٥ ص ١٠٦] روى بسنده عن جابر ابن سمرة قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : يكون لهذه الأمة إثنا عشر خليفة.

[كنز العمال ج ٦ ص ٢٠١] ولفظه : يكون لهذه الأمة إثنا عشر خليفة قيماً لا يضرهم من خذلهم ، كلهم من قريش (قال) أخرجه الطبراني عن جابر بن سمرة (أقول) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعهم (ج ٥ ص ١٩١) وقال : لا يضرهم عداوة من عاداهم ، فالتفت خلفي فاذا بعمر بن الخطاب في أناس فأثبتوا لي الحديث كما سمعت (قال) رواه الطبراني.

باب

في الاستدلال بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

يكون بعدي اثنا عشر خليفة

[أقول] وأخبار الباب المتقدم كما عرفت هي من الأدلة القاطعة والنصوص الجلية الواضحة على حقية مذهب الشيعة الاثني عشرية وعلى بطلان سائر المذاهب طراً ، وذلك لعدم انطباقها على ما يعتقدونه العامة من خلافة الخلفاء الراشدين الأربعة أو الخمسة بانضمام الحسن بن علي عليهما السلام اليهم لكونهم أقل عدداً أو خلافة من سواهم من بني أمية أو بني العباس لكونهم أكثر عدداً ، مضافاً إلى أن بني أمية وبني العباس أغلبهم من أهل الفسق والفجور قد قضوا أعمارهم بشرب الخمر وبالملاهي والملاعب واستماع الغناء وضرب الدفوف وبسفك الدماء المحرمة وغير ذلك من المحرمات فكيف يجوز أن يكونوا خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا تنطبق الأخبار أيضاً على ما تعتقده سائر فرق الشيعة من الزيدية والاسماعيلية والفتحية وغيرهم لكون أئمتهم أقل ، فينحصر انطباقها على ما يعتقدونه الشيعة الاثنا عشرية من إمامة الأئمة الاثني عشر الذين هم عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته ، أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم المهدي الحجة ابن الحسن العسكري عليه السلام الذي ستأتي الأخبار الواردة فيه مفصلاً في خاتمة الكتاب إن شاء الله تعالى ، وقد ذكر القندوزي في ينابيع

المودة في الباب السابع والسبعين عن بعض علماء العامة أنه قد روى حديث جابر بن سمرة وقال في آخره : كلهم من بني هاشم ، وقد روى الحافظ أبو نعيم في حليته (ج ١ ص ٨٦) بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال علياً من بعدي ، وليوال وليه ، وليقتد بالأئمة من بعدي فانهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهماً وعلماً ، وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي ، القاطعين فيهم صلتي ، لا أنا لهم الله شفاعتي.

باب

في إن علياً عليه السلام وصي النبي (ص)

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٧٢] روى بسنده عن علي بن الحسين عليهما السلام قال :
خطب الحسن بن علي عليهما السلام على الناس . حين قتل علي عليه السلام . فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال : لقد قبض في هذه الليلة رجل لا يسبقه الأولون بعمل ، ولا يدركه الآخرون ، وقد
كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعطيه رايته فيقاتل وجبريل عن يمينه وميكائيل عن
يساره ، فما يرجع حتى يفتح الله عليه ، وما ترك على أهل الأرض صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة
درهم فضلت من عطايه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله (ثم قال) أيها الناس من عرفني فقد عرفني
ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ وأنا ابن النبي وأنا ابن الوصي (إلى آخر الحديث) وسيأتى تمامه
إن شاء الله تعالى في باب قتال جبرئيل وميكائيل عن يمين عليّ ويساره (أقول) وذكره المحب
الطبري أيضاً في ذخائره (ص ١٣٨) وقال : خرجته الدولابي.

[الهيثمي في مجمعه ج ٩ ص ١٤٦] قال : عن أبي الطفيل قال : خطبنا الحسن بن علي عليهما
السلام فحمد الله وأثنى عليه وذكر أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه خاتم الأوصياء ، ووصي
الأنبياء ، وأمين الصديقين والشهداء

(ثم قال) يا أيها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون ، ولا يدركه الآخرون ، لقد كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يعطيه الراية فيقاتل ، جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، فما يرجع حتى يفتح الله عليه ولقد قبضه الله في الليلة التي قبض فيها وصى موسى عليه السلام ، وعرج بروحه في الليلة التي عرج فيها بروح عيسى ابن مريم عليه السلام ، وفي الليلة التي أنزل الله عز وجل فيها الفرقان ، والله ما ترك ذهباً ولا فضة وما في بيت ماله إلا سبعمائة وخمسون درهما فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً لأم كلثوم (ثم قال) من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم ثم تلا هذه الآية قول يوسف : واتبعته ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب (إلى آخر الحديث) قال : رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار ، وأبو يعلى باختصار ، والبزار بنحوه ، ورواه أحمد باختصار كثير وإسناد أحمد وبعض طرق البزار والطبراني في الكبير حسان.

[الهيثمى في مجموعه أيضاً ج ٩ ص ١١٣] قال : وعن سلمان قال : قلت : يا رسول الله إن لكل نبي وصياً فمن وصيك؟ فسكت عنى فلما كان بعد رأيي فقال : يا سلمان فأسرعت إليه قلت : لبيك ، قال : تعلم من وصى موسى عليه السلام؟ قال : نعم يوشع بن نون ، قال : لم؟ قلت : لأنه كان أعلمهم يومئذ (قال) فان وصيى وموضع سري وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضى ديني علي بن أبي طالب (قال) رواه الطبراني.

[أقول] وذكره ابن حجر أيضاً في تهذيب التهذيب (ج ٣ ص ١٠٦) قال : عن أنس عن سلمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لعلي عليه السلام : هذا وصيى وموضع سري وخير من أترك بعدي.

وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٤) ولفظه : إن وصيى وموضع سري وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضى ديني علي بن أبي طالب (قال) أخرجه الطبراني عن أبي سعيد عن سلمان.

[وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة ج ٢ ص ١٧٨] قال : عن أنس قال : قلنا لسلمان سل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من وصيه فقال سلمان : يا رسول الله من وصيك؟ قال : يا سلمان من كان وصى موسى؟ قال : يوشع بن نون ، قال : فان وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب (قال) خرجته في المناقب.

(أقول) والظاهر أنه يعني أحمد بن حنبل فانه خرجته في كتاب مستقل له قد أفردته لفضائل علي عليه السلام ولم يطبع إلى الآن ، والعلماء إنما يروون من النسخة الخطية ، ثم إنك قد عرفت أن في أكثر طرق حديث سلمان قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسلمان : موضع سري علي بن أبي طالب ، وها هنا حديث آخر قد ذكره المناوي في كنوز الحقائق (ص ٨٣) ولفظه : صاحب سري علي بن أبي طالب (قال) أخرجه الديلمي.

[الهيثمى في مجمعه ج ٩ ص ١٦٥] قال : وعن علي بن علي الهلالي عن أبيه قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شكاته التي قبض فيها فاذا فاطمة سلام الله عليها عند رأسه ، قال : فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طرفه اليها فقال : حبيتي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت : أخشى الضيعة بعدك ، فقال : يا حبيتي أما علمت أن الله عز وجل اطلع على الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها بعلك وأوحى إلي أن أنكحك إياه؟ يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحداً قبلنا ولا يعطى أحداً بعدنا ، أنا خاتم النبيين ، وأكرم النبيين على الله ، وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل ، وأنا أبوك ، ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله وهو عمك حمزة بن عبد المطلب وعم بعلك ، ومنا من له جناحان أخضران يطير مع الملائكة في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيदा شباب أهل الجنة ، وأبوهما . والذي بعثني بالحق . خير منهما ، يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت

الدنيا هرجاً ومرجاً ، وتظاهرت الفتن ، وتقطعت السبل ، وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ، ولا صغير يوقر كبيراً ، فبيعت الله عز وجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة ، وقلوباً غلفاً يقوم بالدين آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملاً الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً ، يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فان الله عز وجل أرحم بك وأرف عليك مني ، وذلك لمكانك من قلبي وزوجك الله زوجاً وهو أشرف أهل بيتك حسباً ، وأكرمهم منصباً وأرحمهم بالرعية ، وأعد لهم بالسوية ، وأبصرهم بالقضية ، وقد سألت ربى عز وجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي ، قال علي عليه السلام : فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم تبق فاطمة عليها السلام بعده إلا خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله عز وجل به صلى الله عليه وآله وسلم (قال) رواه الطبراني في الكبير والأوسط (أقول) وذكره المحب الطبري أيضاً في ذخائره (ص ١٣٥) وقال : أخرجه الحافظ أبو العلاء الهمداني.

[كنز العمال ج ٦ ص ١٥٣] قال : أما علمت أن الله عز وجل اطلع على أهل الأرض فاختار منهم أباك فبعثه نبياً؟ ثم اطلع الثانية فاختار بعلك فأوحى إلي فأنكحتك واتخذته وصياً ، قاله لفاطمة عليها السلام ، ثم قال : أخرجه الطبراني عن أبي أيوب (أقول) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٨ ص ٢٥٣) وقال : رواه الطبراني.

[كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ٣٩٢] قال : عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا بني عبد المطلب إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم اليه فأياكم يوازي على هذا الأمر على أن يكون أخى ووصي وخليفتي فيكم؟ قال : فأحجم القوم عنها جميعاً ، قلت : يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال : هذا أخى ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا (قال) أخرجه ابن جرير.

[وفيه أيضاً ج ٦ ص ٣٩٧] قال : عن علي عليه السلام لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ﴾

الْأَقْرَبِينَ ﴿﴾ دعاني رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم (وساق الحديث كما تقدم) في باب إن علياً خليفة النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم (ص ٣١) (إلى أن قال) إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا ، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع وتطيع لعلي (قال) أخرجه ابن اسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل.

[وفيه أيضاً ج ٨ ص ٢١٥] قال : عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه قال : كان علي عليه السلام يخطب فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني من أهل الجماعة ، ومن أهل الفرقة ، ومن أهل السنة ، ومن أهل البدعة؟ فقال : ويحك أما إذ سألتني فافهم عني ولا عليك أن لا تسأل عنها أحداً بعدي (وساق الحديث) إلى أن قال : وتنادي الناس من كل جانب أصبت يا أمير المؤمنين أصاب الله بك الرشاد والسداد ، فقام عمار فقال : يا أيها الناس إنكم والله إن اتبعتموه وأطعتموه لم يضل بكم عن منهاج نبيكم قيس شعرة^(١) وكيف يكون ذلك وقد استودعه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم المنايا والوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران إذ قال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، فضلاً خصه الله به إكراماً منه لنبيه صلى الله عليه (وآله) وسلم حيث أعطاه ما لم يعط أحداً من خلقه (الحديث) قال : أخرجه وكيع.

[كنوز الحقائق للمناوي ص ٤٢] ولفظه : أنا خاتم الأنبياء ، وأنت يا علي خاتم الأوصياء ، قال : أخرجه الديلمي (أقول) وقريب من ذلك ما رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (ج ١٠ ص ٣٥٦) بسنده عن أنس ابن مالك قال : لما حضرت وفاة أبي بكر (وساق الحديث) إلى أن قال : قال . أي أبو بكر . سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : إن على

(١) قيس شعرة : بكسر القاف وإسكان الياء المثناة التحتانية ثم السين المهملة أي قدر

شعرة.

الصرط لعقبة لا يجوزها أحد إلا بجواز من علي بن أبي طالب عليه السلام (إلى أن قال) قال أنس : فلما أفضت الخلافة إلى عمر قال لي علي عليه السلام (وساق الحديث) إلى أن قال : وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : أنا خاتم الأنبياء وأنت يا علي خاتم الأولياء. [وفي كنوز الحقائق أيضاً ص ١٢١] ولفظه : لكل نبي وصي ووارث وعلي وصيي ووارثي ، قال : أخرجه الديلمي.

[الرياض النضرة ج ٢ ص ١٧٨] قال : عن بريدة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لكل نبي وصي ووارث وإن علياً وصيي ووارثي (قال) أخرجه البغوي في معجمه.

[حلية الأولياء لأبي نعيم ج ١ ص ٦٣] روى بسنده عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا أنس اسكب لي وضوء ثم قام فصلى ركعتين ثم قال : يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين قال أنس : قلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار وكنتمته إذ جاء علي عليه السلام فقال : من هذا يا أنس؟ فقلت : علي ، فقام مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق علي بوجهه ، قال علي : يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل ، قال : وما ينعني وأنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي؟ قال أبو نعيم : رواه جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن أنس نحوه.

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١٢ ص ٣٠٥] روى بسندين عن أبي سعيد قال في أحدهما : عن أبي سعيد التيمي قال : أقبلنا مع علي من صفين فنزلنا كربلاء قال : فلما انتصف النهار عطش القوم ، وقال في ثانيهما : عن أبي سعيد عقيصاً قال : أقبلت من الأنبار مع علي عليه السلام نريد الكوفة قال : وعلي عليه السلام في الناس ، فبينما نحن نسير على شاطئ الفرات إذ لجج في الصحراء فتبعه ناس من أصحابه وأخذ ناس على شاطئ الماء ، قال : فكنيت

ممن أخذ مع علي عليه السلام حتى توسط الصحراء ، فقال الناس : يا أمير المؤمنين إنا نخاف العطش ، فقال : إن الله سيسقيكم ، قال : وراهب قريب منا ، قال : فجاء علي عليه السلام إلى مكان فقال : احفروا ها هنا ، قال : فحفروا قال : وكنت فيمن حفر حتى نزلنا فعرض لنا حجر ، قال : فقال علي عليه السلام : ارفعوا هذا الحجر ، قال : فأعاننا عليه حتى رفعناه فاذا عين باردة طيبة ، قال : فشربنا ثم سرنا ميلاً أو نحو ذلك ، قال : فعطشنا ، قال : فقال بعض القوم : لو رجعنا فشربنا ، قال : فرجع ناس وكنت فيمن رجع ، قال : فالتمسناها فلم نقدر عليها ، قال : فأتينا الراهب فقلنا : أين العين التي ها هنا؟ قال : أية عين؟ قلنا : التي شربنا منها واستقينا والتمسناها فلم نقدر عليها ، قال : فقال الراهب : لا يستخرجها إلا نبي أو وصي.

[أيضاً تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١١ ص ١١٢] روى بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما في القيامة راكب غيرنا نحن أربعة ، فقام إليه عمه العباس بن عبد المطلب فقال : من هم يا رسول الله؟ فقال : أما أنا فعلى البراق (إلى أن قال) وأخي صالح على ناقة الله وسقياها التي عقرها قومه ، قال العباس : ومن يا رسول الله؟ قال : وعمي حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله سيد الشهداء على ناقتي ، قال العباس : ومن يا رسول الله؟ قال : وأخي علي على ناقة من نوق الجنة زمامها من لؤلؤ رطب ، عليها محمل من ياقوت أحمر ، قضبانها من الدر الأبيض على رأسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ركناً ما من ركن إلا وفيه ياقوتة حمراء تضيء للراكب المحث (أي المسرع) عليه حلتان خضراوان ويده لواء الحمد وهو ينادي : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فيقول الخلائق : ما هذا إلا نبي مرسل أو ملك مقرب ، فينادي مناد من بطنان العرش : ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين.

(ثم) إن هاهنا جملة من الروايات يناسب ذكرها في خاتمة هذا الباب.

(منها) ما رواه أبو نعيم في حليته (ج ١ ص ٦٨) روى بسنده عن ابن عباس قال : كنا نتحدث أن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم عهد إلى علي عليه السلام سبعين عهداً لم يعهد إلى غيره (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً في تهذيب التهذيب (ج ١ ص ١٩٧) وقال : أخرجه الطبراني في معجمه وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير في الشرح (ج ٤ ص ٣٥٧) وقال : أخرجه الطبراني عن ابن عباس ، وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٩ ص ١١٣) وقال : رواه الطبراني في الصغير .

(ومنها) ما رواه ابن سعد في طبقاته (ج ٢ القسم ٢ ص ٣٤) بسنده عن سهل بن سعد قال : كانت عند رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم سبعة دنائير وضعها عند عائشة فلما كان في مرضه قال : يا عائشة ابعتي بالذهب إلى علي ، ثم أغمي على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وشغل عائشة ما به حتى قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك يغمي على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ويشغل عائشة ما به ، فبعثت . يعني به إلى علي عليه السلام . فتصدق به ، الحديث (أقول) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٣ ص ١٢٤) وقال : رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح .

(ومنها) ما ذكره المناوي في فيض القدير في الشرح (ج ٤ ص ٣٥٩) قال : أخرج الطبراني عن ذؤيب أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لما احتضر قالت له صفية : لكل امرأة من نسائك أهل تلجأ اليهم وإنك أجليت أهلي فان حدث حدث فإلى من ألجأ؟ قال : إلى علي ، قال : قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح (أقول) وجدت الحديث في مجمع الهيثمي (ج ٩ ص ١١٢) كما ذكره المناوي .

باب

في الاستدلال بحديث علي وصيي

على إمامة علي عليه السلام

[أقول] وأخبار الباب السابق التي دلت على أن علياً عليه السلام وصي النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي من الأدلة القوية والحجج الجلية على إمامة علي عليه السلام وخلافته من بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وتوضيح ذلك) مما يحتاج إلى ذكر مقدمة وهي أن الوصية (قيل) هي من أوصاه أو وصاه توصية أي عهد اليه كما في القاموس وغيره (وقيل) هي من وصى يصى إذا وصل الشيء بغيره لأن الموصى يوصل تصرفه بعد الموت بما قبله ، والظاهر أن الأول أقرب ، وعلى كل حال لا كلام في أن الوصي . سواء كان مأخوذاً من العهد أو من وصي يصي بمعنى الوصل . هو متصرف فيما كان الموصي متصرفاً فيه ، ولذا قيل : إن الوصاية هي استنابة الموصى غيره بعد موته في التصرف فيما كان له التصرف فيه من إخراج حق واستيفائه أو ولاية على طفل أو مجنون يملك الولاية عليه إلى آخره ، (ومن هنا) يتضح لك أن الوصي مما يختلف ولايته سعة وضيقاً بحسب اختلاف ولاية الموصي سعة وضيقاً ، فأوصياء سائر الناس تكون ولايتهم مقصورة على الأموال من الدور والعقار ونحوهما أو على الأطفال والمجانين ومن بحكمهم من السفهاء الذين كان للموصى ولاية عليهم ، وإما أوصياء الأنبياء فتكون ولايتهم عامة على جميع

الأمة ذكرها وأنثاها حرها وعبدها كبيرها وصغيرها ، وعلى جميع ما في أيديهم من الأموال منقولها وغير منقولها ، إذ كل نبي أولى بأمة من أنفسهم فيكون أولى بأموالهم بالأولية القطعية ، فإذا كان النبي أولى بهم وبأموالهم كان الوصي كذلك ، فشيت عليه السلام مثلاً وصي آدم عليه السلام أو سام عليه السلام وصي نوح عليه السلام أو يوشع عليه السلام وصي موسى عليه السلام أو شمعون عليه السلام وصي عيسى عليه السلام ونحو ذلك من أوصياء الأنبياء ، كل واحد منهم يكون بهذا المعنى وصياً للنبي ، فإذا عرفت معنى الوصي وأن أوصياء الأنبياء ليسوا كأوصياء سائر الناس بأن تكون ولايتهم مقصورة على أموال الموصى وأطفاله بل لهم ولاية عامة على ما كان الموصي ولياً عليه ومتصرفاً فيه من الأموال والأنفس ، فقد عرفت أن أخبار الباب السابق التي دلت على أن علياً عليه السلام وصي النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو هو خاتم الأوصياء وخيرهم هي من الأدلة القوية والحجج الجليلة على أن لعلي عليه السلام ما كان ثابتاً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من الولاية العامة على المؤمنين أنفسهم وأموالهم جميعاً ، وهذا هو معنى الإمام والخليفة.

باب

في أن علياً عليه السلام وارث النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وأحق به من غيره

[أقول] قد سبق منا (ص ٣٥) في باب علي عليه السلام وصي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكر أحاديث متعددة في أن علياً عليه السلام وارث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث سلمان : فان وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب عليه السلام أو قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث قد ذكره المناوي : لكل نبي وصي ووارث وعلي وصيي ووارثي ، أو قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث بريدة : لكل نبي وصي ووارث وإن علياً وصيي ووارثي ، وهذه بقية ما ورد في ذلك نذكرها في هذا الباب مستقلاً (فنقول) :

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢٥] روى بسندين عن أبي اسحاق قال : سألت قثم بن العباس كيف ورث علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دونكم؟ قال : لأنه كان أولنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً (قال) هذا حديث صحيح الاسناد (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠٠) وقال : أخرجه ابن أبي شيبة ، ورواه النسائي أيضاً في خصائصه (ص ٢٨) بطريقتين مختلفتين في اللفظ.

[أيضاً مستدرک الصحيحین ج ٣ ص ١٢٦] روى بسنده عن ابن عباس قال : كان علي عليه السلام يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله يقول : (أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ) والله لا نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ، والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت ، والله إني لأخوه ووليه وابن عمه ووارث علمه فمن أحق به مني؟ (أقول) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٩ ص ١٣٤) وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ، وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢٢٦) وقال : أخرجه أحمد في المناقب ، والنسائي أيضاً في خصائصه (ص ١٨) والذهبي أيضاً مختصراً في ميزان الاعتدال (ج ٢ ص ٢٨٥).

[خصائص النسائي ص ١٨] روى بسنده عن ربيعة بن ماجد إن رجلاً قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام : يا أمير المؤمنين لم ورثت دون أعمامك؟ قال : جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . أو قال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . بني عبد المطلب فصنع لهم مداً من الطعام فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس ، ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يمس . أو لم يشرب . فقال : يا بني عبد المطلب إني بعثت اليكم خاصة وإلى الناس عامة وقد رأيتم من هذه الآية ما قد رأيتم ، وأيكم يباعدني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي؟ فلم يقم اليه أحد فقامت اليه وكنت أصغر القوم ، فقال : اجلس ثم قال : ثلاث مرات كل ذلك أقوم اليه فيقول : اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي ثم قال : فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي .

(أقول) ورواه ابن جرير الطبري أيضاً في تاريخه (ج ٢ ص ٦٣).

(وذكره) المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠٨) وقال : أخرجه أحمد بن حنبل وابن جرير والضياء المقدسي .

[الرياض النضرة للمحب الطبري ج ٢ ص ١٧٨] قال : عن معاذ قال : قال علي عليه السلام :

يا رسول الله ما أرت منك؟ قال : ما يرث

النبيون بعضهم من بعض كتاب الله وسنة نبيه (قال) خرجه ابن الحضرمي.

[كنز العمال ج ٥ ص ٤٠] قال : لما أخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه قال علي عليه السلام : لقد ذهب روحى وانقطع ظهري حين رأيته فعلت بأصحابك ما فعلت غيري فان كان هذا من سخط عليّ فلك العتبي والكرامة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : والذى بعثنى بالحق ما أخرجتك إلا لنفسى وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ، وأنت أخى ووارثي ، قال : وما أرت منك يا رسول الله؟ قال : ما ورثت الأنبياء من قبلى ، قال : وما ورثت الأنبياء من قبلك؟ قال : كتاب ربهم وسنة نبيهم ، وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي وأنت أخى ورفيقي (قال) أخرجه أحمد بن حنبل في كتاب مناقب علي عليه السلام وابن عساكر.

(أقول) وذكره المتقي في كنز العمال ثانياً في (ج ٥ ص ٤٠) في حديث طويل ، وهكذا الحب الطبري في الرياض النضرة في (ج ١ ص ١٣) وزاد في آخره : ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إخواناً على سرر متقابلين ؛ المتحابين في الله ينظر بعضهم إلى بعض ، قال المتقي : هذا الحديث أخرجه جماعة من الأئمة كالبعثي والطبراني في معجميهما والباوردي في المعرفة وابن عدى ، وقال الحب : أخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي في الأربعين الطوال.

[أيضاً المتقي في كنز العمال ج ٤ ص ٥٥] قال : عن علي عليه السلام قال : دخلت على نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مريض فاذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق ، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم نائم فلما دخلت عليه قلت : أدنو فقال الرجل : أدن إلى ابن عمك فانت أحق به مني فدنوت منهما ، فقام الرجل وجلست مكانه ووضعت رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجري كما كان في حجر الرجل فمكثت ساعة ثم إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم استيقظ فقال : أين الرجل الذي كان رأسي في حجره؟ فقلت : لما دخلت عليك دعاني ثم قال : أدن إلى ابن عمك فانت

أحق به مني ثم قام فجلست مكانه ، قال : فهل تدري من الرجل؟ قلت : لا بأبي أنت وأمي قال : ذاك جبريل كان يحدثني حتى خف عني وجعني ونمت ورأسي في حجره ، قال : أخرجه أبو عمرو الزاهد في فوائده.

(أقول) وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢١٩) وقال : أخرجه أبو عمر محمد اللغوي ، ويؤيد مشاهدة علي عليه السلام جبرئيل . ولو بصورة رجل . ما ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢١٩) وقال : عن ابن عباس . وقد ذكر عنده علي عليه السلام . قال : إنكم تذكرون رجلاً كان يسمع وطء جبريل فوق بيته ، قال : أخرجه في المناقب (كما) أنه يؤيد كون علي عليه السلام أحق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غيره في وضع رأسه في حجره ما ذكره الزمخشري في الكشاف في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ ، في سورة الفجر ، قال : وروى أنها لما نزلت تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعرف في وجهه حتى اشتد على أصحابه فأخبروا علياً عليه السلام فجاء فاحتضنه من خلفه وقبله بين عاتقيه ثم قال : يا نبي الله بأبي أنت وأمي ما الذي حدث اليوم؟ وما الذي غيرك؟ فتلا عليه الآية ، فقال علي عليه السلام : كيف يجاء بها؟ قال : يجيء بها سبعون ألف ملك يقودونها بسبعين ألف زمام فتشرد شرده لو تركت لاحرقت أهل الجمع.

باب

في الاستدلال بقوله (ص)

علي وارثي علي إمامة علي عليه السلام

[أقول] وأخبار الباب السابق التي دلت على أن علياً عليه السلام وارث النبي صلى الله عليه وآله وسلم مما يمكن الاستدلال بها على إمامة علي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وتوضيح ذلك مما يحتاج إلى ذكر مقدمة مختصرة ، وهي بيان معنى التعصيب والعول بنحو الاختصار فنقول : إن وارث الميت إذا كان منحصرًا بمن له الفرض في الكتاب العزيز كالنصف أو الثلث أو الربع ونحو ذلك (فتارة) تزيد التركة على الفريضة فحينئذ تقول العامة بالتعصيب ، أي رد الزائد على العصبة وهم أقارب الميت من أبيه وأبنيه دون أمه وبنته ، فإذا كان الوارث منحصرًا بالبنت فالنصف يعطى للبنت لأنه فرضها ويعطى النصف الآخر للعصبة (وأخرى) تنقص التركة عن الفريضة وحينئذ تقول العامة بالعول أي بورود النقص على الجميع فإذا خلف الميت بنتين وأبوين وزوجاً فللبنتين ثلثان ولأبويه لكل واحد منهما السدس وللزوج الربع فتنقص التركة عن الفريضة بمقدار الربع فيوزع النقص على الكل ، وكل من التعصيب والعول عند الإمامية باطل نصاً وفتوى فعند زيادة التركة يرد الزائد على ذوي الفروض دون العصبة ،

ففي المثال الأول تعطي البنت جميع المال نصفه فرضاً ونصفه رداً ، وعند نقصان التركة عن الفريضة يرد النقص على البنّتين خاصة دون الجميع للنص (إذا عرفت) هذا كله فاعلم أن علياً عليه السلام ليس هو ممن يرث المال من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باجماع المسلمين العامة والخاصة جميعاً ، أما عند العامة فلاّتهم وإن قالوا بالتعصيب ولكنهم يقدمون العم مطلقاً ولو كان من الأب كالعباس بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ابن العم مطلقاً ولو كان من الأبوين كعلي عليه السلام بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي لم يخلف إلا بنتاً واحدة نصف أمواله بمذهب العامة لفاطمة سلام الله عليها ونصفه الآخر لعمه العباس ، وإما عند الخلاصة فلاّتهم لا يقولون بالتعصيب فالمال كله لفاطمة سلام الله عليها فرضاً ورداً (وعليه) فعلي عليه السلام باجماع المسلمين ممن لا نصيب له من أموال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إرثاً فلا بد من حمل تلك الأخبار الواردة كلها في أن علياً عليه السلام وارث النبي صلى الله عليه وآله وسلم على كونه وارثاً لعلمه ، كما تقدم التصريح به في رواية ابن عباس : والله إني لأخوه ووليه وابن عمه ووارث علمه الخ ، وفي رواية معاذ يا رسول الله ما أرث منك؟ قال : ما يرث النبيون بعضهم من بعض كتاب الله وسنة نبيه وفي حديث المؤاخاة قال : وما أرث منك يا رسول الله؟ قال : ما ورثت الأنبياء من قبلي ، قال : وما ورثت الأنبياء من قبلك؟ قال : كتاب ربهم وسنة نبيهم (الخ) فإذا ثبت أن علياً عليه السلام هو الوارث لعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنه الذي ورث من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علم الكتاب والسنة ثبت أنه الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما هو الشأن في الأنبياء السابقين ، فإن وارث علمهم والعارف بسنتهم على النحو الكامل التام كان هو الإمام من بعده ، والعلماء وإن كانوا أيضاً ورثة الأنبياء في العلم ولكن ليس علمهم كعلم الإمام ، فوارث الكتاب والسنة بنحو

الاطلاق لا يكون إلا الإمام ، وسائر العلماء من الأمة يعلمون شيئاً من علوم الأنبياء كما لا يخفى.

باب

في قول النبي (ص) : إني تارك فيكم الثقلين

[صحيح مسلم] في كتاب فضائل الصحابة في باب من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام ، روى بسنده عن يزيد بن حيان قال : انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين : لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه ، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : يا بن أخي والله لقد كبر سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما حدثتكم فاقبلوه وما لا أحدثكم فلا تكلّفونيّه ، ثم قال : قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمّا بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعدنا وذكر ثم قال : أما بعد ألا يا أيها الناس فانما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وإني تارك فيكم ثقلين ، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ؛ ثم قال : وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، فقال له حصين : ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟

قال : نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده ، قال : ومن هم؟ قال : هم آل علي عليه السلام وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس ، قال : كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال : نعم .
(أقول) ورواه مسلم بأسانيد أخر أيضاً عن زيد بن أرقم قال في بعضها : فقلنا : من أهل بيته نساؤه؟ قال : لا ، وأيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها ، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده ، (ورواه) أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده (ج ٤ ص ٣٦٦) ، (ورواه) البيهقي أيضاً في سننه (ج ٢ ص ١٤٨) و (ج ٧ ص ٣٠) باختلاف يسير في اللفظ ، (ورواه) الدارمي أيضاً في سننه مختصراً (ج ٢ ص ٤٣١) ، والمتقى أيضاً في كنز العمال (ج ١ ص ٤٥) مختصراً وقال : لعبد بن حميد في مسنده عن زيد بن أرقم (وفي ج ٧ ص ١٠٢) بطريقين وقال في كل منهما : أخرجه ابن جرير ، (ورواه) الطحاوي أيضاً في مشكل الآثار (ج ٤ ص ٣٦٨).

[صحيح الترمذي ج ٢ ص ٣٠٨] روى بسنده عن أبي سعيد والأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما .
(أقول) ورواه ابن الأثير الجزري أيضاً في أسد الغابة (ج ٢ ص ١٢) والسيوطي أيضاً في الدر المنثور في ذيل تفسير آية المودة في سورة الشورى وقال : أخرجه ابن الأنباري في المصاحف .

[صحيح الترمذي ج ٢ ص ٣٠٨] روى بسنده عن جابر بن عبد الله قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب فسمعتة يقول : يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا ، كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي (قال) وفي الباب عن أبي

ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ١ ص ٤٨) وقال : أخرجه ابن أبي شيبه والخطيب في المتفق والمفترق عن جابر .

[مستدرک الصحيحین ج ٣ ص ١٠٩] روى بسنده عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن فقال : كأني قد دعيت فأجبت ، إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله تعالى وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ثم قال : إن الله عز وجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن ثم أخذ بيد علي عليه السلام فقال : من كنت مولاه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه وذكر الحديث بطوله (ثم قال) هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

(أقول) ورواه النسائي أيضاً في خصائصه (ص ٢١) وقال في آخره فقلت لزيد : سمعته من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ؟ فقال : وإنه ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنيه ، (وذكره) المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ١ ص ٤٨) وقال : للطبراني في الكبير عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم (وفي ج ٦ ص ٣٩٠) وقال : أخرجه ابن جرير ، ثم قال : عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري مثل ذلك ، أخرجه ابن جرير .

[مستدرک الصحيحین ج ٣ ص ١٠٩] روى بسنده عن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الطفيل عن ابن واثلة أنه سمع زيد بن أرقم يقول : نزل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت الشجرات ثم راح رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عشية فصلى ثم قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ فقال : ما شاء الله أن يقول (ثم قال) أيها الناس إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما ، وهما كتاب الله ، وأهل بيتي عترتي (ثم قال) أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثلاث مرات؟ قالوا : نعم ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : من كنت مولاه فعلي مولاه (قال) حديث سلمة بن

كهيل صحيح على شرطهما أي البخاري ومسلم ، (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه مختصراً (ص ٨٩) وقال : هي رواية صحيحة.

[مستدرک الصحيحین ج ٣ ص ١٤٨] روى بسنده عن مسلم بن صبيح عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيته وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض (قال) هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين.

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٣ ص ١٧] روى بسنده عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : إني أوشك أن أدعى فأجيب ، وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل ، وعترتي كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإن اللطيف أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروني بم تخلفوني فيهما (أقول) ورواه أيضاً في (ص ١٤ وص ٢٦ وص ٥٩) باختلاف يسير في اللفظ ، (ذكره) الفخر الرازي أيضاً في تفسيره في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ في سورة آل عمران ، (ذكره) المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ١ ص ٤٧) وقال : لابن أبي شيبه وأبي يعلى عن أبي سعيد (وفي ص ٤٧) ثانياً باختلاف يسير ، وقال : للباوردي عن أبي سعيد (وفي ص ٤٧) ثالثاً باختلاف يسير وقال : لأبي يعلى في مسنده والطبراني في الكبير عن أبي سعيد (وفي ص ٤٨) أيضاً باختلاف يسير ، وقال أيضاً : لأبي يعلى في مسنده والطبراني في الكبير عن أبي سعيد (وفي ص ٩٧) وقال : أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار (ذكره) الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٩ ص ١٦٣) وقال : رواه الطبراني في الأوسط.

ورواه ابن سعد أيضاً في طبقاته (ج ٢ القسم ٢ ص ٢).

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٤ ص ٣٧١] روى بسنده عن علي ابن ربيعة قال : لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار أو خارج من عنده فقلت له : أسمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : إني تارك فيكم

الثقلين؟ قال : نعم ، (أقول) ورواه الطحاوي أيضاً في مشكل الآثار (ج ٤ ص ٣٦٨).

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٥ ص ١٨١] روى بطريقين عن زيد ابن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض . أو ما بين السماء إلى الأرض . وعترتي أهل بيتي ، وإنهم لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ١ ص ٤٤) وقال : للطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت (وفي ص ٤٧) وقال : أخرجه عبد بن حميد وابن الأنباري عن زيد بن ثابت (وفي ص ٤٧) ثانياً وقال : للطبراني في الكبير ولسعید بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت ، وللطبراني في الكبير أيضاً عن زيد بن أرقم (وفي ص ٩٨) وقال : أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار ، وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير في المتن (ج ٣ ص ١٤) وقال في الشرح . بعد أن نقل عن الهيثمي توثيق رجاله . ما هذا لفظه : ورواه أيضاً أبو يعلى بسند لا بأس به ، والحافظ عبد العزيز الأخضر ، وزاد أنه قال في حجة الوداع (إلى أن قال) قال السهودي : وفي الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة (انتهى) وقال ابن حجر في صواعقه (ص ١٣٦) ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضعة وعشرين صحابياً لا حاجة لنا ببسطها (انتهى).

[حلية الأولياء لأبي نعيم ج ١ ص ٣٥٥] روى بسنده عن حذيفة ابن أسيد الغفاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أيها الناس إني فرطكم وإنكم واردون عليّ الحوض ، فاني سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفة بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا ، وعترتي أهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض (أقول) ورواه الخطيب البغدادي أيضاً في تاريخ بغداد (ج ٨ ص ٤٤٢) ، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٧ ص ٢٢٥) وقال : أخرجه الطبراني وأبو نعيم في

حليته والخطيب. وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه (ج ١٠ ص ٣٦٣) وقال : رواه الطبراني باسنادين.

[حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٩ ص ٦٤] روى بسنده عن علي عليه السلام قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجحفة فقال : أيها الناس ألسن أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا : بلى ، قال : فاني كائن لكم على الحوض فرطاً وسائلكم عن اثنتين عن القرآن وعن عترتي (الحديث).

(أقول) ورواه ابن الأثير الجزري أيضاً في أسد الغابة (ج ٣ ص ١٤٧) عن عبد الله بن حنطب ، وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه (ج ٥ ص ١٩٥) عن عبد الله بن حنطب وقال : رواه الطبراني. [كنز العمال ج ١ ص ٤٧] ولفظه : إني لكم فرط وإنكم واردون عليّ الحوض ، عرضه ما بين صنعاء إلى بصرى ، فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين ، قيل : وما الثقلان يا رسول الله؟ قال : الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به لن نزلوا ولا تضلوا ، والأصغر عترتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض ، وسألت لهما ذلك ربى ، ولا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فانهما أعلم منكم ، قال : للطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت.

[كنز العمال ج ١ ص ٩٦] قال : عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا ، كتاب الله سبب بيد الله وسبب بأيديكم ، وأهل بيتي (قال) أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار وصححه (أقول) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه (ج ٩ ص ١٦٣) ولفظه : عن علي ابن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إني مقبوض ، وإني قد تركت فيكم الثقلين . يعنى كتاب الله وأهل بيتي . وإنكم لن تضلوا بعدهما (الحديث) قال : رواه البزار.

[الهيثمي في مجمعه ج ٩ ص ١٦٤] قال : وعن حذيفة بن أسيد

قال : لما صدر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من حجة الوداع نهي أصحابه عن شجرات متفرقات بالبطحاء أن ينزلوا تحتهن ، ثم بعث اليهن فقم ما تحتهن من الشوك وعمد اليهن فصلى عندهن ثم قام فقال : يا أيها الناس إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله وإني لأظن يوشك أن أدعى فأجيب وإني مسؤول وأنتم مسؤولون ، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيراً قال : أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن البعث حق بعد الموت وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا : بلى نشهد بذلك ، قال : اللهم اشهد ، ثم قال : يا أيها الناس إن الله مولاى وأنا مولى المؤمنين ، وأنا أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولا فهذا مولاى . يعنى علياً عليه السلام . اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، ثم قال : يا أيها الناس إني فرط وأنتم واردون علي الحوض ، حوض ما بين بصرى إلى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة ، وإني سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله عز وجل وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا ، وعترتى أهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، قال : رواه الطبراني ، (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ١ ص ٤٨) وقال : للحكيم الترمذي في نوادر الأصول والطبراني في الكبير عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد وذكره في (ج ٣ أيضاً ص ٦١) وقال : أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار .

[الهيثمى في مجمعه ج ٩ ص ١٦٣] قال : وعن زيد بن أرقم قال : نزل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم الجحفة ثم أقبل على الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إني لا أجد لنبي إلا نصف عمر الذي قبله ، وإني أوشك أن أدعى فأجيب فما أنتم قائلون؟ قالوا : نصحت قال : أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة حق وأن النار حق؟ قالوا : نشهد

قال : فرفع يده فوضعها على صدره ثم قال : وأنا أشهد معكم ، ثم قال : ألا تسمعون؟ قالوا : نعم ، قال : فاني فرط على الحوض وأنتم واردون علي الحوض ، وأن عرضه ما بين صنعاء وبصرى فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين ، فنادى مناد : وما الثقلان يا رسول الله؟ قال : كتاب الله طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم فتمسكوا به لا تضلوا والآخرة شيرتى وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فسألت ذلك لهما ربي فلا تقدموهما فتهلکوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلکوا ، ولا تعلموهما فهم أعلم منكم ، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فقال : من كنت أولى به من نفسه فعلى وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ١ ص ٤٨) وقال فيه : والآخرة عترتي بدل عشيرتي ، ثم قال : للطبراني في الكبير عن أبي الطفيل عن زيد ابن أرقم.

[الهشمي أيضاً في مجموعه ج ٩ ص ١٦٣] قال : وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إني خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما أبداً ، كتاب الله ، ونسبي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، قال : رواه البزار.

[الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٧٥] قال : وفي رواية أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال في مرض موته : أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم ، ألا إني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل ، وعترتي أهل بيتي ، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها فقال : هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فاسألوهما ما خلفت فيهما.

[ثم] إن ها هنا حديثين آخرين يناسب ذكرهما في خاتمة هذا الباب (أحدهما) ما رواه أبو نعيم في حليته ، وغيره في غيرها عن الحسن بن علي عليهما السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال . في حديث سيأتي تمامه في باب ، علي عليه السلام سيد العرب . : يا معشر الأنصار ألا أدلكم

على ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : هذا عليّ فأحبوه بحبي فان جبريل عليه السلام أخبرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل (قال) ورواه أبو بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة نحوه في السؤدد مختصراً (أقول) وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٧٧) وقال : خرج الفضائي والحندي (ثانيهما) ما ذكره الثعلبي في قصص الأنبياء (ص ١٤) قال : وروى يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الفجر فلما انفتل من الصلاة أقبل علينا بوجهه الكريم فقال : معاشر المسلمين من افتقد الشمس فليستمسك بالقمر ، ومن افتقد القمر فليستمسك بالزهرة ، ومن افتقد الزهرة فليستمسك بالفرقدين ، فقيل : يا رسول الله ما الشمس وما القمر وما الزهرة وما الفرقدان؟ فقال : أنا الشمس ، وعلي القمر ، وفاطمة الزهرة ، والحسن والحسين الفرقدان ، في كتاب الله تعالى لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض (أقول) هكذا وجدت النسخة ، ولعلها مغلوطة ، والظاهر أن الصحيح هكذا : هم مع كتاب الله لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض ، والله العالم.

باب

في الاستدلال بحديث الثقلين على خلافة

علي عليه السلام بعد النبي (ص) بلا فصل

(أقول) إن حديث الثقلين . الذي قد ذكرنا كثيراً من طرقه في الباب المتقدم . هو من الأدلة القوية والحجج الجلية على خلافة علي عليه السلام وإمامته من بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل ، بل لو لم يكن للشيعة دليل على خلافة علي عليه السلام سوى حديث الثقلين لكفاهم ذلك حجة على المخالف ، والاستدلال به يتوقف على بيان سنده ودلالته.

[أما السند] فهو قوى جداً فإنه حديث صحيح مستفيض بل متواتر قد رواه أجلاء الصحابة ومشاهيرهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كعلي عليه السلام ، وأبي ذر ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وزيد بن أرقم وأبي سعيد الخدري ، وزيد بن ثابت ، وحذيفة بن أسيد الغفاري ، وعبد الله ابن حنطب ، وأبي هريرة ، وغيرهم كثير ، وقد سمعت كلام المناوي في فيض القدير (ج ٣ ص ١٤) حيث قال : قال السمهودي : وفي الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة ، بل وكلام ابن حجر في صواعقه (ص ١٣٦) حيث قال : ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضعة وعشرين صحابياً لا حاجة لنا ببسطها.

[وأما الدلالة] فهي قوية أيضاً بل في أعلى مراتب القوة بعد رعاية القرائن القطيعة والشواهد الجليلة المحفوفة به ، كقوله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إني مقبوض . أو إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب أو إني لا أحد لنبي إلا نصف عمر الذي قبله وإني أوشك أن أدعى فأجيب أو قوله صلى الله عليه (وآله) وسلم : وأنا تارك فيكم الثقلين ، أو إني تارك فيكم الثقلين ، أو خليفتي ، أو فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، أو كيف تخلفوني في الثقلين ، أو قوله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ولا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فأنهما أعلم منكم ، أو فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهما فهم أعلم منكم . فان جميع ذلك قرائن قطعية وشواهد جليلة على أن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قد دنا أجله وقربت وفاته فصار في مقام الاستخلاف وتعيين الخليفة من بعده ، فعين الكتاب وأهل بيته وبين للناس أنهما أعلم منهم وقد نأههم عن تقدمهما وعن التقصير عنهما ، وإذا ثبت من مجموع تلك القرائن والشواهد أن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قد استخلف الكتاب وأهل بيته وترك في الأمة هذين الثقلين ، ثبتت خلافة علي عليه السلام من بين أهل البيت الطاهرين بالخصوص ، فانه أعلمهم وأفضلهم ولم يدع منهم أحد منصب الخلافة والإمامة ما دام علي عليه السلام كان حياً موجوداً في دار الدنيا (هذا كله) مع قطع النظر عن الأحاديث التي كان فيها تصريح باسم علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم . بعد ما قال : إني قد تركت فيكم الثقلين ، أو إني تارك فيكم أمرين كتاب الله وأهل بيتي . قد أخذ بيد علي عليه السلام وقال : من كنت مولاه . أو أولى به من نفسه . فعلي مولاه ، أو وليه .

ومما يزيدك في المقام توضيحاً وأن المتعين من بين أهل البيت عليهم السلام . الذين استخلفهم النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وجعلهم عدلاً للقرآن المجيد وشريكاً له . هو علي بن أبي طالب عليه السلام خاصة ، ما أفاده ابن حجر الهيتمي في صواعقه فانه . مع شدة تعصبه على الشيعة حتى سمي

كتابه بالصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة . يعنى بهم الشيعة . له كلام في المقام قد أدى به حقه ، وها نحن نذكره بعينه لترى كيف قد أجرى الله تعالى الحق على لسانه .

[قال في صواعقه ص ٩٠] : تنبيه ، سمي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم القرآن وعترته . وهي بالمشاة الفوقية الأهل والنسل والرهط الأدنون . ثقلين لأن الثقل كل نفيس خطير مصون ، وهذان كذلك إذ كل منهما معدن للعلوم الدنية ، والأسرار والحكم العلية ، والأحكام الشرعية ولذا حث صلى الله عليه (وآله) وسلم على الاقتداء والتمسك بهم ، والتعلم منهم وقال : الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت (وقيل) سمياً ثقلين لثقل وجوب رعاية حقوقهما ، ثم الذين وقع الحث عليهم منهم إنما هم العارفون بكتاب الله وسنة رسوله إذ هم الذين لا يفارقون الكتاب إلى الحوض ، ويؤيده الخبر السابق (ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم) وتميزوا بذلك عن بقية العلماء لأن الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة ، وقد مر بعضها ، وسيأتي الخبر الذي في قريش (وتعلموا منهم فانهم أعلم منكم) فاذا ثبت هذا لعموم قريش فأهل البيت أولى منهم بذلك لأنهم امتازوا عنهم بخصوصيات لأشارتهم فيها بقية قريش ، وفي أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به إلى يوم القيامة ، كما أن الكتاب العزيز كذلك ، ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض . كما يأتي . ويشهد لذلك الخبر السابق : (في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي) (إلى آخره) ، ثم أحق من يتمسك به منهم إمامهم وعالمهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما قدمنا من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته ومن ثم قال أبو بكر : علي عترة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أي الذين حث على التمسك بهم فخصه لما قلنا ، وكذلك خصه صلى الله عليه (وآله) وسلم بما مر يوم غدِير خم (انتهى) موضع الحاجة من كلام ابن حجر ، فراجع .

باب

في قول النبي (ص) : مثل أهل بيتي مثل سفينة

نوح ومثل باب حطة في بني إسرائيل

[مستدرک الصحيحين ج ٢ ص ٣٤٣] روى بسنده عن حنش الكناني قال : سمعت أبا ذر يقول وهو أخذ باب الكعبة : أيها الناس من عرفني فأنا من عرفتم ، ومن أنكرني فأنا أبو ذر ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق (قال الحاكم) هذا حديث صحيح على شرط مسلم (أقول) ورواه في (ج ٣ أيضاً ص ١٥٠) بطريق آخر عن حنش ، (وذكره) المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٢١٦) وقال : أخرجه ابن جرير عن أبي ذر (وذكره) الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٩ ص ١٦٨) وقال : رواه البزار والطبراني في الثلاثة ، أي الكبير والصغير والأوسط ، (وذكره) علي بن سلطان أيضاً في مرقاته (ج ٥ ص ٦١٠) في المتن ، وقال في الشرح : رواه أحمد ، يعني ابن حنبل.

[حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٤ ص ٣٠٦] روى بسنده عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ، (أقول) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٩ ص ١٦٨) وقال : رواه البزار والطبراني (وفي

ج ٢ ص ١٦٨) أيضاً ، قال : عن عبد الله بن الزبير (وذكر الحديث) ثم قال : رواه البزار ، (وذكره) المحب الطبري أيضاً في ذخائره (ص ٢٠) وقال : أخرجه الملا في سيرته ، والمتقى أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٢١٦) وقال : رواه البزار عن ابن عباس وعن ابن الزبير .

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١٢ ص ١٩] روى بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنما مثلي ومثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق .

[السيوطي] في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ في سورة البقرة ، قال : وأخرج ابن أبي شيبة عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح وكباب حطة .

[كنز العمال ج ١ ص ٢٥٠] قال : عن عباد بن عبد الله الأسدي قال : بينا أنا عند علي بن أبي طالب عليه السلام في الرحبة إذ أتاه رجل فسأله عن هذه الآية ﴿أَقْمَنَ كَأَن عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ فقال : ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي إلا قد نزلت فيه طائفة من القرآن والله لان يكونوا يعلموا ما سبق لنا أهل البيت على لسان النبي الأمي أحب إلي من أن يكون لي ملء هذه الرحبة ذهباً وفضة ، والله إن مثلنا في هذه الأمة كمثل سفينة نوح في قوم نوح ، وإن مثلنا في هذه الأمة كمثل باب حطة في بني إسرائيل ، قال : أخرجه أبو سهل القطان في أماليه وابن مردويه ، (أيضاً) المتقي في كنز العمال (ج ٦ ص ٢١٦) ولفظه : مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك ، ومثل باب حطة في بني إسرائيل ، وقال : أخرجه الطبراني عن أبي ذر .

[الهيثمي في مجمعه ج ٩ ص ١٦٨] قال : وعن أبي سعيد الخدري قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إنما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ، وإنما مثل أهل بيتي

فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له ، قال : رواه الطبراني في الصغير والأوسط.
[ذخائر العقبى للمحب الطبري ص ٢٠] قال : وعن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مثل أهل بيتي كمثّل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز ومن تخلف عنها زج في النار ، قال : أخرجه ابن السري.
[كنوز الحقائق للمناوي ص ١٣٢] ولفظه : مثل عترتي كسفينة نوح من ركب فيها نجا ، قال : أخرجه الثعلبي.

[كنز العمال ج ٦ ص ١٥٣] ولفظه : علي بن أبي طالب باب حطة من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً ، قال : أخرجه الدار قطنى في الأفراد عن ابن عباس (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ٧٥) وقال أيضاً : أخرجه الدار قطنى في الأفراد عن ابن عباس وذكره المناوى أيضاً في فيض القدير (ج ٤ ص ٣٥٦) في المتن ، وقال أيضاً : أخرجه الدار قطنى في الأفراد عن ابن عباس ، وقال في الشرح : يعني أنه سبحانه وتعالى كما جعل لبني إسرائيل دخولهم الباب متواضعين خاشعين سبباً للغفران جعل لهذه الأمة مودة علي عليه السلام والاهتداء بهداه وسلوك سبيله وتوليه سبباً للغفران ودخول الجنان ونجاتهم من النيران ، والمراد بخرج منه خرج عليه (أقول) ومقتضى هذا الحديث وشرحه من المناوي أن من خرج على علي عليه السلام كافر ، وهو كذلك.

باب

في قول النبي (ص) : أهل بيتي أمان لأمتي

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٤٩] روى بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف ، فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس (قال الحاكم) هذا حديث صحيح الاسناد (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ١٤٠) وصححه.

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ٤٥٨] روى بسنده عن محمد بن المنكدر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه خرج ذات ليلة وقد أخرج صلاة العشاء حتى ذهب من الليل هنيهة أو ساعة والناس ينتظرون في المسجد ، فقال : ما تنتظرون؟ فقالوا : ننتظر الصلاة ، فقال : إنكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتوهما ، ثم قال : أما إنها صلاة لم يصلها أحد ممن كان قبلكم من الأمم ، ثم رفع رأسه إلى السماء فقال : النجوم أمان لأهل السماء فان طمست النجوم أتى السماء ما يوعدون (إلى أن قال) وأهل بيتي أمان لأمتي فاذا ذهب أهل بيتي أتى أمتي ما يوعدون.

[كنز العمال ج ٦ ص ١١٦] والصواعق المحرقة (ص ١١١)

ولفظهما : النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي ، قال : أخرجه أبو يعلى عن سلمة بن الأكوع (أقول) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٩ ص ١٧٤) وقال : رواه الطبراني ، وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير (ج ٦ ص ٢٩٧) في المتن وقال في الشرح : ورواه عنه أيضاً . أي عن سلمة بن الأكوع . الطبراني ومسدد وابن أبي شيبة ، وذكره المتقي في كنز العمال ثانياً (ج ٧ ص ٢١٧) وقال : أخرجه ابن أبي شيبة ومسدد والحكيم وأبو يعلى والطبراني وابن عساكر عن سلمة بن الأكوع.

[ذخائر العقبى للمحب الطبري ص ١٧] قال : عن أياس بن سلمة عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي ، قال : أخرجه أبو عمرو الغفاري.

[ذخائر العقبى للمحب الطبري ص ١٧] قال : وعن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : النجوم أمان لأهل السماء فاذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض ، قال : أخرجه أحمد في المناقب (أقول) وذكره علي بن سلطان أيضاً في مرقاته (ج ٥ ص ٦١٠).

باب

في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : كل سبب ونسب منقطع

يوم القيامة إلا سبي ونسبي

[مستدرک الصحيحین ج ٣ ص ١٥٨] روى بسنده عن المسور بن مخرمة أنه بعث إليه حسن بن حسن عليه السلام يخطب ابنته فقال له : قل فليأتني في العتمة ، قال : فلقية فحمد الله المسور وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد أيم الله ما من نسب ولا سبب ولا صهر أحب إلي من نسبكم وسببكم وصهركم ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويسطني ما ييسطها ، وإن الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي وسبي وصهري وعندك ابنتها ولو زوّجتك لقبضها ذلك فانطلق عاذرا له (قال الحاكم) هذا حديث صحيح الاسناد.

[حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٧ ص ٣١٤] روى بسنده عن جابر قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ينقطع يوم القيامة كل سبب ونسب إلا سبي ونسبي.

[الهيثمى في مجمعہ ج ٨ ص ٢١٦] قال : وعن ابن عباس قال : توفي ابن لصفية عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبكت عليه

وصاحت ، فأتاها النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال لها : يا عمة ما يبكيك؟ قال : توفي ابني قال : يا عمة من توفي له ولد في الإسلام فصير بني الله له بيتاً في الجنة فسكتت ثم خرجت من عند رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فاستقبلها عمر بن الخطاب فقال : يا صفية قد سمعت صراخك إن قرابتك من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لن تغني عنك من الله شيئاً فبكت ، فسمعها النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وكان يكرمها ويحبها فقال : يا عمة أتبكين وقد قلت لك ما قلت؟ قالت : ليس ذاك يا رسول الله استقبلني عمر بن الخطاب فقال : إن قرابتك من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لن تغني عنك من الله شيئاً ، قال : فغضب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وقال : يا بلال هجر بالصلاة ، فهجر بلال بالصلاة فصعد المنبر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع ، كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سبي ونسبي فانها موصولة في الدنيا والآخرة ، الحديث (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ١٣٨) وقال : رواه البزار ، وذكره المحب الطبري أيضاً في ذخائره (ص ٦) غير أنه قال فيه : فلما خرجت لقيها رجل فقال لها : إن قرابة محمد لن تغني عنك شيئاً ولم يصرح باسم عمر بن الخطاب . (اللغة) التهجير التكبير في كل شيء ، يقال هجر . بالتضعيف . يهجر تهجيراً فهو مهجر ، وهي لغة حجازية ، وأراد المبادرة إلى أول وقت الصلاة.

[الهيثمى في مجمعه ج ٩ ص ١٧٣] قال : وعن ابن عباس إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سبي ونسبي ، قال : رواه الطبراني ورجاله ثقات.

[الهيثمى في مجمعه أيضاً ج ٩ ص ١٧٣] قال : وعن أم بكر بنت المسور ابن مخزومة إن الحسن بن علي عليهما السلام خطب إلى المسور بن مخزومة ابنته فزوجه وقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : كل سبب وكل نسب منقطع يوم القيامة إلا سبي ونسبي ، قال : رواه الطبراني.

[فيض القدير للمناوى ج ٥ ص ٢٠] في المتن ، كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سبي ونسبي ، قال : أخرجه الطبراني والحاكم والبيهقي عن عمر ، وأخرجه الطبراني أيضاً عن ابن عباس وعن المسور ، صحيح.

[فيض القدير أيضاً ج ٥ ص ٣٥] ولفظه : كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري ، قال : أخرجه ابن عساكر عن ابن عمر ؛ صحيح.

[كنز العمال للمتقى ج ١ ص ٩٨] قال : عن أبي سعيد قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول على المنبر : ما بال رجال يقولون : رحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تنفع يوم القيامة والله إن رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة ، الحديث (قال) أخرجه ابن النجار (أقول) وذكره أيضاً في (ج ٧ ص ٤٢) وقال : أخرجه أبو داود الطيالسي وأحمد بن حنبل وعبد بن حميد وأبو يعلى والحاكم وابن أبي شيبه عن أبي سعيد ، وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ١٣٨) وزاد في آخره : وإني أيها الناس فرطكم على الحوض.

[ذخائر العقبى ص ٦] قال : وعن جابر بن عبد الله قال : كان لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خادمة تخدمهم يقال لها : بريرة فلقبها رجل فقال لها : يا بريرة غطي شعيفاتك فان مُجِّداً صلى الله عليه وآله وسلم لن يغني عنك من الله شيئاً ، قال : فأخبرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخرج يجر رداءه محمارة وجنتاه ، وكنا معشر الأنصار نعرف غضبه بجر رداءه وحمرة وجنتيه ، فأخذنا السلاح ثم أتيناها فقلنا : يا رسول الله مرنا بما شئت والذي بعثك بالحق نبياً لو أمرتنا بآبائنا وأمهاتنا وأولادنا لمضينا لقولك فيهم ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : من أنا؟ قالوا : أنت رسول الله؟ قال : نعم ، ولكن من أنا؟ قلنا : مُجِّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأول من ينفذ التراب عن رأسه ولا فخر ، وأول داخل في الجنة ولا فخر وصاحب لواء الحمد ولا فخر ، وفي ظل الرحمن يوم لا ظل إلا

ظله ولا فخر ما بال أقوام يزعمون أن رحمي لا تنفع؟ بل تنفع حتى تبلغ حكم وحاء ، إني لأشفع فأشفع حتى أن من أشفع له ليشفع فيشفع ، حتى أن إبليس ليتناول طمعا في الشفاعة ، قال : أخرجه ابن البخترى (أقول) قيل في الهامش : الشفعة الذؤابة ، وقال في الشرح : حكم وحاء وهم إحدى قبيلتين من اليمن.

باب

إن أهل بيت النبي (ص) لا يعذبهم الله تعالى

[مستدرک الصحيحین ج ۳ ص ۱۵۰] روى بسنده عن عمر بن سعيد الأبح عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : وعدني ربي في أهل بيتي من أقرّ منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم ، قال عمر بن سعيد الأبح ومات سعيد بن أبي عروبة يوم الخميس وكان حدّث بهذا الحديث يوم الجمعة ، مات بعده بسبعة أيام في المسجد ، فقال قوم : لا جزاك الله خيراً صاحب رفض وبلاء وقال قوم : جزاك الله خيراً صاحب سنة وجماعة أدت ما سمعت (قال الحاكم) هذا حديث صحيح الإسناد (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ۱۴۰) قال : وصح أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : وعدني ربي (إلى آخر الحديث).

[كنز العمال ج ۶ ص ۲۱۵] ولفظه : سألت ربي أن لا يدخل أحداً من أهل بيتي النار فأعطانيها ، قال : أخرجه أبو القاسم بن بشران في أماليه عن عمران بن حصين (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ۱۱۱ و ص ۹۵) وقال : أخرجه الملا . يعني في سيرته . والمحجب الطبري أيضاً في ذخائره (ص ۱۹) وقال : أخرجه أبو سعد والملا في سيرته ، والمناوي أيضاً في فيض

القدير (ج ٤ ص ٧٧) في المتن وذكر في الشرح : أنه أخرجه أبو القاسم بن بشران في أماليه عن عمران بن حصين ، وأبو سعيد في شرف النبوة ، وابن سعد ، والملا في سيرته ، وهو عند الديلمي وولده بلا سند (قال) وهذا يوافق ما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ قال : من رضي مُجَّد صلى الله عليه (وآله) وسلم أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار (أقول) وذكر ذلك ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ٩٥) غير أنه قال : نقل القرطبي عن ابن عباس أنه قال : رضي مُجَّد صلى الله عليه (وآله) وسلم أن لا يدخل أحمد من أهل بيته النار قاله السدي (انتهى).

[كنوز الحقائق للمناوي ص ٢٤] ولفظه : اللهم اليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي ، قال : أخرجه الطبراني (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٢١٧) وقال : أخرجه الطبراني عن أم سلمة (انتهى) وتقدم في باب علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام هم آل مُجَّد صلى الله عليه (وآله) وسلم ، حديث فيه قول النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : اللهم اليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي.

[الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٠٢] قال : ونقل القرطبي وغيره عن السدي أنه قال في قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ غفور لذنوب آل مُجَّد صلى الله عليه (وآله) وسلم شكور لحسناتهم (أقول) فإذا كان الله تعالى غفوراً لذنوب آل مُجَّد صلى الله عليه (وآله) وسلم وشكوراً لحسناتهم فآل مُجَّد صلى الله عليه (وآله) وسلم لا يعذبهم الله فيكون هذا الحديث أيضاً مما دل على عنوان الباب ، غايته أنه بالالتزام لا بالمطابقة ، ونظيره ما رواه الحب الطبري في ذخائره (ص ٢٠) قال : وعن علي عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : اللهم إنهم عترة رسولك فهب مسيئتهم لحسنهم وهبهم لي ، قال : ففعل وهو فاعل قال : قلت : ما فعل؟ قال : فعله بكم ويفعله بمن بعدكم ، قال : أخرجه الملا . يعني في سيرته.

باب

في بعض الايات النازلة في فضل

أهل البيت عليهم السلام

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٧٢] روى بسنده عن علي بن الحسين عليهما السلام ، قال :
خطب الحسن بن علي عليهما السلام على الناس حين قتل علي عليه السلام فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال : لقد قبض في هذه الليلة رجل لا يسبقه الأولون بعمل ، ولا يدركه الآخرون ، وقد
كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعطيه رأيته فيقاتل وجبريل عن يمينه وميكائيل عن
يساره (إلى أن قال) أيها الناس من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي (إلى أن
قال) وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال تبارك وتعالى لنبيه صلى
الله عليه وآله وسلم : (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له
فيها حسناً) فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت (أقول) وذكره المحب الطبري أيضاً في ذخائره (ص
١٣٨) وابن حجر في صواعقه (ص ١٣٦) وقالوا : خرج الدولاوي.
[الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٠١] قال : وأخرج أحمد عن ابن عباس في (ومن يقترف
حسنة نزد له فيها حسناً) قال : المودة لآل محمد صلى

الله عليه (وآله) وسلم .

[الزمخشري في الكشاف] في تفسير قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ في سورة الشورى ، قال : عن السدي إنها المودة في آل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم .
[السيوطي في الدر المنثور] في ذيل تفسير قوله تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ في سورة الشورى ، قال : وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس (ومن يقترب حسنة) قال : المودة لآل محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم .

[كنز العمال ج ١ ص ٢٥١] والسيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ في سورة الرعد ، قال : عن علي عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لما نزلت هذه الآية : ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ قال : ذاك من أحب الله ورسوله وأحب أهل بيته صادقاً غير كاذب وأحب المؤمنين شاهداً وغائباً ألا بذكر الله يتحابون ، قال : أخرجه ابن مردويه .

[السيوطي في الدر المنثور] في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ في سورة ص ، قال : وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾ قال : نحن آل محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم آل ياسين .

[الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٨٨] قال : الآية الثالثة قوله تعالى : ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾ فقد نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس أن المراد بذلك سلام على آل محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم ، وقال (في ص ٨٩) ذكر الفخر الرازي أن أهل بيته صلى الله عليه (وآله) وسلم يساوونه في خمسة أشياء ، في السلام قال : السلام عليك أيها النبي ، وقال : سلام على آل ياسين وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهد وفي الطهارة ، قال تعالى : (طه) . أي يا طاهر . وقال : ﴿وَيُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وفي تحريم الصدقة ، وفي

المحبة قال : ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ وقال : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (أقول) وتقدم ذكر هذا الكلام للفخر الرازي في آخر باب : كيف يصلى على محمد وآل محمد ، فراجع.

[وقال أيضاً في الصواعق في ص ٩٠] الآية الخامسة قوله تعالى : ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ قال : أخرج الثعلبي في تفسيرها عن جعفر الصادق عليه السلام أنه قال : نحن حبل الله الذي قال الله : ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (أقول) وذكره الشبلنجي أيضاً في نور الأبصار (ص ١٠١).

[وقال أيضاً في الصواعق في ص ٩١] الآية السادسة قوله تعالى : ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ قال : أخرج أبو الحسن المغازلي عن الباقر عليه السلام أنه قال : في هذه الآية نحن الناس والله (أقول) وذكره الشبلنجي أيضاً في نور الأبصار (ص ١٠١) وقال فيه : أهل البيت هم الناس.

[السيوطي في الدر المنثور] في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ في سورة آل عمران قال : أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله : ﴿وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ﴾ قال : هم المؤمنون من آل ابراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

باب

في جملة من فضائل أهل البيت عليهم السلام المتفرقة

[الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٣] قال : أخرج أحمد والمحاملي والمخلص والذهبي وغيرهم عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال جبرئيل عليه السلام : قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد رجلاً أفضل من محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وقلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم (أقول) وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير (ج ٤ ص ٤٩٩) في المتن وقال : أخرجه الحاكم في الكني والألقاب وابن عساكر عن عائشة.

[التعلي في قصص الأنبياء ص ١٤] قال : الباب الخامس في ذكر ما زين به الأرض وهي سبعة أشياء ، الأزمنة وزين الأزمنة بأربعة أشهر (إلى أن قال) والأمكنة وزينها بأربعة أشياء (إلى أن قال) وزينها أيضاً . يعني الأمكنة . بالأنبياء عليهم السلام ، وزين الأنبياء بأربعة : ابراهيم الخليل وموسى الكليم وعيسى الوجيه ومحمد الحبيب (إلى أن قال) وزينها أيضاً بآل محمد عليهم السلام ، وزينهم أيضاً بأربعة : علي وفاطمة والحسن والحسين.

[كنز العمال ج ٦ ص ٢١٨] ولفظه : نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد ، قال : أخرجه الديلمي عن أنس ، وذكره المناوي أيضاً في كنوز الحقائق

(ص ١٥٣) والمحِب الطبري أيضاً في ذخائره (ص ١٧) وقال : أخرجه الملا . أي في سيرته . وذكره في الرياض النضرة أيضاً (ج ٢ ص ٢٠٨) قال : قال رجل لابن عمر : يا أبا عبد الرحمن فعلي عليه السلام؟ قال ابن عمر : علي عليه السلام من أهل البيت لا يقاس بهم أحد (الخ).

[حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٧ ص ٢٠١] روى بسنده عن البخترى قال : خطب علي عليه السلام (وساق الحديث إلى أن قال) فقام رجل فقال : وأنت يا أمير المؤمنين؟ فقال : نحن أهل بيت لا يوازننا أحد.

[الهيثمي في مجمعه ج ٩ ص ١٧٢] قال : وعن سلمان قال : أنزلوا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة الرأس من الجسد ، وبمنزلة العينين من الرأس فان الجسد لا يهتدي إلا بالرأس وإن الرأس لا يهتدي إلا بالعينين قال : رواه الطبراني.

[الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٩٠] قال : وأخرج الملا في سيرته حديث : في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ، الحديث (أقول) وذكره المحِب الطبري أيضاً في ذخائره (ص ١٧) عن ابن عمر.

[ذخائر العقبى للمحب الطبري ص ٢٠] ولفظه : عن حميد بن عبد الله ابن يزيد إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت ، قال : أخرجه أحمد في المناقب (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ٩٠) عن أحمد . يعني ابن حنبل.

[الاصابة ج ١ القسم ١ ص ١٤٤] قال : روى أبو الشيخ في تفسيره من طريق قيس بن البراء عن عبد الله بن بدر عن أبيه إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : من أحب أن يبارك في أجله وأن يمتعه بما خوله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة (أقول) وذكره ابن حجر الهيثمي أيضاً في صواعقه (ص ١١١) وزاد في آخره : فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد علي يوم القيامة مسوداً وجهه ، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٢١٦) مع الزيادة المتقدمة.

[الهيثمي في مجمعه ج ٩ ص ١٦٣] قال : وعن ابن عمر قال : آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : اخلفوني في أهل بيتي ، قال : رواه الطبراني في الأوسط (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ٩٠ وفي ص ١٣٦) .

[فيض القدير للمناوي ج ٣ ص ٤٩٧] في المتن : خيركم خيركم لأهلي من بعدي ، قال : رواه الحاكم عن أبي هريرة ، صحيح ، وقال في الشرح : ورواه أيضاً أبو يعلى وأبو نعيم والديلمي ، ورجاله ثقات .

[فيض القدير للمناوي ج ٢ ص ٥٥٣] ولفظه : إنكم ستبتلون في أهل بيتي من بعدي ، قال : أخرجه الطبراني عن خالد بن عرفطة .

[ذخائر العقبى للمحب الطبري ص ١٨] قال : وعن عبد العزيز باسناده إن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : استوصوا بأهل بيتي خيراً فاني أخاصمكم عنهم غداً ، ومن أكن خصمه أخصمه ، ومن أخصمه دخل النار ، قال : أخرجه أبو سعد والملا في سيرته (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ٩٠) والشبلنجي أيضاً في نور الأبصار (ص ١٠٣) .

[ذخائر العقبى أيضاً ص ١٨] قال : وعن عبد العزيز باسناده إن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهداً ، قال : أخرجه أبو سعد والملا (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ٩٠) .

[الهيثمي في مجمعه ج ٩ ص ١٦٨] قال : وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إن لله عز وجل حرمت ثلاثاً من حفظهن حفظ الله أمر دينه وديناه ، ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له شيئاً ، حرمة الإسلام ، وحرمتي ، وحرمة رحمى ، قال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ٩٠) وقال : أخرجه الطبراني وأبو الشيخ .

[كنز العمال ج ٦ ص ٢١٦] ولفظه : من صنع إلى أحد من أهل بيتي يداً كافأته عليها يوم القيامة ، قال : أخرجه ابن عساكر عن علي عليه السلام

(أقول) وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير (ج ٦ ص ١٧٢) في المتن وقال في الشرح بعد لفظة :
عن علي عليه السلام : ورواه عنه أيضاً الجعابي في تاريخ الطالبين (وقال) : فيه من الدلالة على
عناية الله ورسوله ما لا يخفى فهنيئاً لمن فرج عنهم ، أو لبى لهم دعوة أو أناهم طلبه ، والوقائع
الدالة على ذلك أكثر من أن تحصر ، وأشهر من أن تذكر ، فمن أراد الوقوف على كثير منها
فعليه بتوثيق عرى الإيمان للبارزي ومؤلفات ابن الجوزي (انتهى) وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه
(ص ١١١) والمحـب الطبري أيضاً في ذخائره (ص ١٩) قال : وفي طريق آخر من حديث غير
علي عليه السلام : من صنع إلى أحد من أهل بيتي معروفاً فعجز عن مكافأته في الدنيا فأنا
المكافيء له يوم القيامة ، قال : أخرجه أبو سعد وتابعه الملا على الأول.

[كنز العمال ج ٨ ص ١٥١ ، وج ٦ ص ٢١٧] ولفظه : أربع أنا لهم شفيع يوم القيامة ، المكرم
لذيتي ، والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا اليه ، والمحـب لهم بقلبه
ولسانه ، قال : أخرجه الديلمي (أقول) وذكره المحـب الطبري أيضاً في ذخائره (ص ١٨).
[الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٥٠] قال : أخرج الديلمي مرفوعاً من أراد التوسل إلي وأن
يكون له عندى يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم.

[كنز العمال ج ٧ ص ٢١٤] والمناوي في فيض القدير (ج ٤ ص ١٧٦) في المتن : الشفعاء
خمسـة : القرآن ، والرحم ، والأمانة ، ونبـيكم وأهل بيته ، قالـا : أخرجه الديلمي في الفردوس.
[ذخائر العقبى للمحب الطبري ص ١٨] قال : عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى
الله عليه (وآله) وسلم : يرد الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمـتي كهاتين السبابتين ، قال :
أخرجه الملا . يعني في سيرته . (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٢١٧)
باختلاف ولفظه : أول من يرد علي الحوض أهل بيتي ومن أحبني من أمـتي ، قال : أخرجه
الديلمي عن علي عليه السلام.

[فيض القدير للمناوي ج ٣ ص ٩٠] في المتن : أول من أشفع له يوم القيامة من أمتي أهل بيتي ، ثم الأقرب فالأقرب من قریش ، ثم الأنصار ثم من آمن بي واتبعني من اليمن ، ثم من سائر العرب ، ثم الأعاجم ومن أشفع له أولاً أفضل ، قال : أخرجه الطبراني عن ابن عمر ، وقال في الشرح : ورواه الدار قطني في الأفراد (إلى أن قال) وأخرجه أيضاً أبو الطاهر المخلص في السادس من حديثه (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ١١١) وقال فيه : أخرجه الطبراني (وفي ص ٩٥) وقال فيه : أخرجه المخلص والطبراني والدار قطني ، وذكره المحب الطبري أيضاً في ذخائره (ص ٢٠) وقال : أخرجه صاحب كتاب الفردوس . يعني الديلمي .

[الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٩٥] قال : وأخرج أحمد في المناقب أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبياً لو أخذت بحلقة الجنة ما بدأت إلا بكم .
[ذخائر العقبى للمحب الطبري ص ١٦] قال : وعن عبد العزيز بسنده إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا فمن تمسك بنا اتخذ إلى ربه سبيلاً ، قال : أخرجه أبو سعد في شرف النبوة (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ٩٠) .

[ذخائر العقبى للمحب الطبري ص ١٤] قال : عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب للزبير بن العوام : هل لك في أن تعود الحسن ابن علي عليهما السلام فانه مريض؟ فكأن الزبير تلكأ عليه ، فقال له عمر : أما علمت أن عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة؟ (قال) وفي رواية إن عيادة بني هاشم سنة وزيارتهم نافلة ، قال : أخرجه ابن السمان في الموافقة (اللغة) . تلكأ . أي توقف وتباطأ .

[السيوطي في الدر المنثور] في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ ، في سورة الشورى ، قال : وأخرج البخاري عن أبي بكر قال : ارقبوا محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم في أهل بيته .

باب

فيما جاء في حب أهل البيت عليهم السلام

[صحيح الترمذي ج ٢ ص ٣٠٨] روى بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أحبوا الله لما يغذوكم من نعمة وأحبوني لحب الله ، وأحبوا أهل بيتي لحبي (أقول) ورواه الحاكم أيضاً في مستدرك الصحيحين (ج ٣ ص ١٤٩) بطريقين وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ، ورواه أبو نعيم أيضاً في حليته (ج ٣ ص ٢١١) والخطيب البغدادي أيضاً في تاريخه (ج ٤ ص ١٥٩) وابن الأثير الجزري أيضاً في أسد الغابة (ج ٢ ص ١٢) والسيوطي أيضاً في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ ، (الآية) في سورة الشورى ، وقال : أخرجه الترمذي وحسنه ، والطبراني والحاكم والبيهقي في الشعب.

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٢ ص ١٤٦] روى بسنده عن علي ابن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي وهم شيعة.

[كنز العمال ج ١ ص ٢٥١] والسيوطي في الدر المنثور ؛ في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الآية) في سورة الرعد ،

قالا : عن علي عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما نزلت هذه الآية : ﴿الَّا، بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ قال : ذاك من أحب الله ورسوله وأحب أهل بيته صادقاً غير كاذب (الحديث) قال : أخرجه ابن مردويه

[السيوطي في الدر المنثور] في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ، في سورة الشورى ، قال : وأخرج أحمد والترمذي وصححه والنسائي والحاكم عن المطلب بن ربيعة قال : دخل العباس على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : إنا لنخرج فنرى قريشاً تحدث فاذا رأونا سكتوا ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودر عرق بين عينيه ثم قال : والله لا يدخل قلب امرئ مسلم إيمان حتى يحبكم الله ولقرايتي (أقول) وذكره المحب الطبري أيضاً في ذخائره (ص ٩) لكن عن ابن عباس ، وقال : أخرجه أحمد.

[وقال أيضاً] أخرج الطبراني والخطيب من طريق أبي الضحى عن ابن عباس قال : جاء العباس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : إنك قد تركت فينا ضغائن منذ صنعت الذي صنعت ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لا يبلغوا الخير والإيمان حتى يحبوكم.

[وقال أيضاً] وأخرج الخطيب من طريق أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قال : أتى العباس بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله إنا لنعرف الضغائن في أناس من قومنا من وقائع أوقعناها ، فقال : أما والله إنهم لم يبلغوا خيراً حتى يحبوكم لقرايتي ، ترجو سليم شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب.

[كنز العمال ج ١ ص ١١] ولفظه : لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه ، وأهلي أحب إليه من أهله ، وعترتي أحب إليه من عترته وذريتي أحب إليه من ذريته ، قال : أخرجه الطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الإيمان (أقول) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ١ ص ٨٨) وقال : رواه الطبراني في الأوسط والكبير (انتهى) وذكره الشبلنجي أيضاً في نور الأبصار

(ص ١٠٣) وقال : رواه الديلمي والطبراني وأبو الشيخ بن حبان والبيهقي مرفوعاً.

[كنز العمال ج ٢ ص ٥٤] ولفظه : خمس من أعطيهن لم يعذر على ترك عمل الآخرة ، زوجة سالحة ، وبنون أبرار ، وحسن مخالطة الناس ومعيشة في بلده ، وحب آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم (أقول) وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير في المتن (ج ٣ ص ٤٥٩) قال : أخرجه الديلمي في الفردوس عن زيد بن أرقم.

[كنز العمال ج ٦ ص ٢١٨ ، وج ٧ ص ١٠٣] يا علي إن الإسلام عريان لباسه التقوى ورياشه الهدى ، وزينته الحياء ، وعماره الورع ، وملاكه العمل الصالح ، وأساس الإسلام حبي وحب أهل بيتي (قال) أخرجه ابن عساكر عن علي عليه السلام.

[كنز العمال ج ٧ ص ٢١٢] ولفظه : لا تنزل قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع ، عن عمره فيما أفناه ، وعن جسده فيما أبلاه ، وعن ماله فيما أنفقه ، ومن أين اكتسبه ، وعن حبنا أهل البيت (قال) أخرجه الطبراني عن ابن عباس ، وذكره الهيثمي في مجمع (ج ١٠ ص ٣٤٦) وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وذكره ثانياً بلا فصل وقال : عن أبي برزة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تنزل قدما عبد (وساق الحديث كما تقدم) وقال في آخره : قيل : يا رسول الله فما علامة حبكم؟ فضرب بيده على منكب علي عليه السلام ، قال : أخرجه الطبراني في الأوسط.

[كنز العمال ج ٦ ص ٢١٧ وج ٨ ص ١٥١] قال : أربع أنا لهم شفيع يوم القيامة ، المكرم لذريتي ، والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي لهم في أمورهم عند ما اضطروا اليه ، والمحِبُّ لهم بقلبه ولسانه ، قال : أخرجه الديلمي (أقول) وذكره المحب الطبري أيضاً في ذخائره (ص ١٨).

[كنز العمال ج ٨ ص ٢٧٨] ولفظه : أدبوا أولادكم على ثلاث خصال ، حب نبيكم ، وحب أهل بيته ، وقراءة القرآن فان حملة القرآن في ظل

الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفیائه (قال) أخرجه أبو نصر عبد الكريم الشيرازي في فوائده ، والديلمی في الفردوس ، وابن النجار عن علي عليه السلام (أقول) وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير في المتن (ج ١ ص ٢٢٥) وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ١٠٣).

[كنز العمال ج ٦ ص ٢١٦] ولفظه : إن لكل بني أب عصابة ينتمون إليها إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم ، وهم عترتي خلقوا من طينتي ويل للمكذبين بفضلهم ، من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله (قال) أخرجه ابن عساكر عن جابر.

[الزمخشري في الكشاف] في تفسير قوله تعالى : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ في سورة الشورى ، قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من مات على حب آل محمد مات شهيداً ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان ، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تنزف العروس إلى بيت زوجها ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة ، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزاراً لملائكة الرحمن ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله ، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة (انتهى) قال الفخر الرازي في تفسيره الكبير في ذيل تفسير آية المودة في سورة الشورى . بعد نقل ما تقدم من الزمخشري في الكشاف . ما لفظه : أقول : آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم هم الذين يؤول أمرهم اليه فكل من كان أمرهم اليه أشد وأكمل كانوا هم الآل ، ولا شك أن فاطمة وعلياً والحسن والحسين (عليهم السلام) كان التعلق بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشد التعلقات ، وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر ، فوجب أن يكونوا هم الآل.

[الهيثمى في مجمعه ج ٩ ص ١٧٢] قال : وعن الحسن بن علي عليهما السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : إلزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا ، والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا (قال) رواه الطبراني في الأوسط

[الهيثمى في مجمعه أيضاً ج ١٠ ص ٢٨١] قال : وعن الحسين بن علي عليهما السلام قال : من أحبنا للدنيا فإن صاحب الدنيا يحبه البر والفاجر ومن أحبنا لله كنا نحن وهو يوم القيامة كهاتين وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى (قال) رواه الطبراني .
[كنوز الحقائق للمناوي ص ٥] ولفظه : أثبتكم على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتي (قال) أخرجه الديلمي .

[ذخائر العقبى للمحب الطبري ص ١٨] قال : وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي ولا يبغضنا إلا منافق شقي ، قال : أخرجه الملا . يعني في سيرته ..

[ذخائر العقبى أيضاً ص ١٨] قال : وعن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يرد الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمتي كهاتين السبابتين ، قال : أخرجه الملا . يعني في سيرته ..

[نور الأبصار للشبلنجى ص ١٠٣] قال : وروى أبو الشيخ عن علي عليه السلام قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مغضباً حتى استوى على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ما بال رجال يؤذوني في أهل بيتي ، والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ، ولا يحبني حتى يحب ذريتي .

[نور الأبصار أيضاً ص ١٠٣] قال : وروى ابن مسعود حب آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم يوماً خيراً من عبادة سنة .

باب

في بعض أبيات الشافعي وغيره

في حب أهل البيت عليهم السلام

[حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٩ ص ١٥٢] قال : حدثنا عبد الله بن مُجَد ، حدثني أبو بكر السبائي ، قال : سمعت بعض مشايخنا يحكي أن الشافعي عابه بعض الناس لفرط ميله إلى أهل البيت وشدة محبته لهم إلى أن نسبه إلى الرفض ، فأنشأ الشافعي في ذلك يقول :

يا راكباً قف بالمحصب من منى واهتف بقاعد خيفها والناهض
إن كان رفضاً حب آل مُجَد فليشهد الثقلان إني رافضي
(أقول) وذكرها ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ٧٩) باختلاف وزيادة ، فقال : وقال أيضاً رضي الله عنه . يعني الشافعي :

يا راكباً قف بالمحصب من منى واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى فيضاً كملتطم الفرات الفاض
إن كان رفضاً حب آل مُجَد فليشهد الثقلان إني رافضي
ثم قال : قال البيهقي : وإنما قال الشافعي ذلك حين نسبه الخوارج إلى الرفض حسداً وبغياً (انتهى) وذكرها الفخر الرازي أيضاً في تفسير آية المودة

في سورة الشورى بمثل ما ذكره ابن حجر ، وذكرها الشبلنجي أيضاً في نور الأبصار (ص ١٠٤) بمثل ما ذكره ابن حجر.

[الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٠٨] والشبلنجي في نور الأبصار (ص ١٠٥) قال : وللشافعي :

آل النبي ذريعتي وهم إليهم وسيلتي
أرجو بهم أعطى غدا بيدي اليمين صحتي
[نور الأبصار للشبلنجي ص ١٠٤] قال : حكى عن الشافعي قوله :

يا آل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الفخر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له
[أقول] وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ١٠٤) ولم يذكر البيت الأخير.

[نور الأبصار للشبلنجي ص ١٠٤] قال : وحكى الإمام أبو بكر البيهقي في كتابه الذي صنفه في مناقب الإمام الشافعي : أن الإمام الشافعي قيل له : إن أناساً لا يصبرون على سماع منقبة أو فضيلة تذكر لأهل البيت فاذا رأوا أحداً يذكر شيئاً من ذلك قالوا : تجاوزوا عن هذا فهو رافضي فأنشأ الشافعي رحمه الله يقول :

إذا في مجلس نذكر علياً وسبطيه وفاطمة الزكية
يقال تجاوزوا يا قوم هذا فهذا من حديث الرافضية
برئت إلى المهيمن من أناس يرون الرفض حب الفاطمية
[وقال أيضاً في ص ١٠٥] قال الشيخ الشعراي وما أحسن ما أورده الشيخ الأكبر في الفتوحات :

فلا تعدل بأهل البيت خلقاً فأهل البيت هم أهل السيادة
فبغضهم من الإنسان خسر حقيقة وحسبهم عباده

[الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٠١] قال : وللشيخ الجليل شمس الدين ابن العربي :

رأيت ولأبي آل طه فريضة على رغم أهل البعد يورثني القربى
فما طلب المبعوث أجراً على الهدى بتبليغه إلا المودة في القربى

باب

فيما جاء في بغض أهل البيت عليهم السلام وأذاهم

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٤٨] روى بسنده عن عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا بني عبد المطلب إني سألت الله لكم ثلاثاً ، أن يثبت قائمتكم ، وأن يهدي ضالككم ، وأن يعلم جاهلكم وسألت الله أن يجعلكم جوداء نجداء رحماء ، فلو أن رجلاً صفن فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار (قال الحاكم) هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٢٠٣) وقال : صفن بين الركن والمقام ، ثم قال : أخرجه الطبراني والحاكم عن ابن عباس ، وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ١٤٠) وقال فيه : فلو أن رجلاً صفن . أي من الصفن وهو صف القدمين بين الركن والمقام . فصلى وصام ثم لقي الله وهو يبغض آل بيت محمد دخل النار ، وذكره المحب الطبري أيضاً في ذخائره (ص ١٨) مختصراً وقال : أخرجه ابن السري (وفي ص ١٥) وقال : عن جابر بن عبد الله (إلى أن قال) أخرجه الملا في سيرته ، وقال فيهما : صف بدل صفن.

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٥٠] روى بسنده عن أبي سعيد

الخديري قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : والذي نفسي بيده لا ييغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار ، قال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ١٤٣) وقال : إنه صحيح ، وذكره السيوطي أيضاً في الدر المنثور في ذيل تفسير آية المودة في سورة الشورى ، وقال : أخرجه أحمد وابن حبان والحاكم عن أبي سعيد.

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٣ ص ١٢٢] روى بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة (وساق الحديث) فذكر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وصالح وحمزة وعلي بن أبي طالب عليه السلام (إلى أن قال) ولو أن عبداً عبد الله بين الركن والمقام الف عام والف عام حتى يكون كالشن البالي ولقي الله مبغضاً لآل محمد أكبه الله على منخره في نار جهنم.

[السيوطي في الدر المنثور] في ذيل تفسير آية المودة في سورة الشورى قال : وأخرج ابن عدي عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : من أبغضنا أهل البيت فهو منافق (أقول) وذكره المحب الطبري أيضاً في ذخائره (ص ١٨) وقال : أخرجه أحمد في المناقب ، وذكره المناوي أيضاً في كنوز الحقائق (ص ١٣٤) وقال : أخرجه الديلمي (وقال السيوطي أيضاً) وأخرج الطبراني عن الحسن بن علي عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لا ييغضنا أحد ولا يحسدنا أحد إلا ذيد يوم القيامة بسياط من نار.

[الهيثمي في مجمعه ج ٤ ص ٢٧٨] قال : وعن معاوية بن خديج قال : أرسلني معاوية بن أبي سفيان إلى الحسن بن علي عليهما السلام أخطب على يزيد بنتاً له . أو أختاً له . فأتيته فذكرت له يزيد فقال : إنا قوم لا نزوج نساءنا حتى نستأمرهن فأتيتها فذكرت لها يزيد فقالت : والله لا يكون ذلك حتى يسير فينا صاحبك كما سار فرعون في بني إسرائيل يذبح أبناءهم ويستحي

نساءهم ، فرجعت إلى الحسن عليه السلام فقلت : أرسلتني إلى فلقة تسمى أمير المؤمنين فرعون ، قال : يا معاوية إياك وبغضنا فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلا ذيد يوم القيامة عن الحوض بسياط من النار ، قال : رواه الطبراني (أقول) وذكره في (ج ٩ ص ١٧٢) أيضاً مختصراً وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال مختصراً (ج ٦ ص ٢١٨) وقال : أخرجه الطبراني عن السيد الحسن عليه السلام.

[الهيثمى في مجمعه أيضاً ج ٩ ص ١٧٢] قال : وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته وهو يقول : أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً فقلت : يا رسول الله وإن صام وصلى ، قال : وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم احتجر بذلك من سفك دمه وإن يؤدي الجزية عن يد وهم صاغرون (إلى أن قال) في آخره فاستغفرت لعلي عليه السلام وشيعته ، قال : رواه الطبراني في الأوسط.

[كنز العمال ج ٨ ص ١٩١] ولفظه : إن الله عز وجل يبغض الآكل فوق شعبه ، والغافل عن طاعة ربه ، والتارك سنة نبيه ، والمخفر ذمته والمبغض عترة نبيه ، والمؤذي جيرانه (قال) أخرجه الديلمي عن أبي هريرة.

[الزمخشري في الكشاف] في تفسير قوله تعالى : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ، في سورة الشورى (قال) وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حرمت الجنة على من ظلم أهل بيته وآذاني في عترتي ، ومن اصطنع صنعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها غدا إذا لقيني يوم القيامة (أقول) وذكره الشبلنجي أيضاً في نور الأبصار (ص ١٠٠) والمحـب الطبري أيضاً في ذخائره (ص ٢٠) باختلاف في اللفظ عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيته أو قاتلهم أو أغار عليهم أو سبهم ، قال : أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام.

[الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٤٣] قال : وورد من سب أهل بيتي فانما يرتد عن الله والإسلام ، ومن آذاني في عترتي فعليه لعنة الله ، ومن آذاني في عترتي فقد آذى الله ، إن الله حرّم الجنة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أعان عليهم أو سبهم (إلى أن قال) خمسة . أو ستة . لعنتهم وكل نبي مجاب ، الزائد في كتاب الله ، والمكذب بقدر الله ، والمستحل محارم الله والمستحل من عترتي ما حرّم الله ، والتارك للسنة.

[فيض القدير للمناوي ج ١ ص ٥١٥] في المتن ولفظه : اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي ، قال : أخرجه الديلمي في الفردوس عن أبي سعيد ، وقال في الشرح : وكذا أبو نعيم عن أبي سعيد الخدري.

[كنوز الحقائق ص ١٣٤] ولفظه : من آذاني في أهل بيتي فقد آذى الله ، قال : أخرجه الديلمي (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٢١٧) ولفظه : من آذاني في أهلي فقد آذى الله ، قال : أخرجه أبو نعيم عن علي عليه السلام.

[كنز العمال ج ١ ص ٦٧] ولفظه : إن الله عز وجل اشتد غضبه على اليهود أن قالوا : عزيز بن الله ، واشتد غضبه على النصارى أن قالوا : المسيح ابن الله ، وإن الله اشتد غضبه على من أراق دمي وآذاني في عترتي ، قال : لابن النجار عن أبي سعيد (أقول) وذكره في (ج ٥ أيضاً ص ٢٧٦) وقال : عن أبي سعيد قال : لما كان يوم أحد شج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وجهه وكسرت ربايعيته ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ رافعاً يديه يقول : إن الله تعالى اشتد غضبه على اليهود (وساق الحديث كما تقدم).

[ذخائر العقبى للمحب الطبري ص ٧] قال : وعن أبي هريرة قال : جاءت سبيعة بنت أبي لهب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : يا رسول الله إن الناس يقولون : أنت بنت حطب النار ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مغضب فقال : ما بال أقوام يؤذونني في قرابتي من آذى قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ، قال : أخرجه الملا في سيرته.

[أقول] هذه جملة مما جاء في بغض أهل البيت عليهم السلام وأذاهم وقد ظفرت عليها على العجالة فذكرتها ، وقد تقدم في باب ما جاء في حب أهل البيت ، حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من أحبهم أحبه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله ، وحديثه أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي ، ولا يبغضنا إلا منافق شقي ، وما رواه الكشاف عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث طويل (قال في آخره) ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله ، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة ، وسيأتي في باب رجوع عمر إلى علي عليه السلام حديث طويل ذكره الثعلبي في قصص الأنبياء فيه قول الأحبار لعلي عليه السلام ، فأخبرنا ما يقول القبر في صفيره؟ قال عليه السلام : يقول : اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد عليهم السلام.

باب

في أن علياً عليه السلام الصديق الأكبر

[خصائص النسائي ص ٣] روى بسنده عن عمرو بن عباد بن عبد الله قال : قال علي عليه السلام : أنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب ، آمنت قبل الناس سبع سنين (أقول) ورواه ابن جرير الطبري أيضاً في تاريخه (ج ٢ ص ٥٦) وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٥٥) وقال : خرجته القلعي (وفي ص ١٥٨) وقال : خرجته الخلعي .

[الاصابة لابن حجر ج ٧ القسم ١ ص ١٦٧] قال : وأخرج أبو أحمد وابن منذه وغيرهما من طريق اسحاق بن بشر الأسدي عن خالد بن الحارث عن عوف عن الحسن عن أبي ليلى الغفارية قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : سيكون من بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فإنه أول من آمن بي ، وأول من يصافحني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر ، وهو فاروق هذه الأمة ، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين (أقول) وذكره ابن عبد البر أيضاً في استيعابه (ج ٢ ص ٦٥٧) وذكره ابن الأثير الجزري أيضاً في أسد الغابة (ج ٥ ص ٢٨٧) .

[الرياض النضرة للمحب الطبري ج ٢ ص ١٥٥] قال : وعن أبي ذر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام : أنت الصديق الأكبر ، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل (قال) وفي رواية وأنت يعسوب الدين (ثم قال) خرجهما الحاكمي .

[الهيثمى في مجمعه ج ٩ ص ١٠٢] قال : وعن أبي ذر وسلمان قالوا : أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي عليه السلام فقال : إن هذا أول من آمن بي ، وهذا أول من يضافحني يوم القيامة ، وهذا الصديق الأكبر وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل ، وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين (قال) رواه الطبراني والبخاري عن أبي ذر وحده (أقول) وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير (ج ٤ ص ٣٥٨) في الشرح وقال : رواه الطبراني والبخاري عن أبي ذر وسلمان ، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٦) وقال : رواه الطبراني عن سلمان وأبي ذر معاً والبيهقي وابن عدى عن حذيفة .

[كنز العمال ج ٦ ص ٤٠٥] قال : عن سليمان بن عبد الله عن معاذة العدوية قالت : سمعت علياً عليه السلام وهو يخطب على منبر البصرة يقول : أنا الصديق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر ، وأسلمت قبل أن يسلم (قال) أخرجه محمد بن أيوب الرازي في جزئه والعقيلي (أقول) وذكره الذهبي أيضاً في ميزان الاعتدال (ج ١ ص ٤١٧) مختصراً عن كتاب العقيلي عن معاذة عن علي عليه السلام ، وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٥٧) وقال : أخرجه ابن قتيبة في المعارف .

[كنز العمال ج ٦ ص ٤٠٢] قال : عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة ، فقام رجل من الأنصار فقال : فذاك أبي وأمي فمن هم؟ قال : أنا على البراق ، وأخي صالح على ناقته التي عقرت ، وعمى حمزة على ناقتي العضباء ، وأخي علي على ناقه من نوق الجنة ، بيده لواء الحمد ينادى : لا

إله إلا الله مُجَّد رسول الله ، فيقول الآدميون : ما هذا إلا ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو حامل عرش ، فيجيبهم ملك من بطنان العرش : يا معشر الآدميين ليس هذا ملكاً مقرباً ، ولا نبياً مرسلًا ، ولا حامل عرش ، هذا الصديق الأكبر علي بن أبي طالب.

[كنز العمال ج ٦ ص ١٥٢] قال : الصديقون ثلاثة : حزقيل مؤمن آل فرعون ، وحبیب النجار صاحب آل يس ، وعلى بن أبي طالب (قال) أخرجه ابن النجار عن ابن عباس (أقول) وذكره السيوطي أيضاً في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ في سورة يس ، وقال : أخرجه البخاري في تاريخه عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الصديقون ثلاثة (وذكر الحديث) كما تقدم ، وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير في المتن (ج ٤ ص ٢٣٧) وابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ٧٤).

[كنز العمال ج ٦ ص ١٥٢] قال : الصديقون ثلاثة ، حبیب النجار مؤمن آل يس ، قال : يا قوم اتبعوا المرسلين ، وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال : أتقتلون رجلاً أن يقول : ربي الله ، وعلي بن أبي طالب ، وهو أفضلهم قال : أخرجه أبو نعيم في المعرفة وابن عساكر عن أبي ليلى (أقول) وذكره السيوطي أيضاً في الدر المنثور في تفسير قوله تعالى : ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا﴾ في سورة يس ؛ وقال : أخرجه أبو داود وأبو نعيم وابن عساكر والديلمي عن أبي ليلى ، وذكره الفخر الرازي أيضاً في تفسيره الكبير في ذيل تفسير قوله تعالى : وقال ﴿رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ ، في سورة المؤمن وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير (ج ٤ ص ٢٣٨) في المتن وقال في الشرح . بعد لفظة وابن عساكر عن أبي ليلى . : وابن مردويه والديلمي من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه أبي ليلى ^(١) ، وذكره المحب الطبري أيضاً في ذخائره (ص ٥٦)

(١) أبو ليلى هذا هو كندی صحابي ، واسمه بلال أو بليل . بالتصغير . أو يسار أو داود أو

وفى الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٥٣) وقال : فيهما رواه أحمد بن حنبل فى كتاب المناقب.

= أوس ، شهد أحداً وما بعدها وعاش إلى خلافة علي عليه السلام ، قال ابن عبد البر :
شهد أحداً وما بعدها وانتقل إلى الكوفة وشهد مع علي عليه السلام مشاهده

باب

إن علياً عليه السلام خير البشر

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٧ ص ٤٢١] روى بسنده عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : علي خير البشر فمن امترى فقد كفر (اللغة) : امترى في الشيء أي شك فيه.

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٣ ص ١٩٢] روى بسنده عن زر عن عبد الله عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من لم يقل علي خير الناس فقد كفر (أقول) وذكره ابن حجر العسقلاني أيضاً في تهذيب التهذيب (ج ٩ ص ٤١٩).
[كنوز الحقائق ص ٩٢] قال : علي خير البشر من شك فيه كفر قال : أخرجه أبو يعلى.

[الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢٠] قال : عن عقبة بن سعد العوفي قال : دخلنا على جابر بن عبد الله . وقد سقط حاجباه على عينيه . فسألناه عن علي عليه السلام قال : فرفع حاجبيه بيده فقال : ذاك من خير البشر قال : أخرجه أحمد في المناقب (أقول) وذكره المحب الطبري في ذخائره أيضاً (ص ٩٦).

[كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٨] قال : عن بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لفاطمة عليها السلام : زوجتك خير أمتي ، أعلمهم علماً ، وأفضلهم حِلماً ، وأولهم سلماً ، قال : أخرجه الخطيب في المتفق .

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٤ ص ٣٩١] روى بسنده عن علقمة عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : خير رجالكم علي بن أبي طالب ، وخير شبابكم الحسن والحسين ، وخير نسائكم فاطمة بنت محمد (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٢١٧) قال : أخرجه ابن عساكر عن ابن مسعود .

[الهيثمي في مجمعه ج ٩ ص ١١٦] قال : وعن ابن مسعود قال : قرأت على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم سبعين سورة وختمت القرآن على خير الناس علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : رواه الطبراني في الأوسط (أقول) وذكره في (ج ٩ ثانياً ص ٢٨٨) .

[الهيثمي أيضاً ج ٩ ص ١٥٨] قال : وعن ربعي بن حراش قال : استأذن عبد الله بن عباس على معاوية وقد علقت عنده بطون قریش ، وسعيد ابن العاص جالس عن يمينه ، فلما رآه معاوية مقبلاً قال : يا سعيد والله لألقين علي ابن عباس مسائل يعيا بجوابها ، فقال له سعيد : ليس مثل ابن عباس يعيا بمسائلك ؛ فلما جلس قال له معاوية : . وسأله عن رجال ذكرهم الهيثمي . (إلى أن قال) فما تقول في علي بن أبي طالب ؟ قال : رحم الله أبا الحسن كان والله علم الهدى ، وكهف التقى ، ومحل الحجى ، وطود النهى ، ونور السرى في ظلم الدجى ، داعياً إلى المحجة العظمى ، عالماً بما في الصحف الأولى ، وقائماً بالتأويل والذكرى ومتعلقاً بأسباب الهدى ، وتاركاً للجور والأذى ، وحائداً عن طرق الردى ، وخير من آمن واتقى ، وسيد من تقمص وارتدى وأفضل من حج وسعى ، وأصح من عدل وسوى ، وأخطب أهل الدنيا إلا الأنبياء والنبي المصطفى ، فهل يوازيه موحد؟ وزوج خير

النساء ، وأبو السبطين لم تر عيني مثله ولا ترى إلى يوم القيامة واللقا ، من لعنه فعليه لعنة الله والعباد إلى يوم القيامة.

[الاصابة لابن حجر ج ١ القسم ٤ ص ٢١٧] قال : ذكر الخطيب في المؤتلف من طريق القاسم بن خليفة : حدثنا أبو يحيى التيمي عن اسماعيل ابن ابراهيم عن مطين بن خالد عن أنس بن مالك قال : كنا إذا أردنا أن نسأل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عن شيء أمرنا علياً عليه السلام أو سلمان أو ثابت بن معاذ لأنهم كانوا أجراً أصحابه عليه فلما نزلت : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ، وذكر حديثاً في فضل علي عليه السلام ، فيه أنه أخي ووزير وخليفتي في أهل بيتي وخير من أخلف بعدي ، الحديث (أقول) وقد سبق في باب علي وصي النبي في حديث سلمان (ص ٢٨) قول النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : إن وصيي وموضع سري وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب ، فراجع.

باب

إن علياً عليه السلام وشيعته خير البرية

[أقول] قد تقدم في باب جملة من الآيات النازلة في فضل علي عليه السلام في ذيل قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ روايات عديدة ، بعضها من تفسير ابن جرير ، وجملة منها من تفسير السيوطي المسمى بالدر المنثور ، وبعضها من الصواعق المحرقة لابن حجر ، كلها كانت واردة في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام وشيعته أولئك هم خير البرية : فراجع (ج ١ ص ١٠٢).

باب

إن علياً عليه السلام وشيعته هم الفائزون

[السيوطي في الدر المنثور] في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ ، في سورة البينة ، قال : وأخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل علي عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ، ونزلت : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أقبل علي عليه السلام قالوا : جاء خير البرية .

[كنوز الحقائق ص ٩٢] ولفظه : علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ، قال : أخرجه الديلمي .

[كنوز الحقائق أيضاً ص ٨٢] ولفظه : شيعة علي هم الفائزون قال : أخرجه الديلمي .

[الهيثمي في مجمعه ج ٩ ص ١٣١] قال : وعن عبد الله بن أبي نجيح إن علياً عليه السلام أتى يوم البصرة بذهب وفضة فقال : أبيضني واصفري وغري

غيري ، غري أهل الشام غداً إذا ظهوروا عليك ، فشق قوله ذلك على الناس فذكر ذلك له فأذن في الناس فدخلوا عليه قال : إن خليلي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : يا علي إنك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين ويقدم عليه عدوك غضاباً مقمحين ، ثم جمع يده إلى عنقه يريهم الإقماح قال : رواه الطبراني في الأوسط.

[الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٩٦] قال : وأخرج الديلمي . يعني عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم . يا علي إن الله قد غفر لك ولذريتك وولدك ولأهلك ولشيعتك ولحبي شيعتك ، فابشر فانك الأنزع البطين (وقال في ص ١٣٩) وفي رواية إن الله قد غفر لشيعتك ولحبي شيعتك.

باب

إن من أطاع علياً عليه السلام فقد أطاع الله

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢١] روى بسنده عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن أطاع علياً فقد أطاعني ، ومن عصى علياً فقد عصاني (قال الحاكم) هذا حديث صحيح الاسناد (أقول) ورواه في (ج ٣ أيضاً ص ١٢٨) بطريق آخر.

[الرياض النضرة للمحب الطبري ج ٢ ص ١٦٧] قال : وعن أبي ذر الغفاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام : من أطاعك فقد أطاعني ، ومن أطاعني أطاع الله ، ومن عصاك عصاني (قال) خرج أبو بكر الاسماعيلي في معجمه ، وخرجه الخجندي بزيادة ، ولفظه : من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن أطاعك فقد أطاعني ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن عصاك فقد عصاني.

[أقول] ثم إن ها هنا حديثين آخرين يناسب ذكرهما في خاتمة هذا الباب (أحدهما) ما ذكره المناوي في كنوز الحقائق (ص ٦٤) قال : حق علي على هذه الأمة كحق الوالد على الولد ، قال : أخرجه الديلمي (ثانيهما) ما

ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٧٢) قال : عن عمار ابن ياسر وأبي أيوب
قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : حق علي على المسلمين حق الوالد على الولد
، قال : خرجته الحاكمي.

باب

إن علياً عليه السّلام حجة الله

[كنوز الحقائق للمناوي ص ٤٣] ولفظه : أنا وعلي حجة الله على عباده ، قال : أخرجه الديلمي .

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٢ ص ٨٨] روى بسنده عن أنس ابن مالك قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرأى علياً عليه السّلام مقبلاً فقال : أنا وهذا حجة على أمتي يوم القيامة .

[الرياض النضرة للمحب الطبري ج ٢ ص ١٩٣] قال : وعن أنس ابن مالك قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرأى علياً عليه السّلام مقبلاً فقال : يا أنس قلت : لبيك قال : هذا المقبل حجتي على أمتي يوم القيامة (أقول) وذكره المحب في ذخائره أيضاً (ص ٧٧) وقال : أخرجه النقاش .

باب

إن علياً عليه السلام سيد الاصحاب

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٨ ص ٤٣٧] روى بسنده عن رشيد ، قال : كنت يوماً عند المهدي فذكر علي بن أبي طالب عليه السلام فقال المهدي : حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن ابن عباس قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده أصحابه حافين به إذ دخل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : إنك عبقرهم قال المهدي : أي سيدهم (أقول) قال الفيروز آبادي في القاموس : «العقري الكامل من كل شيء والسيد والذي ليس فوقه شيء».

باب

إن علياً عليه السلام سيد العرب

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢٤] روى بسنده عن سعيد بن جبير عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب (قال الحاكم) هذا حديث صحيح الاسناد (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٧) وقال : أخرجه الحاكم وتعقب عن عائشة والدارقطني في الأفراد عن ابن عباس والحاكم عن جابر.

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢٤] روى بسنده عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ادعوا لي سيد العرب فقلت : يا رسول الله أأنت سيد العرب؟ قال : أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب (قال الحاكم) وله شاهد آخر من حديث جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ادعوا لي سيد العرب ، فقالت عائشة : أأنت سيد العرب يا رسول الله؟ فقال : أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب.

[حلية الأولياء لأبي نعيم ج ١ ص ٦٣] روى بسنده عن الحسن ابن علي عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

ادعوا لي سيد العرب - يعني علي بن أبي طالب - فقالت عائشة : أأنت سيد العرب؟ فقال : أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب ، فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه فقال لهم : يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبداً؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : هذا علي فأحبوه بحبي وأكرموا بكرامتي ، فإن جبريل أمرني بالذي قلت لكم ، قال : ورواه أبو بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة نحوه في السؤدد مختصراً (أقول) وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٧٧) وقال : أخرجه الفضائل والخجندی ، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٧) وقال : أخرجه الطبراني عن السيد الحسن عليه السلام ، وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعهم (ج ٩ ص ١٣١) وقال : رواه الطبراني.

[حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٥ ص ٣٨] روى بسنده عن الحسين ابن علي عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا أنس إن علياً سيد العرب ، فقالت عائشة : أأنت سيد العرب؟ قال : أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب.

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١١ ص ٨٩] روى بسنده عن سلمة بن كهيل قال : مرّ علي بن أبي طالب عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده عائشة فقال لها : إذا سرك أن تنظري إلى سيد العرب فأنظري إلى علي بن أبي طالب ، فقالت : يا نبي الله أأنت سيد العرب؟ فقال : أنا إمام المسلمين ، وسيد المتقين ، إذا سرك أن تنظري إلى سيد العرب فأنظري إلى علي بن أبي طالب (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٧) وقال : أخرجه الخطيب عن سلمة بن كهيل مرسلاً ، وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية (انتهى).

[كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ٤٠٠] قال : عن عائشة قالت : قلت : يا رسول الله أنت سيد العرب ، قال : أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب (قال) أخرجه ابن النجار.

[الهيثمى في مجمعه ٩ ص ١١٦] قال : وعن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : من سيد العرب؟ قالوا : أنت يا رسول الله فقال : أنا سيد ولد آدم وعليّ سيد العرب ، قال : رواه الطبراني.

[الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٧٣] قال : وروى البيهقي أنه ظهر علي عليه السلام من البعد ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : هذا سيد العرب ، فقالت عائشة : ألسنت سيد العرب؟ فقال : أنا سيد العالمين وهو سيد العرب.

باب

إن علياً عليه السلام سيد المسلمين وأمير المؤمنين

وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وفاروق الأمة ويعسوب الدين

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٣٧] روى بسنده عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أوحى إلي في علي ثلاث ، إنه سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين (قال الحاكم) هذا حديث صحيح الإسناد. [أقول] وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦) بطريقين (في ص ١٥٧) قال في أحدهما : لما عرج بي إلى السماء انتهى بي إلى قصر من لؤلؤ فراشه من ذهب يتلألأ فأوحى إلي ربي في علي ثلاث خصال ، إنه سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين (قال) أخرجه الباوردي وابن قانع والبزار والحاكم وأبو نعيم ، وقال في ثانيهما. ليلة أسرى بي أتيت على ربي عز وجل فأوحى إلي في علي بثلاث ، إنه سيد المسلمين ، وولي المتقين وقائد الغر المحجلين (قال) أخرجه ابن النجار عن عبد الله بن أسعد بن زرارة وذكره ابن حجر أيضاً في إصابته (ج ٤ القسم ١ ص ٣٣) قال : بعد ذكر السند ما لفظه : عن عبد الله بن أسعد بن زرارة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : انتهيت إلى سدة المنتهى ليلة أسرى بي فأوحى إلي في علي إنه

إمام المتقين قال (الحديث) ، وذكره ابن الأثير الجزرى أيضاً في أسد الغابة مرتين مرة في (ج ١ ص ٦٩) وأخرى في (ج ٣ ص ١١٦) ، وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٧٧) وقال : خرج المحاملى ، وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٩ ص ١٢١) وقال : عن عبد الله ابن حكيم قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إن الله تعالى أوحى إلي في علي ثلاثة أشياء ليلة أسرى بي إنه سيد المؤمنين ، وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ، قال : رواه الطبراني في الصغير .

[الرياض النضرة للمحب الطبري ج ٢ ص ١٧٧] قال : وعن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إنك سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب الدين .

[حلية الأولياء لأبي نعيم ج ١ ص ٦٦] روى بسنده عن الشعبي قال : قال علي عليه السلام : قال لى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : مرحبا بسيد المسلمين وإمام المتقين فليل علي عليه السلام : فأني شيء كان من شكرك؟ قال : حمدت الله تعالى على ما آتاني ، وسألته الشكر على ما أولاني وأن يزيدني مما أعطاني .

[حلية الأولياء أيضاً ج ١ ص ٦٣] روى بسنده عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا أنس اسكب لى وضوء ، ثم قام فصلى ركعتين ، ثم قال : يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين ، وخاتم الوصيين ، قال أنس : قلت : اللهم أجعله رجلاً من الأنصار وكنتمته إذ جاء علي عليه السلام فقال : من هذا يا أنس؟ فقلت : علي فقام مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق علي عليه السلام بوجهه ، قال علي عليه السلام : يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل ، قال : وما يمنعني وأنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي (قال) أبو نعيم : رواه جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن أنس نحوه .

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١٣ ص ١٢٢] روى بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة ، فقام عمه العباس فقال له : فذاك أبي وأمي أنت ومن؟ قال : أما أنا فعلى دابة الله البراق ، وأما أخي صالح على ناقة الله التي عقرت ، وعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء وأخي وابن عمي وصهري علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة مدبجة الظهر ، رحلها من زمرد أخضر مصبب بالذهب الأحمر ، رأسها من الكافور الأبيض ، وذنبها من العنبر الأشهب ، وقوائمها من المسك الأذفر ، وعنقها من لؤلؤ ، وعليها قبة من نور الله ، باطنها عفو الله ، وظاهرها رحمة الله بيده لواء الحمد ، فلا يمر بملأ من الملائكة إلا قالوا : هذا ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو حامل عرش رب العالمين ، فينادى مناد من لدنان العرش . أو قال : من بطنان العرش . ليس هذا ملكاً مقرباً ، ولا نبياً مرسلأ ، ولا حامل عرش رب العالمين ، هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ، إلى جنان رب العالمين ، أفلح من صدقه ، وخاب من كذبه ولو أن عابداً عبد الله بين الركن والمقام الف عام والف عام حتى يكون كالشن البالي ولقي الله مبغضاً لآل محمد أكبه الله على منخره في نار جهنم (أقول) ورواه أيضاً بطريق آخر في (ج ١١ ص ١١٢) وقال فيه : هذا علي بن أبي طالب ، وصي رسول رب العالمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين وقد سبق ذكره في باب علي وصي النبي (ص ٣٤) فراجع.

[الاصابة لابن حجر ج ٧ القسم ١ ص ١٦٧] قال : وأخرج أبو أحمد وابن مندة وغيرهما من طريق اسحاق بن بشر الأسدي عن خالد بن الحارث عن عوف عن الحسن عن أبي ليلى الغفارية قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : ستكون من بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فانه أول من آمن بي ، وأول من يصافحني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر ، وهو فاروق هذه الأمة ، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين.

[أقول] وذكره ابن عبد البر أيضاً في استيعابه (ج ٢ ص ٦٥٧) وابن الأثير أيضاً في أسد الغابة (ج ٥ ص ٢٨٧)

[الهيثمى في مجمعه ج ٩ ص ١٠٢] قال : وعن أبي ذر وسلمان قالوا : أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي عليه السلام فقال : إن هذا أول من آمن بي ، وهذا أول من يصفحني يوم القيامة ، وهذا الصديق الأكبر وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل ، وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين (قال) رواه الطبراني والبخاري عن أبي ذر وحده.

[أقول] وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير في الشرح (ج ٤ ص ٣٥٨) وقال : رواه الطبراني والبخاري عن أبي ذر وسلمان ، والمتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٦) وقال : رواه الطبراني عن سلمان وأبي ذر معاً والبيهقي وابن عدي عن حذيفة.

[الرياض النضرة للمحب الطبري ج ٢ ص ١٥٥] قال : وعن أبي ذر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام : أنت الصديق الأكبر ، وأنت الفاروق الذي تفرق بين الحق والباطل (قال) وفي رواية وأنت يعسوب الدين ، قال : خرجهما الحاكمي.

[كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٤] قال : عن علي عليه السلام قال : أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة ، قال : أخرجه أبو نعيم ، وقال أيضاً في (ج ٦ ص ٣٩٤) عن أبي مسعر قال : دخلت على علي عليه السلام وبين يديه ذهب فقال : أنا يعسوب المؤمنين ، وهذا يعسوب المنافقين ، وقال : بي يلوذ المؤمنون ، وبهذا يلوذ المنافقون ، قال : أخرجه أبو نعيم ، وقال أيضاً في (ج ٦ ص ١٥٣) قال : علي يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب المنافقين ، قال : أخرجه ابن عدي عن علي عليه السلام.

[أقول] وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ٧٥) والمناوي أيضاً

في فيض القدير في المتن (ج ٤ ص ٣٥٨) وقال أيضاً : أخرجه ابن عدى والمناوى أيضاً في كنوز الحقائق (ص ٩٢) ولفظه : علي يعسوب المؤمنين وقال : أخرجه الطبراني.

[ثم] إن ها هنا جملة من الأخبار يناسب ذكرها في خاتمة هذا الباب (منها) ما ذكره الهيثمي في مجمعه (ج ٩ ص ١٥٨) قال : وعن ربي بن حراش قال : استأذن عبد الله بن عباس على معاوية وقد حلفت عنده بطون قريش وسعيد بن العاص جالس عن يمينه ، فلما رآه معاوية قال : يا سعيد والله لألقين علي ابن عباس مسائل يعيا بجوابها ، فقال له سعيد : ليس مثل ابن عباس يعيا بمسائلك فلما جلس قال له معاوية وسأله عن رجال ذكرهم الهيثمي (إلى أن قال) فما تقول في علي بن أبي طالب؟ قال : رحم الله أبا الحسن وكان والله علم الهدى (إلى أن قال) وسيد من تقمص وارتدى ، وأفضل من حج وسعى وأسمح من عدل وسوى ، الحديث ، وقد تقدم تمامه في الباب الثامن والستين في أن علياً خير البشر (ص ٩٢) ، فراجعه ، (ومنها) ما رواه أبو نعيم في حلية الأولياء (ج ١ ص ٦٤) بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما أنزل الله آية يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إلا وعلي عليه السلام رأسها وأميرها. (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ٧٦) والشبلنجي أيضاً في نور الأبصار (ص ٧٣) وقال : أخرجه الطبراني وابن أبي حاتم والهيتمي أيضاً في مجمعه (ج ٩ ص ١١٢) مع زيادة في آخره قال : ما أنزل الله يا أيها الذين آمنوا إلا علي أميرها وشريفها ، ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم في غير مكان وما ذكر علياً عليه السلام إلا بخير قال : رواه الطبراني ، وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢٠٧) قال : ليس آية في كتاب الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إلا وعلي أولها وأميرها وشريفها ، ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم في القرآن وما ذكر علياً عليه السلام إلا بخير ، قال : أخرجه أحمد في المناقب ، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٣١٩)

(ومنها) ما رواه الحاكم في مستدرك الصحيحين (ج ٣ ص ١٢٩) بسنده عن جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو آخذ بضبع علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول : هذا أمير البررة ، قاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله ، مد بها صوته (قال الحاكم) هذا حديث صحيح الاسناد (أقول) ورواه الخطيب البغدادي أيضاً في تاريخه (ج ٤ ص ٢١٩) وقال فيه : وهو آخذ بضبع علي عليه السلام يوم الحديبية وفي (ج ٢ ص ٣٧٧) مع زيادة في آخره : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد البيت فليأت الباب (ومنها) ما رواه أبو نعيم أيضاً في حليته (ج ١ ص ٦٦) بسنده عن أنس ابن مالك قال : بعثنى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أبي برزة الأسلمي فقال له وأنا أسمع : يا أبا برزة إن رب العالمين عهد إلي عهدا في علي بن أبي طالب فقال : إنه راية الهدى ، ومنار الإيمان ، وإمام أوليائي ، ونور جميع من أطاعني ، يا أبا برزة علي بن أبي طالب أميني غداً في القيامة ، وصاحب رايتي في القيامة ، على مفاتيح خزائن رحمة ربي .

[أقول] ورواه ثانياً في (ج ١ ص ٦٦) بسنده عن أبي برزة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن الله تعالى عهد إلي في علي فقلت : يا رب بينه لي ، فقال : إن علياً راية الهدى ، وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمها المتقين (الحديث).

باب

إن علياً عليه السلام سيد في الدنيا وسيد في الآخرة

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢٧] روى بسنده عن ابن عباس قال : نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي عليه السلام فقال : أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة ، حبيبك حبيبي ، وحببي حبيب الله ، وعدوك عدوي ، وعدوي عدو الله ، والويل لمن أبغضك بعدي (قال الحاكم) صحيح على شرط الشيخين ، (أقول) ورواه الخطيب البغدادي أيضاً في تاريخه (ج ٤ ص ٤١) بطرق خمسة ، وذكره ابن حجر أيضاً في تهذيب التهذيب (ج ١ ص ١٢) مختصراً ، والمحجب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٦٦) والشبلنجي في نور الأبصار (ص ٧٣) وعلى بن سلطان في مرقاته (ج ٥ ص ٥٧٣) وقالوا جميعاً : أخرجه أحمد في المناقب ، وذكره المحجب الطبري ثانياً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٧٧) مختصراً وقال : أخرجه أبو عمر وأبو الخير الحاكمي .

[حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٥ ص ٥٩] روى بسنده عن عبد الله بن مسعود قال : أصابت فاطمة عليها السلام صبيحة يوم العرس رعدة ، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا فاطمة زوجتك سيداً في الدنيا وإنه في

في الآخرة لمن الصالحين ، يا فاطمة لما أراد الله تعالى أن أملكك بعلي أمر الله جبريل فقام في السماء الرابعة فصاف الملائكة صفوفاً ثم خطب عليهم فزوجك من علي ، ثم أمر الله شجر الجنان فحملت الحلي والحلل ، ثم أمرها فنثرته على الملائكة ، فمن أخذ منهم شيئاً يومئذ أكثر مما أخذ غيره افتخر به إلى يوم القيامة ، قالت أم سلمة : لقد كانت فاطمة عليها السلام تفتخر على النساء لأن أول من خطب عليها جبريل عليه السلام (أقول) ورواه الخطيب البغدادي أيضاً في تاريخه (ج ٤ ص ١٢٨).

[حلية الأولياء أيضاً ج ٢ ص ٤٢] روى بسنده عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : ألا تنطلق بنا نعود فاطمة؟ فانها تشتكي ، قلت : بلى قال : فانطلقنا حتى إذا انتهينا إلى بابها فسلم واستأذن فقال : أدخل أنا ومن معي؟ قالت : نعم ومن معك يا أبتاه فو الله ما علي إلا عباءة ، فقال لها : اصنعي بها كذا واصنعي بها كذا ، فعلمها كيف تستتر فقالت : والله ما على رأسي من خمار ، قال : فأخذ خلق ملاءة كانت عليه فقال : اختمري بها ؛ ثم أذنت لهما فدخلتا فقال : كيف تجدينك يا بنية؟ قالت إني لوجعة وإنه ليزيد في أنه ما لي طعام آكله ، قال : يا بنية أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين؟ قالت : تقول يا أبت فأين مريم ابنة عمران؟ قال : تلك سيدة نساء عالمها ، وأنت سيدة نساء عالمك ، أما والله زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة (أقول) وذكره ابن عبد البر أيضاً في الاستيعاب (ج ٢ ص ٧٥٠) (ورواه الطحاوي أيضاً في مشكل الآثار ج ١ ص ٥٠) وقال في آخره : لا يبغيضه إلا منافق (وذكره المحب الطبري في ذخائره ص ٤٣) وقال أيضاً في آخره : ولا يبغيضه إلا منافق ، وقال : خرجته الحافظ أبو القاسم الدمشقي.

[الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩٣] قال : عن معقل بن يسار قال : وصب^(١) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : هل لك في فاطمة

(١) الوصب التعب والفتور في البدن.

تعوّدها؟ فقلت : نعم ، فقام متوكئاً علي ، فقال : إنه سيحمل ثقلها غيرك ويكون أجرها لك ، قال : فكأنه لم يكن علي شيء حتى دخلنا على فاطمة فقلنا : كيف تجدينك؟ قالت : لقد اشتد حزني واشتدت فافقتي وطال سقمي (قال) قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : وجدت بخط أبي في هذا الحديث قال : أو ما ترضين إني زوجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً؟ قال : أخرجه أحمد وأخرجه القلعي وقال : زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة.

[كنوز الحقائق ص ١٨٨] قال : يا علي أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة ، قال : أخرجه

الديلمي .

باب

إن علياً عليه السلام مع الحق والحق مع علي عليه السلام

[صحيح الترمذي ج ٢ ص ٢٩٨] روى حديثاً مسنداً عن علي عليه السلام وفيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : رحم الله علياً ، اللهم أدر الحق معه حيث دار .

[أقول] ورواه الحاكم أيضاً في مستدرك الصحيحين (ج ٣ ص ١٢٤) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، (وذكره الفخر الرازي أيضاً في تفسيره الكبير) في ذيل تفسير البسملة فقال : أما إن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر ومن اقتدى في دينه بعلي ابن أبي طالب عليه السلام فقد اهتدى ، قال : والدليل عليه قوله . يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم . اللهم أدر الحق مع علي حيث دار (وقال أيضاً) . بعد مضى ما يقرب من ستين صفحة . ومن اتخذ علياً إماماً لدينه فقد استمسك بالعروة الوثقى في دينه ونفسه .

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١١٩] روى بسنده عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت : لما سار علي عليه السلام إلى البصرة دخل على أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم يودعها فقالت : سر في حفظ الله وفي

كنفه فو الله إنك لعلی الحق والحق معك ، ولو لا انی أكره أن أعصي الله ورسوله . فانه أمرنا صلى الله عليه (وآله) وسلم أن نقر فی بیوتنا . لسرت معك ، ولكن والله لأرسلن معك من هو أفضل عندي وأعز علي من نفسي ابني (قال الحاكم) هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين .

[تاریخ بغداد للخطیب البغدادی ج ١٤ ص ٣٢١] روى بسنده عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال : دخلت على أم سلمة فرأيتها تبكي وتذكر علياً عليه السلام ، وقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : علي مع الحق والحق مع علي ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة .

[الهيثمی فی مجمعه ج ٧ ص ٢٣٥] قال : وعن محمد بن ابراهيم التيمي أن فلاناً^(١) دخل المدينة حاجاً فأثاه الناس يسلمون عليه فدخل سعد فسلم فقال : وهذا لم يعنا على حقنا على باطل غيرنا ، قال : فسكت عنه فقال : ما لك لا تتكلم؟ فقال : هاجت فتنة وظلمة فقال لبعيري : إخ إخ فأنحت حتى انجلت فقال رجل : إني قرأت كتاب الله من أوله إلى آخره فلم أر فيه إخ إخ فقال : أما إذ قلت فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : علي مع الحق . أو الحق مع علي . حيث كان ، قال : من سمع ذلك؟ قال : قاله في بيت أم سلمة ، قال : فأرسل إلى أم سلمة فسألها ، فقالت : قد قاله رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في بيتي ، فقال الرجل لسعد : ما كنت عندي قط ألوم منك الآن ، فقال : ولم؟ قال : لو سمعت هذا من النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لم أزل خادماً لعلي حتى أموت ، قال : رواه البزار (أقول) كلمة إخ إخ بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة صوت إناخة الجمل ، والظاهر أن في الحديث سقطاً والصحيح هكذا : فقال الله لبعيري : إخ إخ فأنحت وذلك بشهادة قول الرجل : إني قرأت كتاب الله من أوله إلى آخره فلم أر فيه إخ إخ ، ثم إن المراد من فلان في صدر الحديث كما

(١) (يعني معوية بن أبي سفيان).

ذكرنا هو معاوية بن أبي سفيان ومقصوده من عدم إعانة سعد على حقه عدم نصرته له يوم صفين لأنه كان منعزلاً عن الطرفين.

[الهيثمى أيضاً في مجمعه ج ٩ ص ١٣٤] قال : وعن أم سلمة أنها كانت تقول كان علي عليه السلام على الحق من اتبعه اتبع الحق ، ومن تركه ترك الحق عهد معهود قبل يومه هذا ، قال : رواه الطبراني .

[الهيثمى أيضاً في مجمعه ج ٧ ص ٢٣٤] قال : وعن أبي سعيد . يعني الخدري . قال : كنا عند بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نفر من المهاجرين والأنصار (إلى أن قال) ومروا علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : الحق مع ذا الحق مع ذا ، قال : رواه أبو يعلى ورجاله ثقات (أقول) وذكره المناوي أيضاً في كنوز الحقائق (ص ٦٥) مختصراً عن أبي يعلى ، والمتقى أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٧) وقال : لأبي يعلى وسعيد بن منصور .

[كنز العمال ج ٦ ص ١٥٧] قال : تكون بين الناس فرقة واختلاف فيكون هذا وأصحابه على الحق . يعني علياً عليه السلام . قال : أخرجه الطبراني عن كعب بن عجرة .

[ثم] إن في المقام حديثين آخرين يناسب ذكرهما في خاتمة هذا الباب (الأول) ما ذكره المتقي في كنز العمال (ج ٣ ص ١٥٨) قال : عن أبي مجلز قال : قال عمر : من تستخلفون بعدى؟ فقال رجل من القوم : الزبير بن العوام ، فقال : إذا تستخلفون شحيحاً غلقاً . يعني سيء الأخلاق . فقال رجل : نستخلف طلحة بن عبد الله ، فقال : كيف تستخلفون رجلاً كان أول شيء نخله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرضاً نخله إياها فجعلها في رهن يهودية ، فقال رجل من القوم : نستخلف علياً ، فقال : إنكم لعمري لا تستخلفونه ، والذي نفسي بيده لو استخلفتموه لأقامكم على الحق وإن كرهتم (الحديث) قال : أخرجه ابن راهويه ، (الثاني) ما رواه البخاري في الأدب المفرد في باب من أحب كتمان السر ، روى بسنده عن محمد بن عبد الله بن عبد

الرحمن بن عبد القاري عن أبيه أن عمر بن الخطاب ورجلاً من الأنصار كانا جالسين فجاء عبد الرحمن بن عبد القاري فجلس إليهما ، فقال عمر : إنا لا نحب من يرفع حديثنا ، فقال له عبد الرحمن : لست أجالس أولئك يا أمير المؤمنين ، قال عمر : بلى فجالس هذا وهذا ولا ترفع حديثنا ثم قال للأنصاري : من ترى الناس يقولون يكون الخليفة بعدي؟ فعدد الأنصاري رجالاً من المهاجرين ولم يسم علياً ، فقال عمر : فما لهم عن أبي الحسن فو الله إنه لا حرام إن كان عليهم أن يقيمهم على طريقه من الحق.

باب

إن علياً عليه السلام مع القرآن والقرآن مع علي عليه السلام

[مستدرک الصحيحین ج ۳ ص ۱۲۴] روى بسنده عن أبي سعيد التيمي عن أبي ثابت مولى أبي ذر ، قال : كنت مع علي عليه السلام يوم الجمل فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر فقاتلت مع أمير المؤمنين عليه السلام ، فلما فرغ ذهبت إلى المدينة فأنيت أم سلمة فقلت : إني والله ما جئت أسأل طعاماً ولا شراباً ولكني مولى لأبي ذر ، فقالت : مرحباً فقصصت عليها قصتي ، فقالت : أين كنت حين طارت القلوب مطائرها؟ قلت : إلى حيث كشف الله ذلك عني عند زوال الشمس ، قالت : أحسنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض (قال الحاكم) هذا حديث صحيح الإسناد وأبو سعيد التيمي هو عقيصاء ثقة مأمون (أقول) وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير (ج ۴ ص ۳۵۶) في المتن ، والمتقي أيضاً في كنز العمال (ج ۶ ص ۱۵۳) كل منهما مختصراً وقالوا : عن الطبراني في الأوسط.

[الهيثمى في مجمعہ ج ۹ ص ۱۳۴] قال : عن أم سلمة قالت :

سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض (قال) رواه الطبراني في الصغير والأوسط (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ٧٤) والشبلنجي أيضاً في نور الأبصار (ص ٧٢) وقالوا : أخرج الطبراني في الأوسط .

[الصواعق المحرقة أيضاً ص ٧٥] قال : وفي رواية أنه صلى الله عليه (وآله) وسلم قال في مرض موته : أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم : ألا إني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل ، وعترتي أهل بيتي ، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها فقال : هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فاسألوهما ما خلفت فيهما .

باب

إن النظر إلى علي عليه السلام عبادة وذكره عبادة

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٤١] روى بسنده عن أبي سعيد الخدري عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : النظر إلى علي عبادة (قال الحاكم) هذا حديث صحيح الإسناد ، ثم قال : وشواهده عن عبد الله بن مسعود صحيحة.

[المستدرك أيضاً ج ٣] روى بسندين عن عبد الله . يعني ابن مسعود . أحدهما في (ص ١٤١) والآخر في (ص ١٤٢) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : النظر إلى وجه علي عبادة (أقول) ورواه أبو نعيم أيضاً في حليته (ج ٥ ص ٥٨) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٩ ص ١١٩) وقال : رواه الطبراني ، وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢١٩) وقال : أخرجه أبو الحسن الحربي ، ثم قال : وعن عمرو بن العاص مثله ، وقال : أخرجه الأبهري.

[حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٢ ص ١٨٢] روى بسنده عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : النظر إلى علي عبادة.

[تاريخ بغداد ج ٢ ص ٥١] روى بسنده عن أبي هريرة قال : رأيت معاذ بن جبل يديم النظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت : مالك تديم النظر إلى علي كأنك لم تره؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : النظر إلى وجه علي عبادة.

[كنز العمال ج ٦ ص ١٥٢] والمنائي في فيض القدير في المتن (ج ٦ ص ٢٩٩) قال : النظر إلى وجه علي عبادة ، وقال : أخرجه الطبراني والحاكم عن ابن مسعود عن عمران بن حصين (قال) المناوي في الشرح : قال الزمخشري عن ابن الأعرابي إذا برز . يعني علياً عليه السلام . قال الناس : لا إله إلا الله ما أشرق هذا الفتى ما أعلمه ما أكرمه ما أحلمه ما أشجعه فكانت رؤيته تحمل على النطق بالعبادة فيا لها من سعادة ، ثم إن المتقي ذكر الحديث ثانياً في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٨) والمنائي في كنوز الحقائق (ص ١٥٥) وقال : أخرجه ابن عساكر.

[لهيئتي في مجمعه ج ٩ ص ١١٩] قال : وعن طليق بن مُجَد قال : رأيت عمران بن حصين يحد النظر إلى علي ، فقبل له فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : النظر إلى علي عبادة (قال) رواه الطبراني.

[الاصابة لابن حجر ج ٨ القسم ١ ص ١٨٣] ذكر حديثاً عن عمرة قالت : قالت معاذة الغفارية : كنت أنيساً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخرج معه في الأسفار أقوم على المرضى وأداوي الجرحى ، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت عائشة وعلي عليه السلام خارج من عنده ، فسمعتة يقول لعائشة : إن هذا أحب الرجال إلي وأكرمهم علي فاعرفي له حقه وأكرمي مثواه (قال) الحديث ، ثم قال : وفيه النظر إلى علي عبادة (أقول) وذكر الحديث بتمامه المحب الطبري في الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢١٩) قال : وعن معاذة الغفارية قالت : كان لي أنس بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم أخرج معه في الأسفار ، وأقوم على المرضى ، وأداوي

الجرحي ، فدخلت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت عائشة وعلي عليه السلام خارج من عنده ، فسمعتة يقول : يا عائشة إن هذا أحب الرجال إلي وأكرمهم علي فاعرفي له حقه ، وأكرمي مثواه ، فلما أن جرى بينها وبين علي عليه السلام بالبصرة ما جرى رجعت عائشة إلى المدينة فدخلت عليها فقلت لها : يا أم المؤمنين كيف قلبك اليوم بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لك فيه ما قال؟ قالت : يا معاذة كيف يكون قلبي لرجل كان إذا دخل علي وأبي عندنا لا يمل من النظر اليه ، فقلت له : يا أبة إنك لتدمن النظر إلى علي ، فقال : يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : النظر إلى وجه علي عبادة ، قال : أخرجه الخجندي.

[الرياض النضرة ج ٢ ص ٢١٩] قال : عن عائشة قالت : رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي ، فقلت : يا أبة رأيتك تكثر النظر إلى وجه علي ، فقال : يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : النظر إلى وجه علي عبادة (قال) أخرجه ابن السمان في الموافقة.

[الرياض النضرة أيضاً ج ٢ ص ٢١٩] قال : وعن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام : عد عمران بن الحصين فانه مريض ، فأتاه وعنده معاذ وأبو هريرة ، فأقبل عمران يحمد النظر إلى علي عليه السلام ، فقال له معاذ : لم تحم النظر اليه؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : النظر إلى علي عبادة ، قال معاذ : وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال أبو هريرة : وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (قال) أخرجه ابن أبي الفرات.

[الرياض النضرة أيضاً ج ٢ ص ٢٢٠] قال : وعن ابن لعل بن أبي طالب عليه السلام أنه قيل له ^(١) . وقد أدام النظر إلى وجه علي عليه السلام . ما

(١) (يعني لعمران بن الحصين).

لك تديم النظر اليه؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : النظر إلى علي عبادة (قال) أخرجه أبو الخير الحاكمى.

[فيض القدير للمناوي ج ٣ ص ٥٦٥] في المتن قال : ذكر علي عليه السلام عبادة ، قال : أخرجه الديلمي في الفردوس عن عائشة (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٢) وقال أيضاً : أخرجه الديلمي في الفردوس عن عائشة.

[كنوز الحقائق للمناوي ص ٧٣] قال : ذكر علي عليه السلام عبادة قال : أخرجه الخليلي.
[الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٧٤] قال : أخرج الديلمي عن عائشة أن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : خير إخوتي علي ، وخير أعمامي حمزة ، وذكر علي عبادة.

باب

إن علياً عليه السلام انتجاه الله

[صحيح الترمذي ج ٢ ص ٣٠٠] روى بسنده عن جابر قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام يوم الطائف فانتجاه فقال الناس : لقد طال نجواه مع ابن عمه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما انتجيته ولكن الله انتجاه (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٩) وقال : أخرجه الترمذي والطبراني (انتهى) ورواه الخطيب البغدادي أيضاً في تاريخه (ج ٧ ص ٤٠٢) وقال . بعد ذكر السند ما لفظه . عن جابر إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتجى علياً عليه السلام في غزوة الطائف يوماً فقالوا : لقد طالت مناجاتك مع علي هذا اليوم ، فقال : ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه ، ورواه ابن الأثير الجزري أيضاً في أسد الغابة (ج ٤ ص ٢٧) وقال . بعد ذكر السند ما لفظه . عن جابر قال : لما كان يوم الطائف دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً فنجاه طويلاً ، فقال بعض أصحابه : لقد طال نجوى ابن عمه ، قال : - يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه .

[كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٩] قال : عن جندب بن ناجية . أو ناجية ابن

جندب . لما كان يوم غزوة الطائف قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع علي عليه السلام
ملياً ثم مرّ ، فقال له أبو بكر : يا رسول الله لقد طالت مناجاتك علياً منذ اليوم ، فقال : ما
أنا انتجيته ولكن الله انتجاه (قال) أخرجه الطبراني.

باب

في قول النبي (ص) : ان الله ادخل علياً وأخرجكم

[خصائص النسائي ص ٣] روى بسنده عن ابراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : كنا عند النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وعنده قوم جلوس فدخل علي كرم الله وجهه ، فلما دخل خرجوا فلما خرجوا تلاوموا فقالوا : والله ما أخرجنا إذ أدخله ، فرجعوا فدخلوا ، فقال : والله ما أنا أدخلته وأخرجتكم بل الله أدخله وأخرجكم (أقول) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه (ج ٩ ص ١١٥) وقال : رواه البزار ورجاله ثقات.

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٥ ص ٢٩٤] روى بسنده عن عمرو ، قال : كنت أنا وأبو جعفر فمررنا بابراهيم بن سعد بن أبي وقاص فقال لي : أنظرني حتى أسأله عن حديث يحدثه ، قال عمرو : فذهب اليه ثم جاءني فأخبرني أنه حدثه أن علياً عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وعنده ناس فدخل فلما دخل علي عليه السلام خرجوا ثم إنهم قالوا : والله ما أخرجنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فلم خرجنا؟ فرجعوا فدخلوا على النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : إني والله ما أخرجتكم وأدخلته ولكن الله هو أدخله وأخرجكم (أقول) ورواه بطريقين آخرين.

باب

في ردّ الشمس لعلّي عليه السّلام بدعاء النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم

[الفخر الرازي في تفسيره الكبير] في ذيل تفسير سورة الكوثر قال : وأما سليمان فإن الله تعالى رد له الشمس مرة وفعل ذلك أيضاً للرسول صلى الله عليه وآله وسلّم حين نام ورأسه في حجر علي عليه السلام فانتبه وقد غربت الشمس فردّها حتى صلى ، قال : وردّها مرة أخرى لعلّي عليه السلام فصلّى العصر لوقته.

[التعلي في قصص الأنبياء ص ٣٤٠] قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ابن حامد الاصفهاني باسناده عن عروة بن عبد الله ، قال : دخلت على فاطمة بنت علي عليه السلام فرأيت في عنقها خرزاً ورأيت في يدها مسكتين غليظتين وهى عجوزة كبيرة فقلت لها : ما هذا؟ فقالت : إنه يكره للمرأة أن تتشبه بالرجل ، ثم حدثتني أن أسماء بنت عميس الخثعمية حدثتها أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان مع نبي الله صلى الله عليه وآله وسلّم وقد أوحى الله اليه فجعله بثوبه ولم يزل كذلك حتى أدبرت الشمس . تقول غابت أو أرادت أن تغيب . ثم إن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلّم سرى عنه ، فقال : صليت يا علي؟ قال : لا ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلّم : اللهم

اردد عليه الشمس فرجعت حتى بلغت نصف المسجد.

[كنز العمال ج ٦ ص ٢٧٧] قال : عن علي عليه السلام قال : لما كنا بخيبر سهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قتال المشركين ، فلما كان من الغد وكان مع صلاة العصر فوضع رأسه في حجره فنام فاستثقل فلم يستيقظ مع غروب الشمس ، قلت : يا رسول الله ما صليت صلاة العصر كراهية أن أوقظك من نومك ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده وقال : اللهم إن عبدك تصدق بنفسه على نبيك فاردد عليه شروقها فرأيته في الحال في وقت العصر بيضاء نقية حتى قمت ثم توضأت ثم صليت ثم غابت (قال) أخرجه أبو الحسن سادان الفضلي العراقي في كتاب رد الشمس.

[الرياض النضرة للمحب الطبري ج ٢ ص ١٧٩] قال : عن أسماء بنت عميس قالت : كان رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجر علي عليه السلام فكره أن يتحرك حتى غابت الشمس فلم يصل العصر ، ففزع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر له علي عليه السلام أنه لم يصل العصر فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عز وجل أن يرد الشمس عليه فأقبلت الشمس لها خوار حتى ارتفعت قدر ما كانت في وقت العصر ، قال : فصلى ثم رجعت (قال) أخرجه الحاكمي.

[الهيثم في مجمعه ج ٨ ص ٢٩٧] قال : عن أسماء بنت عميس إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى الظهر بالصهباء ثم أرسل علياً عليه السلام في حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم العصر فوضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأسه في حجر علي عليه السلام فنام فلم يحركه حتى غابت الشمس ، فقال : اللهم إن عبدك علياً احتبس بنفسه على نبيه فرد عليه الشمس ، قالت أسماء : فطلعت عليه الشمس حتى وقفت على الجبال وعلى الأرض وقام علي عليه السلام فتوضأ وصلى العصر ثم غابت في ذلك بالصهباء (أقول) ورواه الطحاوي أيضاً في مشكل الآثار (ج ٢ ص ٨) بسنده عن أسماء بنت عميس.

[الرياض النضرة أيضاً ج ٢ ص ١٧٩] قال : عن الحسن بن علي عليهما السلام قال : كان رأس رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في حجر علي عليه السلام وهو يوحى اليه ، فلما سرى عنه قال : يا علي صليت العصر قال : لا ، قال : اللهم إنك تعلم أنه كان في حاجتك وحاجة نبيك فرد عليه الشمس ، فردها عليه فصلى وغابت الشمس (قال) خرجته الدولابي (أقول) ورواه الطحاوي أيضاً في مشكل الآثار (ج ٢ ص ٨) بسنده عن فاطمة ابنة الحسين عليه السلام عن أسماء ابنة عميس باختلاف يسير.

[الهيثمى في مجمعه أيضاً ج ٨ ص ٢٩٧] قال : عن أسماء بنت عميس قالت : كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إذا نزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه فأنزل عليه يوماً وهو في حجر علي عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : صليت العصر؟ قال : لا يا رسول الله ، فدعا الله فرد عليه الشمس حتى صلى العصر ، قالت : فرأيت الشمس طلعت بعدما غابت حين ردت حتى صلى العصر (قال) رواه كله الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح عن إبراهيم بن حسن وهو ثقة وثقه ابن حبان.

[الرياض النضرة أيضاً ج ٢ ص ١٨٠] ذكر حديثاً قال فيه : ثم إن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم سرى عنه . أي الوحي . فقال : أصليت يا علي؟ قال : لا ، قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : اللهم رد الشمس على علي ، فرجعت الشمس حتى بلغت نصف المسجد (قال) خرجته الحاكمي عن أسماء بنت عميس.

[الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٧٦] قال : ومن كراماته الباهرة أن الشمس ردت عليه لما كان رأس النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في حجره والوحي ينزل عليه وعلي عليه السلام لم يصل العصر ، فما سرى عنه صلى الله عليه (وآله) وسلم إلا وقد غربت الشمس ، فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس ،

فطلعت بعد ما غربت (قال) وحديث ردها صححه الطحاوي والقاضي في الشفاء وحسنه شيخ الإسلام أبو زرعة وتبعه غيره (إلى أن قال) قال سبط ابن الجوزي : وفي الباب حكاية عجيبة حدثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق أنهم شاهدوا أبا منصور المظفر بن أردشير القباوي الواعظ ذكر بعد العصر هذا الحديث ونمقه بألفاظه ، وذكر فضائل أهل البيت فغطت سحابة الشمس حتى ظن الناس أنها قد غابت فقام على المنبر وأومأ إلى الشمس وأنشدها.

لا تغربى يا شمس حتى ينتهي مدحي لآل المصطفى ولنجله
واثنى عنانك إن أردت ثناءهم أنسيت إذ كان الوقوف لأجله
إن كان للمولى وقوفك فليكن هذا الوقوف لخليه ولرجله
قالوا : فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت ، (أقول) وذكر الشبلنجي في نور الأبصار هذه
القصة باختلاف في الجملة (قال في ص ١٠٤) ما لفظه : وحكي أن بعض الوعاظ أطنب في
مدح آل البيت الشريف وذكر فضائلهم حتى كادت الشمس أن تغرب فالتفت إلى الشمس وقال
مخاطباً لها :

لا تغربى يا شمس حتى ينقضي مدحي لآل محمد ولنسله
واثنى عنانك إن أردت ثناءهم أنسيت إذ كان الوقوف لأجله
إن كان للمولى وقوفك فليكن هذا الوقوف لفرعه ولنجله
فطلعت الشمس وحصل في ذلك المجلس أنس كثير وسرور عظيم ، قال : انتهى من درر
الأصداف.

باب

في بعض كرامات علي عليه السلام

وبعض دعواته المستجابة

[الفخر الرازي في تفسيره الكبير] في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ (قال) وأما علي كرم الله وجهه فيروى أن واحداً من محبيه سرق وكان عبداً أسود ، فأتى به إلى علي عليه السلام فقال له : أسرقت؟ قال : نعم ، فقطع يده فانصرف من عند علي عليه السلام فلقى سلمان الفارسي وابن الكرا^(١) ، فقال ابن الكرا : من قطع يدك؟ فقال : أمير المؤمنين ، ويعسوب المسلمين ، وختن الرسول وزوج البتول ، فقال : قطع يدك وتمدحه ، فقال : ولم لا أمدحه وقد قطع يدي بحق وخلصني من النار ، فسمع سلمان ذلك فأخبر به علياً عليه السلام فدعا الأسود ووضع يده على ساعده وغطاه بمنديل ودعا بدعوات فسمعنا صوتاً من السماء : إرفع الرداء عن اليد فرفعناه فاذا اليد قد برئت بإذن الله تعالى وجميل صنعه.

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٧ ص ٥٦] روى بسنده عن علي

(١) هكذا وجدته ولعل الصحيح ابن الكوا وعلى كل حال القصة على الظاهر في غير أيام خلافة علي (ع) وذلك بشهادة حياة سلمان الفارسي (والله العالم).

ابن أبي طالب عليه السلام قال : قال لي النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : اركب ناقتي ثم لمض إلى اليمن فاذا وردت عقبة أفيق ورقيت عليها رأيت القوم مقبلين يريدونك فقل : يا حجر يا مدر يا شجر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقرأ عليكم السلام ، قال علي عليه السلام : ففعلت فلما رقت العقبة قلت : يا حجر يا مدر يا شجر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقرأ عليكم السلام ، قال : وارتج الأفيق فقالوا : على رسول الله السلام وعليك السلام ، فلما سمع القوم نزلوا فأقبلوا إلي مسلمين.

[الرياض النضرة للمحب الطبري ج ٢ ص ٢٢٢] قال : وعن أبي ذر قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أدعو علياً ، فأتيت بيته فناديته فلم يجيني ، فعدت فأخبرت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال لي : عد اليه أدعه فانه في البيت ، قال : فعدت أناديه فسمعت رحي تطحن فشارفت فاذا الرحي تطحن وليس معها أحد ، فناديته فخرج إلي منشراحاً فقلت له : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يدعوك فجاء ثم لم أزل أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وينظر إلي ، ثم قال : يا أباذر ما شأنك؟ فقلت : يا رسول الله عجيب من العجب ؛ رأيت رحي تطحن في بيت علي وليس معها أحد يرحى ، فقال : يا أبا ذر إن لله ملائكة سياحين في الأرض وقد وكلوا بمعونة آل محمد (قال) أخرجه الملا في سيرته (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ١٠٥) مختصراً وقال أيضاً : أخرجه الملا في سيرته.

[ذخائر العقبى ص ٤٥] قال : عن أبي سعيد قال : قال علي عليه السلام ذات يوم فقال : يا فاطمة هل عندك من شيء تغذي به؟ قالت : لا والذي أكرم أبي بالنبوة ما أصبح عندي شيء أغذي به ولا أكلنا بعدك شيئاً ، ولا كان لنا شيء بعدك منذ يومين أو ثرك به على بطني وعلى ابني هذين ، قال : يا فاطمة ألا أعلمتيني حتى أبغيك شيئاً ، قالت : إني أستحي من الله أن أكلفك ما لا تقدر عليه ، فخرج من عندها واثقاً بالله حسن الظن به ، فاستقرض

ديناراً فبينما الدينار في يده أراد أن يبتاع لهم ما يصلح لهم إذ عرض له المقداد في يوم شديد الحر قد لوحته الشمس من فوقه وآذته من تحته ، فلما رآه أنكره فقال : يا مقداد ما أزعجك من رحلك هذه الساعة؟ قال : يا أبا حسن خل سبيلي ولا تسألني عما ورائي ، فقال ابن أخي : إنه لا يحل لك أن تكتمني حالك قال : أما إذا أبيت فو الذي أكرم مُجَدَّاً بالنبوة ما أزعجني من رحلي إلا الجهد ولقد تركت أهلي ليكون جوعاً فلما سمعت بكاء العيال لم تحملني الأرض فخرجت مغموماً ركباً رأسي ، فهذه حالتي وقصتي فهملت عينا علي عليه السلام بالبكاء حتى بليت دموعه لحيته ثم قال : أحلف بالذي حلفت به ما أزعجني غير الذي أزعجك ، ولقد اقترضت ديناراً فهاك وأوثرك به على نفسي ، فدفع له الدينار ورجع حتى دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصلى الظهر والعصر والمغرب ، فلما قضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاة المغرب مرّ بعلي في الصف الأول فغمزه برجله فسار خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى لحقه عند باب المسجد ، ثم قال : يا أبا الحسن هل عندك شيء تعشينا به؟ فأطرق علي عليه السلام لا يحر جواباً حياء من النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد عرف الحال الذي خرج عليها ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : إما أن تقول لا فنصرف عنك أو نعم فنجيء معك ، فقال له : حبا وتكرهما إذهب بنا ، وكأن الله سبحانه وتعالى قد أوحى إلى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن تعش عندهم ، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده فانطلقا حتى دخلا على فاطمة عليها السلام في مصلاها وخلفها جفنة تفور دخاناً ، فلما سمعت كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرجت من المصلى فسلمت عليه . وكانت أعز الناس عليه . فرد عليها السلام ومسح بيده على رأسها وقال : كيف أمسيت؟ عشينا غفر الله لك وقد فعل ، فأخذت الجفنة فوضعتها بين يديه فلما نظر علي عليه السلام ذلك وشم ريحه رمى فاطمة عليها السلام ببصره رميا شحيحا فقالت : ما أشح نظرك وأشدّه ، سبحان الله هل أذنبت فيما بيني وبينك ما استوجب به السخطة؟ قال : ذنب أعظم من ذنب أصبتيه اليوم ، أليس عهدي بك اليوم وأنت تحلفين بالله

مجتهدة ما طعمت طعاماً يومين؟ فنظرت إلى السماء فقالت : إلهي يعلم ما في سمائه ويعلم ما في أرضه إني لم أقل إلا حقاً ، قال : فأني لك هذا الذي لم أر مثله ولم أشم مثل رائحته ولم أكل أطيب منه؟ فوضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم كفه المباركة بين كتفي علي عليه السلام ثم هزها وقال : يا علي هذا ثواب الدينار ، وهذا جزاء الدينار ، هذا من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، ثم استعبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم باكياً وقال : الحمد لله كما لم يخرجكما من الدنيا حتى يجريك في المجرى الذي أجرى فيه زكريا ويجريك يا فاطمة في المجرى الذي أجرى فيه مريم (كُلُّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكْرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ : يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا) قال : خرجته الحافظ الدمشقي في الأربعين الطوال (ثم قال الحب الطبري) في شرح بعض ألفاظ الحديث ما هذا نصه :

(ولوحته الشمس) إذا غيرت لونه وكذلك ألاحته (ولم يجر) أي لم يرجع والخور الرجوع ، ومنه (إنه ظن أن لن يحور) (والنظر الشحيح) هو الذي لا يملأ العين منه والله أعلم من الشح البخل وهو نظر الغضب (واستعبر) من العبرة وهي تحلب الدمع ، تقول : عبرت عينه واستعبرت أي دمعت».

[الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢٢] قال : وعن علي بن زاذان إن علياً عليه السلام حدث حديثاً فكذبه رجل فقال علي عليه السلام : أدعو عليك إن كنت صادقاً ، قال : نعم فدعا عليه فلم ينصرف حتى ذهب بصره (قال) أخرجه الملا في سيرته وأحمد في المناقب (أقول) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٩ ص ١١٦) وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ٧٧) ، وتقدم في الجزء الأول (ص ٣٥٠) في باب من كنت مولاه فعلى مولاه أن علياً عليه السلام قد استشهد الناس وقال : أنشد الله رجلاً سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول . يعني يوم غدیر خم . فقام ستة عشر فشهدوا ، وقال الراوي في آخره : وكنت فيمن كنتم فذهب

بصري ، وتقدم أيضاً في الباب المذكور (ص ٣٦٣) . في رواية أخرى . أنهم قاموا كلهم فقالوا : اللهم نعم ، وقعد رجل فقال . ما منعك أن تقوم؟ قال : يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت ، فقال : اللهم إن كان كاذباً فاضربه ببلاء حسن ، قال : فما مات حتى رأينا بين عينيه نكتة بيضاء لا توارىها العمامة.

[الاصابة لابن حجر ج ٥ القسم ٣ ص ٢٨٧] في ترجمة قيس بن تميم الطائي الكيلاني الأشج ، قال : قرأت في تاريخ اليمن للجندي أن قيس بن تميم حدث سنة سبع عشرة وخمسائة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن علي بن أبي طالب عليه السلام فسمع منه أبو الخير الطالقاني ومحمود بن صالح وعلى الطرازي ومحمود بن عبيد الله بن صاعد المروزي كلهم عنه ، قال : خرجت من بلدي وكنا أربعمئة وخمسين رجلاً فضللنا الطريق فلقينا رجل فصال علينا ثلاث صولات فقتل منا في كل مرة أزيد من مائة رجل فبقى منا ثلاثة وثمانون رجلاً فاستأمنوه فآمنهم فاذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام فأتى بنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقسم غنائم بدر فوهبني لعلي عليه السلام فلزمته ، ثم استأذنته في الذهاب إلى أهلي فأذن لي فتوجهت ثم رجعت إليه بعد قتل عثمان فلزمت خدمته فكنت صاحب ركابه. فرمحتني بغلة فسال الدم على رأسي فمسح علي رأسي وهو يقول : مد الله يا أشج في عمرك مداً ، الحديث (أقول) فاستجاب الله دعاء علي عليه السلام فمد في عمر أشج مدا حتى عاش إلى سنة خمسماية وسبع عشرة ، وحدث فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن علي عليه السلام كما عرفت من صدر كلام ابن حجر (فلا تغفل).

باب

في شباهة علي عليه السلام بالانبياء وجبريل

عليهم السلام

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٤٣] روى بسنده عن ربيعة بن ناجد عن علي عليه السلام ، قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا علي إن فيك من عيسى عليه السلام مثلاً أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه ، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها ، قال : وقال علي عليه السلام : ألا وإنه يهلك في محب مطريء يفرطنى بما ليس في ، ومبغض مفتر يحملة شنائى على أن يبهتني (الحديث) قال الحاكم : صحيح الاسناد.

[أقول] ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده (ج ١ ص ١٦٠) بطريقين ، والنسائي أيضاً في خصائصه (ص ٢٧) والمتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٨) وقال : أخرجه ابن عدى والحاكم وأبو نعيم في فضائل الصحابة (وص ٣٥٥) وقال : أخرجه أبو يعلى والدورقي وابن أبي عاصم وابن شاهين في السنة وابن الجوزي (قال) وروى ابن جرير صدره ، وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٩ ص ١٣٣) وقال : رواه عبد الله والبزار باختصار وأبو يعلى بآتم منه ، وابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ٧٤) ، والشبلنجي في نور الأبصار (ص ٧٢) وقالوا : أخرجه البزار وأبو يعلى والحاكم.

[كنز العمال ج ١ ص ٢٢٦] قال : عن علي عليه السلام قال : جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ملاء من قريش فنظر إليَّ وقال : يا علي إن مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى ابن مريم أحبه قومه فأفرطوا فيه فصاح الملاء الذين عنده وقالوا : شبه ابن عمه بعيسى ، فأُنزل القرآن : ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ قال : أخرجه ابن الجوزي.

[كنز العمال أيضاً ج ١ ص ٢٦٤] قال : عن علي عليه السلام قال : فيَّ نزلت هذه الآية : ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ قال : أخرجه ابن مردويه.

[الرياض النضرة ج ٢ ص ٢١٨] قال : عن أبي الحمراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه ، وإلى إبراهيم في حلمه ، وإلى يحيى بن زكريا في زهده وإلى موسى بن عمران في بطشه ، فلينظر إلى علي بن أبي طالب (قال) أخرجه القزويني الحاكمي.

[الرياض النضرة أيضاً ج ٢ ص ٢١٨] قال : وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : من أراد أن ينظر إلى إبراهيم في حلمه ، وإلى نوح في حكمه ، وإلى يوسف في جماله ، فلينظر إلى علي بن أبي طالب (قال) أخرجه الملا في سيرته.

[الرياض النضرة أيضاً ج ٢ ص ٢٠٢] قال : أخرج الملا في سيرته قيل : يا رسول الله كيف يستطيع علي عليه السلام أن يحمل لواء الحمد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكيف لا يستطيع ذلك وقد أعطي خصالاً شتى ، صبراً كصبري ، وحسناً كحسن يوسف ، وقوة كقوة جبريل عليه السلام

باب

إن بيت علي وفاطمة عليهما السلام

من أفاضل بيوت الأنبياء عليهم السلام

(السيوطي في تفسيره المسمى بالدر المنثور) في ذيل تفسير قوله تعالى ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ في سورة النور ، قال : وأخرج ابن مردويه وبريدة قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية : ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾ فقام إليه رجل فقال : أي بيوت هذه يا رسول الله؟ قال : بيوت الأنبياء ، فقام إليه أبو بكر فقال : يا رسول الله هذا البيت منها بيت علي وفاطمة؟ قال : نعم من أفاضلها.

باب

ان الله زوج علياً عليه السلام من فاطمة عليها السلام

وأمر نبيه (ص) بذلك

[ذخائر العقبى للمحب الطبري ص ٣٢] قال : وعن أنس قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد إذ قال لعلي عليه السلام : هذا جبريل يخبرني أن الله زوجك فاطمة واستشهد على تزويجها أربعين ألف ملك (الحديث) قال : أخرجه الملا في سيرته.

[ذخائر العقبى أيضاً ص ٣١] قال : عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أتاني ملك فقال : يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام ويقول لك : إني قد زوجت فاطمة ابنتك من علي بن أبي طالب في الملاء الأعلى فزوجها منه في الأرض.

[ذخائر العقبى أيضاً ص ٨٦] قال : عن علي عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا علي إن الله أمرني أن أتخذك صهراً ، قال : أخرجه ابن السمان في الموافقة.

[كنز العمال ج ٦ ص ١٥٢] قال : إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي ، قال : أخرجه الطبراني عن ابن مسعود (أقول) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٩ ص ٢٠٤) وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات ، وذكره المناوي

أيضاً في فيض القدير في المتن (ج ٢ ص ٢١٥) وقال : رواه الطبراني عن ابن مسعود وهو حسن ، وفي كنوز الحقائق (ص ٢٩) وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ٧٤) وقال : أخرجه الطبراني عن ابن مسعود.

[كنز العمال ج ٦ ص ١٥٣] قال : عن أنس قال : كنت عند النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فغشيه الوحي فلما سرى عنه قال : يا أنس أتدري ما جاءني به جبريل من عند صاحب العرش؟ قال : إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي ، قال : أخرجه البيهقي والخطيب وابن عساكر (أقول) وذكره في (ج ٧ أيضاً ص ١١٣) وقال : أخرجه الخطيب وابن عساكر والحاكم في مستدركه.

[الهيثم في مجمعه ج ٩ ص ٢٠٤] قال : وعن عبد الله بن مسعود قال : سأحدثكم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم (إلى أن قال) سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في غزوة تبوك ونحن نسير معه يقول : إن الله لما أمرني أن أزوج فاطمة من علي ففعلت ، قال جبريل عليه السلام إن الله تعالى بني جنة من لؤلؤة (وساق الحديث) في بيان الجنة وسيأتي تمام الحديث إن شاء الله في باب جنة علي وفاطمة (إلى أن قال) قلت لجبريل : لمن بني الله هذه الجنة؟ قال : بناها لفاطمة ابنتك وعلي بن أبي طالب سوى جناهما تحفة أتحفهما وأقر عينيك يا رسول الله ، قال : رواه الطبراني.

[ذخائر العقبى ص ٣١] قال : وعن عمر وقد ذكر عنده علي عليه السلام قال : ذاك صهر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، نزل جبريل فقال : يا مُجَدِّدُ إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة ابنتك من علي ، قال : أخرجه ابن السمان في الموافقة.

[ذخائر العقبى أيضاً ص ٣١] قال : وعن عبد الله قال : لما أراد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أن يوجه فاطمة إلى علي عليهما السلام أخذتها رعدة فقال : يا بنية لا تجزعي إني لم أزوجك من علي إن الله أمرني أن أزوجك منه ، قال : أخرجه الغساني (أقول) وتقدم في باب علي وصي النبي (ص ٢٩) وفيما قبله حديث عن علي الهلالي فيه قول النبي صلى الله عليه (وآله)

وسلم لفاطمة عليها السلام : وأوحى إلي أن أنكحك إياه ، وحديث آخر (ص ٣٠) عن أبي أيوب ، فيه قول النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لفاطمة : فأوحى إليّ فأنكحتكه واتخذته وصياً ، وسيأتى أيضاً في الباب الآتي وفي باب ما نثرته شجر الجنان عند تزويج علي من فاطمة عليهما السلام ما يدل على أن تزويج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم علياً من فاطمة عليهما السلام بأمر الله تعالى بل الله تعالى زوجه منها.

[ثم] إن هاهنا حديثاً آخر يناسب ذكره في خاتمة هذا الباب ، وهو ما ذكره المناوي في كنوز الحقائق (ص ١٢٤) ولفظه : لو لم يخلق علي ما كان لفاطمة كفؤ ، قال : أخرجه الديلمي.

باب

في خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند تزويجه علياً

من فاطمة عليهما السلام

[الرياض النضرة ج ٢ ص ١٨٣] وذخائر العقبى (ص ٢٩) قال فيهما : عن أنس بن مالك قال : خطب أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنته فاطمة عليها السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا أبا بكر لم ينزل القضاء بعد ، ثم خطبها عمر مع عدة من قريش كلهم يقول له : مثل قوله لأبي بكر ، فقيل لعلي عليه السلام : لو خطبت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة لخليق أن يزوجهما ، قال : وكيف وقد خطبها أشرف قريش فلم يزوجهما؟ قال : فخطبها فقال صلى الله عليه وآله وسلم : قد أمرني ربي عز وجل بذلك ، قال أنس : ثم دعاني النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد أيام فقال لي : يا أنس أخرج وادع لي أبا بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة والزبير وبعده من الأنصار ، قال : فدعوتهم فلما اجتمعوا عنده صلى الله عليه وآله وسلم وأخذوا مجالسهم . وكان علي عليه السلام غائبا في حاجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : الحمد لله الحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع بسلطانه ، المرهوب من عذابه وسطوانه النافذ أمره في سمائه وأرضه ، الذي خلق الخلق

بقدرته ، وميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه ، وأكرمهم بنبيه مُحَمَّد صلى الله عليه (وآله) وسلم ، إن الله تبارك اسمه ، وتعالى عظمته ، جعل المصاهرة سبباً لا حقاً ، وأمرأً مفترضاً أوشج به الأرحام ، وألزم الأنام ، فقال عز من قائل : (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا) فأمر الله تعالى يجري إلى قضائه ، وقضاؤه يجري إلى قدره ، ولكل قضاء قدر ، ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب ، (يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) ثم إن الله عز وجل أمرني أن أزوج فاطمة بنت خديجة من علي بن أبي طالب فاشهدوا إني قد زوجته على أربعمئة مثقال فضة إن رضي بذلك علي بن أبي طالب ، ثم دعا بطبق من بسر فوضعه بين أيدينا ، ثم قال : إنهبوا فنهينا فبيننا نحن ننتهب إذ دخل علي عليه السلام على النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فتبسّم النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في وجهه ، ثم قال : إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة على أربعمئة مثقال فضة إن رضيت بذلك ، فقال : قد رضيت بذلك يا رسول الله ، قال أنس : فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : جمع الله شملكما ، وأسعد جدكما ، وبارك عليكما ، وأخرج منكما كثيراً طيباً قال أنس : فو الله لقد أخرج منهما كثيراً طيباً (قال) أخرجه أبو الخير القزويني الحاكمى .

[أقول] وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ٨٤ و ص ٨٥) عن شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان وقال : أخرجه ابن عساكر (وفي ص ٩٧) باختلاف في اللفظ وقال : أخرجه أبو على الحسن بن شاذان ، وذكره علي بن سلطان أيضاً في مرقاته (ج ٥ ص ٥٧٤) في الشرح .

باب

في جهاز علي وفاطمة عليهما السلام

[صحيح ابن ماجه في أبواب النكاح ص ١٣٩] روى بسنده عن عائشة وأم سلمة قالتا : أمرنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أن نجهز فاطمة عليها السلام حتى ندخلها على علي عليه السلام ، فعمدنا إلى البيت ففرشناه تراباً ليناً من أعراض البطحاء ثم حشونا مرفقتين ليفاً فنفشناه بأيدينا ، ثم أطعمنا تمرّاً وزبياً ، وسقينا ماء عذباً ، وعمدنا إلى عود فعرضناه في جانب البيت ليلقى عليه الثوب ويعلق عليه السقا ، فما رأينا عرساً أحسن من عرس فاطمة عليها السلام.

[صحيح ابن ماجه في أبواب الزهد ص ٣١٦] روى بسنده عن عطاء ابن السائب عن أبيه عن علي عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أتى علياً وفاطمة عليهما السلام وهما في خميل لهما ، والخميل القطيفة البيضاء من الصوف قد كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم جهزهما بها ووسادة محشوة إذخراً ، وقربة ، (اللغة) . الإذخر : بكسر الهمزة ثم الذال المعجمة الساكنة ثم الحاء المعجمة المكسورة بعدها الراء ، حشيش أخضر.

[صحيح ابن ماجه في أبواب الزهد ص ٣١٦] روى بسنده عن الحارث

عن علي عليه السلام قال : أهديت ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلي فما كان فراشنا ليلة أهديت إلا مسك كبش.

[مستدرك الصحيحين ج ٢ ص ١٨٥] روى بسنده عن عطاء ابن السائب عن أبيه عن علي عليه السلام قال : جهز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة في خميل وقربة ووسادة من آدم حشوها ليف (قال الحاكم) هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (أقول) ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده (ج ١ وص ٨٤ وص ٩٣ وص ١٠٤ وص ١٠٨) وقال في (ص ١٠٤) : ورحين وسقاء وجرتين ، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٧ ص ١١٣) وقال : ووسادة حشوها إذخر ، ثم قال : أخرجه البيهقي في الدلائل.

[الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٨ ص ١٥] روى بسنده عن رجل أخواله الأنصار عن جدته أنها كانت مع النسوة اللاتي أهدين فاطمة إلى علي عليهما السلام قالت : أهديت في بردين من برود الأول ، عليها دملوجان من فضة مصفران بزعفران فدخلنا بيت علي عليه السلام فاذا إهاب شاة على دكان ووسادة فيها ليف وقربة ومنخل ومنشفة وقدح.

[حلية الأولياء لأي نعيم ج ٣ ص ٣٢٩] روى بسنده عن عكرمة قال : لما زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام كان ما جهزها به سريراً مشروطاً^(١) ووسادة من آدم حشوها ليف وتوراً من أقط^(٢) قال : فجاءوا ببطحاء فنشروها في البيت.

[الطبقات الكبرى أيضاً لابن سعد ج ٨ ص ١٤] روى بسنده عن أسماء بنت عميس قالت : لقد جهزت جدتك فاطمة إلى جدك علي عليهما السلام وما كان حشو فراشهما ووسائدهما إلا الليف ، ولقد أولم علي على فاطمة

(١) مشروطاً أي مشدوداً بشريط ، وهو خوص مفتول يشترط أي يشد ويربط به السرير.

(٢) التور : بفتح التاء المثناة الفوقانية ثم الواو الساكنة ثم الراء ، إناء من صفر أو حجارة كالأجانة ، والأقط : بهمزة مفتوحة . وقد تضم وتكسر . ثم قاف ساكنة . وقد تفتح وتضم وتكسر ، ثم طاء مهملة ، لبن مجفف يابس مستحجر بطبخ به وقد تكرر ذكره في الحديث.

عليهما السلام فما كانت وليمة في ذلك الزمان أفضل من وليمته ، رهن درعه عند يهودى بشطر شعير (أقول) وذكره المحب الطبري أيضاً في ذخائره (ص ٣٤ وفي ص ٣٣) وقال في ثانيهما : وكانت وليمته آصعاً من شعير وتمر وحيس وقال في كليهما : خرجهُ الدولابي.

[الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٨ ص ١٣] روى بسنده عن عامر قال : قال علي عليه السلام : لقد تزوجت فاطمة وما لي ولها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار ، وما لي ولها خادم غيرها (أقول) وذكره المحب الطبري أيضاً في ذخائره (ص ٣٥) وقال : خرجهُ في الصفوة.

[الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٨ ص ١٤] روى بسنده عن جعفر ابن مُجَدَّ عن أبيه عليهما السلام إن علياً عليه السلام حين دخل بفاطمة عليها السلام كان فراشهما إهاب كبش إذا أراد أن يناما قلباه على صوفه ووسادتهما من آدم حشوها ليف (أقول) وسيأتى أيضاً في باب الزفاف بعض ما فيه جهاز علي وفاطمة عليهما السلام من السرير المشروط ، ووسادة من أديم حشوها ليف ، وقرية ، وفي بعضها جرة وكوزاً وإنه جرىء ببطحاء من الرمل فبسطوه في البيت.

باب

في وليمة عرس علي وفاطمة عليهما السلام

[الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٨ ص ١٢] روى بسنده عن أبي بريدة عن أبيه قال : قال نفر من الأنصار لعلي عليه السلام : عليك بفاطمة فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلم عليه فقال : ما حاجة ابن أبي طالب قال : ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : مرحباً وأهلاً لم يزد عليهما ، فخرج على أولئك الرهط من الأنصار ينظرونه قالوا : ما وراءك؟ قال : ما أدري غير أنه قال لي : مرحباً وأهلاً ، قالوا : يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إحداهما أعطاك الأهل والمرحب فلما كان بعدما زوجه قال : يا علي إنه لا بد للعرس من وليمة ، فقال سعد : عندي كبش وجمع له رهط من الأنصار آصعاً من ذرة فلما كان ليلة البناء قال : لا تحدث شيئاً حتى تلقاني ، قال : فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإناء فتوضأ فيه ثم أفرغه على علي عليه السلام ثم قال : اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما (أقول) وذكره المحب الطبري أيضاً في ذخائره (ص ٣٣) وقال : خرج أبو عبد الرحمن النسائي ، وخرجه الدولابي ، انتهى ورواه ابن الأثير الجزري أيضاً في أسد الغابة (ج ٥ ص ٥٢١) مختصراً وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ١٤٠) وقال : رواه

النسائي في عمل اليوم والليلة.

[الرياض النضرة للمحب الطبري ج ٢ ص ١٨٢] قال : وعن جابر قال : حضرنا عرس علي عليه السلام فما رأيت عرساً كان أحسن منه حشونا البيت طيباً ، وأتينا بتمر وزيت فأكلنا ، وكان فراشهما ليلة عرسهما إهاب كبش ، قال : أخرجه أبو بكر بن فارس (أقول) وذكره في ذخائره أيضاً (ص ٣٤) والهيتمى أيضاً في مجمعه (ج ٩ ص ٢٠٩) وقال : رواه البزار وتقدم أيضاً في الباب السابق بعض ما فيه وليمة عرس علي وفاطمة عليهما السلام ، فراجعه.

باب

في زفاف علي وفاطمة عليهما السلام

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٥٩] روى بسنده عن أبي يزيد المدني عن أسماء بنت عميس قالت : كنت في زفاف فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما أصبحنا جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الباب فقال : يا أم أيمن إدعي لي أخي فقالت : هو أخوك وتنكحه؟ قال : نعم يا أم أيمن فجاء علي عليه السلام فنضح النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه من الماء ودعا له ، ثم قال : إدعي لي فاطمة قالت : فجاءت تعثر من الحياء فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أسكني فقد أنكحتك أحب أهل بيتي إلي ، قالت : ونضح النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليها من الماء ، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليه (وآله) وسلم فرأى سواداً بين يديه فقال : من هذا؟ فقلت : أنا أسماء قال : أسماء بنت عميس؟ قلت : نعم قال : جئت في زفاف ابنة رسول الله؟ قلت : نعم فدعا لي .

[أقول] وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٩ ص ٢١٠) وقال : رواه الطبراني ، وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٨١) وقال : أخرجه أحمد في المناقب ، وفي ذخائره (ص ٢٩) وقال : خرجته الدولابي .

[خصائص النسائي ص ٣٢] روى بسنده عن ابن عباس قال : لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة من علي عليهما السلام كان فيما أهدى معها سرير مشروط ووسادة من أديم حشوها ليف وقربة قال : وجاء بيطحاء من الرمل فبسطوه في البيت ، وقال لعلي عليه السلام : إذا أتيت بها فلا تقر بها حتى آتيك ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل الباب فخرجت اليه أم أيمن فقال : أثم أخي؟ قالت : وكيف يكون أخاك وقد زوجته ابنتك؟ قال : إنه أخي ، ثم أقبل على الباب ورأى سوادا فقال : من هذا؟ قالت : أسماء بنت عميس فأقبل عليها فقال لها : جئت تكريمين ابنة رسول الله؟ وكان اليهود يوجدون من امرأة إذا دخل بها ، قال : فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيدرا (أي طبق) من ماء فتفل فيه وعود فيه ثم دعا علياً فرش من ذلك الماء على وجهه وصدره وذراعيه ، ثم دعا فاطمة عليها السلام فأقبلت تعثر في ثوبها حياء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففعل بها مثل ذلك ثم قال لها : يا ابنتي والله ما أردت أن أزوجك إلا خير أهلي ، ثم قام وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

[أقول] ورواه ابن سعد أيضاً في طبقاته (ج ٨ ص ١٤ و ص ١٥) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٩ ص ٢٠٩) باختلاف في اللفظ ، قال فيه : لما أهديت فاطمة عليها السلام إلى علي بن أبي طالب عليه السلام لم نجد في بيته إلا رملاً مبسوطاً ، ووسادة حشوها ليف ، وجرة وكوزاً (إلى آخر الحديث).

[الهيثمي في مجمع ج ٩ ص ٢٠٧] قال : وعن ابن عباس قال : كانت فاطمة تذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلا يذكرها أحد إلا صد عنها حتى يئسوا منها ، فلقي سعد بن معاذ علياً فقال : إني والله ما أرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحبسها إلا عليك (وساق الحديث) إلى أن قال : ثم قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخل على النساء فقال : إني زوجت بنتي ابن عمي وعلمتن منزلتها مني وأنا دافعها اليه فدونكن فقمين

النساء فغلفنها (أي لطحنها) من طيبهن وألبسناها من ثيابهن وحلینها من حلینهن ، ثم إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل فلما رأيته النساء ذهبن وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم ستر ، وتخلفت أسماء بنت عميس فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم : على رسلك من أنت؟ قالت : أنا التي أحرس ابنتك ، إن الفتاة ليلة بنائها لا بد لها من امرأة قريبة منها إن عرضت لها حاجة أو أرادت أمراً أفضت بذلك إليها ، قال : فاني أسأل إلهي أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم ، ثم صرخ بفاطمة فلما رأت علياً جالساً إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكت فخشى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يكون بكاءً لها أن علياً لا مال له ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما يبكيك ما ألتوتك في نفسي وقد أصبت لك خير أهلي والذي نفسي بيده لقد زوجتك سعيداً في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين ، فلان منها ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا أسماء اثبني بالمخضب فأتت أسماء بالمخضب فمج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه ومسح في وجهه وقدميه ، ثم دعا فاطمة فأخذ كفا من ماء فضرب به رأسها وكفا بين ثدييها ، ثم رش جلده وجلدها ثم التزمها ، فقال : اللهم إنها مني وإني منها ، اللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني فطهرهما ثم دعا بمخضب^(١) آخر ثم دعا علياً فصنع به كما صنع بها ثم دعا له كما دعا لها ، ثم قال لهما : قوما إلى بيتكما جمع الله بينكما في سركما وأصلح بالكما ، ثم قام وأغلق عليهما بإمها بيده ، قال ابن عباس : فأخبرتني أسماء بنت عميس أنها رمقت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يزل يدعو لهما خاصة لا يشركهما في دعائه أحد حتى توارى في حجرته ، قال : رواه الطبراني (أقول) ورواه أبو نعيم أيضاً في حليته (ج ٢ ص ٧٥) مختصراً.

[الهيثمى في مجمعه أيضاً ج ٩ ص ٢٠٦] قال : وعن أنس إن عمر بن

الخطاب أتى أبا بكر فقال : يا أبا بكر ما يمنعك أن تزوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال : لا يزوجني قال : إذا لم يزوجك فمن يزوج؟ وإنك من أكرم الناس عليه ، وأقدمهم في الإسلام ، قال : فانطلق أبو بكر إلى بيت عائشة فقال : يا عائشة إذا رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طيب نفس وإقبالاً عليك فاذكري له إني ذكرت فاطمة فلعل الله عز وجل أن ييسرها لي ، قال : فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرأيت منه طيب نفس وإقبالاً ، فقالت : يا رسول الله إن أبا بكر ذكر فاطمة وأمرني أن أذكرها ، قال : حتى ينزل القضاء ، قال : فرجع إليها أبو بكر فقالت : يا أبتاه وددت إني لم أذكر له الذي ذكرت ، فلقى أبو بكر عمر فذكر أبو بكر لعمر ما أخبرته عائشة فانطلق عمر إلى حفصة فقال : يا حفصة إذا رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إقبالاً . يعني عليك . فاذكري له واذكري فاطمة لعل الله أن ييسرها لي ، قال : فلقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حفصة فرأت طيب نفس ورأت منه إقبالاً فذكرت له فاطمة رضي الله عنها فقال : حتى ينزل القضاء ، فلقى عمر حفصة فقالت له : يا أبتاه وددت إني لم أكن ذكرت له شيئاً ، فانطلق عمر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : ما يمنعك من فاطمة؟ فقال : أخشى أن لا يزوجني ، قال : فان لم يزوجك فمن يزوج وأنت أقرب خلق الله إليه فانطلق علي عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن له مثل عائشة ولا مثل حفصة ، قال : فلقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : إني أريد أن أتزوج فاطمة قال : فافعل ، قال : ما عندي إلا درعي الحطمية^(١) قال : فاجمع ما قدرت عليه وائتني به ، قال : فأتى باثنتي عشرة أوقية أربعمائة وثمانين ، فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فزوجه فاطمة رضي الله عنها ، فقبض ثلاث قبضات

(١) نسبة الى حطمة بن محارب الذي كان يعمل الدروع ، أو هي التي تكسر وتحطم السيوف ، أو هي.

فدفعها إلى أم أيمن فقال اجعلي منها قبضة في الطيب ، أحسبه قال : والباقي فيما يصلح المرأة من المتاع فلما فرغت من الجهاز وأدخلتهم بيتاً قال : يا علي لا تحدثن إلى أهلك شيئاً حتى آتيك ، فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا فاطمة متقنعة وعلي قاعد ، وأم أيمن في البيت ، فقال : يا أم أيمن اثبني بقدرح من ماء فأتته بقعب فيه ماء فشرب منه ثم مسح فيه ، ثم ناوله فاطمة فشربت ، وأخذ منه فضرب به جبينها وبين كتفها وصدرها ثم دفعها إلى علي ، فقال : يا علي اشرب ، ثم أخذ منه فضرب به جبينه وبين كتفيه ، ثم قال : أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأم أيمن وقال : يا علي أهلك. ثم قال : رواه البزار.

[الرياض النضرة ج ٢ ص ١٨٠] قال : عن أنس بن مالك قال جاء أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقعد بين يديه فقال : يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وإني ، قال : وما ذاك؟ قال : تزوجني فاطمة قال : فسكت عنه ، قال : فرجع أبو بكر إلى عمر فقال : هلكت وأهلك ، قال : وما ذاك؟ قال : خطبت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأعرض عني ، قال : مكانك حتى آتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأطلب مثل الذي طلبت ، فأتى عمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقعد بين يديه فقال : يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وإني وإني ، قال : وما ذاك؟ قال : تزوجني فاطمة فسكت عنه ، فرجع إلى أبي بكر فقال : إنه ينتظر أمر الله بها ، قم بنا إلى علي حتى نأمره يطلب مثل الذي طلبنا ، قال علي عليه السلام : فأتيتني وأنا أعالج فسيلاً لي ، فقالا : إنا جنناك من عند ابن عمك بخطبة ، قال علي عليه السلام : فنبهاني لأمر فقامت أجرة ردائي حتى أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقعدت بين يديه فقلت : يا رسول الله قد علمت قدمي في الإسلام ومناصحتي وإني وإني قال : وما ذاك؟ قلت : تزوجني فاطمة ، قال : وما عندك؟ قلت : فرسي وبزني^(١) قال : أما فرسك فلا بد لك منها ، وأما بزتك فبعها ، قال :

(١) البزة : بالياء الموحدة المكسورة ثم الزاي المشددة مع هاء التأنيث ، السلاح.

فبعثها بأربعمائة وثمانين ، قال : فجئت بها حتى وضعتها في حجر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقبض منها قبضة فقال : أي بلال أبغنا بها طيباً وأمرهم أن يجهزوها ، فحمل لها سريراً مشروطاً بالشرط ، ووسادة من آدم حشوها ليف ، وقال لعلي عليه السلام : إذا أتتك فلا تحدث شيئاً حتى آتيك ، فجاءت مع أم أيمن حتى قعدت في جانب البيت وأنا في جانب ، وجاء رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : ها هنا أختي ؟ قالت أم أيمن : أخوك وقد زوجته ابنتك ؟ قال : نعم ، ودخل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم البيت فقال لفاطمة : إئتني بماء فقامت إلى قعب في البيت فأتت به بماء فأخذه النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ومج فيه ثم قال : تقدمي فتقدمت فنضح بين ثدييها وعلى رأسها وقال : اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها : أدبري فأدبرت فصب بين كتفيها وقال : اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إئتوني بماء ، قال علي عليه السلام : فعلمت الذي يريد فقممت فملأت القعب ماء وأتيته به فأخذه ومج فيه ثم قال لي : تقدم فصب على رأسي وبين ثديي ثم قال : اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ، ثم قال : أدبر فأدبرت فصب بين كتفي ، وقال : اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ، ثم قال لعلي عليه السلام : أدخل بأهلك بسم الله والبركة ، قال : أخرجه أبو حاتم ، ثم قال أيضاً (ص ١٨١) : وأخرجه أحمد في المناقب من حديث أبي يزيد المدائني (ثم ذكر صورة أخرى) ، فراجعها .

[أقول] وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٧ ص ١١٣) وقال : رواه ابن جرير ، والهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٩ ص ٢٠٩) وقال : رواه الطبراني وابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ٨٤) وقال : أخرجه ابن أبي حاتم ، والمحجب الطبري أيضاً (ص ٢٧) من ذخائره باختلاف يسير وقال : أخرجه أبو حاتم .

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٥ ص ٧] روى بسنده عن ابن عباس قال : لما زفت فاطمة سلام الله عليها إلى علي عليه السلام كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمامها ، وجبريل عن يمينها ، وميكائيل عن يسارها وسبعون ألف ملك خلفها ، يسبحون الله ويقدسونه حتى طلع الفجر (أقول) وذكره المحب الطبري أيضاً في ذخائره (ص ٣٢) وقال : خرج الحافظ أبو القاسم الدمشقي .

[ذخائر العقبى للمحب الطبري ص ٢٩] قال : وعن علي عليه السلام وذكر قصة زواجه قال : فلما أدخلت علي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تحدثا شيئاً حتى آتيكما فأتانا وعلينا قطيفة . أو كساء . فلما رأيناه تحسحسنا ، قال : علي مكانكما ، ثم دعا باناء فيه ماء فدعا فيه ثم رش علينا قلت : يا رسول الله أنا أحب إليك أم هي؟ قال : هي أحب إلي منك وأنت أعز عليّ منها ، قال : أخرجه يحيى بن معين .

[أقول] وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٣٩٣) وقال : أخرجه الحميدي وأحمد بن حنبل والعديني ومسدد والدورقي والبيهقي ، وقد تقدم في باب : علي أول من أسلم (ج ١ ص ١٧٨) بعض أخبار زفاف علي وفاطمة عليهما السلام ، فراجع .

باب

فيما نثرته شجر الجنان عند تزويج

علي من فاطمة عليهما السلام

[حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٥ ص ٥٩] روى بسنده عن عبد الله بن مسعود قال : أصابت فاطمة عليها السلام صبيحة يوم العرس رعدة ، فقال لها النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا فاطمة زوجتك سيدا في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين ، يا فاطمة لما أراد الله تعالى أن أملكك من علي أمر الله جبريل فقام في السماء الرابعة فصصف الملائكة صفوفاً ثم خطب عليهم فزوجك من علي ، ثم أمر الله شجر الجنان فحملت الحلى والجلل ، ثم أمرها فنثرته على الملائكة فمن أخذ منهم شيئاً يومئذ أكثر مما أخذ غيره افتخر به إلى يوم القيامة ، قالت أم سلمة : لقد كانت فاطمة عليها السلام تفتخر على النساء لأن أول من خطب عليها جبريل عليه السلام (أقول) ورواه الخطيب البغدادي أيضاً في تاريخه (ج ٤ ص ١٢٨).

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٤ ص ٢١٠] روى بسنده عن بلال بن حمادة قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ذات يوم ضاحكاً مستبشراً فقام إليه عبد الرحمن بن عوف فقال : ما أضحكك يا رسول الله؟ قال : بشارة أتتني من عند ربي أن الله لما أراد أن يزوج علياً فاطمة

أمر ملكاً أن يهز شجر طوبى فهزها فنثرت رفاقاً . يعني صكاً . وأنشأ الله ملائكة التقطوها ، فإذا كانت القيامة ثارت الملائكة في الخلق فلا يرون محباً لنا أهل البيت محضاً إلا دفعوا اليه منها كتاباً براءة له من النار ، من أخي وابن عمي وابنتي فكأنك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار (أقول) ورواه ابن الأثير الجزري أيضاً في أسد الغابة (ج ١ ص ٢٠٦) وقال : أخرجه أبو موسى ، وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ١٠٣) وقال : فيه خرج عليهم . أي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . ووجهه مشرق كدائرة القمر فسأله عبد الرحمن بن عوف (إلى آخر الحديث) قال : أخرجه أبو بكر الخوارزمي .

[أسد الغابة لابن الأثير ج ٢ ص ٣٥٨] روى بسنده عن شنان بن شفعلة الأوسي ، قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبريل عليه السلام : إن الله عز وجل لما زوج فاطمة علياً عليهما السلام أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رفاقاً بعدد محبي آل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فإذا كان يوم القيامة أهبط الله تعالى ملائكة بتلك الرقاق فتعطى كل رجل من محبي آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم رقاً فيه براءة من النار قال : أخرجه أبو موسى (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً في إصابته (ج ٣ القسم ١ ص ١٣٤) .

[الرياض النضرة ج ٢ ص ١٨٤] قال : عن أنس قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد إذ قال لعلي عليه السلام : هذا جبريل يخبرني أن الله عز وجل زوجك فاطمة وأشهد على تزويجها أربعين ألف ملك وأوحى إلى شجرة طوبى أن انثري عليهم الدر والياقوت فنثرت عليهم الدر والياقوت فابتدرت اليه الحور العين يلتقطن من أطباق الدر والياقوت فهم يتهادونه بينهم إلى يوم القيامة ، قال : أخرجه الملا في سيرته .

[ذخائر العقبى للمحب الطبري ص ٣٢] قال : وعن عبد الله رضي الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة عليها السلام .

حين وجهها إلى علي عليه السلام . إن الله لما أمرني أن أزوجك من علي أمر الملائكة أن يصطفوا صفوفاً في الجنة ، ثم أمر شجر الجنان أن تحمل الحلى والحلل ، ثم أمر جبريل فنصب في الجنة منبراً ، ثم صعد جبريل وخطب فلما فرغ نثر عليهم من ذلك ، فمن أخذ أحسن أو أكثر من صاحبه افتخر به إلى يوم القيامة ، يكفيك يا بنية هذا ، قال : أخرجه النسائي .

[ذخائر العقبى أيضاً ص ٣٢] قال : وعن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أتاني ملك فقال : يا مُجَّد إن الله تعالى يقول لك : قد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدر والياقوت والمرجان وأن تنثر على من قضى عقد نكاح فاطمة من الملائكة والحدود العيون ، وقد سر بذلك سائر أهل السماوات ، وإنه سيولد بينهما ولدان سيدان في الدنيا وسيسودان على كهول أهل الجنة وشبابها ، وقد تزين أهل الجنة لذلك ، فاقرر عيناً يا مُجَّد فانك سيد الأولين والآخرين ، قال : أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام .

باب

إن الله سد أبواب المسجد

إلا باب علي عليه السلام

[السيوطي في تفسيره] المسمى بالدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ ، في سورة والنجم (قال) وأخرج ابن مردويه عن أبي الحمراء وحبة العرني قالاً : أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تسد الأبواب التي في المسجد ، فشق عليهم ، قال حبة : إني لأنظر إلى حمزة ابن عبد المطلب وهو تحت قطيفة حمراء وعيناه تذر فان وهو يقول : أخرجت عمك وأبا بكر وعمر والعباس وأسكنت ابن عمك ، فقال رجل : ما يألو برفع ابن عمه ، قال : فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قد شق عليهم فدعا الصلاة جامعة فلما اجتمعوا صعد المنبر فلم يسمع لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطبة قط كان أبلغ منها تمجيداً وتوحيداً ، فلما فرغ قال : يا أيها الناس ما أنا سددها ولا أنا فتحتها ولا أنا أخرجتكم وأسكنته ، ثم قرأ : ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ .

[صحيح الترمذي ج ٢ ص ٣٠١] روى بسنده عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بسد الأبواب إلا باب علي عليه السلام.

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢٥] روى بسنده عن زيد بن أرقم قال : كانت لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أبواب شارعة في المسجد ، فقال يوماً : سدوا هذه الأبواب إلا باب علي قال : فتكلم في ذلك ناس ، فقام رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فيأتي أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي فقال فيه قائلكم ، والله ما سددت شيئاً ولا فتحتة ولكن أمرت بشيء فاتبعته (قال) هذا حديث صحيح الاسناد (أقول) ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده والضياء عن زيد بن أرقم ، وذكره ثانياً في (ج ٦ ص ١٥٧) وقال : أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده وسعيد بن منصور في سننه .

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢٥] روى بسنده عن أبي هريرة قال : قال عمر بن الخطاب : لقد أعطى علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم ، قيل : وما هن يا أمير المؤمنين ؟ قال : تزوجه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، وسكنه المسجد مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يحل له فيه ما يحل له ، والراية يوم خيبر (قال) هذا حديث صحيح الاسناد (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٣٩٣) وقال : أخرجه ابن أبي شيبة وابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ٧٦) وقال : أخرجه أبو يعلى ، والمحلب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٩٢) وقال : أخرجه ابن السمان في الموافقة .

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١١٦] روى بسنده عن خيثمة ابن عبد الرحمن قال : سمعت سعد بن مالك . وقال له رجل : إن علياً عليه السلام يقع فيك أنك تخلفت عنه . فقال سعد : والله إنه لرأى رأيته وأخطأ رأيي إن علي بن أبي طالب أعطى ثلاثاً لأن أكون أعطيت إحداهن أحب إلي من الدنيا وما فيها ، لقد قال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم غدِير خم . بعد حمد الله والثناء عليه . هل

تعلمون إني أولى بالمؤمنين؟ قلنا : نعم ، قال : اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه ، وال من والاه وعاد من عاداه وجيء به يوم خير وهو أرمَد ما يبصر فقال : يا رسول الله إني أرمَد فتفل في عينيه ودعا له فلم يرمد حتى قتل وفتح عليه خير ، وأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمه العباس وغيره من المسجد فقال له العباس : تخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك وتسكن علينا فقال : ما أنا أخرجتكم وأسكنته ولكن الله أخرجكم وأسكنه.

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص ١٧٥] روى بسنده عن عبد الله ابن الرقيم الكناني قال : خرجنا إلى المدينة زمن الجمل فلقينا سعد بن مالك بها فقال : أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب على (أقول) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٩ ص ١١٤) وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط وزاد قالوا : يا رسول الله سددت أبوابنا كلها إلا باب على ، قال : ما أنا سددت أبو ابكم ولكن الله سدها (وذكره العسقلاني أيضاً) في فتح الباري ج ٨ ص ١٥ وقال أخرجه احمد والنسائي باسناد قوى.

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص ٣٣٠] روى بسنده عن عمرو ابن ميمون قال : إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا : يا بن عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا هؤلاء ، فقال ابن عباس : بل أقوم معكم ، قال . وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى . قال : فابتدؤا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا ، قال : فجاء ينفذ ثوبه ويقول : أف وتف وقعوا في رجل له عشرة وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله (وساق الحديث) إلى أن قال : وقال : سدوا أبواب المسجد غير باب على ، قال : فيدخل المسجدجنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره ،

الحديث (أقول) وقد تقدم تمامه في باب آية التطهير (ج ١ ص ٢٣٠) ، وقد رواه النسائي أيضاً في خصائصه (ص ٨) وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢٠٣) وقال : أخرجه بتمامه أحمد والحافظ أبو القاسم الدمشقي في الموافقات وفي الأربعين الطوال ، قال وأخرج النسائي بعضه (انتهى) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٩ ص ١١٩) وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار .

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٢ ص ٢٦] روى بسنده عن ابن عمر قال : كنا نقول في زمن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : رسول الله خير الناس (إلى أن قال) ولقد أوتي ابن أبي طالب عليه السلام ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم ، زوجة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ابنته وولدت له ، وسد الأبواب إلا بابه في المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٣١٩) وقال : أخرجه ابن أبي شيبة ، ورواه ابن الأثير الجزري أيضاً في أُسد الغابة (ج ٣ ص ٢١٤) .

[حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٤ ص ١٥٣] روى بطرق متعددة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : سدوا أبواب المسجد كلها إلا باب علي (أقول) ورواه النسائي أيضاً في خصائصه بطريقين عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس أحدهما في (ص ١٣) والآخر في (ص ١٤) قال في الأخير : قال ابن عباس : وسد أبواب المسجد غير باب علي ، فكان يدخل المسجد وهو جنب وهو طريقه ليس له طريق غيره .

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٧ ص ٢٠٥] روى بسنده عن زيد بن علي بن الحسين عن أخيه محمد بن علي أنه سمع جابر بن

عبد الله يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : سدوا الأبواب كلها إلا باب علي ، وأوماً بيده إلى باب علي (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٣٩٨) وقال : أخرجه ابن عساكر ، وذكره المناوي أيضاً في كنوز الحقائق (ص ٧٨) وقال : أخرجه الديلمي .

[خصائص النسائي ص ١٣] روى بسنده عن الحارث بن مالك قال : أتيت مكة فلقيت سعد بن أبي وقاص فقلت له : سمعت لعلي عليه السلام منقبة؟ قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في المسجد فروى فينا لسده ليخرج من في المسجد إلا آل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وآل علي عليه السلام ، قال : فخرجنا فلما أصبح أتاه عمه فقال : يا رسول الله أخرجت أصحابك وأعمامك وأسكنت هذا الغلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ما أنا أمرت باخراجكم ولا بإسكان هذا الغلام إن الله هو أمر به (قال النسائي) قال قطر : عن عبد الله بن شريك عن عبد الله بن أرقم عن سعد : إن العباس أتى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : سددت أبوابنا إلا باب علي ، فقال : ما أنا فتحتها ولا أنا سدتها .

[كنز العمال ج ٣ ص ١٥٥] قال : عن زافر عن رجل عن الحارث ابن محمد عن أبي الطفيل عامر بن وائلة ، قال : كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم فسمعت علياً عليه السلام يقول (وساق الحديث إلى أن قال) قال : أكان أحد مطهرا في كتاب الله غيري حين سد النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أبواب المهاجرين وفتح بابي فقام اليه عماء حمزة والعباس فقالا : يا رسول الله سددت أبوابنا وفتحت باب علي ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ما أنا فتحت بابه ولا سددت أبوابكم؟ قالوا : اللهم لا .

[كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ١٥٢] قال : ما أنا أخرجتكم من قبل نفسي ولا أنا تركته ولكن الله أخرجكم وتركه ، إنما أنا عبد مأمور ما أمرت به فعلت (إن أتبع إلا ما يوحى إلي) قال : أخرجه الطبراني عن ابن عباس (أقول) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٩ ص ١١٥) وقال أيضاً : رواه الطبراني.

[كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ٤٠٨] قال : عن علي عليه السلام أخذ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بيدي قال : إن موسى عليه السلام سأل ربه أن يطهر مسجده بهارون وإني سألت ربي أن يطهر مسجدي بك وذريتك ، ثم أرسل إلى أبي بكر أن سد بابك فاسترجع ثم قال : سمعا وطاعة فسد بابه ، ثم أرسل إلى عمر ، ثم أرسل إلى العباس بمثل ذلك ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ما أنا سددت أبوابكم وفتحت باب علي ولكن الله فتح باب علي وسد أبوابكم (قال) أخرجه البزار ، (أقول) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٩ ص ١١٤) وقال أيضاً : رواه البزار.

[ميزان الاعتدال للذهبي ج ٢ ص ١٩٤] روى بسنده عن أبي اسحاق سألت ابن عمر عن عثمان وعلي ، فقال : تسألني عن علي ، فقد رأيت مكانه من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، إنه سد أبواب المسجد إلا باب علي.

[مجمع الزوائد للهيتمي ج ٩ ص ١١٥] قال : وعن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : انطلق فمرهم فليسدوا أبوابهم فانطلقت فقلت لهم ففعلوا إلا حمزة ، فقلت : يا رسول الله قد فعلوا إلا حمزة فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : قل لحمزة فليحول بابه ، فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يأمر أن تحول بابك فحوله فرجعت اليه وهو قائم يصلي ، فقال : ارجع إلى بيتك ، قال : رواه البزار.

[مجمع الزوائد أيضاً ج ٩ ص ١١٥] قال : وعن العلاء بن العرار قال : سئل ابن عمر عن علي وعثمان ، فقال : أما علي فلا تسألوا عنه ، انظروا إلى منزله من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فانه سد أبوابنا في المسجد وأقر بابيه ، وأما عثمان فانه أذنب يوم التقى الجمعان ذنباً عظيماً فعفا الله عنه وأذنب فيكم ذنباً دون ذلك فقتلتموه ، قال : رواه الطبراني في الأوسط . (أقول) وذكره العسقلاني أيضاً في فتح الباري ج ٨ ص ٧٤ باختصار (قال) أخرجه النسائي من رواية العلاء بن عيزار وذكره أيضاً قبل ذلك في ج ٨ ص ١٥ . بنحو أبسط وقال أخرجه النسائي من طريق العلاء (قال) ورجاله رجال الصحيح .

[الهيثمى أيضاً في مجمع ج ٩ ص ١١٥] قال : وعن جابر بن سمرة قال : أمر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بسد الأبواب كلها إلا باب علي رضي الله عنه فقال العباس : يا رسول الله قدر ما أدخل أنا وحدي وأخرج قال : ما أمرت بشيء من ذلك ، فسدها كلها غير باب علي ، قال : ربما مرّ وهو جنب ، قال : رواه الطبراني (أقول) وذكره العسقلاني في فتح الباري ج ٨ ص ١٥ وقال أيضاً أخرجه الطبراني .

باب

يحل للنبي (ص) ولعلي (ع) أن يجنبا في المسجد

[صحيح الترمذي ج ٢ ص ٣٠٠] روى بسنده عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام : يا علي لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك (أقول) ورواه البيهقي أيضاً في سننه (ج ٧ ص ٦٦) عن أبي سعيد ، ثم قال : وروى ذلك أيضاً من وجه آخر عن عطية ، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٩) وقال : أخرجه الترمذي وأبو يعلى والبيهقي عن أبي سعيد ، وذكره ابن حجر أيضاً في تهذيب التهذيب (ج ٩ ص ٣٨٧) في ترجمة محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، قال : قال الترمذي في حديثه عن علي بن المنذر بن فضيل عن سالم ابن أبي حفصة عن عطية عن أبي سعيد : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام : لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك ، سمع مني محمد بن اسماعيل . يعني البخاري . هذا الحديث (انتهى).

[سنن البيهقي ج ٧ ص ٦٥] روى بسنده عن أم سلمة قالت : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجه هذا المسجد

فقال : ألا لا يحل هذا المسجد لجنب ولا لحائض إلا لرسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين ،
ألا قد بينت لكم الأسماء أن لا تضلوا (أقول) ورواه بطريق آخر أيضاً عن أم سلمة قالت : قال
رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ألا إن مسجدي حرام على كل حائض من النساء وكل
جنب من الرجال إلا على محمد وأهل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين ، ثم إن الطريقتين
المذكورين قد ذكرهما المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٢١٧) قال في أولهما : أخرجه البيهقي
وابن عساكر ، وقال في ثانيهما : أخرجه البيهقي.

[كنز العمال ج ٣ ص ١٥٤] قال : عن عثمان بن عبد الله القرشي (إلى أن قال) عن أبي ذر
قال : لما كان أول يوم في البيعة لعثمان اجتمع المهاجرون والأنصار في المسجد وجاء علي بن أبي
طالب عليه السلام فأنشأ يقول : إن أحق ما ابتدأ به المبتدئون ، ونطق به الناطقون ، وتفوه به
القائلون ، حمد الله والثناء عليه بما هو أهله والصلاة على النبي محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم ،
فقال : الحمد لله المتفرد بدوام البقاء (وساق عليه السلام الخطبة إلى أن قال) أتعلمون أن أحداً
كان يدخل المسجد جنباً غيри؟ قالوا اللهم لا (الحديث).

[كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ١٥٩] قال : لا ينبغي لأحد أن يجنب في هذا المسجد إلا أنا أو
علي ، قال : رواه الطبراني عن أم سلمة.

[الهيثم في مجموعه ج ٩ ص ١١٥] قال : عن خارجة بن سعد عن أبيه سعد قال : قال رسول
الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لعلي عليه السلام : لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيرى
وغيرك ، قال : رواه البزار (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ٧٣) وقال أيضاً :
أخرجه البزار ، وقد تقدم في الباب السابق قول ابن

عباس : فيدخل المسجد . يعني علياً عليه السلام . جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره ، وقول جابر بن سمرة في آخر الباب : وربما مرّ وهو جنب . يعني به علياً عليه السلام ..

[فتح الباري] في شرح البخاري ج ٨ ص ١٦ (قال) اخرج اسماعيل القاضي في احكام القرآن من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يأذن لأحد ان يمر في المسجد وهو جنب إلا لعلي بن أبي طالب لأن بيته كان في المسجد.

باب

في نهي النبي (ص) عن الجمع بين اسمه وكنيته

وترخيصه لعلي (ع) في ولده

[أقول] : أما نهي صلى الله عليه وآله وسلم عن الجمع بين اسمه وكنيته فالأخبار كثيرة جداً بل متواترة مذكورة في الصحاح الستة وغيرها من كتب الأحاديث ، ونحن نقتصر على ذكر ثلاثة منها :

[الأول] ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده (ج ٣ ص ٣١٣) بسنده عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من تسمى باسمي فلا يكنى بكنتي ، ومن اكتنى بكنتي فلا يتسمى باسمي .

[الثاني] ما رواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده (ج ٢ ص ٣١٢) بسنده عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : من تسمى باسمي فلا يكنى بكنتي ، ومن اكتنى بكنتي فلا يتسمى باسمي .

[الثالث] ما رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار (ج ٢ ص ٣٩٥) بسنده عن البراء بن عازب إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهي أن يجمع بين اسمه وكنيته (أقول) وهناك جملة من الأخبار

ناحية عن خصوص التكنية بكنيته مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم : تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي.

[وأما] ترخيصه صلى الله عليه وآله وسلم في الجمع بين اسمه وكنيته لعلي عليه السلام في ولده فلاخبار عديدة ، وهذا تفصيلها حسب ما ظفرت عليه على العجالة.

[صحيح الترمذي ج ٢ ص ١٣٧] روى بسنده عن منذر عن محمد ابن الحنفية عن علي بن أبي طالب عليه السلام إنه قال : يا رسول الله أرأيت إن ولد لي بعدك ولد أسميه مُحَمَّدًا وأكنيه بكنيتك؟ قال : نعم ، قال : فكانت رخصة لي (أقول) ورواه البخاري أيضاً في الأدب المفرد (ص ١٢٣) وأبو داود أيضاً في صحيحه (ج ٣١) في باب الرخصة في الجمع بينهما ، والحاكم أيضاً في مستدركه (ج ٤ ص ٢٧٨) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، وأحمد بن حنبل أيضاً في مسنده (ج ١ ص ٩٥) وابن سعد أيضاً في طبقاته (ج ٥ ص ٦٦) وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٧٩) وقال : خرج المخلص الذهبي ، ورواه البيهقي أيضاً في سننه بطريقين (ج ٩ ص ٣٠٩).

[الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٥ ص ٦٦] روى بسنده عن المنذر الثوري قال : وقع بين علي عليه السلام وطلحة كلام فقال له طلحة : لا كجراتك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سميت باسمه وكنيت بكنيته وقد نهي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يجمعهما أحد من أمته ، فقال علي عليه السلام : إن الجري من اجتراً على الله ورسوله ، إذهب يا فلان فادع لي فلاناً وفلاناً . لنفر من قريش . قال : فجأؤا ، فقال : بم تشهدون؟ قالوا : نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : إنه سيولد لك بعدي غلام فقد نخلته اسمي وكنيتي ولا تحل لأحد من أمتي بعده (أقول) ورواه ابن الأثير

الجزري أيضاً في أسد الغابة مختصراً (ج ٥ ص ٣٦١).

[الاصابة لابن حجر ج ٨ القسم ١ ص ٦٨] في ترجمة خولة بنت أبياس بن جعفر الحنفية ، قال : رآها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في منزله فضحك ثم قال : يا على أما إنك تتزوجها من بعدي وستلد لك غلاماً فسمه باسمي وكنه بكنيتي.

باب

إن ذرية كل نبي في صلبه وذرية النبي (ص)

في صلب علي عليه السلام

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١ ص ٣١٦] روى بسنده إلى المنصور العباسي إلى عبد الله بن العباس ، قال : كنت أنا وأبي العباس بن عبد المطلب جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ دخل علي ابن أبي طالب عليه السلام فسلم فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السلام وبش به وقام اليه واعتنقه وقبل بين عينيه وأجلسه عن يمينه فقال العباس : يا رسول الله أتحب هذا؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا عم رسول الله والله أشد حباً له مني ، إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا (أقول) وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٦٨) وقال : أخرجه أبو الخير الحاكمي (وفي ص ٢١٣) وقال : أخرجه أبو الخير القزويني ، وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ٩٣) وقال : أخرجه أبو الخير الحاكمي وصاحب كنوز المطالب في بني أبي طالب ، ثم قال : زاد الثاني في روايته : أنه إذا كان يوم القيامة دعى الناس بأسماء أمهاتهم سترأ عليهم إلا هذا وذريته فانهم يدعون بأسمائهم لصحة ولادتهم.

[الهيثمى في مجمع ج ٩ ص ١٧٢] قال : وعن جابر بن عبد الله قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وإن الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب ، قال : رواه الطبراني.

[كنز العمال ج ٦ ص ١٥٢] والمنأوي في فيض القدير (ج ٢ ص ٢٢٣) في المتن ، وابن حجر في صواعقه (ص ٧٤) قالوا جميعاً : أخرج الطبراني عن جابر والخطيب عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب.

باب

في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر : ان علياً

يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله

[صحيح البخاري في الجهاد والسير] في باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وآله وسلم روى بسنده عن سلمة بن الأكوع قال. كان علي عليه السلام تخلف عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خيبر ، وكان به رمد ، فقال : أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج علي عليه السلام فلاحق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما كان مساء الليلة التي فتحها في صباحها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لأعطين الراية . أو قال : ليأخذن . غدا رجل يحب الله ورسوله . أو قال : يحبه الله ورسوله . يفتح الله عليه فاذا نحن بعلي عليه السلام وما نرجوه ، فقالوا : هذا علي ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففتح الله عليه.

[أقول] ورواه أيضاً في كتاب بدء الخلق في باب مناقب علي بن أبي طالب وباب غزوة خيبر ، ورواه مسلم أيضاً في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة في باب من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام ، ورواه البيهقي أيضاً في سننه (ج ٦ ص ٣٦٢) وأبو نعيم أيضاً في حليته (ج ١ ص ٢٦).

[صحيح البخاري في الجهاد والسير] في باب فضل من أسلم على يديه

رجل ، روى بسنده عن سهل بن سعد قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر :
لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فبات الناس ليلتهم
أيهم يعطي فغدوا كلهم يرجوه ، فقال : أين علي؟ فقيل : يشتكى عينيه فبصق في عينيه ودعا له
فبريء كأن لم يكن به وجع فأعطاه فقال : أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال : أنفذ على رسلك
حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً
خير لك من أن يكون لك حمر النعم.

[أقول] ورواه مسلم أيضاً في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة في باب من فضائل علي بن
أبي طالب عليه السلام ، وأحمد بن حنبل أيضاً في مسنده (ج ٥ ص ٣٢٢) ، والنسائي أيضاً في
خصائصه (ص ٦) ، وذكر الذيل وحده علي بن سلطان في مرقاته (ج ٥ ص ٥٦٦) قال :
وروى الطبراني عن أبي رافع مرفوعاً لأن يهدي الله على يدك رجلاً خير لك مما طلعت عليه
الشمس.

[صحيح مسلم في كتاب الجهاد والسير] في باب غزوة ذي قرد روى بإسناد متعددة عن عكرمة
بن عمار عن أبياس بن سلمة عن أبيه (وساق الحديث إلى أن قال) فلما قدمنا خيبر قال : خرج
ملكهم مرحب يخطر بسيفه ويقول :
قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلهب

قال : وبرز له عمى عامر فقال :

قد علمت خيبر اني عامر شاكي السلاح بطل مغامر
قال : فاختلفا ضربتين فوق سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفل له فرجع سيفه
على نفسه فقطع أكحله فكانت فيها نفسه (إلى أن قال) ثم أرسلني . أي النبي صلى الله عليه
(وآله) وسلم . إلى علي عليه السلام وهو أرمذ فقال : لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله . أو

يحبّه الله ورسوله . قال : فأتيته علياً عليه السّلام فجئت به أقوده وهو أرمده حتى أتيت به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبصق في عينيه فبرئ وأعطاه الراية وخرج مرحب فقال :
قد علمت خير إني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال علي عليه السلام :

أنا الذي ستمني أمي حين صدره كليث غابات كربه المنظره
أو فيهم بالصاع كيل السندره

[أقول] ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده (ج ٤ ص ٥١) وابن سعد أيضاً في طبقاته (ج ٢ القسم ١ ص ٨٠) ، وذكره ابن عبد البر أيضاً في استيعابه (ج ٢ ص ٤٥٠) ، والمتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٥ ص ٢٨٤) وقال : أخرجه ابن أبي شيبة ، والمحجب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٨٥) وقال : أخرجه أبو حاتم.

[صحيح مسلم في كتاب فضائل الصحابة] في باب من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام ، روى بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم خيبر : لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويفتح الله على يديه ، قال عمر بن الخطاب : ما أحببت الإمارة إلا يومئذ قال : فتساورت لها رجاء أن أدعى لها قال : فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب عليه السلام فأعطاه إياها وقال : إمش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك ، قال : فسار علي عليه السلام شيئاً ثم وقف ولم يلتفت ، فصرخ يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس؟ قال : وقاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله.

[أقول] ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده (ج ٢ ص ٣٨٤) وأبو داود الطيالسي أيضاً في مسنده (ج ١٠ ص ٣٢٠) ، وابن سعد أيضاً في

طبقاته (ج ٢ القسم ١ ص ٨٠) ، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٥ ص ٢٨٥) وقال :
أخرجه ابن جرير ، وفي (ج ٦ ص ٣٩٣) وقال : أخرجه ابن مندة في تاريخ اصبهان ، ورواه
النسائي أيضاً في خصائصه (ص ٦) بأربعة طرق ، والخطيب البغدادي أيضاً في تاريخه (ج ٨ ص
٥) مختصراً.

[صحيح مسلم في كتاب فضائل الصحابة] في باب من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام ،
روى بسنده عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال
: ما منعك أن تسب أبا التراب؟ فقال : أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه
(وآله) وسلم فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم ، سمعت رسول الله
صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول له ^(١) خلفه في بعض مغازيه فقال له علي عليه السلام : يا
رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان ، فقال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أما
ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدى؟ وسمعت يقول يوم خيبر :
لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، قال : فتناولنا لها فقال : ادعوا لي علياً
فأتى به أرمم فبصق في عينيه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية : ﴿قُلْ تَعَالَوْا

نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً
فقال : اللهم هؤلاء أهلي.

[أقول] ورواه الترمذي أيضاً في صحيحه (ج ٢ ص ٣٠٠) في مناقب علي بن أبي طالب
عليه السلام ، والنسائي أيضاً في خصائصه (ص ٤) ولكن ذكر فيه آية التطهير بدل آية المباهلة ،
وفي (ص ١٦) بتقديم وتأخير وأحمد بن حنبل أيضاً (ج ١ ص ١٨٥) باختلاف يسير ، وذكره
المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠٥) باختلاف يسير ، وفي (ج ٦ ص ٤٠٥) ثانياً
باختصار ، وقال : أخرجه ابن جرير (ثم قال) عن سعد قال : لو وضع

(١) هكذا في بعض النسخ . بدون واو . وفي بعض النسخ (وخلفه) وفي أخرى (وقد
خلفه).

المنشار على مفرقى على أن أسب علياً ما سببته أبدا منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ما سمعت ، قال : أخرجه ابن أبي شيبة وابن مخلد.

[صحيح الترمذي ج ١ ص ٣١٨] روى بسنده عن البراء أن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم بعث جيشين وأمر على أحدهما علي بن أبي طالب عليه السلام وعلى الآخر خالد بن الوليد ، فقال : إذا كان القتال فعلي على الناس قال : فافتتح علي عليه السلام حصناً فأخذ منه جارية ، فكتب معي خالد بن الوليد إلى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يسئ به ، فقدمت على النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقرأ الكتاب فتغير لونه ثم قال : ما ترى في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله؟ قال : قلت : أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله وإنما أنا رسول فسكت ، قال الترمذي : وفي الباب عن ابن عمر.

[أقول] وذكره أيضاً بعينه سنداً ومتناً في (ج ٢ ص ٣٠٠) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٣٩٧) وقال : أخرجه ابن أبي شيبة.

[صحيح ابن ماجه] في باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم (ص ١٢) روى بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : كان أبو ليلى يسير مع علي عليه السلام فكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء و ثياب الشتاء في الصيف ، فقلنا له : لو سألتك فقال : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بعث إلي وأنا أرمد العين يوم خير قلت : يا رسول الله إني أرمد العين فتفل في عيني ثم قال : اللهم أذهب عنه الحر والبرد ، قال : فما وجدت حرّاً ولا برداً بعد يومئذ ، وقال : لأبعثن رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار ، فتشرف له الناس فبعث إلى علي عليه السلام فأعطاه إياه.

[أقول] ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده (ج ١ ص ٩٩ وص ١٢٣) ، والنسائي أيضاً في خصائصه (ص ٥) باختلاف في اللفظ قال قال

لعلي عليه السلام . أي أبو ليلى . وكان يسير معه : إن الناس قد أنكروا منك شيئاً تخرج في البرد في الملاءتين وتخرج في الحر في الخشن والثوب الغليظ فقال : ألم تكن معنا؟ قال : بلى قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر وقد عقد له لواء فرجع ، وبعث عمر وعقد له لواء فرجع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار ، فأرسل إلي وأنا أرمد فتفل في عيني فقال : اللهم اكفه أذى الحر والبرد ، قال : ما وجدت حرّاً بعد ذلك ولا برداً ، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٣٩٤) قال : عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى قال : كان علي عليه السلام يخرج في الشتاء في إزار ورداء ثوبين خفيفين ، وفي الصيف في القباء المحشو والثوب الثقيل (إلى أن قال) قال : فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بكر فसार بالناس فانهمز حتى رجع عليه ، وبعث عمر فانهمز بالناس حتى انتهى إليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لأعطين الراية رجلاً (وساق الحديث إلى آخره) وقال : أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل وابن ماجه والبزار وابن جرير وصححه ، والطبراني في الأوسط والحاكم والبيهقي في الدلائل والضيء المقدسى .

[وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع ج ٩ ص ١٢٤] وقال فيه : دعا أبا بكر فعقد له لواء ثم بعثه فसार بالناس فانهمز حتى إذا بلغ ورجع ، فدعا عمر فعقد له لواء فसार ثم رجع منهزماً بالناس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لأعطين الراية (وساق الحديث إلى آخره) وقال : رواه البزار ، وذكره في (ج ٩ أيضاً ص ١٢٣) مختصراً وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط .

[صحيح ابن ماجه] في باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ص ١٢) روى بسنده عن ابن سابط . وهو عبد الرحمن . عن سعد بن أبي وقاص قال : قدم معاوية في بعض حجاته فدخل عليه سعد فذكروا علياً فنال منه ، فغضب سعد وقال : تقول هذا لرجل سمعت رسول

الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : من كنت مولاه فعلى مولاه ، وسمعته يقول : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وسمعته يقول لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله .

[أقول] وذكره النسائي أيضاً في خصائصه (ص ٤) بتقديم وتأخير والمتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠٥) وقال : أخرجه ابن جرير .

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ٣٨] روى بسنده عن جابر بن عبد الله قال : لما كان يوم خيبر بعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم رجلاً فجاء مُجَدِّد بن مسلمة فقال : يا رسول الله لم أراك اليوم قط قتل محمود بن مسلمة فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لا تمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فانكم لا تدرون ما تبتلون معهم ، وإذا لقيتموهم فقولوا : اللهم أنت ربنا وربهم ، ونواصينا ونواصيهم بيدك ، وإنما تقتلهم أنت ، ثم الزموا الأرض جلوساً ، فإذا غشوكم فانفضوا وكبروا ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لأبعثن غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحب الله ولا يولى الدبر يفتح الله على يديه ، فتشرف لها الناس وعلي عليه السلام يومئذ أرمد فقال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : سر فقال : يا رسول الله ما أبصر موضعاً فتفل في عينيه وعقد له ودفع اليه الراية ، فقال علي عليه السلام : يا رسول الله على ما أقاتلهم؟ فقال : على أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وإني رسول الله ، فإذا فعلوا ذلك فقد حقنوا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقهما وحسابهم على الله عز وجل ، قال : فلقاهم ففتح الله عليه ، (أقول) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٦ ص ١٥١) وقال : رواه الطبراني في الصغير .

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ٤٣٧] روى بسنده عن عبد الله بن بريدة الأسلمي أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لما نزل بحصن خيبر قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لأعطين اللواء غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله ، فلما كان من الغد تطاول له جماعة من

أصحابه فدعا علياً عليه السلام وهو أرمد فتفل في عينيه وأعطاه اللواء ونهض معه الناس ، فلقوا أهل خيبر فاذا مرحب بين أيديهم يرتجز وإذا هو يقول :

قد علمت خيبر إني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
إذا السيوف أقبلت تلهب أطعن أحياناً وحيناً أضرب

فاختلف هو وعلي عليه السلام بضربتين فضربه علي عليه السلام على رأسه حتى عض السيف بأضراسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته فقتله ، فما أتى آخر الناس حتى فتح لأولهم.

[أقول] ورواه أحمد بن حنبل أيضاً (ج ٥ ص ٣٥٨) وذكر فيه : أنه أعطى اللواء أول مرة لعمر ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأعطين اللواء غداً (إلى آخره) وأعطاه لعلي عليه السلام.

[وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال ج ٥ ص ٢٨٤] وقال فيه : فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمر بن الخطاب بالناس فلقى أهل خيبر فردوه وكشفوه هو وأصحابه فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجبن أصحابه ويجبنه أصحابه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لأعطين اللواء غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فلما كان الغد تصادر لها أبو بكر وعمر فدعا علياً عليه السلام (وساق الحديث إلى آخره) ورواه ابن جرير الطبري أيضاً في تاريخه (ج ٢ ص ٣٠٠) بطريقين ، والهيتمي أيضاً في مجمع (ج ٦ ص ١٥٠) وقال : رواه أحمد والبزار ، ورواه النسائي أيضاً في خصائصه (ص ٥) ، وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٨٧) وقال : أخرجه الغيباني والحافظ الدمشقي في الموافقات.

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٥ ص ٣٥٣] روى بسنده عن بريدة قال : حاصرنا خيبر فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له ، ثم أخذه من الغد فخرج فرجع ولم يفتح له ، وأصاب الناس يومئذ شدة وجهه ، فقال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إني دافع اللواء غداً إلى رجل يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح له ، فبتنا طيبة أنفسنا أن الفتح غداً ، فلما أن أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى الغداة ثم قام قائماً فدعا باللواء والناس على مصافهم ، فدعا علياً عليه السلام وهو أرمَد فتفل في عينيه ودفع إليه اللواء وفتح له ، قال بريدة : وأنا فيمن تطاول لها .
[أقول] ورواه النسائي أيضاً في خصائصه (ص ٥) وقال فيه : فأخذ الراية أبو بكر ولم يفتح له ، ثم قال : فأخذها من الغد عمر فانصرف ولم يفتح له ولم يقل ثم أخذها من الغد فخرج (الخ) ، وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٨٧) وعلي بن سلطان في مرقاته (ج ٥ ص ٥٦٦) في الشرح وقال : أخرجه أحمد في المناقب ، وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٦ ص ١٥٠) وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٥ ص ٢٨٣) وقال : أخرجه ابن جرير ومضمون الجميع مطابق لمضمون النسائي .

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص ٣٣٠] روى بسنده عن عمرو ابن ميمون قال : إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا : يا بن عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا هؤلاء فقال ابن عباس : بل أقوم معكم قال : وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى ، قال : فابتدؤا فتحدثوا فلا ندرى ما قالوا ، قال : فجاء ينفذ ثوبه ويقول : أف وتف ، وقعوا في رجل له عشر وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله ، قال : فاستشرف لها من استشرف ، قال : أين على؟ قالوا : هو في الرجل يطحن ، قال : وما كان أحدكم ليطحن؟ قال : فجاء وهو أرمَد لا يكاد يبصر قال : فنفت في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاه إياه فجاء بصفية بنت حى (وساق الحديث إلى آخره) وقد تقدم تمامه في باب آية التطهير (ج ١ ص ٢٣٠) .

[أقول] ورواه النسائي أيضاً في خصائصه (ص ٨) ، والمحـب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢٠٣) وقال : أخرجه أحمد والحافظ أبو القاسم الدمشقي في الموافقات وفي الأربعين الطوال ، قال : وأخرج النسائي بعضها (انتهى) ، وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعـه (ج ٩ ص ١١٩) وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار.

[حلية الأولياء ج ١ ص ٦٢] روى بسنده عن سلمة بن الأكوع قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر بـرايته إلى حصون خيبر يقاتل فرجع ولم يكن فتح وقد جهد ، ثم بعث عمر الغد فقاتل فرجع ولم يكن فتح وقد جهد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لأعطين الراية غدا رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار ، قال سلمة : فدعا بعلي عليه السلام وهو أرمـد فتفل في عينيه فقال : هذه الراية إمض بها حتى يفتح الله على يديك ، قال سلمة : فخرج بها والله يهرول وأنا خلفه نتبع أثره حتى ركز رايته في رضم من الحجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودى من رأس الحصن فقال : من أنت؟ فقال : علي بن أبي طالب ، قال : يقول اليهودى : غلبتم وما نزل على موسى . أو كما قال . فما رجـع حتى فتح الله على يديه ، (أقول) وذكره المحـب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٨٧) وقال : أخرجه ابن اسحاق.

[خصائص النسائي ص ٤] روى بسنده عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه أن سعداً قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ويفتح الله بيده فاستشرف لها أصحابه فدفعها إلى علي عليه السلام.

[خصائص النسائي أيضاً ص ٨] روى بسنده عن هبيرة بن هديم قال : جمع الناس الحسن بن علي عليهما السلام وعليه عمامة سوداء . لما قتل أبوه . فقال : لقد قتلتم بالأمس رجلاً ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب

الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، ويقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم لا ترد رايته حتى يفتح الله عليه ، ما ترك ديناراً ولا درهماً إلا تسعمائة أخذها عياله من عطاء كان أراد أن يتتاع بها خادماً لأهله.

[خصائص النسائي أيضاً ص ٣٢] روى بسنده عن عبد الله بن أبي نجيح عن أبيه عن معاوية ، ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام فقال سعد ابن أبي وقاص : والله لأن يكون لي واحدة من خلال ثلاث أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس ، لأن يكون قال لي ما قال له حين رده من تبوك : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس ، ولأن يكون قال لي ما قال له يوم خيبر : لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس ولأن تكون لي ابنته ولي منها من الولد ما له أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس.

[كنز العمال ج ٥ ص ٢٨٥] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر : أما إني سأبعث اليهم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله عليه ، فقال : ادعوا لي علياً ، فجاء به يقاد أرمداً لا يبصر شيئاً فتفل في عينيه ودعا له بالشفاء وأعطاه الراية وقال : إمض باسم الله فما ألحق به آخر أصحابه حتى فتح لأولهم ، قال : أخرجه أبو نعيم في المعرفة.

[كنز العمال أيضاً ج ٥ ص ٢٨٣] قال : عن علي عليه السلام قال : سار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى خيبر ، فلما أتاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث عمر ومعه الناس إلى مدينتهم وإلى قصرهم فقاتلوهم فلم يلبثوا أن هزموا عمر وأصحابه ، فجاء يجبنهم ويجبنونه فسأ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : لأبعثن عليهم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يقاتلهم حتى يفتح الله له ليس بفرار ، فتناول الناس لها ومدوا أعناقهم يرونه أنفسهم زحاماً ، قال : فمكث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساعة فقال : أين علي؟ فقالوا : هو أرمداً قال :

ادعوه لي فلما أتيتته فتح عيني ثم تفل فيها ثم أعطاني اللواء فانطلقت به سعيًا خشية أن يحدث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فيهم حدثاً أو في حتى أتيتها فقاتلتهم ، فبرز مرحب يرتجز وبرزت له أرتجز كما يرتجز حتى التقينا فقتله الله بيدي وانحزم أصحابه فتحصنوا وأغلقوا الباب فأتينا الباب فلم أزل أعالجه حتى فتحه الله (قال) أخرجه ابن أبي شيبة والبخاري ، وسنده حسن (أقول) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٦ ص ١٥١) وقال : رواه البخاري .

[كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ٣٩٥] قال : روى مسنداً عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار يفتح الله عليه جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، فبات الناس متشوفين فلما أصبح قال : أين علي؟ قالوا : يا رسول الله ما يبصر ، قال : إئتوني به ، فلما أتى به فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : أدن مني ، فدنا منه فتفل في عينيه ومسحها بيده ، فقام علي عليه السلام من بين يديه كأنه لم يرمد قط ، قال : أخرجه الخطيب وابن عساكر .

[الهيثمي في مجمع ج ٩ ص ١٢٣] قال : عن ابن عمر قال : جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : يا رسول الله إن اليهود قتلوا أخي ، قال : لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه ، فيمكنك من قائل أخيك فاستشرف لذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فبعث إلى علي عليه السلام فعقد له اللواء فقال : يا رسول الله إني أرمد كما ترى . وهو يومئذ رمد . فتفل في عينيه فما رمدت بعد موته فمضى ، قال : رواه الطبراني .

[في مجمع أيضاً ج ٩ ص ١٢٣] قال : وعن جميع بن عمير قال : قلت لعبد الله بن عمر حدثني عن علي عليه السلام ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول يوم خيبر : لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فكأنني أنظر إليها مع رسول الله صلى الله عليه (وآله)

وسلم وهو يحتضنها وكان علي بن أبي طالب عليه السلام أرمد من دخان الحصن ، فدفعها اليه فلا والله ما تنامت الخيل حتى فتحها الله عليه ، قال : رواه الطبراني.

[في مجمعه أيضاً ج ٩ ص ١٢٤] قال : وعن عمران بن حصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فأعطاها علياً عليه السلام ، قال : رواه الطبراني بأسانيد (أقول) ورواه النسائي أيضاً في خصائصه (ص ٧) باختلاف في اللفظ.

[في مجمعه أيضاً ج ٩ ص ١٢٤] قال : وعن ابن عباس قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى خيبر . أحسبه قال أبا بكر . فرجع منهزماً ومن معه ، فلما كان من الغد بعث عمر فرجع منهزماً يمين أصحابه ويحبه أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله عليه ، فثار الناس فقال : أين علي؟ فإذا هو يشتكي عينيه فتقل في عينيه ثم دفع اليه الراية فنهزها ففتح الله عليه ، قال : رواه الطبراني.

[تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ج ٧ ص ٣٣٧] قال : وروى سعد بن أبي وقاص وأبو هريرة وسهل بن سعد وبريدة وأبو سعيد وابن عمر وعمران بن حصين وسلمة بن الأكوع . والمعنى واحد . أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم خيبر : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فأعطاها علياً عليه السلام وقال أيضاً في (ج ٧ ص ٣٣٩) وأما حديث الراية يوم خيبر فروي أيضاً عن علي والحسين عليهما السلام والزيير بن العوام وأبي ليلى الأنصاري وعبد الله بن عمرو بن العاص وجابر وغيرهم.

[ثم] إن هاهنا جملة من الأخبار يناسب ذكرها في خاتمة هذا الباب.

[منها] ما ذكره الزمخشري في الكشف في تفسير آية النجوى في سورة المجادلة ، قال : عن ابن عمر كان لعلي عليه السلام ثلاث لو كانت لى واحدة منهن كانت أحب إلي من حمر النعم ، تزويجه فاطمة ، وإعطاؤه الراية يوم خيبر ، وآية النجوى.

[ومنهما] ما رواه ابن الأثير الجزرى في أسد الغابة (ج ٣ ص ٣٤) مسنداً عن الضحاك الأنصاري قال : لما سار النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى خيبر جعل علياً على مقدمته فقال : من دخل النخل فهو آمن ، فلما تكلم بها النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم نادى بها علي عليه السلام ، فنظر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى جبريل عليه السلام يضحك ، فقال : ما يضحكك؟ قال : إني أحبه ، فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لعلي عليه السلام : إن جبريل يقول : إنه يحبك ، قال : وبلغت أن يحبني جبريل؟ قال : نعم ومن هو خير من جبريل الله عز وجل (أقول) وذكره ابن الأثير ثانياً في أسد الغابة (ج ٥ ص ٢٣١) وابن حجر العسقلاني أيضاً في إصابته (ج ٧ القسم ١ ص ١٠٨) والمتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٨) والهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٩ ص ١٢٦) وقال : رواه الطبراني.

[ومنهما] ما رواه ابن الأثير الجزرى أيضاً في أسد الغابة (ج ٤ ص ٣٠) بسنده عن الحسن . يعني البصري . يقول : سمعت أنس بن مالك يقول : أهدى لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم طير ، فقال : اللهم إئتني برجل يحبه الله ويحبه رسوله ، قال أنس : فأتي علي ففرع الباب ، فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم مشغول ، وكنت أحب أن يكون رجلاً من الأنصار ، ثم إن علياً فعل مثل ذلك ، ثم أتى الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا أنس أدخله فقد عنيت ، فلما أقبل قال : اللهم وال اللهم وال^(١) ، قال : وقد رواه عن أنس غير واحد ، حدثنا حميد الطويل

(١) هكذا في أسد الغابة المطبوع (وال) في الموضعين بلام مفردة ، وفي بعض الروايات (اللهم والي) بزيادة الياء . المثناة التحتانية المشددة . بعد اللام ، ولعله الصحيح ، فلاحظ.

وأبو الهندي ويغنم بن سالم.

[ومنها] ما ذكره المتقي في كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠٦) قال : عن عبد الله القشيري قال : حدثني أنس بن مالك قال : كنت أحجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعتة يقول : اللهم أطعمنا من طعام الجنة فأتى بلحم طير مشوي فوضع بين يديه فقال : اللهم إئتنا بمن تحبه ويحبك ويحب نبيك ويحب نبيك ، قال أنس : فخرجت فاذا علي بالباب ، فاستأذني فلم آذن له ، ثم عدت فسمعت من النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل ذلك فخرجت فاذا علي بالباب ، فاستأذني فلم آذن له ، ثم عدت فسمعت من النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل ذلك أحسب أنه قال ثلاثاً ، فدخل بغير إذن فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما الذي أبطأ بك يا علي؟ قال : يا رسول الله جئت لأدخل فحجبتني أنس ، قال : يا أنس لم حجبتك؟ قال : يا رسول الله لما سمعت الدعوة أحببت أن يحىء رجل من قومي فتكون له فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لا يضر الرجل محبته قومه ما لم ييغض سواهم ، قال : أخرجه ابن عساكر.

[ومنها] ما رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (ج ١ ص ٢٥٩) بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ليلة عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله علي حب الله ، والحسن والحسين صفوة الله ، فاطمة خيرة الله على باغضهم لعنة الله (اللغة). الحب : بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة المشددة بمعنى المحبوب.

[ومنها] ما رواه الخطيب البغدادي أيضاً في تاريخ بغداد (ج ٧ ص ٤٠١) مسنداً عن أبي عبد الله الجدلي عن أم سلمة قالت : يا أبا عبد الله أيسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكم على المنابر؟ قال : سبحان الله وإني يكون هذا؟ قالت : أليس يسب علي عليه السلام ومن يحبه؟ فأنا أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يحبه.

[ومنها] ما ذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠٤) قال : عن علي عليه السلام قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين رجعت من خير : قولاً ما أحب أن لى به الدنيا جميعاً ، قال : رواه أبو يعلى .

باب

إن الله اذهب الحر والبرد والرمد والصداع عن علي عليه السلام

بدعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم خير

[أقول] قد تقدم في الباب السابق حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى المروي بطرق متعددة ، وكان فيه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام : اللهم أذهب عنه الحر والبرد ، مع قوله له : يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، وهذا ما بقي من طرقه التي ليس فيها القول الأخير وها نحن نذكرها في صدر هذا الباب فنقول :

[خصائص النسائي ص ٣٨] روى بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى إن علياً عليه السلام خرج علينا في حر شديد وعليه ثياب الشتاء ، وخرج علينا في الشتاء وعليه ثياب الصيف ، ثم دعا بماء فشرب ثم مسح العرق عن جبينه فلما رجع إلى بيته قال : يا أبتاه رأيت ما صنع أمير المؤمنين رضي الله عنه؟ خرج علينا في الشتاء وعليه ثياب الصيف وخرج علينا في الصيف وعليه ثياب الشتاء فقال أبو ليلى : ما فطنت وأخذ بيد ابنه عبد الرحمن فأتى علياً رضي الله عنه فقال له الذي صنع ، فقال له علي رضي الله عنه : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان بعث إلي وأنا أرمد شديد الرمد فبزق في عيني ثم قال : إفتح عينيك ففتحتهما فما اشتكيتهما حتى الساعة ، ودعا لي فقال : اللهم

أذهب عنه الحر والبرد فما وجدت حراً وبرداً حتى يومى هذا (أقول) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه (ج ٩ ص ١٢٢) وقال : رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن وذكره المناوي أيضاً في كنوز الحقائق مختصراً (ص ٢٥) وقال : أخرجه الديلمي .

[الهيثمي في مجمعه ج ٩ ص ١٢٢] قال : عن سويد بن غفلة قال : لقينا علياً عليه السلام وعليه ثوبان في الشتاء فقلنا : لا تغتر بأرضنا هذه فان أرضنا هذه مقرة ^(١) ليست مثل أرضك ، قال : فاني كنت مقروراً فلما بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى خيبر قلت : إني أرمد فتفل في عيني فما وجدت حراً ولا برداً ولا رمدت عيناى ، قال : رواه الطبراني .

[مسند أبي داود الطيالسي ج ١ ص ٢٦] روى بسنده عن أم موسى قالت : سمعت علياً عليه السلام يقول : ما رمدت ولا صدعت منذ دفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الراية إلى يوم خيبر (أقول) ورواه أحمد بن حنبل أيضاً (ج ١ ص ٧٨) وقال فيه : ما رمدت منذ تفل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عيني ، وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه (ج ٩ ص ١٢٢) وقال : عن علي عليه السلام قال : ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجهي وتفل في عيني يوم خيبر حين أعطاني الراية قال : رواه أبو يعلى وأحمد باختصار ، وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٨٩) وقال عنه . يعني عن علي عليه السلام . قال : ما رمدت عيناى منذ مسح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجهي (وساق الحديث) كما تقدم من الهيثمي ، وقال : أخرجه أبو الخير القزويني .

(١) أرض مقرة أي باردة ، والقرضد الحر .

باب

أن الله أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحب

علي عليه السلام وسلمان وأبي ذر والمقداد رضي الله

عنهم وهو يحبهم ويحب عماراً

[صحيح الترمذي ج ٢ ص ٢٩٩] روى بسنده عن ابن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن الله أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم ، قيل : يا رسول الله سمعنا لك قال : علي منهم . يقول ذلك ثلاثاً . وأبوذر والمقداد وسلمان ، أمرني بحبهم وأخبرني أنه يحبهم (أقول) ورواه ابن ماجة أيضاً في صحيحه في باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ص ١٤) ورواه الحاكم أيضاً في مستدرك الصحيحين في (ج ٣ ص ١٣٠) ولم يصرح باسم أبي ذر والمقداد وسلمان وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ورواه أحمد بن حنبل أيضاً (ج ٥ ص ٣٥١) وأبو نعيم أيضاً في حليته (ج ١ ص ١٩٠) والهيتمي أيضاً في مجمعه (ج ٩ ص ١٥٥) وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وذكره ابن حجر أيضاً في تهذيب التهذيب (ج ١٠ ص ٢٨٦) وابن عبد البر أيضاً في استيعابه (ج ١ ص ٢٨٠) وفي (ج ٢ ص ٥٥٧).

[كنز العمال ج ٦ ص ٤٢٨] قال : عن ابن عباس عن علي

عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : إن الجنة اشتاقت إلى أربعة من أصحابي فأمرني ربي أن أحبهم فانتدب صهيب الرومي وبلال بن أبي رباح وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر فقالوا : يا رسول الله من هؤلاء الأربعة حتى نحبهم؟ قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا عمار عزفك الله المنافقين ، وأما هؤلاء الأربعة فأحدهم علي ابن أبي طالب ، والثاني المقداد بن الأسود الكندي ، والثالث سلمان الفارسي والرابع أبو ذر الغفاري (قال) أخرجه الطبراني في الأوسط (أقول) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه (ج ٩ ص ١٥٥) وقال أيضاً : رواه الطبراني في الأوسط.

[كنز العمال ج ٦ ص ٤٢٩] قال : عن علي عليه السلام قال : أتى جبريل النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : يا مُحَمَّدُ إن الله يحب من أصحابك ثلاثة فأحبهم ، علي بن أبي طالب ، وأبو ذر ، والمقداد (الحديث) قال : رواه أبو يعلى (أقول) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه (ج ٩ ص ١١٧) و (ص ٣٣٠) وقال أيضاً فيهما : رواه أبو يعلى.

[الهيثمي في مجمعه ج ٩ ص ١١٧] قال : وعن أنس قال : جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : إن الله تبارك وتعالى يحب ثلاثة من أصحابك يا مُحَمَّدُ ، ثم أتاه فقال : يا مُحَمَّدُ إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة من أصحابك قال أنس : فأردت أن أسأل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فهبته فلقيت أبا بكر فقلت : يا أبا بكر إني كنت ورسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وإن جبريل قال : يا مُحَمَّدُ إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة من أصحابك فلعلك أن تكون منهم ، ثم لقيت عمر بن الخطاب فقلت له مثل ذلك ، ثم لقيت علي ابن أبي طالب عليه السلام فقلت له كما قلت لأبي بكر وعمر ، فقال علي عليه

السلام : أنا أسأله إن كنت منهم حمدت الله تبارك وتعالى ، وإن لم أكن منهم حمدت الله تبارك وتعالى ، فدخل على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : يا رسول الله إن أنساً حدثني أن جبريل أتاك فقال : إن الجنة تشتاقي إلى ثلاثة من أصحابك ، فإن كنت منهم حمدت الله تبارك وتعالى ، وإن لم أكن منهم حمدت الله عز وجل ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أنت منهم أنت منهم ، وعمار بن ياسر وسيشهد مشاهد بيّن فضلها عظيم أجرها وسلمان منا أهل البيت فاتخذوه صاحباً (قال) رواه البزار .

[كنز العمال ج ٣ ص ١٥٤] ذكر حديثاً مسنداً عن أبي ذر قال : ولما كان أول يوم في البيعة لعثمان اجتمع المهاجرون والأنصار في المسجد وجاء علي بن أبي طالب عليه السلام فأنشأ يقول : إن أحق ما ابتدأ به المبتدئون ونطق به الناطقون وتفوه به القائلون حمد الله والثناء عليه بما هو أهله والصلاة على النبي محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم (وساق الحديث) إلى أن قال : ثم قال علي عليه السلام : أناشدكم الله أن جبرئيل نزل على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : يا محمد إن الله يأمرك أن تحب علياً وتحب من يحبه فان الله يحب علياً ويحب من يحبه؟ قالوا : اللهم نعم (الحديث) قال : أخرجه ابن عساكر .

باب

فيما دل على شدة حب النبي (ص) لعلي (ع)

[أقول] وقد تقدم في باب علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام هم آل مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم في ج ١ ص ٢٢١) حديث أم سلمة أن علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قد دخلوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ الحسنين عليهما السلام ووضعهما في حجره وقبلهما واعتنق علياً عليه السلام باحدى يديه وفاطمة عليها السلام بالأخرى وقيل فاطمة وقبل علياً عليهما السلام ، وتقدم أيضاً . في الباب الخامس والتسعين (ص ١٦٠) في أن ذرية كل نبي في صلبه وذرية النبي في صلب علي . حديث ابن عباس إن علياً عليه السلام دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرد عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم السلام وبش به وقام اليه واعتنقه وقبل بين عينيه وأجلسه عن يمينه (الح) وهذان الحديثان من أقوى ما دل على شدة حب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام ، وأما بقية ما دل على ذلك مما ظفرت عليه على العجالة فاستمع له فيما يلي :

[صحيح الترمذي ج ١ ص ٥٨] روى بسنده عن علي عليه السلام قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي أحب لك ما أحب لنفسى ، وأكره لك ما أكره لنفسى ، الحديث (أقول) ورواه أبو داود الطيالسى أيضاً في مسنده (ج ١ ص ٢٥) وأحمد بن حنبل أيضاً في مسنده (ج ١ ص ١٤٦) والدارقطني أيضاً في سننه (ص ٤٤) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٤ ص ٢٢٩) وقال : أخرجه الدورقى ، وفي (ج ٨ ص ٥٨) وقال : أخرجه أبو اسحاق في أماليه (وفي ج ٨ ص ١٨٥) وقال : أخرجه القاضي عبد الجبار في أماليه (وفي ج ٨ ص ١٩٥) وقال : أخرجه عبد الرزاق والبيهقى .

[صحيح الترمذي ج ٢ ص ٣٠١] روى بسنده عن أم عطية قالت : بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم جيشاً فيهم علي عليه السلام قالت : فسمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو رافع يديه يقول : اللهم لا تمتني حتى تربني علياً .

[كنز العمال ج ٥ ص ٢٨٢ وج ٦ ص ١٥٨] قال : عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق : اللهم إنك أخذت عبيدة بن الحارث يوم بدر وحمزة بن عبد المطلب يوم أحد ، وهذا علي فلا تدعني فرداً وأنت خير الوارثين ، قال : أخرجه الديلمي . [مستدرك الصحيحين ج ٢ ص ٦٢٠] روى بسنده عن علي عليه السلام قال : مرضت فأتى علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أقول : اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني ، وإن كان متأخراً فارفعني ، وإن كان للبلاء فصبرني ، فقال : ما قلت ؟ فأعدت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم اشفه اللهم عافه ، ثم قال : قم فقممت ، فما عاد لى ذلك الوجع بعده (قال الحاكم)

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين (أقول) ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده (ج ١ ص ٨٣ وفي ص ٨٤) ما بمعناه (وفي ص ١٢٨) باختلاف يسير في اللفظ ، ورواه أبو داود الطيالسي أيضاً في مسنده (ج ١ ص ٢١) وأبو نعيم أيضاً في حليته (ج ٥ ص ٩٦) وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢١٦) وقال : أخرجه أبو حاتم.

[الهيثمى في مجمع ج ٦ ص ٦٩] قال : وعن رفاعه بن رافع بن مالك بن العجلان الأنصاري قال : أقبلنا يوم بدر ففقدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنادت الرفاق بعضها بعضا أفيكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فوقفوا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام فقالوا : يا رسول الله فقدناك فقال : إن أبا حسن وجد مغصاً في بطنه فتخلفت عليه ، قال : رواه الطبراني (أقول) وذكره ابن عبد البر أيضاً في استيعابه (ج ٢ ص ٤٦١).

باب

إن علياً (ع) أحبّ الرجال الى النبي (ص)

[صحيح الترمذي ج ٢ ص ٣١٩] روى بسنده عن ابن بريدة عن أبيه قال : كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فاطمة عليها السلام ومن الرجال علي عليه السلام (أقول) ورواه الحاكم أيضاً في مستدرك الصحيحين (ج ٣ ص ١٥٥) وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ، والنسائي أيضاً في خصائصه (ص ٢٩) وابن عبد البر أيضاً في استيعابه (ج ٢ ص ٧٥١)

[صحيح الترمذي أيضاً ج ٢ ص ٣١٩] روى بسنده عن جميع بن عمير التيمي قال : دخلت مع عمتي على عائشة فسألت أي الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم؟ قالت : فاطمة ، فقيل : من الرجال؟ قالت : زوجها إن كان ما علمت صواماً قواماً (أقول) ورواه الحاكم أيضاً في مستدرك الصحيحين (ج ٣ ص ١٥٧) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد والخطيب البغدادي أيضاً في تاريخه (ج ١١ ص ٤٣٠) وابن عبد البر أيضاً في استيعابه (ج ٢ ص ٧٥١) والمتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠٠) وقال : أخرجه

الخطيب وابن النجار ، والمحـب الطبري أيضاً في ذخائره (ص ٣٥) وقال : خرجـه ابن عبـيد وزاد بعد قولها : قواماً كلمة (جديراً بقول الحق).

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٥٤] روى بسنده عن جميع بن عمير قال : دخلت مع أمي على عائشة فسمعتها من وراء الحجاب وهي تسألها عن علي عليه السلام فقالت : تسألني عن رجل والله ما أعلم رجلاً كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من علي ولا في الأرض امرأة كانت أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من امرأته . تعني امرأة علي عليه السلام . قال : هذا حديث صحيح الإسناد (أقول) ورواه النسائي أيضاً في خصائصه (ص ٢٩).

[خصائص النسائي ص ٢٩] روى بسنده عن جميع بن عمير قال : دخلت مع أبي علي عائشة يسألها من وراء الحجاب عن علي عليه السلام فقالت : تسألني عن رجل ما أعلم أحداً كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه ، ولا أحب إليه من امرأته.

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٤ ص ٢٥٧] روى بسنده عن النعمان بن بشير قال : استأذن أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمع صوت عائشة عالياً وهي تقول : والله لقد عرفت أن علياً أحب إليك من أبي ومني مرتين أو ثلاثاً ، فاستأذن أبو بكر فدخل فأهوى إليها فقال : يا بنت فلانة ألا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أقول) ورواه النسائي أيضاً في خصائصه (ص ٢٨) وقال فيه : فأهوى لها ليلطمها وقال لها : يا بنت فلانة أراك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأمسكه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخرج أبو بكر مغضباً (الحديث) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٩ ص ١٢٦) وقال رواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح ، ورواه الطبراني (انتهى).

[أسد الغابة لابن الأثير الجزري ج ٥ ص ٥٤٧] روى بسنده عن معاذة الغفارية قالت : كنت أنيساً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخرج معه في الأسفار أقوم على المرضى وأداوي الجرحى ، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيت عائشة وعلي عليه السلام خارج من عنده فسمعتة يقول : يا عائشة إن هذا أحب الرجال إلي وأكرمهم عليّ فاعرفي له حقه وأكرمي مثواه.

[أقول] وذكره ابن حجر أيضاً في إصابته (ج ٨ ص ١٨٣) والمحِب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٦١) وقال : أخرجه الخجندي وفي (ص ٢١٩) بزيادة وهي : قالت : فلما أن جرى بينها وبين علي عليه السلام بالبصرة ما جرى رجعت عائشة إلى المدينة فدخلت عليها فقلت لها : يا أم المؤمنين كيف قلبك اليوم بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لك فيه ما قال؟ قالت : يا معاذة كيف يكون قلبي لرجل كان إذا دخل عليّ وأبي عندنا لا يمل من النظر اليه فقلت له : يا أبة إنك لتدمن النظر إلى علي ، فقال : يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : النظر إلى وجه علي عبادة ، وقال أيضاً : أخرجه الخجندي.

[أسد الغابة لابن الأثير ج ٥ ص ٣١٤] روى بسنده عن أبي هاشم مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : كانت أمي أمة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو أعتق أبي وأمي ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء من المسجد فوجد علياً وفاطمة مضطجعين وقد غشيتهما الشمس ، فقام عند رأسيهما وعليه كساء خيبري فمدده دونهما ثم قال : قوما أحب باد وحاضر ثلاث مرات ، قال : أخرجه أبو موسى .

[الزمخشري في الكشاف] في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ

رَجِيمٌ في سورة البقرة ، قال : ويحكى عن الحجاج أنه قال للحسن . والظاهر أنه يعني البصرى .
ما رأيك في أبي تراب؟ فقراً قوله : إلا على الذين هدى الله (ثم قال) وعلي منهم وهو ابن عم
رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وختنه على ابنته وأقرب الناس اليه وأحبهم .

[كنز العمال ج ٦ ص ٨٤] قال : قلت لعائشة : من كان أحب الناس إلى رسول الله صلى الله
عليه (وآله) وسلم؟ قالت : علي بن أبي طالب قلت : أي شيء كان سبب خروجك عليه؟ قالت
: لم تزوج أبوك أمك؟ قلت : ذلك من قدر الله قالت : وكان ذلك من قدر الله ، قال : أخرجه
البيزار .

[الرياض النضرة ج ٢ ص ١٦١] قال : وعن مجمع قال : دخلت مع أبي على عائشة فسألها
عن مسراها يوم الجمل فقالت : كان قدراً من الله ، وسألها عن علي عليه السلام فقالت : سألت
عن أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وزوج أحب الناس كان اليه .

[الرياض النضرة ج ٢ ص ١٦١] قال : وعن عائشة . أي وعن عائشة . وقد ذكر عندها علي عليه
السلام فقالت : ما رأيت رجلاً كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم منه ولا امرأة
أحب إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من امرأته . تعني امرأة علي عليه السلام . قال :
خرجه المخلص والحافظ الدمشقي .

[الرياض النضرة ج ٢ ص ١٦٢] قال : وعن معاوية بن ثعلبة قال : جاء رجل إلى أبي ذر وهو
في مسجد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : يا أبا ذر ألا تخبرني بأحب الناس إليك؟
فأني أعرف أن أحب الناس إليك أحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، قال : أي
ورب الكعبة أحبهم إلي أحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم هو ذاك الشيخ . وأشار
إلى علي عليه السلام . قال : خرجه الملا ، أي في سيرته .

باب

إن علياً (ع) أحب الخلق إلى الله

ورسوله (ص)

[صحيح الترمذي ج ٢ ص ٢٩٩] روى بسنده عن السدي عن أنس ابن مالك قال : كان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم طير فقال : اللهم إئتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير فجاء علي عليه السلام فأكل معه قال الترمذي : وقد روى من غير وجه عن أنس (أقول) ورواه النسائي أيضاً في خصائصه (ص ٥) وقال فيه : فجاء أبو بكر فردّه ثم جاء عمر فردّه ثم جاء علي عليه السلام فأذن له ، ورواه ابن الأثير أيضاً في أسد الغابة (ج ٤ ص ٣٠) وقال فيه : فجاء أبو بكر فردّه ثم جاء عثمان فردّه فجاء علي عليه السلام فأذن له وذكره المحب الطبري أيضاً في ذخائره (ص ٦١) وقال : خرج الترمذي والبغوي في المصابيح في الحسان وأخرجه الحرّبي ، وفي الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٦٠) وقال فيه أنس : فجاء علي عليه السلام فردّدته ثم جاء فردّدته فدخل في الثالثة أو في الرابعة فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما حبسك عني أو ما أبطأ بك عني يا علي؟ قال : جئت فردني أنس ثم جئت فردني أنس قال : يا أنس ما حملك على ما

صنعت؟ قال : رجوت أن يكون رجلاً من الأنصار ، فقال : يا أنس أو في الأنصار خير من علي؟ أو أفضل ، قال : خرجهم عمرو بن شاهين.

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٣٠] روى بسنده عن يحيى بن سعيد عن أنس بن مالك قال : كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقدم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرخ مشوى فقال : اللهم إئتني بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير قال : فقلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، فجاء علي عليه السلام فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي حاجة ، ثم جاء فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي حاجة ، ثم جاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : افتح فدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما حبسك علي؟ فقال : إن هذه آخر ثلاث مرات يردني أنس يزعم أنك علي حاجة ، فقال : ما حملك علي ما صنعت؟ فقلت : يا رسول الله سمعت دعاءك فأحببت أن يكون رجلاً من قومي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن الرجل قد يحب قومه (قال الحاكم) هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ثم قال : وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً ثم صحت الرواية عن علي عليه السلام وأبي سعيد الخدري وسفيانة (أقول) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٩ ص ١٢٥) وقال في آخره : وفي رواية كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حائط وقد أتى بطائر ، وفي رواية قال : أهدت أم أيمن إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم طائراً بين رغيفين فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : هل عندكم شيء؟ فجاءته بالطائر (ثم قال) رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار ، وأبو يعلى باختصار إلا أنه قال : فجاء أبو بكر فردّه ثم جاء عمر فردّه ثم جاء علي عليه السلام فأذن له.

[مستدرک الصحيحین ج ۳ ص ۱۳۱] روى بسندین عن ثابت البناني أن أنس بن مالك كان شاكياً فأتاه مُحَمَّد بن الحجاج يعوده في أصحاب له فجرى الحديث حتى ذكروا علياً عليه السلام فتنقصه مُحَمَّد بن الحجاج فقال أنس : من هذا؟ أقعدوني فاقعدوه فقال : يا بن الحجاج ألا أراك تنقص علي بن أبي طالب عليه السلام؟ والذي بعث مُحَمَّدًا صلى الله عليه (وآله) وسلم بالحق لقد كنت خادم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بين يديه وكان كل يوم يخدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم غلام من أبناء الأنصار فكان ذلك اليوم يومى فجاءت أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بطير فوضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا أم أيمن ما هذا الطائر؟ قالت : هذا الطائر أصبته فصنعت لك ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : اللهم جئني بأحب خلقك اليك وإلي يأكل معي من هذا الطائر ، وضرب الباب فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا أنس أنظر من على الباب؟ قلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، فذهبت فاذا علي عليه السلام بالباب ، قلت : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على حاجة ، فجئت حتى قمت مقامى فلم ألبث أن ضرب الباب ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا أنس إذهب فأدخله فلست بأول رجل أحب قومه ليس هو من الأنصار ، فذهبت فأدخلته فقال : يا أنس قرب اليه الطير قال : فوضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فأكلها جميعاً ، قال مُحَمَّد بن الحجاج : يا أنس كان هذا بمحضر منك؟ قال : نعم قال : أعطنى بالله عهداً أن لا أنتقص علياً عليه السلام بعد مقامى هذا ولا أعلم أحداً ينتقصه إلا أشنت له وجهه.

[حلية الأولياء لأبي نعيم ج ۶ ص ۳۳۹] روى بسنده عن اسحاق ابن عبد الله بن أبي طلحة

عن أنس قال : بعثني أم سليم إلى

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بطير مشوى ومعه أرغفة من شعير فأتيته به فوضعت بين يديه ، فقال : يا أنس أدع لنا من يأكل معنا من هذا الطير ، اللهم آتنا خير خلقك فخرجت فلم تكن لي همة إلا رجل من أهلي آتية فأدعوه فإذا أنا بعلي بن أبي طالب عليه السلام فدخلت فقال : أما وجدت أحدا؟ قلت : لا ، قال : أنظر فنظرت فلم أجد أحدا إلا علياً عليه السلام ففعلت ذلك ثلاث مرات ثم خرجت فرجعت فقلت : هذا علي بن أبي طالب يا رسول الله ، فقال : إذن له اللهم وإلي اللهم وإلي ، وجعل يقول ذلك بيده وأشار بيده اليمنى يكرها ، قال : رواه الجهم الغفير عن أنس.

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٣ ص ١٧١] روى بسنده عن أبي الهندي عن أنس قال : أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بطائر فقال : اللهم آتني بأحب خلقك اليك يأكل معي فجاء علي عليه السلام فحجبتة مرتين فجاء في الثالثة فأذنت له فقال : يا علي ما حبسك؟ قال : هذه ثلاث مرات قد جئتها فحجبتني أنس ، قال : لم يا أنس؟ قال : سمعت دعوتك يا رسول الله فأحببت أن يكون رجلاً من قومي ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الرجل يحب قومه (أقول) ورواه ثانياً في (ج ٩ ص ٣٦٩).

[أسد الغابة لابن الأثير ج ٤ ص ٣٠] روى بسنده عن إبراهيم عن أنس قال : أهدى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم طير فقال : اللهم إئتني بأحب خلقك اليك فجاء علي عليه السلام فأكل معه.

[كنز العمال ج ٦ ص ٤٠٦] قال : عن أنس أن أم سليم أتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحجلات قد شوتهن بأضياعهن وخرهن فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم إئتني بأحب خلقك يأكل معي هذا الطائر ، قال أنس : فجاء علي بن أبي طالب

عليه السلام فقال : استأذن لي على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقلت : هو على حاجة وأحببت أن يجيء رجل من الأنصار فرجع ثم عاد ، فسمع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم صوته فقال : أدخل يا علي اللهم والي اللهم والي ، قال : أخرجه ابن عساكر .

[كنز العمال ج ٦ ص ٤٠٦] روى بسنده عن عمرو بن دينار عن أنس قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في بستان فأهدى لنا طائر مشوى فقال : اللهم إئتني بأحب الخلق إليك فجاء علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت : رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم مشغول فرجع ، ثم جاء بعد ساعة ودق الباب وردته مثل ذلك ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا أنس افتح له فطالما رددته ، فقلت : يا رسول الله كنت أطمع أن يكون رجلاً من الأنصار ، فدخل علي بن أبي طالب فأكل معه من الطير فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : المرء يحب قومه (قال) أخرجه ابن عساكر وابن النجار .

[ذخائر العقبى للمحب الطبري ص ٦١] قال : وخرج الإمام أبو بكر محمد بن عمر بن بكير النجار وقال : عن أنس بن مالك قدّمت لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم طيراً فسمى وأكل لقمة ، ثم قال : اللهم إئتني بأحب الخلق إليك وإلي ، فأتى علي عليه السلام فضرب الباب فقلت : من أنت؟ قال : علي ، قلت : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على حاجة ، ثم أكل لقمة وقال مثل الأولى فضرب علي عليه السلام فقلت : من أنت؟ قال : علي ، قلت : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على حاجة ، ثم أكل لقمة وقال مثل الأولى فضرب علي عليه السلام فقلت : من أنت؟ قال : علي قلت : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على حاجة ثم أكل

لقمة وقال مثل ذلك قال : فضرب علي ورفع صوته فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا أنس إفتح الباب ، قال : فدخل فلما رآه النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم تبسم ثم قال : الحمد لله الذي جعلك فاني أدعو في كل لقمة أن يأتيني بأحب الخلق اليه وإلي فكنت أنت ، قال : والذي بعثك إني لأضرب الباب ثلاث مرات ويردني أنس ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لم رددته؟ قلت : كنت أحب معه رجلاً من الأنصار فتبسم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وقال : ما يلام الرجل على قومه .

[الرياض النضرة للمحب الطبري ج ٢ ص ١٦١] قال : وعن سفينة قال : أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم طيرين بين رغيفين فقدمت اليه الطيرين فقال صلى الله عليه (وآله) وسلم : اللهم إئتني بأحب خلقك اليك وإلى رسولك (قال) ثم ذكر معنى حديث النجار يعني الحديث المتقدم آنفاً عن ذخائر العقبى ، ثم قال : وقال في آخره : فأكل مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حتى فنيا (أقول) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه (ج ٩ ص ١٢٦) باختلاف في اللفظ وقال في آخره : اللهم أدخل عليّ أحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير ، فدخل علي عليه السلام فقال : اللهم والي (قال) رواه البزار والطبراني باختصار .

[الهيثمي في مجمعه ج ٩ ص ١٢٦] قال : وعن أنس بن مالك قال : أهدي لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أطيار فقسمها بين نسائه فأصاب كل امرأة منها ثلاثة فأصبح عند بعض نسائه صفيّة أو غيرها فأتته بهن فقال : اللهم إئتني بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا ، فقلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، فجاء علي عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يا أنس أنظر من على الباب فنظرت فاذا علي عليه السلام فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم

عليه (وآله) وسلم على حاجة ، ثم جئت فقمت بين يدي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : أنظر من على الباب فإذا علي عليه السلام حتى فعل ذلك ثلاثاً ، فدخل يمشى وأنا خلفه فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : من حبسك رحمك الله؟ فقال : هذا آخر ثلاث مرات يردني أنس يزعم أنك على حاجة ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ما حملك على ما صنعت؟ قلت : يا رسول الله سمعت دعاءك فأحببت أن يكون من قومي فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إن الرجل قد يحب قومه إن الرجل قد يحب قومه ، قالها ثلاثاً ، قال : رواه البزار .

[الهيثمى في مجموعه أيضاً ج ٩ ص ١٢٦] قال : وعن ابن عباس قال : أتى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم بطير فقال : اللهم إئتني بأحب خلقك إليك ، فجاء علي عليه السلام فقال : اللهم والي ، قال : رواه الطبراني .

باب

إن علياً (ع) أعز على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من فاطمة

عليها السلام وفاطمة أحب إليه من علي عليه السلام

[أسد الغابة لابن الأثير ج ٥ ص ٥٢٢] روى بسنده عن علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت : أينا أحب إليك أنا أو فاطمة قال : فاطمة أحب إلي منك وأنت أعز عليّ منها.

[خصائص النسائي ص ٣٧] روى بسنده عن رجل قال : سمعت علياً عليه السلام على المنبر بالكوفة يقول : خطبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة (سلام الله عليها) فزوجني ، فقلت : يا رسول الله أنا أحب إليك أم هي؟ قال : هي أحب إلي منك وأنت أعز علي منها.

[كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٣] قال : عن علي عليه السلام قال : أردت أن أخطب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنته فقلت : ما لي من شيء ، ثم ذكرت صلته وعائدته فخطبتها إليه فقال : هل لك من شيء؟ قلت : لا ، قال : فأين درعك الحطمية التي

أعطيتك يوم كذا وكذا؟ فقلت : هي عندي قال : فاعطها فأعطيتها إياها فزوجنيها ، فلما أدخلها علي قال : لا تحدثا شيئاً حتى آتيكما فجاءنا وعلينا كساء . أو قطيفة . فلما رأيناه تخششنا فقال : مكانكما ، فدعا باناء فيه ماء فدعا فيه ثم رشه علينا ، فقلت : يا رسول الله أهى أحب اليك أم أنا؟ قال : هي أحب إلي منك وأنت أعز إلي منها (قال) أخرجه الحميدي وأحمد بن حنبل والعدني ومسدد والدورقي والبيهقي (أقول) وذكره الحب الطبري أيضاً في ذخائره (ص ٢٩) وقال : أخرجه يحيى بن معين.

[كنز العمال ج ٦ ص ٢١٩] قال : فاطمة أحب إلي منك وأنت أعز علي منها قاله . أي النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم . لعلي عليه السلام ، قال : أخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة (أقول) وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير في المتن (ج ٤ ص ٤٢٢) وقال : أخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة وقال : إنه صحيح ، وفي كنوز الحقائق (ص ٩٦) وقال أيضاً : للطبراني ، وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٩ ص ١٧٣) وقال : عن أبي هريرة إن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : يا رسول الله أينما أحب اليك أنا أم فاطمة؟ قال : فاطمة أحب إلي منك وأنت أعز علي منها (الحديث) قال : رواه الطبراني في الأوسط.

[كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ١٥٩] قال : يا بنية لك رقة الولد وعلي أعز علي منك ، أخرجه الطبراني عن ابن عباس (أقول) وذكره المناوي أيضاً في كنوز الحقائق (ص ١٨٤) وقال : للطبراني . [ثم] إن في المقام حديثاً واحداً في فاطمة سلام الله عليها وحدها يناسب ذكره في خاتمة هذا الباب ، وهو ما رواه الحاكم في مستدرك الصحيحين (ج ٣ ص ١٥٥) بإسناده عن عمر أنه دخل على فاطمة سلام الله عليها بنت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : يا

فاطمة والله ما رأيت أحداً أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منك ، والله ما كان أحد من الناس بعد أبيك أحب إلي منك ، قال : هذا حديث صحيح الإسناد.

باب

في أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحب

علي عليه السلام

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٥ ص ٣٥٠] روى بسنده عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : أبغضت علياً بغضاً لم يبغضه أحد قط ، قال : وأحببت رجلاً من قريش لم أحبه إلا علي بغضه علياً ، قال : فبعث ذلك الرجل على خيل فصحبته ، ما أصحابه إلا على بغضه علياً قال : فأصبنا سبياً ، قال : فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إبعث إلينا من يخمسه ، قال : فبعث إلينا علياً وفي السبي وصيفة هي أفضل من السبي فخمس وقسم فخرج رأسه مغطى فقلنا : يا أبا الحسن ما هذا؟ قال : ألم تروا إلى الوصيفة التي كانت في السبي؟ فإني قسمت وخمست فصارت في الخمس ثم صارت في أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم صارت في آل علي ووقعت بها ، قال : فكتب الرجل إلى نبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت : ابعثني مصدقاً فبعثني مصدقاً ، قال : فجعلت أقرأ الكتاب وأقول : صدق ، قال : فامسك يدي والكتاب وقال : أتبغض علياً؟ قال : قلت : نعم ، قال : فلا تبغضه وإن كنت تحبه فازدد له حبا ، فو الذي نفس محمد صلى

الله عليه (وآله) وسلم بيده لنصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفة ، قال : فما كان من الناس أحد بعد قول رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أحب إلي من علي قال عبد الله : فوالذي لا إله غيره ما بيني وبين النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في هذا الحديث غير أبي بريدة .

[أقول] ورواه أيضاً مختصراً في (ص ٣٥٦) ورواه النسائي أيضاً في خصائصه (ص ٢٥) باختلاف يسير ، والطحاوي أيضاً في مشكل الآثار (ج ٤ ص ١٦٠) والبيهقي أيضاً في سننه (ج ٦ ص ٣٤٢) مختصراً والهيتمي أيضاً في مجمعه (ج ٩ ص ١٢٨) وقال فيه بريدة : فطأطأت رأسي فتكلمت فوقعت في علي حتى فرغت ثم رفعت رأسي فرأيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم غضب غضباً لم أره غضب مثله إلا يوم قريظة والنضير ، فنظر إلي فقال : يا بريدة أحب علياً فأنما يفعل ما أمره به ، فقمتم وما من الناس أحد أحب إلي منه (قال) رواه الطبراني في الأوسط .

[حلية الأولياء لأبي نعيم ج ١ ص ٦٣] روى بسنده عن ابن أبي ليلى عن الحسن بن علي عليهما السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ادعوا لي سيد العرب . يعني علي بن أبي طالب عليه السلام . فقالت عائشة : أأنت سيد العرب؟ فقال : أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه فقال لهم : يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبداً؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : هذا علي فأحبهوه بحبي وأكرموا بكرامتي ، فان جبريل أمرني بالذي قلت لكم من الله عز وجل (قال) أبو نعيم : رواه أبو بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة نحوه في السؤدد مختصراً (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٧) وقال : أخرجه الطبراني عن السيد الحسن عليه السلام ، وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٧٧) وقال : أخرجه الفضائلي

والخجندی.

[كنز العمال ج ٧ ص ١٤٠] قال : عن أنس خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة فقال : يا أيها الناس قدموا قريشاً ولا تقدموها وتعلموها منها ولا تعلموها ، قوة رجل من قريش قوة رجلين من غيرهم ، وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم ، يا أيها الناس أوصيكم بحب ذي أقربها أخي وابن عمي علي بن أبي طالب ، فانه لا يحبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق ، من أحبه فقد أحبني ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، ومن أبغضني عذبه الله عز وجل (قال) أخرجه ابن النجار.

[كنز العمال ج ٦ ص ١٥٤] قال : قال أوصى من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب ، فمن تولاه فقد تولاني ، ومن تولاني فقد تولى الله (الحديث) قال : أخرجه الطبراني وابن عساكر عن عمار بن ياسر (أقول) وذكره أيضاً في (ص ١٥٥) مختصراً ، وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه (ج ٩ ص ١٠٨) وقال : رواه الطبراني بأسانيد.

[الرياض النضرة ج ٢ ص ٢١٤] قال : وعن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا أيها الناس أوصيكم بحب ذي قرنيها أخي وابن عمي علي بن أبي طالب ، فانه لا يحبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق (الحديث) قال : أخرجه أحمد في المناقب (أقول) وذكره علي بن سلطان أيضاً في مرقاته (ج ٥ ص ٥٦٥) في الشرح وقال فيه : أوصيكم بحب ذي قرابتى بدل قوله (ذي قرنيها).

[ثم] إن هاهنا حديثاً يناسب ذكره في خاتمة هذا الباب وهو ما ذكره ابن حجر في صواعقه (ص ١٠٦) قال : وأخرج الدارقطني عن ابن المسيب قال : قال عمر بن الخطاب : تحببوا إلى الأشراف وتوددوا واتقوا على أعراضكم من السفلة ، واعلموا أنه لا يتم الشرف إلا بولاية على عليه السلام.

باب

إن من أحب علياً عليه السلام فقد أحب الله

ومن أبغض علياً عليه السلام فقد أبغض الله

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢٧] روى بسنده عن ابن عباس قال : نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي عليه السلام فقال : يا علي أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة ، حبيبك حبيبي ، وحببي حبيب الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله ، والويل لمن أبغضك بعدي (قال الحاكم) صحيح على شرط الشيخين (أقول) ورواه الخطيب البغدادي أيضاً في تاريخ بغداد (ج ٤ ص ٤٠) بخمسة طرق عن ابن عباس وقال فيه : من أحبك فقد أحبني وحببي حبيب الله (الخ) ، وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٦٦) وعلى بن سلطان في مرقاته في الشرح (ج ٥ ص ٥٧٣) وقالوا أيضاً : من أحبك فقد أحبني (الخ) ثم قالوا : أخرجه أحمد في المناقب (انتهى) ، وذكره المحب في رياضه ثانياً (ص ١٦٧) وقال : أخرجه الحاكمى .

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٣٠] روى بسنده عن عوف بن أبي عثمان قال : قال رجل لسلمان : ما أشد حبك لعلي عليه السلام ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : من أحب

علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني ، قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .
[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٤٢] قال : عن حيان الأسدي سمعت علياً عليه السلام يقول :
قال لي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إن الأمة ستغدر بك بعدي وأنت تعيش على
ملتي ، وتقتل على سنتي ، من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني ، وإن هذه ستخضب من هذا
- يعني لحيته من رأسه - . (قال) الحاكم صحيح (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص
١٥٧) وقال : أخرجه الدار قطني في الأفراد ، والحاكم والخطيب عن علي عليه السلام .

[حلية الأولياء لأبي نعيم ج ١ ص ٦٦] روى بسنده عن أبي برزة قال : قال رسول الله صلى الله
عليه (وآله) وسلم : إن الله تعالى عهد إلي عهداً في علي فقلت : يا رب بينه لي ، فقال : إسمع
فقلت : سمعت فقال : إن علياً راية الهدى ، وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي
ألزمتها المتقين ، من أحبه أحبني ، ومن أبغضه أبغضني ، فبشره بذلك ، فجاء علي فبشرته ، فقال
: يا رسول الله أنا عبد الله وفي قبضته فان يعذبني فبذني وإن يتم لي الذي بشرتني به فالله أولى بي
، قال : قلت : اللهم اجل قلبه واجعل ريعه الإيمان ، فقال الله : قد فعلت به ذلك ، ثم إنه رفع
إلي أنه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به أحداً من أصحابي ، فقلت : يا رب أخي وصاحبي
، فقال : إن هذا لشيء قد سبق إنه مبتلى ومبتلى به .

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١٣ ص ٣٢] روى بسنده عن عبد الله بن مسعود قال :
قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : من أحبني فليحب علياً ، ومن أبغض علياً فقد
أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل ، ومن أبغض الله أدخله النار .

[أسد الغابة ج ٤ ص ٣٨٣] قال : روى أبو الجحاف داود بن أبي عوف عن معاوية بن ثعلبة
الحماني قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله)

وسلم : يا علي من أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضني ، ثم قال : أخرجه أبو موسى (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً في إصابته (ج ٦ القسم ١ ص ٢٠٥) قال : وأخرج الاسماعيلي من طريق عامر بن السمط عن أبي الجحاف عن معاوية بن ثعلبة ، وذكر الحديث كما تقدم ، ثم قال : أورده أبو موسى ، ثم قال : وقد ذكر البخاري الحديث من هذا الوجه من رواية معاوية ابن ثعلبة عن أبي ذر ، وكذا ذكر أبو حاتم وغيرهما.

[كنز العمال ج ٦ ص ١٥٤] قال : اوصى من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب ، فمن تولاه فقد تولاني ، ومن تولاني فقد تولى الله ، ومن أحبه فقد أحبني ، ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل (قال) أخرجه الطبراني وابن عساكر عن عمار بن ياسر (أقول) وذكره في (ص ١٥٥) أيضاً مختصراً ، وذكره الهيثمي أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٦٦) وقال : أخرجه الحاكمى.

[كنز العمال ج ٦ ص ١٥٧] قال : محبك محبي ومبغضك مبغضى ، قاله . أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم . لعلي عليه السلام ، قال : أخرجه الطبراني عن سلمان (أقول) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه (ج ٩ ص ١٣٢) ولفظه : عن سلمان إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام : محبك محبي ومبغضك مبغضى ، قال : رواه الطبراني والبخاري ، وذكره المناوي أيضاً في كنوز الحقائق (ص ١٨٨) وقال : أخرجه الديلمي.

[كنز العمال ج ٦ ص ١٥٨] ولفظه : من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله ، قال : أخرجه الطبراني أيضاً عن أم سلمة (أقول) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه (ج ٩ ص ١٣٢) وقال : رواه الطبراني وإسناده حسن ، وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٦٦) وقال : أخرجه المخلص عن أم سلمة.

[كنز العمال ج ٦ ص ١٥٨] ولفظه : من أحبك فبحي أحبك فان العبد لا ينال ولايتي إلا بحبك ، قاله . أي النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم . لعلي عليه السلام ، قال : أخرجه الديلمي عن ابن عباس .

[كنز العمال ج ٦ ص ٣٩١] قال : عن ابن عباس قال : مشيت مع عمر بن الخطاب في بعض أزقة المدينة فقال : يا بن عباس أظن القوم استصغروا صاحبكم إذ لم يولوه أمورهم ، فقلت : والله ما استصغره رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إذ اختاره لسورة براءة يقرأها على أهل مكة فقال لي : الصواب تقول ، والله لسمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لعلي بن أبي طالب : من أحبك أحبني ، ومن أحبني أحب الله ، ومن أحب الله أدخله الجنة (قال) أخرجه ابن عساكر .

[كنز العمال ج ٦ ص ٣٩١] قال : عن ابن عباس قال : خرج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قابضاً على يد علي عليه السلام ذات يوم فقال : ألا من أبغض هذا فقد أبغض الله ورسوله ، ومن أحب هذا فقد أحب الله ورسوله (قال) أخرجه ابن النجار .

[كنز العمال ج ٧ ص ١٤٠] قال : عن أنس خطبنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم الجمعة فقال : يا أيها الناس قدموا قريشاً ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها ، قوة رجل من قريش قوة رجلين من غيرهم ، وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم ، يا أيها الناس أوصيكم بحب ذي أقربها أخي وابن عمي علي بن أبي طالب ، فانه لا يحبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق ، من أحبه فقد أحبني ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، ومن أبغضني عذبه الله عز وجل ، قال : أخرجه ابن النجار .

[الهيثمى في مجمعه ج ٩ ص ١٢٩] قال : وعن أبي رافع قال : بعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم علياً عليه السلام أميراً على اليمن وخرج معه رجل من أسلم يقال له عمرو بن شاس فرجع وهو يذم علياً عليه السلام ويشكوه ، فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : إخساً يا عمرو هل رأيت من علي جوراً في حكمه أو أثرة في قسمة؟ قال :

اللهم لا قال : فعلام تقول الذي بلغني؟ قال : بغضه لا أملك ، قال : فغضب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حتى عرف ذلك في وجهه ثم قال : من أبغضه فقد أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله ، ومن أحبه فقد أحبني ، ومن أحبني فقد أحب الله تعالى ، قال : رواه البزار .

[الهيثمى في مجموعه ج ٩ ص ١٣١] قال : عن أبي رافع إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لعلي عليه السلام : من أحبه فقد أحبني ، ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل ، قال : رواه الطبراني .

[الهيثمى في مجموعه ج ٩ ص ١٣٣] قال : وعن ابن عباس قال : نظر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى علي عليه السلام فقال : لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق ، من أحبك فقد أحبني ، ومن أبغضك فقد أبغضني ، وحبيبي حبيب الله ، وبغضني بغض الله ، ويل لمن أبغضك بعدي قال : رواه الطبراني .

[الرياض النضرة ج ٢ ص ٢١٤] قال : وعن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا أيها الناس أوصيكم بحب ذي قرنيها أخي وابن عمي علي بن أبي طالب فإنه لا يحبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق ، من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني قال : أخرجه أحمد في المناقب (أقول) وذكره علي بن سلطان أيضاً في مرقاته في الشرح (ج ٥ ص ٥٦٥) وقال أيضاً : أخرجه أحمد في المناقب وقال فيه : بحب ذي قرابتي بدل قوله : بحب ذي قرنيها .

[الرياض النضرة ج ٢ ص ١٦٦] قال : وعنه . أي وعن عمرو بن شاس الأسلمي . قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : من أحب علياً فقد أحبني ، ومن أبغض علياً فقد أبغضني ، ومن آذى علياً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ، قال : أخرجه أبو عمر .

[الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٠٩] قال : وعن عبد الله قال : بينا أنا

عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجميع المهاجرين والأنصار إلا من كان في سرية أقبل علي عليه السلام يمشي وهو متغضب فقال : من أغضبه فقد أغضبني ، فلما جلس قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لك يا علي؟ قال : آذاني بنو عمك ، فقال : يا علي أما ترضى أنك معي في الجنة والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذريتنا وأشياعنا عن إيماننا وشمائلنا؟ قال : أخرجه أحمد في المناقب وأبو سعيد في شرف النبوة.

[الرياض النضرة ج ٢ ص ٢١٦] قال : وعن حوثة بن محمد البصري قال : رأيت يزيد بن هارون الواسطي في المنام بعد موته بأربع ليال فقلت : ما فعل الله بك؟ قال : تقبل مني الحسنات وتجاوز عني السيئات وأذهب عني التبعات (وساق الحديث إلى أن قال) قلت : منكر ونكير حق؟ فقال : أي والله الذي لا إله إلا هو لقد أقعداني وسألاني فقالا لي : من ربك؟ (إلى أن قال) قال أحدهما أي أحد النكيرين : أكتبت عن حريز بن عثمان؟ قلت : نعم ، وكان ثقة في الحديث ، قال : ثقة ولكن كان يبغض علياً أبغضه الله عز وجل ، قال : أخرجه ابن الطباخ في أماليه.

[خصائص النسائي ص ٢٨] روى بسنده عن سعيد بن عبيد قال : جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن علي عليه السلام قال : لا أحدثك عنه ولكن أنظر إلى بيته من بيوت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : فاني أبغضه قال : به أبغضك الله.

[كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٩] قال : عن جرير البجلي قال : شهدنا الموسم في حجة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر حديثاً في آخره قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام : اللهم من أحبه من الناس فكن له حبيباً ، ومن أبغضه فكن له مبغضاً (الحديث) قال : أخرجه الطبراني (أقول) وذكر في كنز العمال أيضاً في (ج ٦ ص ٣٩٥) حديثاً في آخره قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام : كذب علي من زعم أنه يحبني ويبغضك.

[ثم] إن ها هنا حديثين آخرين يناسب ذكرهما في خاتمة هذا الباب (أحدهما) ما ذكره المناوي في كنوز الحقائق (ص ٣٢) قال : إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك قال : قاله . أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم . لعل عليه السلام ، وقال : أخرجه ابن أبي الدنيا ، (ثانيهما) ما ذكره المتقي في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٩) قال : من حسد علياً فقد حسدني ، ومن حسدني كفر ، قال : أخرجه ابن مردويه عن أنس.

باب

حب علي (ع) ايمان وبغضه نفاق

[صحيح مسلم في كتاب الإيمان] في باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي عليه السلام من الإيمان ، روى بسنده عن عدي بن ثابت عن زر قال : قال علي عليه السلام : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأُمى إلي أن لا يجنبي إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.

[أقول] ورواه الترمذي أيضاً في صحيحه (ج ٢ ص ٣٠١) والنسائي أيضاً في صحيحه (ج ٢ ص ٢٧١) بطريقين ، وفي خصائصه (ص ٢٧) بثلاثة طرق ، وابن ماجه أيضاً في صحيحه (ص ١٢) ، وأحمد بن حنبل أيضاً (ج ١ ص ٨٤) في مسنده و (ص ٩٥) و (ص ١٢٨) ، والخطيب البغدادي أيضاً في تاريخه (ج ٢ ص ٢٥٥ وج ٨ ص ٤١٧ وج ١٤ ص ٤٢٦) ، وأبو نعيم أيضاً في حليته (ج ٤ ص ١٨٥) بثلاثة طرق عن عدي بن ثابت عن زر (ثم قال) هذا حديث صحيح متفق عليه ، ثم ذكر جمعاً كثيراً ممن روى هذا الحديث عن عدي بن ثابت ، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٣٩٤) وقال : أخرجه الحميدي وابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل والعدني والترمذي

والنسائي وابن ماجه وابن حبان وأبو نعيم وابن أبي عاصم (انتهى) ، وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢١٤) وقال : أخرجه أبو حاتم.

[صحيح الترمذي ج ٢ ص ٢٩٩] روى بسنده عن أبي سعيد قال : إنا كنا لنعرف المنافقين . نحن معشر الأنصار . بغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام ، (أقول) ورواه أبو نعيم أيضاً في حليته (ج ٦ ص ٢٩٤).

[صحيح الترمذي ج ٢ ص ٢٩٩] روى بسنده عن المساور الحميري عن أمه قالت : دخلت على أم سلمة فسمعتها تقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : لا يحب علياً منافق ولا يبغضه مؤمن (قال) وفي الباب عن علي عليه السلام (أقول) ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده (ج ٦ ص ٢٩٢).

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢٩] روى بسنده عن أبي عبد الله الجدي عن أبي ذر قال : ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلوات والبغض لعلي بن أبي طالب عليه السلام (قال الحاكم) هذا حديث صحيح على شرط مسلم (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٣٩) وقال : أخرجه الخطيب في المتفق (انتهى) وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢١٤) قال : أخرجه ابن شاذان.

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٣ ص ١٥٣] روى بسنده عن أبي الأحوص قال : كنا عند ابن مسعود فتلا ابن عباس هذه الآية : ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار﴾ وساق الحديث (إلى أن قال) ابن عباس ﴿يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار﴾ علي بن أبي طالب ، كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببغضهم علي ابن أبي طالب عليه السلام.

[مشكل الآثار للطحاوي ج ١ ص ٥٠] روى بسنده عن عمران بن حصين قال : خرجت يوماً فاذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي : يا عمران إن فاطمة مريضة فهل لك أن تعودها؟ قال : قلت : فداك أبي وأمي وأى شيء أشرف من هذا ، قال : إنطلق فانطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانطلقت معه حتى أتى الباب فقال : السلام عليكم أدخل؟ (فساق الحديث) وفي آخره قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة : لقد زوجتك سيداً في الدنيا وسيداً في الآخرة لا يبغضه إلا منافق (أقول) وذكره المحب الطبري أيضاً في ذخائره (ص ٤٣) وقال : خرجته الحافظ أبو القاسم الدمشقي في فضل فاطمة.

[الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ص ٤٦٤] قال : وروى عمار الدهني عن أبي الزبير عن جابر قال : ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغض علي بن أبي طالب عليه السلام (أقول) وذكره الميثمي أيضاً في مجمعه (ج ٩ ص ١٣٢) وقال : رواه الطبراني في الأوسط والبخاري بنحوه إلا أنه قال : ما كنا نعرف منافقينا معشر الأنصار (انتهى) وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢١٤) وقال : أخرجه أحمد في المناقب.

[السيوطي في الدر المنثور] في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ﴾ في آخر سورة محمد ، ويقال لها : سورة القتال أيضاً (قال) وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال : ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا ببغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام.

[وقال أيضاً] وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري في قوله تعالى : ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ قال : ببغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام. [كنز العمال ج ٦ ص ١٥٨] قال : لا يبغض علياً مؤمن ، ولا يحبه منافق (قال) أخرجه ابن أبي شيبة عن أم سلمة.

[كنز العمال ج ٦ ص ١٥٨] قال : لا يحب علياً إلا مؤمن ، ولا

يغضه إلا منافق (قال) أخرجه الطبراني عن أم سلمة.

[كنز العمال ج ٧ ص ١٤٠] قال : عن أنس خطبنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم الجمعة فقال : يا أيها الناس قدموا قريشاً ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها ، قوة رجل من قريش قوة رجلين من غيرهم وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم ، يا أيها الناس أوصيكم بحب ذي أقربها أخي وابن عمي علي بن أبي طالب ، فإنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يغضه إلا منافق ، من أحبه فقد أحبني ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، ومن أبغضني عذبه الله عز وجل (قال) أخرجه ابن النجار .

[الهيثمى في مجمعه ج ٩ ص ١٣٣] قال : وعن ابن عباس قال : نظر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى علي عليه السلام فقال : لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق ، من أحبك فقد أحبني ، ومن أبغضك فقد أبغضني ، وحببي حبيب الله ، وبغضى بغض الله ، ويل لمن أبغضك بعدي (قال) رواه الطبراني في الأوسط .

[الهيثمى في مجمعه ج ٩ ص ١٣٣] قال : وعن عمران بن الحصين إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لعلي عليه السلام : لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق ، (قال) رواه الطبراني في الأوسط .

[كنوز الحقائق المناوي ص ٦٣] قال : حب علي براءة من النفاق (قال) أخرجه الديلمي .

[الرياض النضرة ج ٢ ص ٢١٣] قال : وعن المطلب بن عبد الله ابن حنطب عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا أيها الناس أوصيكم بحب ذي قرنيها أخي وابن عمي علي بن أبي طالب ، فإنه لا يحبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق ، من أحبه فقد أحبني ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، (قال) أخرجه أحمد في المناقب (أقول) وذكره علي بن سلطان أيضاً في مرقاته في الشرح (ج ٥ ص ٥٦٥) وقال أيضاً : أخرجه أحمد في المناقب ولكن قال : بحب ذي قرابتي بدل قوله : بحب ذي قرنيها .

[الرياض النضرة ج ٢ ص ٢١٤] قال : وعن الحارث الهمداني قال :

رأيت علياً عليه السلام على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : قضاء قضاءه الله عز وجل على لسان نبيكم النبي الأمي صلى الله عليه (وآله) وسلم أن لا يحبني إلا مؤمن ، ولا يبغضني إلا منافق (قال) أخرجه ابن فارس .

[نور الأبصار للشبلنجي ص ٧٢] قال : ومن كتاب الآل لابن خالويه عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لعلي عليه السلام : حبك إيمان ، وبغضك نفاق ، وأول من يدخل الجنة محبك وأول من يدخل النار مبغضك .

[ثم] إن ها هنا جملة من الأخبار يناسب ذكرها في خاتمة هذا الباب :

[ومنها] ما ذكره المتقي في كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠٢) من حديث مسند إلى علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لولاك يا علي ما عرف المؤمنون من بعدى .

[ومنها] ما ذكره الهيثمي في مجمع (ج ٩ ص ١٣٢) قال : وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قالت : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عشية عرفة فقال : إن الله تعالى باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي عليه السلام خاصة ، وإني رسول الله اليكم غير محاب لقرايتي ، هذا جبريل يخبرني إن السعيد حق السعيد من أحب علياً في حياته وبعد موته ، وإن الشقي كل الشقي من أبغض علياً في حياته وبعد موته (قال) رواه الطبراني .

[أقول] وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠٠) وقال : أخرجه الطبراني والبيهقي في فضائل الصحابة وابن الجوزي (انتهى) وذكره علي بن سلطان أيضاً في مرقاته (ج ٥ ص ٥٦٥) والمحـب الطبري في ذخائره (ص ٩٢) وقالوا : أخرجه أحمد .

[ومنها] ما ذكره المحـب الطبري في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٨٩) قال : وعن أبي بكر قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم خيم

خيمة وهو متكئ على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين فقال : معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة ، وحرب لمن حاربهم ، وولي لمن والاهم ، لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد ، ولا يبغضهم إلا شقي الجد رديء الولادة.

باب

فيما جاء لمحّب علي عليه السّلام وما لمبغضه

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢٨] روى بسنده عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من يريد أن يحيى حياتي ويموت موتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة (قال) هذا حديث صحيح الإسناد.

[أقول] ورواه أبو نعيم أيضاً في حليته (ج ٤ ص ٣٤٩) بطريقين وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٥) وقال : أخرجه الطبراني والحاكم وأبو نعيم ، وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٩ ص ١٠٨) وقال : رواه الطبراني.

[مستدرك الصحيحين أيضاً ج ٣ ص ١٣٥] روى بسنده عن عمار ابن ياسر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام : يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك ، وويل لمن أبغضك وكذب فيك (قال) هذا حديث صحيح الإسناد.

[أقول] ورواه الخطيب البغدادي أيضاً في تاريخ بغداد (ج ٩ ص

(٧١) بطريقين ، وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه (ج ٩ ص ١٣٢) وقال : أخرجه الطبراني والحاكم والخطيب عن عمار بن ياسر ، وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢١٥) وقال : أخرجه ابن عرفة ، وفي ذخائره (ص ٩٢) وقال : عن ابن عباس.

[حلية الأولياء ج ١ ص ٨٦] روى بسنده عن زيد بن وهب عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : من سره أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويتمسك بالقصبة . الياقوتة التي خلقها الله بيده ثم قال لها : كوني فكانت . فليتول علي بن أبي طالب من بعدي (قال) ورواه أبو الطفيل والسدي عن زيد بن أرقم أيضاً ، (أقول) ورواه ثانياً في (ج ٤ ص ١٧٤).

[حلية الأولياء لأبي نعيم ج ١ ص ٨٦] روى بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال علياً من بعدي ، وليوال وليه ، وليقتد بالأئمة من بعدي ، فانهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهماً وعلماً ، وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي ، القاطعين فيهم صلتي ، لا أنا لهم الله شفاعتي .
[أقول] وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٢١٧) وقال : وليقتد بأهل بيتي من بعدي ، ثم قال : أخرجه الطبراني والرافعي عن ابن عباس.

[أسد الغابة لابن الأثير ج ٤ ص ٢٣] روى بسنده عن أبي مريم السلولي يقول : سمعت عمار بن ياسر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لعلي بن أبي طالب : يا علي إن الله عز وجل قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إليه منها ، الزهد في الدنيا فجعلك لا تنال من الدنيا شيئاً ولا تنال الدنيا منك شيئاً ، ووهب لك حب المساكين ورضوا بك إماماً ورضيت بهم أتباعاً ، فطوبى لمن أحبك وصدق فيك ، وويل لمن أبغضك وكذب عليك ، فاما الذين أحبوكم وصدقوا فيك فهم جيرانك في دارك ورفقاؤك في قصرك ، وأما الذين أبغضوك

وكذبوا عليك فحق على الله أن يوقف الكذابين يوم القيامة (أقول) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه (ج ٩ ص ١٣٢) وقال : أخرجه الطبراني في الأوسط.

[الإصابة لأبن حجر ج ٣ القسم ١ ص ٢٠] قال : أخرج مطين والباوردى وابن جرير وابن شاهين عن زياد بن مطرف قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : من أحب أن يحيى حياته ويموت ميتى ويدخل الجنة فليتول علياً وذريته من بعده (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٥) وقال : عن مطير والباوردى وابن شاهين وابن مندة عن زياد بن مطرف.

[كنوز الحقائق للمناوي ص ١٠١] قال : قل لمن أحب علياً تحياً لدخول الجنة ، قال : أخرجه الديلمي . يعني عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم .

[الرياض النضرة ج ٢ ص ٢١٥] قال : وعن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : من أحب أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله في جنة عدن فليستمسك بحب علي بن أبي طالب قال : أخرجه أحمد في المناقب.

[أسد الغابة لابن الأثير ج ٦ ص ١٠١] ذكر حديثاً عن يحيى بن عبد الرحمن الأنصاري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : من أحب علياً محياه ومماته كتب الله تعالى له الأمن والإيمان ما طلعت الشمس وما غربت ، ومن أبغض علياً محياه ومماته فميتته جاهلية وحوسب بما أحدث في الإسلام ، (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً في إصابته (ج ٦ القسم ١ ص ٣٣٥).

[الهيثمي في مجمعه ج ٩ ص ١١١] قال : عن ابن عباس قال : لما أخى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم بين أصحابه من المهاجرين والأنصار فلم يواخ بين علي بن أبي طالب عليه السلام وبين أحد منهم ، خرج علي عليه

السلام مغضباً حتى أتى جدولاً فتوسد ذراعه فسفت عليه الريح فطلبه النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم حتى وجده فوكزه برجله فقال له : قم فما صلحت أن تكون إلا أبا تراب أغضبت عليّ حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أواخ بينك وبين أحد منهم؟ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي؟ ألا من أحبك حفاً بالأمن والإيمان ، ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهلية وحوسب بعمله في الإسلام (قال) رواه الطبراني في الكبير والأوسط (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٤)

[في مجمعه أيضاً ج ٩ ص ١٢١] قال : وعن علي عليه السلام قال : طلبني رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فوجدني في جدول نائماً فقال : قم ما ألوم الناس يسمونك أبا تراب ، قال : فرآني كأني وجدت في نفسي من ذلك فقال لي : والله لأرضينك أنت أخي وأبو ولدي تقاتل عن سنتي وتبريء ذمتي ، من مات في عهدي فهو كنز الله ، ومن مات في عهدك فقد قضى نجه ، ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت ، ومن مات يبغضك مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الإسلام (قال) رواه أبو يعلى (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠٤) وقال أيضاً : رواه أبو يعلى ، وقال : قال البوصيري : رواه ثقات (انتهى) وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٦٧) باختلاف يسير ، وقال : خرج أحمد في المناقب.

[في مجمعه أيضاً ج ٩ ص ١٢١] قال : وعن ابن عمر قال : بينا أنا مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في ظل بالمدينة ونحن نطلب علياً عليه السلام إذ انتهينا إلى حائط فنظرنا إلى علي عليه السلام وهو نائم في الأرض وقد اغبر ، فقال : ما ألوم الناس يكنونك أبا تراب ، فلقد رأيت علياً عليه السلام تغير وجهه واشتد ذلك عليه ، فقال : ألا أرضيك يا علي؟ قال : بلى يا رسول الله قال : أنت أخي ووزيرى تقضى ديني وتنجز موعدي وتبريء ذمتي ، فمن أحبك في حياة مني فقد قضى نجه ، ومن أحبك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفرع ، ومن مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة

جاهلية ويحاسبه الله بما عمل في الإسلام (قال) رواه الطبراني (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٥) وقال أيضاً : رواه الطبراني عن ابن عمر .

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ٤ ص ١٠٢] روى بسنده عن عائشة ، قال : سمعت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لعلي عليه السلام : حسبك ما لمحبك حسرة عند موته ، ولا وحشة في قبره ، ولا فرع يوم القيامة .

[تاريخ بغداد أيضاً ج ١ ص ٢٥٩] روى بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ليلة عرج بى إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً : لا إله إلا الله محمد رسول الله على حب الله والحسن والحسين صفوة الله فاطمة خيرة الله ، على باغضهم لعنة الله (أقول) الحب بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة بمعنى المحبوب .

[كنز العمال ج ٦ ص ١٥٨] قال : ثلاث من كن فيه فليس مني ولا أنا منه ، بغض علي عليه السلام ، ونصب أهل بيته ، ومن قال : الإيمان كلام (قال) أخرجه الديلمي عن جابر . يعني عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ..

[ذخائر العقبى للمحب الطبري ص ٩٢] قال : عن أنس بن مالك قال : صعد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم المنبر فذكر قولاً كثيراً ثم قال : أين علي بن أبي طالب؟ فوثب إليه فقال : ها أناذا يا رسول الله ، فضمه إلى صدره وقبل بين عينيه وقال بأعلى صوته : معاشر المسلمين هذا أخي وابن عمي وختني ، هذا لحمي ودمي وشعري ، هذا أبو السبطين الحسن والحسين سيدى شباب أهل الجنة ، هذا مفرج الكرب عني ، هذا أسد الله وسيفه في أرضه على أعدائه على مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين ، والله منه بريء وأنا منه بريء ، فمن أحب أن يبرأ من الله ومنى فليبرأ من علي ، وليبلغ الشاهد الغائب ، ثم قال : أجلس يا علي قد عرف الله لك ذلك ، قال : أخرجه أبو سعيد في شرف النبوة .

باب

عنوان صحيفة المؤمن حب علي

ابن أبي طالب (ع)

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٤ ص ٤١٠] روى بسندين عن أبي النعمان عارم بن الفضل عن قدامة بن النعمان عن الزهري قال : سمعت أنس بن مالك يقول : والله الذي لا إله إلا هو لسمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب.

[كنوز الحقائق للمناوي ص ٩٢] قال : عنوان صحيفة المؤمن حب علي ، قال : أخرجه الديلمي . يعني عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ..

باب

إن حب علي (ع) حسنة ويأكل الذنب وجواز للنار وبراءة

منها ويثبت القدم وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة

- [كنوز الحقائق للمناوي ص ٦٢] قال : حب علي عليه السلام حسنة لا تضر معها سيئة ، قال : أخرجه الديلمي . يعني عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم .
- [كنوز الحقائق أيضاً ص ٦٣] قال : حب علي يأكل الذنب كما تأكل النار الحطب ، قال : أخرجه الديلمي . يعني عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم .
- [الرياض النضرة ج ٢ ص ٣١٥] قال : وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : حب علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب ، قال : أخرجه الملا . يعني في سيرته .
- [كنز العمال ج ٦ ص ١٥٨] قال : حب علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب ، قال : أخرجه تمام وابن عساكر عن أبي . يعني عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم .
- [تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ٤ ص ١٩٤] روى بسنده عن عطاء عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : حب

على بن أبي طالب يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب.

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٣ ص ١٦١] روى بسنده عن ابن عباس قال : قلت للنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا رسول الله للنار جواز؟ قال : نعم ، قلت : وما هو؟ قال : حب علي بن أبي طالب.

[كنوز الحقائق للمناوي ص ٦٢] قال : حب علي براءة من النار قال : أخرجه الديلمي . يعني عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم .

[كنز العمال ج ٦ ص ١٥٨] قال : ما ثبت الله حب علي في قلب مؤمن فزلت به قدم إلا ثبت الله قدميه يوم القيامة على الصراط ، قال : أخرجه الخطيب في المتفق والمتفرق . يعني عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم .

[كنوز الحقائق للمناوي ص ٥٣] قال : بغض علي سيئة لا تنفع معها حسنة ، قال : أخرجه الديلمي . يعني عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم .

باب

إن الله أخذ حب علي عليه السلام

على البشر والشجر والثمر والبذر

[الرياض النضرة ج ٢ ص ٢١٥] قال : وعن أنس قال : دفع علي ابن أبي طالب عليه السلام إلى بلال درهماً يشتري به بطيخاً ، قال : فاشتريت به فأخذ بطيخة فقورها فوجدها مرة ، فقال : يا بلال رد هذا إلى صاحبه وإئتني بالدرهم ، إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لي : إن الله أخذ حبك على البشر والشجر والثمر والبذر فما أجاب إلى حبك عذب وطاب ، وما لم يجب خبث ومّر ، وإني أظن هذا مما لم يجب ، قال : أخرجه الملا (أقول) وذكره المحب الطبري في ذخائره أيضاً (ص ٩٢) وقال : أخرجه الملا في سيرته .

باب

في قول النبي (ص) لعلي عليه السلام :

أنت وليي في الدنيا والآخرة

[مستدرک الصحيحین ج ٣ ص ١٣٥] روى بسنده عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : أيكم يتولاني في الدنيا والآخرة؟ فقال لكل رجل منهم : أتتولاني في الدنيا والآخرة؟ فقال : لا حتى مرّ على أكثرهم ، فقال علي عليه السلام : أنا أتولاك في الدنيا والآخرة فقال : أنت وليي في الدنيا والآخرة ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد.

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص ٣٣٠] روى بسنده عن عمرو بن ميمون قال : إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا : يا بن عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا هؤلاء فقال ابن عباس : بل أقوم معكم قال . وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى . قال : فابتدؤا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا ، قال : فجاء ينفض ثوبه ويقول : أف وتف وقعوا في رجل له عشر (وساق الحديث إلى أن قال) وقال . يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم . لبني عمه : أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ قال : وعلي عليه السلام معه جالس فأبوا ، فقال علي عليه السلام : أنا أوليك في الدنيا والآخرة ، قال : أنت

وليبي في الدنيا والآخرة ، قال : فتركه ثم أقبل على رجل منهم فقال : أيكم يواليبي في الدنيا والآخرة؟ فأبوا ، قال : فقال علي عليه السلام : أنا أوأليك في الدنيا والآخرة ، فقال : أنت وليبي في الدنيا والآخرة ، (أقول) ورواه النسائي أيضاً في خصائصه (ص ٨) وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢٠٣) وقال : أخرجه بتمامه أحمد والحافظ أبو القاسم الدمشقي في الموافقات وفي الأربعين الطوال ، قال : وأخرج النسائي بعضه (انتهى) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعهم (ج ٩ ص ١١٩) وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار.

[الهيثمي في مجمعهم ج ٩ ص ١٠٨] قال : وعن عبد الله . يعني ابن مسعود قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخذاً بيد علي عليه السلام فقال : هذا وليبي وأنا وليه (قال) رواه الطبراني في الأوسط (أقول) وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٧٢) وزاد في آخره : واليت من والاه وعاديت من عاداه ، ثم قال : خرجته الحاكمى.

[خصائص النسائي ص ٤] روى بسنده عن عائشة بنت سعد قالت : سمعت أبي يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجحفة يأخذ بيد علي عليه السلام فخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إني وليكم قالوا : صدقت يا رسول الله ، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها فقال : هذا وليبي ويؤدي عني ديني ، وأنا موالى من والاه ومعادى من عاداه.

الحادي عشر والمائة

من سب علياً عليه السلام فقد سب الله

[مستدرك الصحيحين ج ١ ص ١٢١] روى بسنده عن أبي عبد الله الجدلي قال : دخلت على أم سلمة فقالت لي : أيسب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فيكم؟ فقلت : معاذ الله ، أو سبحان الله ، أو كلمة نحوها فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : من سب علياً فقد سبني (قال الحاكم) هذا حديث صحيح الإسناد.

[أقول] وسيأتي في الأحاديث الآتية قول النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : ومن سبني فقد سب الله ، فتكون النتيجة أن من سب علياً عليه السلام فقد سب الله ، ثم إن الرواية المذكورة قد رواها أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده (ج ٦ ص ٣٢٣) والنسائي أيضاً في خصائصه (ص ٢٤).

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢١] روى بسنده عن أبي عبد الله الجدلي يقول : حججت وأنا غلام فمررت بالمدينة وإذا الناس عنق

واحد فاتبعته فدخلوا على أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعتها تقول : يا شبيب بن ربعي ، فأجابها رجل جلف جاف : لبيك يا أمه ، قالت يسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ناديكُم؟ قال : وإني ذلك قالت : فعلى بن أبي طالب قال : إنا لنقول أشياء نريد عرض الدنيا ، قالت : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : من سب علياً فقد سبني ، ومن سبني فقد سب الله ؛ (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠١) وقال : أخرجه ابن أبي شيبة.

[ذخائر العقبى ص ٦٦] قال : وعن ابن عباس قال : أشهد بالله لسمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : من سب علياً فقد سبني ، ومن سبني فقد سب الله ، ومن سب الله عز وجل أكبه الله على منخره (قال) أخرجه أبو عبد الله الجدلي (انتهى) وذكره علي بن سلطان أيضاً في مرقاته (ج ٥ ص ٥٣٨) في الشرح وقال أيضاً : أخرجه أبو عبد الله الجدلي.

[الرياض النضرة ج ٢ ص ١٦٦] قال : وعن ابن عباس أنه مرّ . بعد ما حجب بصره . بمجلس من مجالس قريش وهم يسبون علياً عليه السلام فقال لقائده : ما سمعت هؤلاء يقولون؟ قالوا : سبحان الله من سب الله فقد أشرك ، قال : أيكم الساب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قالوا : سبحان الله من سب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد كفر ، قال : فأأيكم الساب لعلي عليه السلام؟ قالوا : أما هذا فقد كان قال : فأنا أشهد بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ، ومن سب الله عز وجل أكبه الله على منخره ، ثم تولى عنهم ، فقال لقائده : ما سمعتهم يقولون؟ قال : ما قالوا شيئاً ، قال : فكيف رأيت وجوههم حيث قلت ما قلت؟ قال :

نظروا اليك بأعين محمرة نظر التيوس إلى شفاف الجازر
قال : زدني فداك أبي وأمي قال :

جزر الحواجب ناكسى أذقناهم نظر الذليل إلى العزيز القاهر
قال : زدني فداك أبي وأمي.

قال : ما عندي غيرها لكن عندي :

أحياءهم حزن على أمواتهم والميتون مسببة للغابر
قال : خرج أبو عبد الله الملا ، (أقول) وذكره الشبلنجي أيضاً في نور الأبصار (ص ٩٩)

وقال فيه : فمرّ على صفة زمزم فاذا بقوم من أهل الشام يسبون علياً عليه السلام.

[ثم] إن هاهنا جملة من الأخبار يناسب ذكرها في خاتمة هذا الباب.

[منها] ما ذكره المتقي في كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠٥) قال : عن أبي صادق قال : قال علي عليه السلام : حسبي حسب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، وديني دينه ، فمن تناول مني شيئاً فانما تناوله من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، قال : أخرجه الخطيب في المتفق وابن عساكر.

[ومنها] ما ذكره الهيثمي في مجمع (ج ٩ ص ١٢٩) قال : وعن أبي بكر بن خالد بن عرفة أنه أتى سعد بن مالك ، فقال : بلغني أنكم تعرضون على سب علي بالكوفة فهل سببته؟ قال : معاذ الله والذي نفس سعد بيده لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : في علي عليه السلام شيئاً لو وضع المنشار على مفرقي ما سببته أبداً ، قال : رواه أبو يعلى وإسناده حسن ، (أقول) ورواه النسائي أيضاً في خصائصه (ص ٢٤) مع اضطراب في المتن.

[ومنها] ما ذكره ابن حجر في صواعقه (ص ١١٧) قال : وذكر البارزى عن المنصور أنه رأى رجلاً بالشام ووجهه وجه خنزير فسأله فقال : إنه كان يلعن علياً كل يوم الف مرة وفي يوم الجمعة أربعة آلاف مرة وأولاده معه ، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر مناماً طويلاً من جملة : إن الحسن شكاه إليه فلعنه ثم بصق في وجهه فصار موضع بصاقه خنزيراً وصار آية للناس.

باب

من آذى علياً عليه السلام فقد آذاني

[مستدرک الصحيحین ج ۳ ص ۱۲۲] روى بسنده عن عمرو بن شاس الأسلمی . وكان من أصحاب الحديبية . قال : خرجنا مع علي عليه السلام إلى اليمن فجفاني في سفره ذلك حتى وجدت في نفسي ، فلما قدمت أظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ناس من أصحابه فلما رأني أبدني عينيه . يقول : حدد إلي النظر . حتى إذا جلست قال : يا عمرو أما والله لقد آذيتني فقلت : أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله قال : بلى من آذى علياً فقد آذاني (قال الحاكم) هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، (أقول) ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (ج ۳ ص ۴۸۳) ، وابن الأثير أيضاً في أسد الغابة (ج ۴ ص ۱۱۳) ، وذكره ابن حجر أيضاً في إصابته (ج ۴ القسم ۱ ص ۳۰۴) وقال : أخرجه أحمد والبخاري في تاريخه وابن حبان في صحيحه وابن مندة ، وابن عبد البر أيضاً في استيعابه بطريقين (ج ۲ ص ۴۴۲) ، والمتقي أيضاً في كنز العمال (ج

٦ ص ١٥٢) وقال : أخرجه أحمد بن حنبل والبخارى في التاريخ والحاكم عن عمرو بن شاس ، وفي (ج ٤ ص ٤٠٠) وقال : أخرجه ابن أبي شيبة والبخارى في التاريخ والطبراني (انتهى) والهيتمي أيضاً في مجمعه (ج ٩ ص ١٢٩) وقال : رواه أحمد والطبراني باختصار والبزار أخصر منه ، والمحجب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٦٥) وقال : أخرجه أحمد ، وأخرجه أبو حاتم مختصراً.

[مستدرک الصحيحین ج ٣ ص ١٢١] روى بسنده عن عبيد الله بن أبي مليكة عن أبيه قال : جاء رجل من أهل الشام فسب علياً عند ابن عباس فحصبه ابن عباس فقال : يا عدو الله آذيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حياً لآذيته (قال الحاكم) هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

[الهيتمي في مجمعه ج ٩ ص ١٢٩] قال : وعن سعد بن أبي وقاص قال : كنت جالساً في المسجد أنا ورجلين معي ، فلنا من علي فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غضبان يعرف في وجهه الغضب ، فتعوذت بالله من غضبه فقال : ما لكم وما لي؟ من آذى علياً فقد آذاني ، فقال : رواه أبو يعلى والبزار باختصار ، (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ٧٣) والشبلنجي في نور الأبصار (ص ٧٢) وقالوا أيضاً : أخرجه أبو يعلى والبزار.

[فيض القدير للمناوي ج ٦ ص ١٨] في الشرح قال : أخرج الدار قطني عن عمر أنه سمع رجلاً يقع في علي فقال : ويحك أتعرف علياً؟ هذا ابن عمه . وأشار إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . والله ما آذيت إلا هذا في قبره.

[مرقاة المفاتيح لعلي بن سلطان ج ٥ ص ٥٧٣] في الشرح قال :

وعن عروة بن الزبير إن رجلاً وقع في علي بن أبي طالب بمحضر من عمر فقال له عمر : أتعرف صاحب هذا القبر؟ هذا مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المطلب لا تذكر علياً إلا بخير فانك إن تنقصه آذيت صاحب هذا القبر ، قال : أخرجه أحمد في المناقب ، (أقول) وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٦٧) وقال : أخرجه أحمد في المناقب وابن السمان في الموافقة.

[ذخائر العقبى للمحب الطبري ص ٦٥] قال : وعنه . أي عن عمرو ابن شاس الأسلمي . قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : من أحب علياً فقد أحبني ، ومن أبغض علياً فقد أبغضني ، ومن آذى علياً فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل ، قال : أخرجه أبو عمر النمري .

باب

من فارق علياً عليه السلام فقد فارق الله

[مستدرک الصحيحین ج ۳ ص ۱۲۳] روى بسنده عن معاوية بن ثعلبة عن أبي ذر قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي من فارقتني فقد فارق الله ، ومن فارقك يا علي فقد فارقتني ، قال الحاكم : صحيح الإسناد.

[أقول] ورواه أيضاً في (ج ۳ ص ۱۴۶) وذكره الذهبي أيضاً في ميزان الاعتدال (ج ۱ ص ۳۲۳) وصححه ، وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ۹ ص ۱۳۵) وقال : رواه البزار ورجاله ثقات ، وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ۲ ص ۱۶۷) وقال : أخرجه أحمد في المناقب والنقاش.

[كنز العمال ج ۶ ص ۱۵۶] قال : من فارق علياً فارقتني ، ومن فارقتني فقد فارق الله ، قال : أخرجه الطبراني عن ابن عمر ، (أقول) وذكره في (ص ۱۵۶) ثانياً وقال فيه : من فارقك يا علي فقد فارقتني ، ومن فارقتني فقد فارق الله ، ثم قال أيضاً : أخرجه الطبراني عن ابن عمر.

[الهيثمي في مجمعه ج ٩ ص ١٢٨] قال : وعن بريدة قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام أميراً على اليمن وبعث خالد بن الوليد على الجبل فقال : إن اجتمعتما فعلي عليه السلام على الناس فالتقوا وأصابوا من الغنائم (وساق الحديث) وقد تقدم تمامه في باب : علي مني وأنا من علي وفي غيره (إلى أن قال) فخرج . أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم . فقال : ما بال أقوام ينتقصون علياً ، من تنقص علياً فقد تنقصني ، ومن فارق علياً فقد فارقتني ، إن علياً مني وأنا منه خلق من طينتي وخلق من طينة إبراهيم (إلى أن قال) بريدة فقلت : يا رسول الله بالصحة إلا بسطت يدك فبايعتني على الإسلام جديداً ، قال : فما فارقتني حتى بايعته على الإسلام ، قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط .

باب

في قول النبي (ص) عادى الله من عادى علياً

[أسد الغابة لابن الأثير ج ٢ ص ١٥٤] في ترجمة رافع مولى عائشة قال : روي عنه أبو إدريس المرهبي أنه قال : كنت غلاماً اخدم عائشة : إذا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندها ، وإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : عادى الله من عادى علياً (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً في إصابته (ج ٢ القسم ١ ص ١٩١) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٢) وقال : أخرجه ابن مندة عن رافع مولى عائشة.

[كنوز الحقائق للمناوي ص ٨٨] قال : عادى الله من عادى علياً قال : أخرجه ابن ماجه . يعني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ..

باب

ما أبغض أحد علياً الا شارك إبليس أباه

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٣ ص ٢٨٩] روى بسنده عن ابن عباس قال : بينا نحن بفناء الكعبة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحدثنا إذ خرج علينا مما يلي الركن اليماني شيء عظيم كأعظم ما يكون من الفيلة قال : فتفل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال : لعنت . أو خزيت شك اسحاق أي الراوي . قال : فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : ما هذا يا رسول الله؟ قال : أو ما تعرفه يا علي؟ قال : الله ورسوله أعلم قال : هذا إبليس فوثب اليه فقبض على ناصيته وجذبه فأزاله عن موضعه وقال : يا رسول الله أقتله؟ قال : أو ما علمت أنه قد أُجِّل إلى الوقت المعلوم؟ قال : فتركه من يده ، فوقف ناحية ثم قال : ما لي ولك يا بن أبي طالب ، والله ما أبغضك أحد إلا وقد شاركت أباه فيه ، إقرأ ما قاله الله تعالى : ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ الحديث.

[تاريخ بغداد أيضاً ج ٣ ص ٢٩٠] روى بسنده عن عبد الله قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(وآله) وسلم عند الصفا وهو مقبل على شخص في صورة الفيل وهو يلعنه ، فقلت : ومن هذا الذي يلعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال : هذا الشيطان الرجيم ، فقلت : والله يا عدو الله لأقتلنك ولأريخن الأمة منك ، قال : ما هذا جزائي منك ، قلت : وما جزاؤك مني يا عدو الله؟ قال : والله ما أبغضك أحد قط إلا شاركت أباه في رحم أمه ، قال الخطيب : وهكذا رواه القاضي أبو الحسين الأشناني عن اسحاق بن محمد النخعي وهو اسحاق الأحمر.

باب

في علم علي عليه السلام

[الفخر الرازي في تفسيره الكبير] في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ في أوائل آل عمران ، قال : قال علي عليه السلام : علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الف باب من العلم واستنبطت من كل باب الف باب ، قال : فاذا كان حال المولى هكذا فكيف حال النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

[الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ص ٤٦٣] قال : وكان معاوية يكتب فيما ينزل به ليسأل له علي بن أبي طالب عليه السلام ذلك ، فلما بلغه قتله قال : ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب ، فقال له أخوه عتبة : لا يسمع هذا منك أهل الشام ، فقال له : دعني عنك.

[الاستيعاب أيضاً ج ٢ ص ٤٦٢] روى بسنده عن عبد الله بن عباس قال : والله لقد أعطى علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم ، وأيم الله لقد شارككم في العشر العاشر ، (أقول) وذكره ابن الأثير أيضاً

في أسد الغابة (ج ٤ ص ٢٢).

[الاستيعاب أيضاً ج ٢ ص ٤٦٢] روى بسنده عن سعيد بن المسيب قال : ما كان أحد من الناس يقول : سلوني غير علي بن أبي طالب عليه السلام (أقول) وذكره ابن الأثير أيضاً في أسد الغابة (ج ٤ ص ٢٢) وابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ٧٦) وقال : أخرجه ابن سعد ، والمحجب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٩٨) وقال : أخرجه أحمد في المناقب والبغوى في المعجم ، وأبو عمرو .

[كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٢] قال : عن علي عليه السلام قال : علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الف باب كل باب يفتح الف باب قال : أخرجه أبو أحمد الفرمني في جزئه ، (أقول) وسيأتي في باب رجوع عمر إلى علي عليه السلام حديث طويل ذكره الثعلبي في قصص الأنبياء فيه قول علي عليه السلام : فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم علمني الف باب من العلم فتشعب لي من كل باب ألف باب .

[كنز العمال ج ٦ ص ٤٠٥] قال : عن ابن عباس قال : إن علياً عليه السلام خطب الناس فقال : يا أيها الناس ما هذه المقالة السيئة التي تبلغني عنكم؟ والله لتقتلن طلحة والزبير ، ولتفتحن البصرة ، ولتأتينكم مادة من الكوفة ستة آلاف وخمسمائة وستين أو خمسة آلاف وستمئة وخمسين ، قال ابن عباس : فقلت : الحرب خدعة ، قال : فخرجت فأقبلت أسأل الناس كم أنتم؟ فقالوا : كما قال ، فقلت : هذا مما أسره اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنه علمه الف الف كلمة كل كلمة تفتح الف كلمة ، قال : أخرجه الاسماعيلي في معجمه (أقول) وذكره العسقلاني أيضاً في فتح الباري ج ١٦ ص ١٦٥ باختلاف يسير وقال أخرجه الطبراني .

[كنز العمال ج ٦ ص ٤٠٥] قال : عن أبي المعتمر مسلم بن

أوس وجارية بن قدامة السعدي ، إنهما حضرا علي بن أبي طالب عليه السلام يخطب وهو يقول : سلوني قبل أن تفقدوني ، فإني لا أسأل عن شيء دون العرش إلا أخبرت عنه ، قال : أخرجه ابن النجار .

[أقول] وسيأتي في الباب الآتي حديث عن كنز العمال عن أبي الطفيل عامر بن وائلة قال : شهدت علي بن أبي طالب عليه السلام يخطب فقال في خطبته : سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم (الخ).

[كنز العمال ج ٦ ص ١٥٣] قال : علي عليه السلام عيبة (١) علمي ، قال : أخرجه ابن عدي عن ابن عباس . يعني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . (أقول) وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير (ج ٤ ص ٣٥٦) وقال في الشرح : «قال ابن دريد : وهذا من كلامه الموجز الذي لم يسبق ضرب المثل به في إرادة اختصاصه بأموره الباطنة التي لا يطلع عليها أحد غيره وذلك غاية في مدح علي عليه السلام ، وقد كانت ضمائر أعدائه منطوية على اعتقاد تعظيمه».

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٤ ص ١٥٨] روى بسنده عن أنس قال : قيل : يا رسول الله عمن نكتب العلم؟ قال : عن علي وسلمان.

[تاريخ بغداد أيضاً ج ٦ ص ٣٧٩] روى حديثاً طويلاً قال فيه علي عليه السلام لكميل : ألا إن ها هنا . وأشار إلى صدره . لعلماً جماً لو أصبت له حملة ، بلى أصبت لقنا غير مأمون يستعمل آلة الدين للدنيا.

[الفخر الرازي في تفسيره الكبير] في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ في سورة والضحي ، ذكر حديثاً قال فيه :

(١) العيبة : بفتح العين المهملة . ما تجعل فيه الثياب كالصندوق ، والعيبة . أيضاً . من الرجل موضع سره.

فقالوا له . يعني لعلي عليه السلام . فحدثنا عن نفسك فقال : مهلاً فقد نهي الله عن التزكية فقل
له : أليس الله تعالى يقول : ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾؟ فقال : إني أحدث ، كنت إذا سئلت
أعطيت ، وإذا سكنت ابتديت ، وبين الجوامح علم جم فاسألوني .

[حلية الأولياء لأبي نعيم ج ١ ص ٦٥] روى بسنده عن أبي صالح الحنفي عن علي عليه السلام
قال : قلت : يا رسول الله أوصني ، قال : قل ربّي الله ثم استقم ، قال : قلت : الله ربّي وما
توفيقى إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب فقال : ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً
ونخلته نخلًا (أقول) وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢٢١) وقال : أخرجه
ابن البخترى والرازي .

[حلية الأولياء أيضاً ج ٧ ص ٣٤] روى بسنده عن عطاء بن مسلم قال : سمعت سفيان يقول
: ما حاج علي عليه السلام أحداً إلا حجه .

[طبقات ابن سعد ج ٢ القسم ٢ ص ١٠١] روى بسنده عن ابن عباس قال : إذا حدثنا ثقة
عن علي عليه السلام تياً لا نعدوها ، (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً في إصابته (ج ٤ القسم ١
ص ٢٧٠) وابن عبد البر أيضاً في استيعابه (ج ٢ ص ٤٦٢) وابن الأثير أيضاً في أسد الغابة (ج
٤ ص ٢٣) باختلاف في اللفظ .

[الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩٤] قال : وعن ابن عباس . وقد سأله الناس فقالوا : أي رجل
كان على عليه السلام؟ قال : كان ممتلئاً جوفه حكماً وعلماً وبأساً ونجده مع قرابته من رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : أخرجه أحمد في المناقب .

[ذخائر العقبى ص ٧٨] قال : عن ابن عباس . وقد سئل عن علي عليه السلام . فقال : رحمة
الله على أبي الحسن ، كان والله علم

الهدى ، وكهف التقى ، وطود النهى ، ومحل الحجى ، وغيث الندى ، ومنتهى العلم للورى ونوراً
أسفر في الدجى ، وداعياً إلى المحجة العظمى ، مستمسكا بالعروة الوثقى أتقى من تقمص وارتدى
، وأكرم من شهد النجوى ، بعد مُجَّد المصطفى صلى الله عليه (وآله) وسلم ، وصاحب القبلتين ،
وأبا السبطين ، وزوجته خير النساء ، فما يفوقه أحد ، لم تر عيناى مثله ، ولم أسمع بمثله ، فعلى
من بغضه لعنة الله ، ولعنة العباد إلى يوم التناد (قال) أخرجه أبو الفتح القواس.

[الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢١] قال : وعن أبي الزهراء عن عبد الله . يعني ابن مسعود . قال :
علماء الأرض ثلاثة ، عالم بالشام ، وعالم بالحجاز وعالم بالعراق ، فأما عالم الشام فهو أبو الدرداء
، وأما عالم أهل الحجاز فهو علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأما عالم العراق فأخ لكم . يعني به
نفسه . وعالم أهل الشام وعالم أهل العراق يحتاجان إلى عالم أهل الحجاز ، وعالم أهل الحجاز لا
يحتاج اليهما ، قال : أخرجه الحضرمي .

[تهذيب التهذيب لابن حجر ج ٧ ص ٣٣٨] قال : وقال سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص
، قال : قلت لعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة : لم كان صغو الناس . يعني ميل الناس . إلى علي بن
أبي طالب عليه السلام؟ قال : يابن أخي إن علياً كان له ما شئت من ضرس قاطع في العلم ،
وكان له البسطة في العشيرة ، والقدم في الإسلام ، والظهر برسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم
، والفقه في السنة ، والنجدة في الحرب ، والجود في الماعون ، (أقول) وذكره المحب الطبري أيضاً في
ذخائره (ص ٧٩).

[كنز العمال ج ٨ ص ٢١٥] قال : عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه قال : كان علي
عليه السلام يخطب ، فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني من أهل الجماعة ومن أهل
الفرقة ومن

أهل السنة ومن أهل البدعة؟ فقال : ويحك أما إذا سألتني فافهم عني ، ولا عليك أن تسأل عنها أحداً بعدي (فساق الحديث إلى أن قال) وتنادى الناس من كل جانب أصبت يا أمير المؤمنين أصاب الله بك الرشاد والسداد ، فقام عمار فقال : يا أيها الناس إنكم والله إن اتبعتموه وأطعتموه لم يضل بكم عن منهج نبيكم قيس شعرة . يعني به قدر شعرة . وكيف لا يكون ذلك وقد استودعه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم المنايا والوصايا وفصل الخطاب على منهج هارون بن عمران ، إذ قال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، فضلاً خصه الله به إكراماً منه لنبيه صلى الله عليه (وآله) وسلم حيث أعطاه ما لم يعطه أحداً من خلقه (الحديث).

[كنز العمال ج ١ ص ١٠٣] قال : عن الأصمغ بن نباتة قال : كنا جلوساً عند علي بن أبي طالب عليه السلام فأتاه يهودي فقال : يا أمير المؤمنين متى كان الله؟ فقمنا إليه فلهزناه حتى كدنا نأتى على نفسه ، فقال علي عليه السلام : خلوا عنه ، ثم قال : إسمع يا أخا اليهود ما أقول لك فاسمعه بأذنك ، واحفظه بقلبك ، فانما أحدثك عن كتابك الذي جاء به موسى بن عمران ، فان كنت قد قرأت كتابك وحفظته فانك ستجده كما أقول ، إنما يقال متى كان لمن لم يكن ثم كان ، فأما من لم يزل بلا كيف يكون كان بلا كينونة كائن ، لم يزل قبل القبل وبعد البعد ، لا يزال بلا كيف ولا غاية ولا منتهى ، إليه غاية انقطعت دونه الغايات فهو غاية كل غاية ، فبكى اليهودى وقال : والله يا أمير المؤمنين إنها لفي التوراة هكذا حرفاً ، وإني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً صلى الله عليه (وآله) وسلم عبده ورسوله ، قال : أخرجه الاصبهاني في الحجة ، (أقول) وقد نقله قبل هذا مختصراً عن ابن عساكر وبعده مفصلاً عن أبي نعيم في الحلية وذكره ابن حجر أيضاً في

في صواعقه (ص ٧٨) مختصراً.

[الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢٢] قال : وعن مُجَدِّ بن قيس قال : دخل ناس من اليهود على علي بن أبي طالب عليه السلام فقالوا له : ما صبرتم بعد نبيكم إلا خمساً وعشرين سنة حتى قتل بعضكم بعضاً ، قال : فقال علي عليه السلام : قد كان صبر وخير ، قد كان صبر وخير ولكنكم ما جفت أقدامكم من البحر حتى قلتم : يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة ، قال : أخرجه أحمد في المناقب.

[الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢٢] قال : عن ابن عباس قال : ما انتفعت بكلام بعد النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إلا شيء كتب به إليّ علي بن أبي طالب عليه السلام ، فانه كتب : باسم الله الرحمن الرحيم أما بعد يا أخي فانك تسر بما يصل اليك مما لم يكن يفوتك ، ويسوؤك ما لم تدركه فما نلت . يا أخي . من الدنيا فلا تكن به فرحاً ، وما فاتك فلا تكن عليه حزناً وليكن عملك لما بعد الموت والسلام ، قال : أخرجه المخلص.

باب

في علم علي (ع) بالقرآن وما في الصحف الأولى

[حلية الأولياء لأبي نعيم ج ١ ص ٦٥] روى بسنده عن عبد الله ابن مسعود قال : إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا له ظهر وبطن ، وإن علي بن أبي طالب عليه السلام عنده علم الظاهر والباطن.

[حلية الأولياء أيضاً ج ١ ص ٦٧] روى بسنده عن علي عليه السلام قال : والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت وأين أنزلت ، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ، ولساناً سؤولاً (أقول) ورواه ابن سعد أيضاً في طبقاته (ج ٢ القسم ٢ ص ١٠١) وقال فيه : لسانا طلقا ، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٣٩٦) وقال : أخرجه ابن سعد وابن عساكر وقال : طلقا سؤولاً.

[طبقات ابن سعد ج ٢ القسم ٢ ص ١٠١] روى بسنده عن أبي الطفيل قال : قال علي عليه السلام : سلوني عن كتاب الله فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار ، في سهل أم في جبل ،

(أقول) وذكره ابن حجر أيضاً في تهذيب التهذيب (ج ٧ ص ٣٣٧) وقال فيه : سلوني فو الله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم ، وسلوني عن كتاب الله ، فو الله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار (الخ) ، وذكره ابن حجر في إصابته أيضاً (ج ٤ القسم ١ ص ٢٧٠) وابن عبد البر أيضاً في استيعابه (ج ٢ ص ٤٦٣).

[تفسير ابن جرير ج ٢٦ ص ١١٦] روى بسنده عن أبي الطفيل قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : لا تسألوني عن كتاب ناطق ولا سنة ماضية إلا حدثتكم ، فسأله ابن الكوا عن الذاريات فقال : هي الرياح.

[تفسير ابن جرير ج ٢٦ ص ١١٦] روى بسنده عن أبي الصهباء البكري عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال . وهو على المنبر . لا يسألني أحد عن آية من كتاب الله ألا أخبرته ، فقام ابن الكوا (إلى أن قال) فقال ما الذاريات ذروا؟ قال : الرياح.

[كنز العمال ج ١ ص ٢٢٨] قال : عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : شهدت علي بن أبي طالب عليه السلام يخطب فقال في خطبته : سلوني فو الله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم ، سلوني عن كتاب الله فو الله ما من آية إلا أنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم في سهل نزلت أم في جبل ، فقام إليه ابن الكواء فقال : يا أمير المؤمنين ما الذاريات ذروا؟ فقال له : ويلك سل تفقهاً ولا تسأل تعنتاً ، (والذاريات ذروا) الرياح (فالحاملات وقرأ) السحاب (فالجاريات يسراً) السفن (فالمقسمات أمراً) الملائكة ، فقال : فما السواد الذي في القمر؟ فقال : أعمى يسأل عن عمياء ، قال الله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ فمحو آية الليل السواد الذي في القمر ، قال : فما كان ذو القرنين أنبيأ أم ملكاً؟ فقال : لم يكن واحداً منهما ، كان عبداً لله أحب الله وأحبه

الله وناصح الله فنصحه الله ، بعثه الله إلى قوم يدعوهم إلى الهدى فضربوه على قرنه الأيمن ثم مكث ما شاء الله ثم بعثه الله إلى قومه يدعوهم إلى الهدى فضربوه على قرنه الأيسر ولم يكن له قرنان كقرني الثور ، قال : فما هذه القوس؟ قال : هي علامة كانت بين نوح وبين ربه وهي أمان من الغرق ، قال : فما البيت المعمور؟ قال : بيت فوق سبع سماوات تحت العرش يقال له الضراح يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه إلى يوم القيامة ، قال : فمن الذين بدلوا نعمة الله كفراً؟ قال : هم الأفجران من قريش قد كفيتموه يوم بدر قال : فمن ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ قال : قد كان أهل حروراء منهم ، قال : أخرجه ابن الأنباري في المصاحف وابن عبد البر في العلم (اقول) وذكره العسقلاني أيضاً في فتح الباري ج ١٠ ص ٢٢١ وقال أخرجه عبد الرزاق.

[كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٣] روى بسنده عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن أبيه عن عبد الله بن عباس قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : كفوا عن ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام ، فلقد رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه خصالاً لأن تكون لي واحدة منهن في آل الخطاب أحب إلي مما طلعت عليه الشمس (فساق الحديث وقد تقدم تمامه في باب علي عليه السلام أول من آمن (ج ١ ص ١٩٠) إلى أن قال ابن عباس في آخره : ولقد فاز علي عليه السلام بصهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وبسطة في العشيرة ، وبذلاً للماعون ، وعلماً بالتنزيل ، وفقها للتأويل ، ونيلاً للأقران.

[الهيثمي في مجمعه ج ٩ ص ١٥٨] قال : وعن ربعي بن حراش قال : استأذن عبد الله بن عباس على معاوية . وقد علقت عنده بطون قريش وسعيد ابن العاص جالس عن يمينه . فلما رآه معاوية مقبلاً قال :

يا سعيد والله لألقين على ابن عباس مسائل يعيا بجوابها ، فقال له سعيد : ليس مثل ابن عباس يعيا بمسائلك ، فلما جلس قال له معاوية (وساق الحديث) إلى أن قال فما تقول في علي بن أبي طالب؟ قال : رحم الله أبا الحسن كان والله علم الهدى وكهف التقى ، ومحل الحجى ، وطود البها ، ونور السرى ، في ظلم الدجى وداعياً إلى المحجة العظمى ، عالماً بما في الصحف الأولى ، وقائماً بالتأويل والذكرى ، متعلقاً بأسباب الهدى ، وتاركاً للجور والأذى ، وحائداً عن طرقات الردى ، وخير من آمن واتقى ، وسيد من تقمص وارتدى وأفضل من حج وسعى ، وأسمح من عدل وسوى ، وأخطب أهل الدنيا إلا الأنبياء والنبي المصطفى ، وصاحب القبلتين ، فهل يوازيه موحد؟ وزوج خير النساء ، وأبو السبطين لم تر عيني مثله ولا ترى إلى يوم القيامة واللقا ، من لعنه فعليه لعنة الله والعباد إلى يوم القيامة (الحديث).

[الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢١] قال : وعن سعيد بن عمر بن سعيد ابن العاص ، قال : قلت لعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة : ألا تخبرني عن أبي بكر وعلي؟ فان أبا بكر كان له السن والسابقة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم إن الناس صاغية . يعني مائلة . إلى علي عليه السلام ، فقال : أي ابن أخي كان له والله ما شاء من ضرر قاطع ، والبسطة في النسب وقربته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ومصاهرته ، والسابقة في الإسلام ، والعلم بالقرآن ، والفقه والسنة ، والنجدة في الحرب ، والجود في الماعون ، كان له والله ما يشاء من ضرر قاطع ، قال : أخرجه المخلص الذهبي ، (أقول) قال المناوي في فيض القدير (ج ٣ ص ٤٦) في الشرح ما هذا لفظه : قال الغزالي : قد علم الأولون والآخرون أن فهم كتاب الله منحصر إلى علم علي ومن جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذي من ورائه يرفع الله عن القلوب الحجاب ، حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطاء.

[مشكل الآثار للطحاوي ج ٢ ص ٢٧٣] روى بسندين عن عبيد ابن أبي رفاعة الأنصاري قال : تذاكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند عمر بن الخطاب العزل^(١) فاختلفوا فيه ، فقال عمر : قد اختلفتم وأنتم أهل بدر الأخيار فكيف بالناس بعدكم؟ إذ تناجى رجلان فقال عمر : ما هذه المناجاة؟ قال : إن اليهود تزعم أنها المؤودة الصغرى ، فقال علي عليه السلام : إنها لا تكون مؤودة حتى تمر بالتارات السبع في ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ إلى آخر الآية ، فتعجب عمر من قوله وقال : جزاك الله خيراً ، (أقول) والآية الشريفة هي في سورة المؤمنون وتتمامها هكذا ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً ، فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً ، فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا ، فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ فالمراد من التارات السبع هو : الطين ، والنطفة ، والعلقة ، والمضغة ، والعظام ، واللحم والخلق الآخر.

(١) قال ابن الأثير الجزري في نهاية غريب الحديث . بمادة عزل . : في الحديث سأله رجل من الأنصار عن العزل ، يعني عزل الماء عن النساء حذر الحمل ، يقال : عزل الشيء يعزله عزلاً إذا نحاه وصرفه ، وقد تكرر في الحديث.

باب

إن علياً (ع) أعلم الناس وأحلمهم وأفضلهم

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ٤٩٩] روى بسنده عن قيس بن أبي حازم قال : كنت بالمدينة فبينما أنا أطوف في السوق إذ بلغت أحجل الزيت فرأيت قوماً مجتمعين على فارس قد ركب دابة وهو يشتم علي بن أبي طالب والناس وقوف حواليه ، إذ أقبل سعد بن أبي وقاص فوقف عليهم فقال : ما هذا؟ فقالوا : رجل يشتم علي بن أبي طالب فتقدم سعد فأفرجوا له حتى وقف عليه فقال : يا هذا على م تشتم علي بن أبي طالب؟ ألم يكن أول من أسلم؟ ألم يكن أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ ألم يكن أعلم الناس؟ وذكر حتى قال : ألم يكن ختن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ابنته؟ ألم يكن صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزواته؟ ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال : اللهم إن هذا يشتم ولياً من أوليائك فلا تفرق هذا الجمع حتى تريهم قدرتك ، قال قيس : فو الله ما تفرقنا حتى ساخت به دابته فرمته على هامته في تلك الأحجار فانفلق دماغه فمات (قال الحاكم) هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٥ ص ٢٦] روى بسنده عن معقل بن

يسار قال : وضأت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ذات يوم فقال : هل لك في فاطمة تعودها؟
فقلت : نعم فقام متوكئاً عليّ فقال : أما إنه سيحمل ثقلها غيرك ويكون أجرها لك ، قال :
فكأنه لم يكن عليّ شيء حتى دخلنا على فاطمة (سلام الله عليها) فقال لها : كيف تجدينك؟
قالت : والله لقد اشتد حزني وطال سقمي ، قال : أبو عبد الرحمن . وهو عبد الله بن أحمد بن
حنبل . وجدت في كتاب أبي بخط يده في هذا الحديث قال : أو ما ترضين إني زوجتك أقدم أمتي
سلما ، وأكثرهم علما ، وأعظمهم حلما ، (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص
١٥٣) وقال : أخرجه أحمد بن حنبل والطبراني (انتهى) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٩ ص
١٠١ وص ١١٤) وقال : رواه أحمد والطبراني برجال وثقوا.

[أسد الغابة لابن الأثير ج ٥ ص ٥٢٠] روى بسنده عن الحارث عن علي عليه السلام قال :
خطب أبو بكر وعمر . يعني فاطمة عليها السلام . إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فأبى
رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عليهما ، فقال عمر : أنت لها يا علي ، فقلت : ما لي من
شيء إلا درعي أرهنها فزوجه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فاطمة عليها السلام فلما بلغ
ذلك فاطمة بكّت ، قال : فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : ما لك
تكبين يا فاطمة؟ فو الله لقد أنكحتك أكثرهم علماً ، وأفضلهم حلماً ، وأولهم سلماً (أقول)
وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٣٩٢) وقال : أخرجه ابن جرير وصححه ،
والدولابي في الذرية الطاهرة.

[كنز العمال ج ٦ ص ١٥٣] قال : أما ترضين إني زوجتك أول المسلمين إسلاماً ، وأعلمهم
علماً ، فانك سيدة نساء أمتي كما سادت مريم قومها أما ترضين يا فاطمة أن الله أطلع على أهل
الأرض فاختر منهم رجلين فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك ، قال : أخرجه الحاكم وتعقب عن
أبي هريرة وأخرجه الطبراني والحاكم وتعقب ، والخطيب عن ابن عباس.

[كنز العمال ج ٦ ص ١٥٣] قال : زوجتك خير أهلي ، أعلمهم علماً وأفضلهم حلماً ، وأولهم سلماً ، قاله لفاطمة سلام الله عليها ، قال : أخرجه الخطيب في المتفق والمفترق عن بريدة (أقول) وذكره في (ص ٣٩٨) أيضاً.

[كنز العمال ج ٦ ص ١٥٣] قال : عن أبي اسحاق إن علياً عليه السلام لما تزوج فاطمة سلام الله عليها قال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لقد زوجتك وإنه لأول أصحابي سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حلماً ، قال : أخرجه الطبراني (أقول) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه (ج ٩ ص ١٠١).

[كنز العمال ج ٦ ص ١٥٦] قال : أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب ، قال : أخرجه الديلمي عن سلمان . يعني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . (أقول) وذكره المناوي أيضاً في كنوز الحقائق (ص ١٨).

[كنز العمال ج ٦ ص ١٥٦] قال ما لفظه : علي بن أبي طالب أعلم الناس بالله والناس (الحديث) قال : أخرجه أبو نعيم عن علي عليه السلام يعني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

[كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٦] قال : عن أبي الزعراء قال : كان علي ابن أبي طالب عليه السلام يقول : إني وأطايب أرومتي وأبرار عترتي أحلم الناس صغاراً ، وأعلم الناس كباراً ، بنا ينفى الله الكذب ، وبنا يعقر الله أنياب الذئب الكلب ، وبنا يفك الله عنوتكم ، وينزع ريق أعناقكم ، وبنا يفتح الله ويختم ، قال : أخرجه عبد الغنى بن سعد في إيضاح الإشكال.

[الهيثمي في مجمعه ج ٩ ص ١١٣] قال : وعن سلمان قال : قلت : يا رسول الله إن لكل نبي وصياً فمن وصيك؟ فسكت عني فلما كان بعد رأيي فقال : يا سلمان فأسرعت إليه قلت : لبيك قال : تعلم من وصي موسى؟ قال : نعم يوشع بن نون ، قال : لم؟ قلت : لأنه كان أعلمهم يومئذ ، قال : فان وصيي وموضع سرى وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضى ديني علي ابن أبي طالب ، قال : رواه الطبراني ، (أقول) وتفريع النبي صلى

الله عليه (وآله) وسلم قوله الشريف : فإن وصي (إلى أن قال) علي بن أبي طالب على تعليل سلمان وصاية يوشع لموسى بأنه كان أعلمهم ، هو دليل واضح على أن علياً عليه السلام كان أعلمهم ، وأنه لذلك صار وصياً للنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم.

[طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٦٧] روى بسنده عن جبلة بنت المصفتح عن أبيها ، قال : قال لي علي عليه السلام : يا أخا بني عامر سلمي عما قال الله ورسوله فانا نحن أهل البيت أعلم بما قال الله ورسوله ، قال : والحديث طويل.

[أسد الغابة لابن الأثير ج ٦ ص ٢٢] قال : وروى يحيى بن معين عن عبدة بن سليمان عن عبد الملك بن سليمان قال : قلت لعطاء : أكان في أصحاب محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم أعلم من علي عليه السلام؟ قال : لا والله لا أعلم (أقول) وذكره ابن عبد البر أيضاً في استيعابه (ج ٢ ص ٤٦٢) وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير (ج ٣ ص ٤٦) في الشرح ، والمحـب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٩٤) وقال : أخرجه القلعي.

[الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ص ٤٦٢] ذكر حديثاً مسنداً عن جبير ، قال : قالت عائشة : من أفتاكم بصوم عاشوراء؟ قالوا : علي عليه السلام قالت : أما إنه لأعلم الناس بالسنة (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٤ ص ٣٤٣) وقال : أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار.

[الاستيعاب أيضاً ج ٢ ص ٤٦٢] روى بسنده عن سعيد بن وهب قال : قال عبد الله : أعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب عليه السلام (أقول) ورواه أيضاً بطريق عن المغيرة قال : ليس أحد منهم أقوى قولاً في الفرائض من علي عليه السلام ، قال : وكان المغيرة صاحب الفرائض (أقول) وذكرهما المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٩٤) وقال : أخرجهما القلعي.

[سنن البيهقي ج ٥ ص ٥٩] روى بسنده عن عمرو عن أبي جعفر قال : أبصر عمر بن الخطاب على عبد الله بن جعفر ثوبين مضرجين وهو محرم فقال : ما هذه الثياب؟ فقال علي بن أبي طالب عليه السلام ما أخال أحداً يعلمنا السنة ، فسكت عمر (أقول) وقول علي عليه السلام ذلك لعمر هو دليل على رضائه بما فعل عبد الله بن جعفر وأن ذلك جائز شرعاً ، كما أن سكوت عمر بعد قول علي عليه السلام هو دليل واضح على تسليمه أن علياً عليه السلام هو أعلم الناس بالسنة ولا ينبغي أن يعلمه أحد.

[الهيثمى في مجمعه ج ٩ ص ١١٦] قال : عن عبد الله . يعني ابن مسعود . قال : كنا نتحدث أن أفضل أهل المدينة علي بن أبي طالب عليه السلام قال : رواه البزار (أقول) ^(١) وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢٠٩) وقال : أخرجه أحمد في المناقب .

[ذخائر العقبى ص ٦١] قال : عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما اكتسب مكتسب مثل فضل علي عليه السلام يهدي صاحبه إلى الهدى ، ويرده عن الردى ، قال : أخرجه الطبراني .

[الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ص ٤٥٦] قال : وروى عن سلمان وأبي ذر والمقداد وخباب وجابر وأبي سعيد وزيد بن الأرقم أن علي بن أبي طالب عليه السلام أول من أسلم وفضله هؤلاء على غيره ، (أقول) وقد تقدم في الباب السابق قول ابن عباس بعد ما سأله معاوية عن علي بن أبي طالب عليه السلام وقد علقت عنده بطون قريش : رحم الله أبا الحسن كان والله علم الهدى ، وكهف التقى ، ومحل الحجى ، وطود البها ، ونور السرى (إلى أن قال) وأفضل من حج وسعى ، وأسمح من عدل وسوى (الخ).

[الهيثمى في مجمعه ج ٩ ص ١٣١] قال : وبسنده . يعني بسند

(١) وذكره العسقلاني أيضاً في فتح الباري ج ٨ ص ٥٩ وقال رجاله موثقون.

الطبراني . أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام : والذي نفسي بيده لو لا أن يقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمر بأحد من المسلمين إلا أخذ التراب من أثر قدميك يطلب به البركة (أقول) وهذا الحديث الشريف وإن لم يدل بالمطابقة على كون علي عليه السلام أفضل من غيره ولكن دلالة عليه بالالتزام أوضح من أن يخفى .

باب

إن علياً (ع) لم يسبقه الأولون

بعلم ولا يدركه الآخرون

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص ١٩٩] قال : حدثنا وكيع عن شريك عن أبي اسحاق عن هبيرة قال : خطبنا الحسن بن علي عليهما السلام فقال : لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون وكان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يبعثه بالراية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له (أقول) ثم رواه ثانياً باختلاف يسير سنداً وممتناً ، فقال : حدثنا وكيع عن اسرائيل عن أبي اسحاق عن عمرو ابن حبشي قال : خطبنا الحسن بن علي عليهما السلام بعد قتل علي عليه السلام فقال : لقد فارقكم رجل بالأمس ما سبقه الأولون بعلم ، ولا أدركه الآخرون إن كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ليعثه ويعطيه الراية فلا ينصرف حتى يفتح له ، وما ترك من صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم من عطائه كان يرصدها لخادم لأهله (انتهى) ، ورواه أبو نعيم أيضاً في حليته (ج ١ ص ٦٥) وقال فيه : لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون بعلم (الخ) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٤١٢) فقال : عن عاصم بن ضمرة قال : خطب الحسن بن علي عليهما السلام حين قُتل علي عليه السلام

فقال : يا أهل العراق لقد كان فيكم بين أظهركم رجل قتل الليلة وأصيب اليوم لم يسبقه الأولون
بعلم ولا يدركه الآخرون ، كان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إذا بعثه في سرية كان جبريل عن
يمينه وميكائيل عن يساره فلا يرجع حتى يفتح الله عليه ، قال : أخرجه ابن أبي شيبة.

باب

في قول النبي (ص) أنا دار الحكمة وعلي (ع) بابها

[صحيح الترمذي ج ٢ ص ٢٩٩] روى بسنده عن سويد بن غفلة عن الصنابحي عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا دار الحكمة وعلي بابها ، قال الترمذي : وفي الباب عن ابن عباس (أقول) ورواه أبو نعيم أيضاً (ج ١ ص ٦٤) ثم قال : رواه الأصبغ بن نباتة والحارث عن علي عليه السلام نحوه ، ومجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله (انتهى) ، وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير في المتن وقال : أخرجه الترمذي ، ثم قال في الشرح : وفي رواية أنا مدينة الحكمة (الح) وقال أيضاً في شرح (علي بابها) ما لفظه : أي علي بن أبي طالب عليه السلام هو الباب الذي يدخل منه إلى الحكمة ، فنهايك بهذه المرتبة ما أسناها ، وهذه المنقبة ما أعلاها ، ومن زعم أن المراد بقوله : وعلي بابها أنه مرتفع من العلو وهو الارتفاع فقد تنحل لغرضه الفاسد بما لا يجزيه ، ولا يسمنه ولا يغنيه.

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١١ ص ٢٠٤] روى بسنده عن مجاهد عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

أنا مدينة الحكمة وعلي بابها فمن أراد الحكمة فليأت الباب.

[كنز العمال ج ٦ ص ٤٠١] قال : قال الترمذي وابن جرير معاً : حدثنا اسماعيل بن موسى (إلى أن قال) عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أنا دار الحكمة وعلي بابها ، قال : أخرجه أبو نعيم في حليته (ثم قال) وقال ابن جرير : هذا خبر عندنا صحيح سنده (إلى أن قال) ابن جرير : وقد وافق علياً عليه السلام في رواية هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم غيره.

[ثم] إن ها هنا حديثين آخرين يناسب ذكرهما في خاتمة هذا الباب (أحدهما) ما رواه أبو نعيم في حليته (ج ١ ص ٦٤) بسنده عن عبد الله قال : كنت عند النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فسئل عن علي عليه السلام فقال : قُسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزء واحد (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٤) و (ص ٤٠١) وقال في آخره : وعلي أعلم بالواحد منهم ، ثم قال : أخرجه أبو نعيم في حليته والأزدي ، وأبو علي الحسين بن علي البردعي في معجمه ، وابن النجار ، وابن الجوزي عن ابن مسعود (ثانيهما) ما ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢٠٠) قال : وعن جميل بن عبد الله بن يزيد المدني قال : ذكر عند النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قضاء قضى به علي عليه السلام فأعجب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت قال : أخرجه أحمد في المناقب (أقول) وذكره علي بن سلطان أيضاً في مرقاته في الشرح (ج ٥ ص ٦٠٠) وقال أيضاً : أخرجه أحمد في المناقب.

باب

في قول النبي (ص) أنا مدينة العلم وعلي بابها

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢٦] روى بسنده عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد.

[أقول] ورواه بطريق آخر أيضاً في (ص ١٢٧) والخطيب البغدادي أيضاً في تاريخه (ج ٤ ص ٣٤٨) وبطريق آخر في (ج ٧ ص ١٧٢) وبطريق ثالث في (ج ١١ ص ٤٨) وبطريق رابع في (ج ١١ ص ٤٩) ثم قال : قال القاسم سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال : هو صحيح (انتهى) ورواه ابن الأثير في أسد الغابة (ج ٤ ص ٢٢) وابن حجر أيضاً في تهذيب التهذيب (ج ٦ ص ٣٢٠) و (ج ٧ ص ٤٢٧) والمتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٢) والمنائى في فيض القدير (ج ٣ ص ٤٦) في المتن وقالوا : أخرجه العقيلي وابن عدى والطبراني والحاكم عن ابن عباس ، وابن عدى والحاكم عن جابر ، وزاد المناوي في الشرح فقال : وكذا أبو الشيخ في السنة (انتهى) وذكره الهيتمي أيضاً في مجمعه (ج ٩ ص ١١٤) والمتقي في كنز

العمال (ج ٦ ص ١٥٦) وقالوا : أخرجه الطبراني.

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢٧] روى بسنده عن جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب.

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ٢ ص ٣٧٧] روى بسنده عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - يوم الحديبية وهو آخذ بيد علي عليه السلام - يقول : هذا أمير البررة ، وقاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله ، يمد بها صوته أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد البيت فليأت الباب.

[الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩٣] قال : عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا دار العلم وعلي بابها ، قال : أخرجه في المصابيح في الحسان.

[كنز العمال ج ٦ ص ٤٠١] حكى عن ابن جرير أنه قال : حدثنا محمد بن اسماعيل الضرارى (وساق السند إلى أن قال) عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها.

[كنز العمال ج ٦ ص ١٥٦] ولفظه : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، قال أخرجه أبو نعيم في المعرفة.

[كنوز الحقائق للمناوى ص ٤٣] ولفظه : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، قال : أخرجه الديلمي.

[الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٧٣] قال : أخرج البزار والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد الله ، والحاكم والعقيلي وابن عدي عن ابن عمر والترمذي والحاكم عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، قال : وفي رواية فمن أراد العلم فليأت الباب.

[كنز العمال ج ٦ ص ١٥٦] ولفظه : علي باب علمي ، ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي ، حبه إيمان ، وبغضه نفاق ، والنظر اليه رافة ، قال أخرجه الديلمي عن أبي ذر (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ٧٣) وقال : أخرجه ابن عدي.

باب

في قول النبي (ص) لعلي (ع) : أنت

تبين لأمتي ما اختلفوا فيه بعدي

[مستدرک الصحيحین ج ٣ ص ١٢٢] روى بسنده عن الحسن عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام : أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه بعدي ، قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين (أقول) وذكره المناوي أيضاً في كنوز الحقائق (ص ١٨٨) والمتقي في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٦) وقالوا : أخرجه الديلمي ، وزاد المناوي فقال : عن أنس.

[حلية الأولياء لأبي نعيم ج ١ ص ٦٣] روى بسنده عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا أنس أسكب لي وضوءاً ، ثم قام فصلى ركعتين ثم قال : يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين ، وخاتم الوصيين ، قال أنس : قلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار وكنتمته إذ جاء علي عليه السلام فقال : من هذا يا أنس؟ فقلت : علي فقام مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق علي بوجهه ، قال علي عليه السلام : يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل ، قال : وما يمنعني وأنت

تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي ، قال أبو نعيم : رواه جابر الجعفي
عن أبي الطفيل عن أنس نحوه.

[أقول] وقد تقدم آنفاً في آخر الباب السابق حديث أبي ذر الذي قد ذكره المتقي في كنز
العمال وابن حجر في صواعقه : علي باب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي (الخ).

باب

في بعض ما أخبر به علي (ع) عما يأتي

[مستدرك الصحيحين ج ٢ ص ٣٥٨] روى بسنده عن عبد الله بن طاووس عن أبيه قال : لما كان حجر بن قيس المدري من المختصين بخدمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له علي عليه السلام يوماً : يا حجر إنك تقام بعدي فتؤمر بلعني فالعني ولا تبرأ مني ، قال طاووس : فرأيت حجر المدري وقد أقامه أحمد بن إبراهيم خليفة بني أمية في الجامع ووكل به ليلعن علياً عليه السلام أو يقتل ، فقال حجر : أما إن الأمير أحمد ابن إبراهيم أمرني أن ألعن علياً فالعنوه لعنه الله ، فقال طاووس : فلقد أعمى الله قلوبهم حتى لم يقف أحد منهم على ما قال (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ٧٧) وقال : أخرجه عبد الرزاق ، ثم قال : فهذا من كرامات علي عليه السلام وإخباره بالغيب.

[طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٣٠] في ترجمة مروان ، قال : قال علي ابن أبي طالب عليه السلام له يوماً ونظر اليه ليحملن راية ضلالة بعد ما يشيب صدغاه وله إمرة كلحسة الكلب أنفه.

[الإصابة لابن حجر ج ٥ القسم ٣ ص ٣٢٥] قال : وقال جرير عن

المغيرة : طلب الحجاج كميل بن زياد فهرب منه فحرم قومه عطاءهم ، فلما رأى كميل ذلك قال : أنا شيخ كبير قد نفذ عمري لا ينبغي أن أحرم قومي عطاءهم فخرج إلى الحجاج فلما رآه قال له : لقد أحبيت أن أجد عليك جميلاً فقال له كميل : إنه ما بقي من عمري إلا القليل فافض ما أنت قاضٍ فان الموعد الله ، ولقد أخبرني أمير المؤمنين علي عليه السلام أنك قاتلي ، قال : بلى قد كنت فيمن قتل عمر ، اضربوا عنقه فضربوا عنقه .

[تهذيب التهذيب لابن حجر ج ٧ ص ٣٥٨] في ترجمة علي بن عبد الله ابن العباس قال : وقد حكى المبرد وغيره أنه لما ولد جاء به أبوه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : ما سميته؟ فقال : أو يجوز لي أن أسميه قبلك فقال : قد سميته باسمي وكنيته بكنيتي ، وهو أبو الأملاك .

[الهيثمي في مجمعه ج ٦ ص ٢٤١] قال : وعن جندب قال : لما فارقت الخوارج علياً عليه السلام خرج في طلبهم وخرجنا معه فانتبهنا إلى عسكر القوم وإذا لهم دوي كدوي النحل من قراءة القرآن ، وإذا فيهم أصحاب الثغفات وأصحاب البرانس ، فلما رأيتهم دخلني من ذلك شدة فتنحيت فركزت رحمي ونزلت عن فرسي فثرت عليه درعي وأخذت بمقود فرسي فقممت أصلى إلى رحمي وأنا أقول في صلاتي : اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فائذن لي فيه ، وإن كان معصية فأرني براءتك ، قال : فأنا كذلك إذ أقبل علي ابن أبي طالب عليه السلام على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما حاذاني قال : تعوذ بالله تعوذ بالله يا جندب من شر الشك ، فجئت أسعى إليه ونزل فقام يصلى إذ أقبل رجل على بردون يقرب به فقال : يا أمير المؤمنين قال : ما شأنك؟ قال : لك حاجة في القوم؟ قال : وما ذاك؟ قال : قد قطعوا النهر قال : ما قطعوه (وساق الحديث إلى أن قال) ولا يقطعوه وليقتلن دونه عهد من الله ورسوله قلت : الله أكبر ، ثم قممت فأمسكت له بالركاب فركب فرسه ثم رجعت إلى درعي فلبستها وإلى قوسي فعلقتها وخرجت أسايره فقال لي : يا جندب قلت : لبيك يا أمير المؤمنين ، قال : أما أنا فابعث اليهم رجلاً يقرأ المصحف يدعو إلى كتاب الله وسنة نبيهم فلا يقبل علينا بوجهه حتى

يرشقوه بالنبل ، يا جندب أما إنه لا يقتل منا عشرة ولا ينجو منهم عشرة فانتبهنا إلى القوم وهم في معسكرهم (إلى أن قال) فقتلت بكفي هذه . بعد ما دخلني ما كان دخلني . ثمانية قبل أن أصلى الظهر ، وما قتل منا عشرة ولا نجا منهم عشرة كما قال ، قال : رواه الطبراني.

[الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢٢] قال : عن الأصبغ قال : أتينا مع علي عليه السلام فمررنا بموضع قبر الحسين عليه السلام فقال علي عليه السلام : ها هنا مناخ ركابهم ، وها هنا موضع رحالهم ، وها هنا مهراق دمائهم ، فتية من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ١١٥) باختلاف يسير ، وقال : رواه الملا . يعني في سيرته ، (ثم) إنه سيأتى في فضائل الحسين عليه السلام في باب إخبار علي عليه السلام عن قتل الحسين عليه السلام وعن موضع قتله أخبار كثيرة في هذا المعنى ، فانتظر.

باب

في خطبة علي (ع) الخالية عن الألف

[كنز العمال ج ٨ ص ٢٢١] قال : قال أبو الفتوح يوسف بن المبارك ابن كامل الخفاف في مشيخته : أنبأنا الشيخ أبو الفتح عبد الوهاب (وساق السند إلى أن قال) عن أبي صالح قال : جلس جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتذكرون فتذكروا أي الحروف أدخل في الكلام فأجمعوا على أن الألف أكثر دخولاً في الكلام من سائرهما ، فقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فخطب هذه الخطبة على البديهة وأسقط منها الألف وسماها الموقعة ، وقال : حمدت وعظمت من عظمت منته وسبغت نعمته ، وسبقت رحمته غضبه ، وتمت كلمته ، ونفذت مشيئته ، وبلغت قضيته ، حمدته حمد عبد مقرر بربوبيته ، متخضع لعبوديته ، متنصل لخطيئته معترف بتوحيده مؤمل من ربه ، مغفرة تنجيه يوم يشغل عن فصيلته وبنيه ويستعينه ويسترشده ويستهديه ، ويؤمن به ويتوكل عليه ، وشهدت له تشهد مخلص موقن ، وبعزته مؤمن ، وفردته تفريد مؤمن متقن ، ووحدت له توحيد عبد مدعن ، ليس له شريك في ملكه ، ولم يكن له ولي في صنعه ، جل عن شريك ووزير ، وعن عون ومعين ونظير ، عم فسرّ ، وبطن فجبر وملك

فقهر ، وعصى فغفر ، وحكم فعدل ، لم يزل ولن يزول ، ليس كمثله شيء وهو قبل كل شيء وبعد كل شيء ، رب منفرد بعزته ، متمكن بقوته ، متقدس بعلوه ، متكبر بسموه ، ليس يدرکه بصر ، وليس يحيط به نظر ، قوي معين منيع ، عليم سميع ، بصير رؤف ، رحيم عطوف ، عجز عن وصفه من يصفه وضل عن نعته من يعرفه ، قرب فبعد ، وبعد فقرب ، يجيب دعوة من يدعوه ويرزقه ويحبوه ، ذو لطف خفي ، وبطش قوي ، ورحمة موسعة ، وعقوبة موجعة ، رحمته جنة عريضة مونقة ، وعقوبته جحيم ممدودة موبقة ، وشهدت ببعثة مُجد عبده ورسوله وصفيه ، ونبيه وحبيبه وخليله ، صلى عليه صلاة تحطيه ، وتزدلفه وتعليه ، وتقربه وتدنيه ، بعثه في خير عصر ، وحين فترة وكفر ، رحمة منه لعبيده ، ومنة لمزيده ، ختم به نبوته ، ووضح به حجته فوعظ ونصح ، وبلغ وكدح ، رؤف بكل مؤمن رحيم سخي ، رضي ولي زكي ، عليه رحمة وتسليم وبركة وتكريم ، من رب غفور رحيم ، قريب مجيب وصيتكم معشر من حضرتي بوصية ربكم ، وذكرتم سنة نبيكم ، فعليكم برهبة تسكن قلوبكم ، وخشية تذري دموعكم ، ونقية تنجيكم قبل يوم يذهلكم ويلدكم يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته ، وخف وزن سيئته ، ولتكن مسألتكم وتملقكم مسألة ذل وخضوع ، وشكر وخشوع ، وتوبة ونزوع ، وندم ورجوع ، وليغتنم كل مغتنم منكم صحته قبل سقمه ، وشبيبته قبل هرمه ، وكبره وسعته قبل فقره ، وفرغته قبل شغله ، وحضره قبل سفره ، قبل يكبر فيهرم ويمرض ويسقم ، وعمله طبيبه ، ويعرض عنه حبيبه ، وينقطع عمره ويتغير عقله ، ثم قيل هو موعوك ، وجسمه منهوك ، ثم جد في نزع شديد ، وحضره كل حبيب قريب وبعيد ، فشخص ببصره وطمح بنظره ، ورشح جبينه وخطف عرنيه ، وسكن حنينه ، وجذبت نفسه ، وبكته عرسه ، وحفر رمسه ، ويثم منه ولده ، وتفرق عنه صديقه وعدوه ، وقسم جمعه ، وذهب بصره وسمعه ، وكفن ومدد ، ووجهه وجرده ، وغسل وعري ، ونشف وسجى ، وبسط وهيء ، ونشر عليه كفنه ، وشد منه ذقنه ، وقمص منه وعمم وودع وعليه سلم ، وحمل فوق سريره ، وصلى عليه بتكبيره ، ونقل

من دور مزخوفة ، وقصور مشيدة ، وحجر منجدة ، فجعل في ضريح ملحود ، ضيق موسود ،
بلبن منضود ، مسقف بجلمود ، وهيل عليه عفره ، وحثي مدره فتحقق حذره ، ونسي خبره ،
ورجع عنه وليه وصفيه ، ونديمه ونسييه وتبدل به قرينه وحبيبه ، فهو حشو قبر ، ورهين قفر ،
يسعى في جسمه دود قبره ، ويسيل صديده على صدره ونحره ، وتستحق تربته لحمه ، وتنشف
دمه ويرم عظمه ، حتى يوم حشره ، فينشر من قبره ، وينفخ في صوره ، ويدعى لحشره ونشوره ،
فثم بعثت قبور ، وحصلت سريرة صدور ، وجيء بكل نبي وصديق وشهيد ، وقصد للفصل
بعده خبير بصير ، فكم زفرة تغنيه ، وحسرة تفضيه ، في موقف مهيل ، ومشهد جليل ، بين
يدى ملك عظيم ، بكل صغيرة وكبيرة عليم ، حينئذ يلجمه عرفه ، ويحفر قلعه ، عبرته غير
مرحومة وضرعته غير مسموعة ، وحجته غير مقبولة ، تنشر صحيفته ، وتبين جريته حين نظر في
سوء عمله ، وشهدت عينه بنظره ، ويده ببطشه ، ورجله بخطوه وفرجه بلمسه ، وجلده بمسه ،
وتهدده منكر ونكير ، فكشف له عن حنث يسير ، فسلسل جيده ، وغلغل يده ، وسيق بسحب
وحدة ، فورد جهنم بكرب وشدة ، فظل يعذب في جحيم ، ويسقى شربة من حميم ، يشوى
وجهه ويسلخ جلده ، يضره ملك بمقمع من حديد ، يعود جلده بعد نضجه كجلد جديد ،
فيستغيث فيعرض عنه خزنة جهنم ، ويستصرخ فلم يجب ، ندم حيث لم ينفعه ندم ، فيلبث حقبة
، نعوذ برب قدير ، من شر كل مصير ، ونسأله عفو من رضي عنه ، ومغفرة من قبل منه ، فهو
ولي مسألتي ، ومنجح طلبتي فمن زحزح عن تعذيب ربه ، جعل في جنته بقربه ، وخلد في قصور
مشيدة وملك حور عين وحفدة ، وطيف عليه بكؤس ، وسكن حظيرة قدس في فردوس ، وتقلب
في نعيم ، وسقى من تسنيم ، وشرب من عين سلسيل قد مزج بزنجبيل ، ختم بمسك وعنبر ،
مستديم للملك مستشعر ، للشعور يشرب من خمر ، في روض مغدق ليس ينزف في شربه ، هذه
منزلة من خشى ربه ، وحذر نفسه ، وتلك عقوبة من عصى منشييه ، وسولت له نفسه معصيته
لهو قول فصل ، وحكم عدل ، خير قصص قص ، ووعظ

نص ، تنزيل من حكيم حميد نزل به روح قدس مبين من عند رب كريم ، عن قلب نبي مهتد رشيد صلت عليه سفرة ، مكرمون بررة ، وعدت برب عليم حكيم ، قدیر رحيم من شر عدو لعين رجيم ، يتضرع متضرعكم ، ويتهل متهلككم ، ونستغفر رب كل مربوب لي ولكم (ثم قرأ) بسم الله الرحمن الرحيم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين ثم نزل عليه السلام.

[أقول] المراد من الألف الذي قد أسقطه أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الخطبة المباركة هو الحرف المعروف الذي لا يقبل الحركة كما في غزا ورجا ونحوهما لا الهمزة القابلة للحركة كما في جيء وسيء ونحوهما ، وإلا فجملة من كلمات الخطبة مشتملة على الهمزة كما في خطيئته وسيئته ومؤمل ويؤمن ومؤمن وشيء ورؤف ومسألة وكؤس ونحو ذلك ، فلا تغفل.

باب

في دعاء النبي (ص) لعلي (ع)

حين بعثه إلى اليمن قاضيا

[صحيح ابن ماجة في باب ذكر القضاء ص ١٦٨] روى بسنده عن أبي البخري عن علي عليه السلام قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن فقلت : يا رسول الله تبعثني وأنا شاب أفضي بينهم ولا أدري بالقضاء ، قال : ف ضرب بيده في صدري ثم قال : اللهم اهد قلبه وثبت لسانه ، قال : فما شككت بعد في قضاء بين اثنين.

[أقول] ورواه أبو داود أيضاً في صحيحه في كتاب الأقضية في باب كيف القضاء ، والحاكم أيضاً في مستدرك الصحيحين (ج ٣ ص ١٣٥ وج ٤ ص ٨٨) ، والنسائي أيضاً في خصائصه (ص ١١) بطرق سبعة ، وأحمد بن حنبل أيضاً في مسنده (ج ١ ص ٨٣ وص ٨٨ وص ١١١ وص ١٣٦ وص ١٤٩) بطريقين (وص ١٥٦) ، وأبو داود الطيالسي أيضاً في مسنده (ج ١ ص ١٦ وص ١٩) ، والبيهقي أيضاً في سننه (ج ١٠ ص ٨٦) بطريقين ، وأبو نعيم أيضاً في حليته (ج ٤ ص ٣٨١) ، والخطيب البغدادي أيضاً في تاريخ بغداد (ج ١٢ ص ٤٤٣) ، وابن سعد أيضاً في طبقاته (ج ٢ القسم ٢ ص ١٠٠) بطريقين (وص ١٠١) بطريق واحد ، وابن الأثير أيضاً في

أسد الغابة (ج ٤ ص ٢٢) ، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٨) وقال : أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (وفي ص ٣٩٢) وقال : أخرجه ابن جرير (وفي ص ٣٩٤) وقال : أخرجه ابن سعد وابن أبي شيبه والبيهقي في الدلائل (وفي ص ٣٩٥) وقال : أخرجه العدني والمروزي وأبو يعلى والبيهقي والدورقي وسعيد بن منصور وابن جرير ، وصححه (وفي ص ٣٩٥) ثانياً وقال : أخرجه العدني وأبو يعلى وابن جرير وابن حبان والبيهقي ، وذكره الحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٩٨) وقال : أخرجه الاسماعيلي والحاكمي .

[السيوطي في الدر المنثور] في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ، قال : وأخرج أبو الشيخ عن علي عليه السلام قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى اليمن ببراءة فقلت : يا رسول الله تبعثني وأنا غلام حديث السن وأسأل عن القضاء ولا أدري ما أجيب ، قال : ما بد من أن تذهب بها أو أذهب بها ، قلت : إن كان لابد أنا أذهب ، قال : أنطلق فان الله يثبت لسانك ويهدي قلبك ، ثم قال : انطلق فاقرأها على الناس .

باب

في اسلام همذان على يدي علي (ع)

[ذخائر العقبى للمحب الطبري ص ١٠٩] قال : عن البراء بن عازب قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام وكنت فيمن سار معهم ، فأقام عليهم ستة أشهر لا يجيبونه إلى شيء ، فبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وأمره أن يرسل خالداً ومن معه إلا من أراد البقاء مع علي عليه السلام فيتركه قال البراء : وكنت فيمن عقب مع علي عليه السلام فلما انتهينا إلى أوائل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له فصلى بنا الفجر فلما فرغ صفنا صفاً واحداً ثم تقدم بين أيدينا فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلمت همذان كلها في يوم واحد ، وكتب بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما قرأ كتابه خرّ ساجداً وقال : السلام على همذان السلام على همذان ، قال المحب : أخرجه أبو عمر (اقول) وذكره العسقلاني أيضاً في فتح الباري ج ٩ ص ١٢٨ وقال أورده الاسماعيلي.

باب

في إن علياً (ع) أفضى الناس

[صحيح البخاري في كتاب التفسير] في باب قوله تعالى : ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ ، روى بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس حديثاً قال فيه : قال عمر : وأقضانا على ، الحديث (أقول) ورواه الحاكم أيضاً في مستدركه (ج ٣ ص ٣٠٥) وأحمد بن حنبل أيضاً في مسنده (ج ٥ ص ١١٣) بطرق ثلاثة ، وأبو نعيم أيضاً في حليته (ج ١ ص ٦٥) ونسبه السيوطي أيضاً في الدر المنثور . في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ في سورة البقرة . إلى النسائي وابن الأنباري في المصاحف ، والبيهقي في الدلائل.

[صحيح ابن ماجه في باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم ص ١٤) روى حديثاً بسندين عن أنس بن مالك قال فيه : إنه قال . أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وأقضاهم علي بن أبي طالب.

[مستدرک الصحيحين ج ٣ ص ١٣٥] روى بسنده عن علقمة عن عبد الله . يعني ابن مسعود . قال : كنا نتحدث أن أفضى أهل المدينة علي بن أبي

طالب عليه السلام ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين . (أقول) ورواه ابن سعد أيضاً في طبقاته (ج ٢ القسم ٢ ص ١٠٢) بطريقين وابن الأثير أيضاً في أسد الغابة (ج ٤ ص ٢٢) وابن عبد البر أيضاً في استيعابه (ج ٢ ص ٤٦١ وص ٤٦٢) وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ٧٦) والشبلنجي في نور الأبصار (ص ٧٣) وقالوا : أخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال : أفرض أهل المدينة وأقضاها علي (وذكره العسقلاني) أيضاً في فتح الباري ج ٩ ص ٢٣٤ وقال رواه البزار .

[طبقات ابن سعد ج ٢ القسم ٢ ص ١٠٢] روى بسنده عن أبي هريرة قال : قال عمر بن الخطاب : علي أقضانا .

[الاستيعاب لابن عبد البر ج ١ ص ٨] روى فيه حديثاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بطرق متعددة فيه : وأقضاها علي . أي وأقضى الأمة . وروى حديثاً آخر عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه : علي أقضى أمتي ، وروى حديثاً ثالثاً عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه : أقضاهم علي بن أبي طالب ، ثم قال ابن عبد البر وروى عن عمر من وجوه : علي أقضانا .

[الاستيعاب أيضاً ج ٢ ص ٤٦١] روى بسنده عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى ، قال : قال عمر : علي أقضانا ، وروى أيضاً عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس قال : قال عمر : علي أقضانا ، (أقول) وذكره (في ص ٤٦٢) أيضاً (العسقلاني) في فتح الباري ج ٩ ص ٢٣٣ قال اخرج البغوي عن انس رفعه اقضى أمتي علي بن أبي طالب (ع) .

[سنن البيهقي ج ١٠ ص ٢٦٩] روى بسنده عن رقية قال : خرج يزيد بن أبي مسلم من عند الحجاج فقال : لقد قضى الأمير فقال له الشعبي : وما هي؟ فقال : ما كان للرجل فهو للرجل وما كان للنساء فهو للمرأة ، فقال

الشعبي : قضاء رجل من أهل بدر ، قال : ومن هو؟ قال : لا أخبرك ، قال : من هو؟ على عهد الله وميثاقه أن لا أخبره ، قال : هو علي بن أبي طالب قال : فدخل على الحجاج فأخبره ، فقال الحجاج : صدق ، ويحك إنا لم ننقم على علي قضاءه ، قد علمنا أن علياً كان أفضاهم.

[حلية الأولياء لأبي نعيم ج ١ ص ٦٥] روى بسنده عن معاذ بن جبل قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي ، وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيها أحد من قريش ، أنت أولهم إيماناً بالله ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأقسمهم بالسوية وأعدلهم في الرعية ، وأبصرهم بالقضية ، وأعظمهم عند الله منزلة (أقول) وذكره الحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٩٨) ثم قال : أخرجه الحاكمى.

[حلية الأولياء لأبي نعيم ج ١ ص ٦٦] روى بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام . وضرب بين كتفيه - : يا علي لك سبع خصال لا يحاجك فيهن أحد يوم القيامة ، أنت أول المؤمنين بالله إيماناً ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله وأرفعهم بالرعية ، وأقسمهم بالسوية ، وأعلمهم بالقضية ، وأعظمهم منزلة يوم القيامة.

[الهيثمى في مجمعه ج ٩ ص ١٦٥] قال : وعن علي الهلالي عن أبيه قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شكاته التي قبض فيها فاذا فاطمة سلام الله عليها عند رأسه ، فبكت حتى ارتفع صوتها ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طرفه اليها فقال : حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت : أخشى الضيعة بعدك ، فقال : يا حبيبتي أما علمت أن الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ، ثم اطلع إلى الأرض اطلعة فاختار منها بعلك؟ (وساق الحديث) وقد تقدم تمامه في باب : علي وصي النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ص ٢٩) ، إلى

أن قال : وزوجتك زوجاً وهو أشرف أهل بيتك حسباً ، وأكرمهم منصباً وأرحمهم بالرعية ، وأعدلهم بالسوية ، وأبصرهم بالقضية (الحديث) قال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط.

[الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩٨] وذخائر العقبى (ص ٨٣) قال فيهما عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنه قال : أفضى أمتي علي ، قال : أخرجه في المصابيح في الحسان.

[الرياض النضرة أيضاً ج ٢ ص ١٩٨] قال : وعن عمر بن الخطاب قال : أفضانا علي بن أبي طالب ، قال : أخرجه السلفي.

[مرواة المفاتيح لعلي بن سلطان ج ٥ ص ٥٨٢] في المتن قال : وروى عن معمر عن قتادة مرسلاً وفيه : وأفضاهم علي عليه السلام.

باب

في شيء من قضاء علي (ع)

[صحيح النسائي ج ٢ ص ١٠٨] في باب القرعة في الولد إذا تنازعوا روى بسنده عن زيد بن أرقم قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام يومئذ باليمن ، فأتاه رجل فقال : شهدت علياً أتى في ثلاثة نفر ادعوا ولد امرأة ، فقال علي عليه السلام لأحدهم : تدعه لهذا فأبي وقال لهذا : تدعه لهذا فأبي ، وقال لهذا : تدعه لهذا فأبي ، قال علي عليه السلام أنتم شركاء متشاكسون وسأقرع بينكم فأياكم أصابته القرعة فهو له وعليه ثلثا الدية ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى بدت نواجذه (أقول) ثم رواه بأربعة طرق أخرى ، ورواه ابن ماجة أيضاً في صحيحه في باب ذكر القضاء (ص ١٧١) وقال فيه : فسأل اثنين فقال : أتقران لهذا بالولد؟ فقالا : لا ، ثم سأل اثنين فقال : أتقران لهذا بالولد؟ فقالا : لا فجعل كلما سأل اثنين أتقران لهذا بالولد قالوا : لا ، فأقرع بينهم (الح) ، ورواه أبو داود أيضاً في صحيحه (ج ١٤ ص ٢٢٢) بطريقين قال : في أحدهما يختصمون إليه في ولد وقد وقعوا على امرأة في طهر واحد ، ورواه الحاكم أيضاً في مستدرك الصحيحين (ج ٣ ص ١٣٥ وفي ص ١٣٦)

بطريق آخر وقال فيه : فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : ما أعلم فيها إلا ما قال عليّ ثم قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد (وفي ج ٤ ص ٩٦) بطريق ثالث ورواه أحمد بن حنبل أيضاً (ج ٤ ص ٣٧٣ وفي ص ٣٧٤) بطريقين آخرين وأبو داود الطيالسي أيضاً في مسنده (ج ١ ص ٢٦) ، والبيهقي أيضاً في سننه (ج ١٠ ص ٢٦٦ وفي ص ٢٦٧) بطريق آخر ، والطحاوي أيضاً في مشكل الآثار (ج ١ ص ٣٢٠) بطريقين ، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٣ ص ١٨١) وقال : أخرجه البيهقي في شعب الأيمان وابن أبي شيبة ، وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢٠٠) وقال : أخرجه أحمد في المناقب .

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص ٧٧] روى بسندين عن حنش عن علي عليه السلام قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى اليمن فأنتهينا إلى قوم قد بنوا زبية للأسد ، فبينما هم كذلك يتدافعون إذ سقط رجل فتعلق بآخر ثم تعلق رجل بآخر حتى صاروا فيها أربعة فجرحهم الأسد فانتدب له رجل بحربة فقتله وماتوا من جراحاتهم كلهم ، فقاموا أولياء الأول إلى أولياء الآخر فأخرجوا السلاح ليقتتلوا ، فأتاهم علي عليه السلام فقال : تريدون أن تقتلوا ورسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حيّ ، أنا أقضى بينكم قضاءً إن رضيتم فهو القضاء وإلا أحجز بعضكم عن بعض حتى تأتوا النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فيكون هو الذي يقضي بينكم فمن عدا بعد ذلك فلا حق له ، إجمعوا من قبائل الذين حفروا البئر ربع الدية وثلاث الدية ونصف الدية والدية كاملة ، فلأول الربع لأنه هلك من فوقه ، وللثاني ثلث الدية ، وللثالث نصف الدية ، وللرابع الدية كاملة ، فأبوا أن يرضوا ، فأتوا النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو عند مقام إبراهيم فقصوا عليه القصة فقال : إني أقضي بكم واحتبي ، فقال رجل من القوم : إن علينا قضى فينا فقصوا عليه القصة فأجازه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، (أقول) ورواه أيضاً في (ج ١ ص ١٢٨ وص ١٥٢) ، ورواه أبو داود

الطيالسي أيضاً في مسنده (ج ١ ص ١٨) ، والبيهقي أيضاً في سننه (ج ٨ ص ١١١) والطحاوي أيضاً في مشكل الآثار (ج ٣ ص ٥٨) وقال فيه : فلأول ربع الدية لأنه هلك من فوقه ثلاثة ، والذي يليه ثلث الدية لأنه هلك من فوقه اثنان ، وللثالث نصف الدية لأنه هلك من فوقه واحد ، وللرابع الدية كاملة ورواه أيضاً ما بمعناه مختصراً ، وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٩٩) وقال : أخرجه أحمد في المناقب.

[الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ص ٤٦٢] روى بسنده عن زر بن حبیش قال : جلس رجلان يتغذيان مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة أرغفة ، فلما وضعوا الغذاء بين أيديهما مرّ بهما رجل فسلم فقالا : اجلس للغداء فجلس وأكل معهما واستووا في أكلهم الأربعة الثمانية ، فقام الرجل وطرح اليهما ثمانية دراهم وقال : خذا هذا عوضاً مما أكلت لكما ونلت من طعامكم * فتنازعا وقال : صاحب الخمسة الأرغفة : لي خمسة دراهم ولك ثلاث ، فقال صاحب الثلاثة الأرغفة : لا أرضى إلا أن تكون الدراهم بيننا نصفين وارتفعوا إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقصا عليه قصتهما فقال عليه السلام لصاحب الثلاثة الأرغفة : قد عرض عليك صاحبك ما عرض وخبزه أكثر من خبزك فارض بثلاثة ، فقال : لا والله لا رضيت منه إلا بمر الحق ، فقال علي عليه السلام : ليس لك في مر الحق إلا درهم واحد وله سبعة ، فقال الرجل : سبحان الله يا أمير المؤمنين هو يعرض عليّ ثلاثة فلم أرض وأشرت عليّ بأخذها فلم أرض وتقول لي الآن إنه لا يجب في مر الحق إلا درهم واحد ، فقال له علي عليه السلام : عرض عليك صاحبك الثلاثة صلحا فقلت : لم أرض إلا بمر الحق ولا يجب لك بمر الحق إلا واحد فقال الرجل : فعرفني بالوجه في مر الحق حتى أقبله ، فقال علي عليه السلام : أليس الثمانية الأرغفة أربعة وعشرين ثلثا أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس ولا يعلم الأكثر منكم أكلا ولا الأقل ، فتحملون في أكلكم على السواء ، قال : بلى قال : فأكلت أنت ثمانية أثلاث وإنما لك تسعة أثلاث ، وأكل صاحبك ثمانية أثلاث وله خمسة عشر ثلثاً

أكل منها ثمانية ، ويبقى له سبعة وأكل لك واحدة من تسعة ، فلك واحد بواحدك ، وله سبعة بسبعته ، فقال له الرجل : رضيت الآن ، (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٣ ص ١٨٠) وقال : أخرجه الحافظ جمال الدين المزني في تهذيبه ، وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٩٩) وقال : أخرجه القلعي ، وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ٧٧).

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٥ ص ٥٨] روى بسنده عن معاوية ابن قرة عن رجل من الأنصار أن رجلاً أوطأ بعيه أدحى نعام^(١) وهو محرم فكسر بيضها فانطلق إلى علي عليه السلام فسأله عن ذلك ، فقال له علي عليه السلام : عليك بكل بيضة جنين ناقة أو ضراب ناقة ، فانطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك له ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قد قال علي بما سمعت ولكن هلم إلى الرخصة ، عليك بكل بيضة صوم أو إطعام مسكين.

[كنز العمال ج ٣ ص ٥٣] قال : عن ابن عباس قال : قال علي عليه السلام في بيض النعام يصيبه المحرم : تحمل الفحل على إبلك فإذا تبين لك لقاحها سميت عدد ما أصبت من البيض فقلت : هذا هدي ، وليس عليك ضمانها ، فما صلح من ذلك صلح ، وما فسد فليس عليك كالبيض منه ما يصلح ومنه ما يفسد فتعجب معاوية من قضاء علي عليه السلام (الحديث) قال : أخرجه مسدد.

[الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٧٣] قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان جالساً مع جماعة من أصحابه فجاءه خصمان فقال

(١) أدحى : بضم الهمزة ، وتكسر أيضاً ثم الدال المهملة الساكنة بعدها الحاء المهملة ثم الياء المشددة ، موضع النعامة الذي تفرخ فيه.

أحدهما يا رسول الله إن لي حماراً وإن لهذا بقرة وإن بقرته قتلت حماري ، فبدأ رجل من الحاضرين فقال : لا ضمان على البهائم ، فقال صلى الله عليه (وآله) وسلم : إقض بينهما يا علي ، فقال علي عليه السلام لهما : أكانا مرسلين أم مشدودين أم أحدهما مشدوداً والآخر مرسلًا؟ فقالا : كان الحمار مشدوداً والبقرة مرسله وصاحبها معها ، فقال عليه السلام : على صاحب البقرة ضمان الحمار فأقر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حكمه وأمضى قضاءه ، (أقول) وذكره الشبلنجي أيضاً في نور الأبصار (ص ٧١) .

[الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩٩] قال : وعن الحارث عن علي عليه السلام إنه جاءه رجل بامرأة فقال : يا أمير المؤمنين دلست عليّ هذه وهي مجنونة قال : فصعد علي عليه السلام بصره وصوبه وكانت امرأة جميلة ، فقال : ما يقول هذا؟ قالت : والله يا أمير المؤمنين ما بي جنون ولكني إذا كان ذلك الوقت غلبتني غشبية ، فقال علي عليه السلام : خذها ويحك وأحسن إليها فما أنت لها بأهل ، قال : أخرجه السلفي .

[نور الأبصار للشبلنجي ص ٧١] قال : نادرة ، وهي : إن رجلاً تزوج بختى لها فرج كفرج النساء وفرج كفرج الرجال وأصدقها جارية كانت له ودخل بالختى وأصابها فحملت منه وجاءت بولد ، ثم إن الخنثى وطأت الجارية التي أصدقها لها الرجل فحملت منه الجارية بولد فاشتهرت قصتهما ورفع أمرهما إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فسأل عن حال الخنثى فأخبر أنها تحيض وتوطأ وتوطأ وتمنى من الجانبين وقد حبلى وأحبلى فصار الناس متحيري الأفهام في جوابها وكيف الطريق إلى حكم قضائها وفصل خطابها ، فاستدعى علي عليه السلام غلامين وأمرهما أن يذهبا إلى هذه الخنثى ويعدا أضلاعها من الجانبين إن كانت متساوية فهي امرأة ، وإن كان الجانب الأيسر أنقص من الجانب الأيمن بضلع واحد فهو رجل ، فذهبا إلى الخنثى كما أمرهما وعدا أضلاعها من الجانبين فوجدا أضلاع الجانب الأيسر أنقص من

أضلاع الجانب الأيمن بضلع ، فجاءا وأخبراه بذلك وشهدا عنده ، فحكم على الخنثى بأنها رجل
وفرق بينها وبين زوجها (انتهى) ، ثم شرع الشبلنجي في ذكر دليل ذلك وبين في وجهه خلقة
حواء من ضلع آدم فنقص أحد أضلاعه.

باب

في رجوع أبي بكر إلى علي عليه السلام

إن الوقائع التي رجع فيها الخليفة أبو بكر إلى علي عليه السلام في حلها كثيرة ، نذكر لك هاهنا نزرًا منها مما ذكره الأعلام في مؤلفاتهم ، منها ما جاء في :

[الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢٤] قال : وعن علي عليه السلام وقد شاوره أبو بكر في قتال أهل الردة بعد أن شاور الصحابة فاختلفوا عليه فقال له : ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال : أقول لك إن تركت شيئاً مما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منهم فأنت على خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : أما إن قلت ذلك لأقاتلنهم وإن منعوني عقلاً ، أخرجه ابن السمان.

[كنز العمال ج ٣ ص ٣٠١] قال : عن يحيى بن برهان إن أبا بكر استشار علياً عليه السلام في قتال أهل الردة فقال : إن الله جمع الصلاة والزكاة ولا أرضى أن يفرق فعند ذلك قال أبو بكر : لو منعوني عقلاً لقاتلتهم عليه كما قاتلتهم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : أخرجه مسدد.

[كنز العمال أيضاً ج ٣ ص ٩٩] قال : عن مُحَمَّد بن المنكدر إن خالد ابن الوليد كتب إلى أبي بكر أنه وجد رجل في بعض ضواحي العرب ينكح كما تنكح المرأة وأن أبا بكر جمع لذلك ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام أشدهم يومئذٍ قولاً فقال : إن هذا ذنب لم تعمل به أمة من الأمم إلا أمة واحدة فصنع بها ما قد علمتم ، أرى أن تحرقوه بالنار ، فكتب إليه أبو بكر أن يحرق بالنار ، قال : أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الملاحية وابن المنذر وابن بشران.

[الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩٥] قال : وعن ابن عمر إن اليهود جاؤوا إلى أبي بكر فقالوا : صف لنا صاحبك فقال : معشر اليهود لقد كنت معه في الغار كأصبعي هاتين ، ولقد سعدت معه جبل حراء وإن خنصري لفي خنصره ، ولكن الحديث عنه صلى الله عليه وآله وسلم شديد وهذا على ابن أبي طالب ، فأتوا علياً عليه السلام فقالوا : يا أبا الحسن صف لنا ابن عمك فقال : لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالطويل الذاهب طولاً ، ولا بالقصير المتردد ، كان فوق الرقبة ، أبيض اللون مشرباً حمرة جعد الشعر ليس بالقطط يضرب شعره إلى أرنبته ، صلت الجبين ، أدعج العينين ، دقيق المسربة ، براق الشايب ، أقرنى الأنف ، كأن عنقه إبريق فضة ، له شعرات من لبتة إلى سرتة كأنهن قضيب مسك أسود ، ليس في جسده ولا في صدره شعرات غيرهن ، شئن الكف والقدم ، وإذا مشى كأنما يتقلع من صخر وإذا التفت التفت بمجامع بدنه ، وإذا قام غمر الناس ، وإذا قعد علا الناس وإذا تكلم أنصت الناس ، وإذا خطب أبكى الناس ، وكان أرحم الناس بالناس لليتيم كالأب الرحيم ، وللأرملة كالريم الكريم ، أشجع الناس ، وأبذلهم كفاً وأصبحهم وجهاً ، لباسه العباء ، وطعامه خبز الشعير ، وأدامه اللبن ، ووساده الأدم محشو بليف النخل ، سريه أم غيلان مرمم بالشريط ، كان له عمامتان إحداهما تدعى السحاب ، والأخرى العقاب ، وكان سيفه ذا الفقار ، ورايته الغراء ، وناقته العضباء ، وبغلته دلدل ، وحماره

يعفور ، وفرسه مرتجز وشاته بركة ، وقضييه الممشوق ، ولواؤه الحمد وكان يعقل البعير ، ويعلف الناضح ويرقع الثوب ، ويخصف النعل (قال المحب) أخرجه ابن السمان في الموافقة.

[أقول] وجواب أبي بكر في صدر الحديث لليهود . لما قالوا له : صف لنا صاحبك . غريب جداً فانهم قد سألوه أن يصف لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في مقام الجواب أخبرهم عن فضائل نفسه من أنه كان مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الغار وصعد معه جبل حراء (الخ) وكأنه في ذلك الوقت لم يحضره جواب غير ذلك وأن يرجعهم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام والله أعلم.

باب

في رجوع عمر إلى علي (ع) وقوله

المعروف : لولا علي لهلك عمر ونحو ذلك

إن رجوع الخليفة عمر بن الخطاب في الوقائع المشككة إلى علي عليه السلام لا ينكره أحد وهي كثيرة ، نذكر لك هاهنا بعضها :

[صحيح أبي داود ج ٢٨] باب المجنون يسرق أو يصيب حداً (ص ١٤٧) روى بسنده عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال : أتى عمر بمجنونة قد زنت فاستشار فيها أناساً فأمر بها عمر أن ترجم فمرّ بها على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : ما شأن هذه؟ قالوا : مجنونة بني فلان زنت فأمر بها أن ترجم ، قال : فقال : ارجعوا بها ، ثم أتاها فقال : يا عمر أما علمت أن القلم قد رفع عن ثلاثة عن المجنون حتى يبرأ وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يعقل؟ قال : بلى قال : فما بال هذه ترجم؟ قال : لا شيء ، قال : فأرسلهما قال : فجعل يكبر (أقول) ورواه في الباب بطرق أخر أيضاً ، قال في بعضها : فجعل عمر يكبر .

[وروى البخاري أيضاً جزء منه في صحيحه] في كتاب المحاريين في باب لا يرمم المجنون والمجنونة ، ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده (ج ١ ص ١٤٠ وص ١٥٤) وقال فيه : فأمر عمر برجمها فانتزعها علي عليه السلام

من أيديهم وردهم فرجعوا إلى عمر فقال : ما ردكم؟ قالوا : ردنا علي ، قال : ما فعل هذا علي إلا لشيء قد علمه ، فأرسل إلى علي عليه السلام فجاء شبه المغضب فقال : ما لك رددت هؤلاء؟ قال : أما سمعت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : رفع القلم (وساق الحديث كما تقدم) باختلاف يسير ورواه الدار قطني أيضاً في سننه في كتاب الحدود (ص ٣٤٦) ، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٣ ص ٩٥) وقال : أخرجه عبد الرزاق ، وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير (ج ٤ ص ٣٥٦) في الشرح قال : وأخرج أحمد إن عمر أمر برجم امرأة فمر بها علي عليه السلام فانتزعها (إلى أن قال) قال : فهذه مبتلاة بني فلان فلعله أتاها وهو بها ، فقال عمر : لولا عليّ هلك عمر قال المناوي : واتفق له مع أبي بكر نحوه (انتهى) (ويظهر من العسقلاني) في فتح الباري ج ١٥ ص ١٣١ ان هذا الحديث قد رواه جمع من أئمة الحديث غير من تقدم اسمائهم وانه مروى بطرق عديدة وبالفاظ مختلفة ففي بعضها أتى عمر بمجنونة قد زنت وهي حبلى وفي بعضها قال عمر لعلي (عليه السلام) صدقت فخلي .

[موطأ الإمام مالك بن أنس] في كتاب الأشرية (ص ١٨٦) روى بسنده عن ثور بن زيد الديلمي إن عمر بن الخطاب استشار في الخمر يشربها الرجل فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام : نرى أن يجلد ثمانين فإنه إذا شرب سكر ، وإذا سكر هذى ، وإذا هذى افتري ، (أو كما قال) فجلد عمر في الخمر ثمانين ، (أقول) ورواه الشافعي أيضاً في مسنده في كتاب الأشرية (ص ١٦٦) ، وروى الحاكم في مستدرك الصحيحين (ج ٤ ص ٢٧٥) حديثاً طويلاً مسنداً عن ثور بن زيد الديلمي عن عكرمة عن ابن عباس قال في آخره فما ذا ترون؟ فقال علي عليه السلام : نرى أنه إذا شرب سكر ، وإذا سكر هذى وإذا هذى افتري ، وعلى المفتري ثمانون جلدة ، فأمر عمر فجلد ثمانين (ثم قال الحاكم) هذا حديث صحيح الإسناد ، وذكره السيوطي أيضاً في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ

وَالْمَيْسِرُ (الخ) في سورة المائدة ، وقال : أخرجه أبو الشيخ وابن مردويه والحاكم ، وصححه عن ابن عباس (انتهى) ، وروى الدارقطني أيضاً في سننه في كتاب الحدود (ص ٣٤٦) حديثاً قال في آخره : قال علي عليه السلام : إنه إذا شرب سكر ، وإذا سكر هذى ، وإذا هذى افتري ، وعلى المفتري ثمانون جلدة ، فأمر به عمر فجلد ثمانين ، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٣ ص ١٠١) نقلاً عن كتاب ابن وهب وعن ابن جرير بطريقين.

[مستدرک الصحيحین ج ٤ ص ٣٧٥] روى بسنده عن وبرة الكلبي قال : أرسلني خالد بن الوليد إلى عمر فأتيته وهو في المسجد معه عثمان بن عفان وعلي عليه السلام وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير متكئ معه في المسجد فقلت : إن خالد بن الوليد أرسلني إليك وهو يقرأ عليك السلام ويقول : إن الناس قد انهمكوا في الخمر وتحاقروا العقوبة فقال عمر : هم هؤلاء عندك فسلهم ، فقال علي عليه السلام : نراه إذا سكر هذى ، وإذا هذى افتري وعلى المفتري ثمانون ، فقال عمر : أبلغ صاحبك ما قال ، فجلد خالد ثمانين (الحديث) قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد.

[أقول] ورواه الطحاوي أيضاً في شرح معاني الآثار (ج ٢ ص ٨٨) بطريقين وقال في صدره : إن أبا بكر كان يجلد في الشراب أربعين ، وكان عمر يجلد فيها أربعين ، قال : فبعثني خالد بن الوليد إلى عمر بن الخطاب (وساق الحديث إلى آخره) كما تقدم ، ورواه الدارقطني أيضاً في سننه في كتاب الحدود (ص ٣٤٦)

[فتح الباری] في شرح البخاري ج ١٥ ص ٧٣ (قال) اخرج الطبراني والطحاوي والبيهقي من طريق اسامة بن زيد عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن ان رجلاً من بني كلب يقال له ابن دبرة اخبره ان ابا بكر كان يجلد في الخمر اربعين وكان عمر يجلد فيها اربعين قال فبعثني خالد بن الوليد الى عمر فقلت ان الناس قد انهمكوا في الخمر واستخفوا العقوبة فقال عمر لمن حوله ما ترون قال ووجدت عنده علياً (عليه السلام) وطلحه والزبير وعبد الرحمن بن

عوف في المسجد فقال علي (عليه السلام) نرى ان تجعله ثمانين فإنه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى فجلد عمر في الخمر ثمانين. (وقال) في ص ٧٤ اخرج عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن عكرمة ان عمر شاور الناس في الخمر فقال له علي (عليه السلام) ان السكران اذا سكر هذى (الحديث).

[مستدرك الصحيحين ج ١ ص ٤٠٠] روى بسنده عن حارثة بن مضرب قال : جاء ناس من أهل الشام إلى عمر فقالوا : إنا قد أصبنا أموالاً خيلاً ورفيقاً نحب أن يكون لنا فيها زكاة وطهور ، قال : ما فعله صاحبائي قبلي فأفعله فاستشار عمر علياً عليه السلام في جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال علي عليه السلام : هو حسن إن لم يكن جزية يؤخذون بها راتبة (قال الحاكم) هذا حديث صحيح الإسناد.

[أقول] ورواه الطحاوي أيضاً في شرح معاني الآثار في كتاب الزكاة في باب الحيل السائمة وقال فيه : فأخذ من كل عبد عشرة ومن كل فرس عشرة ومن كل هجين ثمانية ومن كل بردون أو بغل خمسة دراهم في السنة.

[مستدرك الصحيحين ج ١ ص ٤٥٧] روى بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : حججنا مع عمر بن الخطاب فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال : إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبلك ما قبلتك ثم قبله ، فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام : بلى يا عمر إنه يضر وينفع قال : بم؟ قال : بكتاب الله تبارك وتعالى ، قال : وأين ذلك من كتاب الله؟ قال : قال الله عز وجل : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ۖ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَمَسَحَ عَلَى ظَهْرِهِمْ فَقَرَّرَهُمْ بِأَنَّهُ الرَّبُّ وَأَنَّهُمُ الْعَبِيدُ وَأَخَذَ عَهْدَهُمْ وَمَوَاقِفَهُمْ ، وَكَتَبَ ذَلِكَ فِي رَقٍ ، وَكَانَ لِهَذَا الْحَجَرِ عَيْنَانِ وَلِسَانٌ فَقَالَ لَهُ : إِفْتَحْ فَافْ قَالَ : فَفَتَحَ فَاهُ فَأَلْقَمَهُ ذَلِكَ الرِّقَ وَقَالَ : إِشْهَدْ لِمَنْ وَافَاكَ بِالْمُؤَاظَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَإِنِّي أَشْهَدُ لِمَنْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه (وآله) وسلم يقول : يؤتى يوم القيامة بالحجر الأسود له لسان ذلق يشهد لمن استلمه بالتوحيد ، فهو يا عمر يضر وينفع ، فقال عمر : أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا حسن.

[أقول] وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٣ ص ٣٥) وقال : أخرجه الهندي في فضائل مكة ، وأخرجه أبو الحسن القطان في المطولات والحاكم في المستدرک ، وعبد الرزاق في الجامع (انتهى) ثم إنه زاد على المذكورين في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ (الخ) في سورة الأنعام شخصاً واحداً فقال : والبيهقي في شعب الإيمان (انتهى) ، وذكره الفخر الرازي أيضاً مختصراً في تفسيره الكبير في ذيل تفسير قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ وَالزَّيْتُونَ وَطُورِ سَيْنِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ وقال في آخره : قال عمر : لا بقيت في قوم لست فيهم يا أبا الحسن ، وقال المناوي في فيض القدير (ج ٣ ص ٤٦) في الشرح ما هذا لفظه : وصح عنه . أي عن عمر . من طرق أنه كان يتعوذ من قوم ليس هو . يعني علياً . فيهم .

[مستدرک الصحيحين ج ٣ ص ١٤] روى بسنده عن سعيد بن المسيب يقول : جمع عمر الناس فسألهم من أي يوم يكتب التاريخ فقال علي ابن أبي طالب عليه السلام من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وترك أرض الشرك ففعله عمر ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد (انتهى) ، (أقول) ورواه ابن جرير أيضاً في تاريخه (ج ٢ ص ١١٢) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٥ ص ٢٤٤) مرتين قال : في إحداها : أخرجه البخاري في تاريخه الصغير والحاكم في مستدرکه ، وقال في ثانيتهما : عن ابن المسيب قال : أول من كتب التاريخ عمر لسنتين ونصف من خلافته فكتب لست عشرة من الهجرة بمشورة علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقال أيضاً : أخرجه البخاري في تاريخه والحاكم في مستدرکه .

[سنن البيهقي ج ٦ ص ١٢٣] روى بسنده عن الحسن يقول : إن عمر

بلغه أن امرأة بغية يدخل عليها الرجال فبعث اليها رسولاً فأتاها الرسول فقال : أجيبي أمير المؤمنين ففرغت فرعاً فوقعت الفرعة في رحمها فتحرك ولدها فخرجت فأخذها المخاض فألقت غلاماً جنيماً ، فأتى عمر بذلك فأرسل إلى المهاجرين فقص عليهم أمرها فقال : ما ترون؟ فقالوا : ما نرى عليك شيئاً يا أمير المؤمنين إنما أنت معلم ومؤدب ، وفي القوم علي عليه السلام وعلي ساكت قال : فما تقول أنت يا أبا الحسن؟ قال : أقول : إن كانوا قاربوك في الهوى فقد أثموا وإن كان هذا جهد رأيهم فقد أخطأوا وأرى عليك الدية (إلى أن قال) قال . يعني عمر . صدقت (الحديث).

[سنن البيهقي ج ٧ ص ٣٤٣] روى بسنده عن أبي الحلال العتكي قال : جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال : إنه قال لامرأته : حبلك على غاربك ، فقال له عمر : واف معنا الموسم فأتاه الرجل في المسجد الحرام فقص عليه القصة ، فقال : ترى ذلك الأصلع يطوف بالبيت ، إذهب اليه فسله ثم ارجع فأخبرني بما رجع اليك ، قال : فذهب اليه فاذا هو علي عليه السلام فقال : من بعثك إلي؟ فقال : أمير المؤمنين قال : إنه قال لامرأته : حبلك على غاربك ، فقال : استقبل البيت واحلف بالله ما أردت طلاقاً ، فقال الرجل : وأنا أحلف بالله ما أردت إلا الطلاق فقال : بانت منك امرأتك.

[سنن البيهقي ج ٧ ص ٤٤٢] روى بسنده عن الشعبي قال : أتى عمر ابن الخطاب بامرأة تزوجت في عدتها فأخذ مهرها فجعله في بيت المال وفرق بينهما وقال : لا يجتمعان وعاقبهما قال : فقال علي عليه السلام : ليس هكذا ولكن هذه الجهالة من الناس ، ولكن يفرق بينهما ثم تستكمل ، بقية العدة من الأول ثم تستقبل عدة أخرى وجعل لها على المهر بما استحل من فرجها قال : فحمد الله عمر وأثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس ردوا الجهالات إلى السنة.

[أقول] وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٩٦) وقال : عن مسروق إن عمر أتى بامرأة قد نكحت في عدتها ففرق بينهما وجعل مهرها في بيت المال وقال : لا يجتمعان أبداً فبلغ علياً عليه السلام فقال : إن

كان جهلاً فلها المهر بما استحل من فرجها ويفرق بينهما فإذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب ، فخطب عمر وقال : ردوا الجهالات إلى السنة ، فرجع إلى قول علي عليه السلام ، قال المحب : أخرجه ابن السمان في الموافقة.

[سنن البيهقي ج ٧ ص ٤٤٢] روى بسنده عن أبي الأسود الدئلي : إن عمر أتى بامرأة قد ولدت لستة أشهر فهم برجمها فبلغ ذلك علياً عليه السلام فقال : ليس عليها رجم فبلغ ذلك عمر (إلى أن قال) فسأله فقال : (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) ، وقال : (حملة وفصالة ثلاثون شهراً) فستة أشهر حملة وحولان تمام رضاعه لا حدّ عليها (أو قال : لا رجم عليها) قال : فخلّى عنها ، (أقول) ورواه بطريق آخر أيضاً عن أبي الأسود ثم قال : وكذلك روى عن الحسن مرسلاً (انتهى) وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٩٤) وقال فيه : فترك عمر رجمها وقال : لولا علي لهلك عمر ، قال : أخرجه العقيلي وأخرجه ابن السمان (انتهى) ، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٣ ص ٩٦) وقال : أخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم ، وذكره أيضاً في (ج ٣ ص ٢٢٨) وقال : أخرجه عبد الرزاق عن قتادة ، ثم ذكره (في ص ٢٢٨) ثانياً وقال : عن قتادة عن أبي حرب بن الأسود الدؤلي عن أبيه قال : رفع إلى عمر امرأة ولدت لستة أشهر فأراد عمر أن يرميها فجاءت أختها إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقالت : إن عمر يرمي أختي فأنشذك الله إن كنت تعلم أن لها عذراً لما أخبرتنى به فقال علي عليه السلام : إن لها عذراً فكبرت تكبيراً سمعها عمر ومن عنده ، فانطلقت إلى عمر فقالت : إن علياً عليه السلام زعم أن لأختي عذراً. فأرسل عمر إلى علي عليه السلام ما عذرهما؟ قال : إن الله عز وجل يقول : ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ وقال : ﴿حَمْلُهُ وَفَصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ فالحمل ستة أشهر والفصال أربعة وعشرون ، فخلّى عمر سبيلها ، قال : ثم إنهما ولدت بعد ذلك لستة أشهر ، قال أيضاً : أخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر (انتهى) ، وقال ابن عبد البر في استيعابه (ج ٢ ص ٤٦١) وقال . أي عمر .

في المجنونة التي أمر برجمها وفي التي وضعت لستة أشهر : فأراد عمر رجمها فقال له علي عليه السلام : إن الله تعالى يقول : ﴿وَحَمْلُهُ وَفُصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ (الخ) ، وقال له : إن الله رفع القلم عن المجنون (الخ) ، فكان عمر يقول : لولا علي لهلك عمر.

[طبقات ابن سعد ج ٢ القسم ٢ ص ١٠٢] روى بسنده عن سعيد ابن المسيب قال : خرج عمر بن الخطاب على أصحابه يوماً فقال : أفتوني في شيء صنعته اليوم فقالوا : ما هو يا أمير المؤمنين؟ قال : مرت بي جارية لي فأعجبتي فوقعت عليها وأنا صائم ، قال : فعظم عليه القوم وعلي عليه السلام ساكت ، فقال : ما تقول يا ابن أبي طالب؟ فقال : جئت حلالاً ويوماً مكان يوم فقال : أنت خيرهم فتوى.

[أقول] وذكره الدارقطني أيضاً في سننه في كتاب الصائم باب القبلة للصائم (ص ٢٣٨).
[الطبقات أيضاً ج ٣ القسم ١ ص ٢٢١] روى بسنده عن أبي إمامة ابن سهل بن حنيف قال : مكث عمر زمناً لا يأكل من المال شيئاً حتى دخلت عليه في ذلك حصاصة وأرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستشارهم فقال : قد شغلت نفسي في هذا الأمر فما يصلح لي منه؟ فقال عثمان ابن عفان : كل وأطعم ، قال : وقال ذلك سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وقال لعلي عليه السلام : ما تقول أنت في ذلك؟ قال : غداءً وعشاءً قال : فأخذ عمر بذلك ؛ (أقول) ورواه أيضاً في الصفحة المتقدمة بسنده عن سعيد ابن المسيب باختلاف في اللفظ فقال : إن عمر استشار أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : والله لأطوقنكم من ذلك طوق الحمامة ما يصلح لي من هذا المال؟ فقال علي عليه السلام : غداءً وعشاءً ، قال : صدقت.

[الطبقات أيضاً ج ٢ القسم ٢ ص ١٠٢] روى بسنده عن سعيد بن المسيب قال : كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس فيها أبو حسن ، (أقول)

وذكره ابن الأثير أيضاً في أسد الغابة (ج ٤ ص ٢٢) وابن حجر أيضاً في إصابته (ج ٤ القسم ١ ص ٢٧٠) وفي تهذيب التهذيب (ج ٧ ص ٣٢٧) وذكره ابن عبد البر أيضاً في استيعابه (ج ٢ ص ٤٦١) ، والمتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٥ ص ٢٤١) قال : أخرجه ابن سعد والمروزي في العلم.

[شرح معاني الآثار للطحاوى ج ٢ في كتاب القضاء ص ٢٩٤] روى بسنده عن سماك عن مولى لبني مخزومة قال : وقع رجلان على جارية في طهر واحد فعلمت الجارية فلم يدر من أيهما هو فأتيا عمر يختصمان في الولد فقال عمر : ما أدري كيف أقضى في هذا فأتيا علياً فقال : هو بينكما يرثكما وترثانه وهو للباقي منكما ، قال الطحاوى : وبهذا نأخذ وهو قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد (انتهى) وروى أيضاً في باب القبلة للصائم بسنده عن أبي حيان التيمي عن أبيه قال : سأل عمر بن الخطاب علي بن أبي طالب عليه السلام عن قبلة الصائم ، فقال علي عليه السلام : يتقي الله ولا يعود ، فقال عمر : إن كانت هذه قريبة من هذه.

[شرح معاني الآثار أيضاً ج ٢ في كتاب الحدود ص ٨٨] روى بسنده عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي عليه السلام قال : شرب نفر من أهل الشام الخمر وعليهم يومئذ يزيد بن أبي سفيان وقالوا : هي حلال وتأولوا ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا﴾ الآية فكتب فيهم إلى عمر فكتب عمر أن أبعث بهم إليّ قبل أن يفسدوا من قبلك فلما قدموا على عمر استشار فيهم الناس فقالوا : يا أمير المؤمنين نرى أنهم قد كذبوا على الله وشرعوا في دينهم ما لم يأذن به الله فاضرب أعناقهم ، وعلي عليه السلام ساكت فقال : ما تقول يا أبا الحسن فيهم؟ قال : أرى أن تستتيبهم فان تابوا ضربتهم ثمانين ثمانين لشربهم الخمر ، وإن لم يتوبوا ضربت أعناقهم فانهم قد كذبوا على الله وشرعوا في دينهم ما لم يأذن به الله فاستتابهم فتأبوا فضرهم ثمانين ثمانين (اقول) وذكره العسقلاني أيضاً في فتح الباري ج ١٥ ص ٧٤ وقال أخرجه ابن أبي شيبة (وذكره) السيوطي أيضاً في الدر المنثور في ذيل تفسير

قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْحُمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ الخ ، في سورة المائدة وقال : أخرجه ابن أبي شيبة وابن المنذر ، وقال في آخره فقال - يعني عمر - لعلي عليه السلام : ما ترى؟ قال : أرى أنهم شرعوا في دين الله ما لم يأذن الله فيه فان زعموا أنها حلال فأقتلهم فقد أحلوا ما حرم الله ، وإن زعموا أنها حرام فاجلدوهم ثمانين ثمانين ، فقد افتروا على الله الكذب وقد أخبرنا الله بحمد ما يفترى به بعضنا على بعض قال : فجلدهم ثمانين ثمانين.

[الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ص ٤٦٣] قال : وروى عبد الرحمن ابن أذينة العبدى عن أبيه أذينة بن سلمة العبدى قال : أتيت عمر بن الخطاب فسألته من أين أعتمر؟ فقال : إئت علياً فأسأله ، قال ابن عبد البر (إلى آخر الحديث) وفيه قال عمر : ما أجدر لك إلا ما قال علي ، (أقول) وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٩٥) وقال : أخرجه أبو عمر وابن السمان في الموافقة.

[السيوطي في الدر المنثور] في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ ، في سورة آل عمران ، قال : وأخرج نصر في الحجة عن أبي هريرة قال : كنا عند عمر ابن الخطاب إذ جاء رجل يسأله عن القرآن أمخلوق هو أو غير مخلوق فقام عمر فأخذ بمجامع ثوبه حتى قاده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا أبا الحسن أما تسمع ما يقول هذا؟ قال : وما يقول؟ قال : جاءني يسأل عن القرآن أمخلوق هو أو غير مخلوق ، فقال علي عليه السلام : هذه كلمة وسيكون لها ثمرة لو وليت من الأمر ما وليت ضربت عنقه.

[أقول] وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ١ ص ٢٢٩) وقال : وستكون لها عزة بدل قوله ثمرة.

[كنز العمال ج ٢ ص ٢٢١] قال : عن أنس بن مالك إن أعرابياً جاء بإبل له يبيعها فأتاه عمر يسأله بها فجعل عمر ينخس بعيراً بعيراً يضربه برجله

ليبعث البعير لينظر كيف قواده فجعل الأعراي يقول : خل إبلى لا أباً لك فجعل عمر لا ينهاه قول الأعراي أن يفعل ذلك ببعير بغير فقال الأعراي لعمر : إني لأظنك رجلاً سوءً فلما فرغ منها اشتراها فقال : سقها وخذ أثمائها فقال الأعراي : حتى أضع عنها أحلاسها وأقتابها فقال عمر : اشتريتها وهي عليها فهي لي كما اشتريتها ، قال الأعراي : أشهد أنك رجل سوء فبينما هما يتنازعان إذ أقبل علي عليه السلام فقال عمر : ترضى بهذا الرجل بيني وبينك فقال الأعراي : نعم فقصا على علي عليه السلام قصتهما ، فقال علي عليه السلام : يا عمر إنك إن شرطت عليه أحلاسها وأقتابها فهي لك كما اشتريت وإلا فالرجل يزين سلعته بأكثر من ثمنها ، فوضع عنها أحلاسها وأقتابها فساقها فدفعت إليه عمر الثمن ، قال : أخرجه البيهقي في السنن الكبرى.

[كنز العمال أيضاً ج ٣ ص ٥٣] قال : عن محمد بن الزبير قال : دخلت مسجد دمشق فاذا بشيخ قد التفت ترقوته من الكبر فقلت له : يا شيخ من أدركت؟ قال : النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قلت : فما غزوت؟ قال : اليرموك قلت : حدثني بشيء سمعته قال : خرجت مع فتية من عك والأشعرين حجاجاً فأصبنا بيض نعام فذكرنا ذلك لأمر المؤمنين عمر بن الخطاب فأدبر وقال : أتبعوني حتى انتهى إلى حجر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فضرب في حجرة منها فأجابته امرأة فقال : أثم أبو حسن فقالت : لا ، هو في المقتاة^(١) فأدبر وقال : اتبعوني حتى أنتهى إليه فقال : مرحباً يا أمير المؤمنين قال : إن هؤلاء فتية من عك والأشعرين أصابوا بيض نعام وهم محرمون قال : ألا أرسلت إلي؟ قال : أنا أحق باتيانك قال : يضربون الفحل قلائص أبكاراً بعدد البيض فما نتج منها أهده ، قال : فإن

(١) المقتاة : المزرعة التي بزرع فيها القث ، وهو نبات معروف.

الإبل تخدج^(١) قال علي عليه السلام : والبيض يمرق^(٢) فلما أدبر قال : اللهم لا تنزل بي شدة إلا وأبو الحسن إلى جنبي ، قال : أخرجه ابن عساكر ، (أقول) وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٩٤) وقال : أخرجه ابن البختري.

[كنز العمال ج ٣ ص ١٧٩] قال : عن ابن عباس قال : وردت على عمر بن الخطاب واردة قام منها وقعد وتغير وتربد وجمع لها أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعرضها عليهم وقال : أشيروا علي فقالوا جميعاً : يا أمير المؤمنين أنت المفزع وأنت المنزع ، فغضب عمر وقال : اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ما عندنا مما تسأل عنه شيء فقال : أما والله إني لأعرف أبا بجدتها وابن نجدتها ، وأين مفزعها وأين منزعها ، فقالوا : كأنك تعني ابن أبي طالب ، فقال عمر : لله هو وهل طفحت حرة بمثله وأبرعته ، انهضوا بنا اليه فقالوا : يا أمير المؤمنين أتصير اليه يأتيك ، فقال : هيهات هناك شجنة^(٣) من بني هاشم وشجنة من الرسول وأثرة من علم يؤتى لها ولا يأتي ، في بيته يؤتى الحكم^(٤) فعطفوا نحوه فالفوه في حائط له وهو يقرأ ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ ويردها ويكي فقال عمر لشريح : حدث أبا حسن بالذي حدثنا به ، فقال شريح : كنت في

(١) خدجت الناقة تخدج . بالكسر . فهي خادج والولد خديج بوزن قتيل : إذا ألقته قبل تمام الأيام وإن كان تام الخلق ، وفي الحديث «كل صلاة لا يقرأ فيها بأم الكتاب فهي خداج» أي نقصان.

(٢) مرقت البيضة : فسدت فصارت ماء.

(٣) يقال : بينى وبينه شجنة . بكسر الشين المعجمة . أي قرابة مشتبكة. وفي الحديث «الرحم شجنة من الله تعالى» أي الرحم مشتقة من الرحمن. والمعنى إنها قرابة من الله تعالى مشتبكة كأشتباك العروق.(مختار الصحاح).

(٤) الحكم : بفتحيتين الحاكم : وفي المثل المشهور (في بيته يؤتى الحكم) قاله الميداني.

مجلس الحكم فأتى هذا الرجل فذكر أن رجلاً أودعه امرأتين حرة مهيرة وأم ولد فقال له : أنفق عليهما حتى أقدم ، فلما كان في هذه الليلة وضعتا جميعاً إحداهما ابناً والأخرى بنتاً وكلتاها تدعى الإبن وتنفي البنت من أجل الميراث فقال له : بم قضيت بينهما؟ فقال شريح : لو كان عندي ما أقضي به بينهما لم آتكم بهما ، فأخذ علي عليه السلام نبتة من الأرض فرفعها فقال : إن القضاء في هذا أيسر من هذه ثم دعا بقدر فقال لإحدى المرأتين : أحلي فحلبت فوزنه ثم قال للأخرى : أحلي فحلبت فوزنه فوجده على النصف من لبن الأولى فقال لها : خذي أنت ابنتك ، وقال للأخرى : خذي أنت ابنتك ، ثم قال لشريح : أما علمت أن لبن الجارية على النصف من لبن الغلام ، وأن ميراثها نصف ميراثه ، وأن عقلها نصف عقله ، وأن شهادتها نصف شهادته ، وأن ديتها نصف ديته ، وهي على النصف في كل شيء ، فأعجب به عمر إعجاباً شديداً ثم قال : أبا حسن لا أبقاني الله لشدة لست لها ولا في بلد لست فيه (قال) أخرجه أبو طالب علي بن أحمد الكاتب في جزء من حديثه.

[كنز العمال أيضاً ج ٣ ص ١٧٩] قال : عن سعيد بن جبير قال : أتى عمر بن الخطاب بامرأة وقد ولدت ولداً له خلقتان بدنان وبطنان وأربع أيد ورأسان وفرجان ، هذا في النصف الأعلى ، وأما في الأسفل فله فخدان وساقان ورجلان مثل سائر الناس ، فطلبت المرأة ميراثهما من زوجها وهو أبو ذلك الخلق العجيب ، فدعا عمر بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشاوهم فلم يجيبوا فيه بشيء ، فدعا علي بن أبي طالب عليه السلام فقال علي عليه السلام : إن هذا أمر يكون له نأ فأحبسها وأحبس ولدها وأقبض ما لهم وأقم لهم من يخدمهم وأنفق عليهم بالمعروف ، ففعل عمر ذلك ثم ماتت المرأة وشب الخلق وطلب الميراث فحكم له علي عليه السلام بأن يقام له خادم خصي يخدم فرجيه ويتولى منه ما تتولى الأمهات مما لا يحل لأحد سوى الخادم ، ثم إن أحد البدنين طلب النكاح فبعث عمر إلى علي عليه السلام فقال له : يا أبا الحسن ما تجد في أمر هذين ، إن انتهى أحدهما شهوة خالفه الآخر

وإن طلب الآخر حالة طلب الذي يليه ضدها ، حتى أنه في ساعتنا هذه طلب أحدهما الجماع ، فقال علي عليه السلام : الله أكبر إن الله أحلم وأكرم من أن يري عبداً أخاه وهو يجامع أهله ولكن عللوه ثلاثاً فإن الله سيقضي قضاء فيه ما طلب هذا إلا عند الموت ، فعاش بعدها ثلاثة أيام ومات ، فجمع عمر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشاورهم فيه ، قال بعضهم : إقطعه حتى يبين الحي من الميت وتكفنه وتدفنه. فقال عمر : إن هذا الذي أشرتُم لعجيب أنقتل حياً لحال ميت وضج الجسد الحي فقال : الله حسبكم تقتلونني وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأقرأ القرآن فبعث إلى علي عليه السلام فقال : يا أبا الحسن احكم بين هذين الخلقين ، فقال علي عليه السلام : الأمر فيه أوضح من ذلك وأسهل وأيسر ، الحكم أن تغسلوه وتكفنوه وتدعوه مع ابن أمه يحمله الخادم إذا مشى فيعاون عليه أخاه فإذا كان بعد ثلاث جف فأقطعه جافاً ويكون مرضعه حياً لا يألُم فإنني أعلم أن الله لا يبقِي الحي بعده أكثر من ثلاث يتأذى برائحة نتنه وجيفته ، ففعلوا ذلك فعاش الآخر ثلاثة أيام ومات ، فقال عمر : يابن أي طالب فما زلت كاشف كل شبهة ، وموضح كل حكم (قال) أخرجه أبو طالب علي بن أحمد الكاتب وقال أيضاً : رجاله ثقات.

[كنز العمال أيضاً ج ٤ ص ٢٢٣] قال : عن القاسم بن أبي إمامة قال : صلى عمر بالناس وهو جنب فأعاد ولم يعد الناس فقال له علي عليه السلام : قد كان ينبغي لمن صلى معك أن يعيدوا ، فرجعوا إلى قول علي عليه السلام قال القاسم : وقال ابن مسعود مثل قول علي عليه السلام ، قال : أخرجه عبد الرزاق والبيهقي.

[كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ٤٠٦] قال : عن ابن عمر قال : قال عمر بن الخطاب لعلي بن أبي طالب عليه السلام : يا أبا الحسن ربما شهدت وغبنا ، ثلاث أسألك عنهن هل عندك منهن علم؟ قال علي عليه السلام : وما هن؟ قال : الرجل يحب الرجل ولم ير منه خيراً ، والرجل يبغض الرجل ولم ير منه

شراً ، قال علي عليه السلام : نعم ، قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إن الأرواح في الهواء جنود مجندة تلتف حسام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ، قال : واحدة ، والرجل يتحدث بالحديث نسيه وذكره ، قال علي عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : ما من القلوب قلب إلا وله سحابة كسحابة القمر بينا القمر يضيء إذ علتة سحابة فأظلم إذ تجلت ، قال عمر : اثنتان ، والرجل يرى الرؤيا فمناها ما تصدق ، ومنها ما تكذب ، قال : نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : ما من عبد ولا أمة ينام فيستثقل نوماً إلا يعرج بروحه في العرش فإلتي لا تستيقظ إلا عند العرش فتلك الرؤيا التي تصدق والتي تستيقظ دون العرش فهي الرؤيا التي تكذب ، فقال عمر : ثلاث كنت في طلبهن فالحمد لله الذي أصبتهن قبل الموت (قال) أخرجه الطبراني في الأوسط والديلمي .

[الرياض النضرة ج ٢ ص ١٧٠] قال : وعن عمر وقد نازعه رجل في مسألة فقال : بيني وبينك هذا الجالس . وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام . فقال الرجل : هذا الأبطن ، فنهض عمر عن مجلسه وأخذ بتليبيه حتى شاله من الأرض ثم قال : أتدرى من صغرت؟ مولاي ومولى كل مسلم ، قال : خرج ابن السمان .

[الرياض النضرة أيضاً ج ٢ ص ١٩٥] قال : وعن زيد بن علي عن أبيه عن جده قال : أتى عمر بامرأة حامل قد اعترفت بالفجور فأمر برجمها فتلقاها علي عليه السلام فقال : ما بال هذه؟ فقالوا : أمر عمر برجمها فردها علي عليه السلام وقال : هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما في بطنها؟ ولعلك انتهرتها أو أخفيتها ، قال : قد كان ذلك قال : أو ما سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : لاحد على معترف بعد بلاء؟ إنه من قيد أو حبس أو تهدد فلا إقرار له فخلي سبيلها ، قال : أخرجه ابن السمان في الموافقة

[الرياض النضرة أيضاً ج ٢ ص ١٩٦] قال : وعن عبد الرحمن السلمي قال : أتى عمر بامرأة أجهدها العطش فمرت على راعٍ فاستسقته فأبى أن يسقيها إلا أن تمكنه من نفسها ففعلت ، فشاور الناس في رجمها فقال له علي عليه السلام : هذه مضطرة إلى ذلك فخل سبيلها ففعل ، قال : أخرجه ابن السمان في الموافقة.

[الرياض النضرة أيضاً ج ٢ ص ١٩٧] قال : وعن حنش بن المعتمر إن رجلين أتيا امرأة من قريش فاستودعاها مائة دينار وقالوا : لا تدفعيها إلى أحد منا دون صاحبه حتى نجتمع ، فلبثا حولاً ثم جاء أحدهما اليها وقال : إن صاحبي قد مات فادفعي إلي الدنانير فأبت فتثقل عليها باهلها فلم يزلوا بها حتى دفعتها اليه ، ثم لبثت حولاً آخر فجاء الآخر فقال : أدفعي إليّ الدنانير فقالت : إن صاحبك جاءني وزعم أنك قد مت فدفعتها اليه ، فاختصما إلى عمر فأراد أن يقضي عليها (وروى) أنه قال لها : ما أراك إلا ضامنة ، فقالت : أنشدك الله أن تقضى بيننا وارفعنا إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) فرفعها إلى علي (عليه السلام) وعرف أنهما قد مكرتا بها فقال : أليس قلتما لا تدفعيها إلى واحد منا دون صاحبه؟ قال : بلى ، قال : فان مالك عندنا إذهب فجيء بصاحبك حتى ندفعها اليكما (قال) أخرجه ابن السمان في الموافقة.

[الرياض النضرة أيضاً ج ٢ ص ١٩٧] قال : وعن موسى بن طلحة إن عمر اجتمع عنده مال فقسمه ففضلت منه فضلة فاستشار أصحابه في ذلك الفضل فقالوا : نرى أن تمسكه فان احتجت إلى شيء كان عندك ، وعلي عليه السلام في القوم لا يتكلم فقال عمر : مالك لا تتكلم يا علي؟ قال : قد أشار عليك القوم قال : وأنت فأشر قال : فإني أرى أن تقسمه ففعل (قال) أخرجه ابن السمان في الموافقة.

[الرياض النضرة أيضاً ج ٢ ص ١٩٧] قال : وعن أبي سعيد الخدري

سمع عمر يقول لعلي عليه السلام . وقد سأله عن شيء فأجابه . أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن ، قال : أخرجه ابن السمان في الموافقة (أقول) وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير (ج ٤ ص ٣٥٦) في الشرح وقال : أخرجه الدار قطني (ثم قال) وفي رواية : لا أبقاني الله بعدك يا عليّ (انتهى) وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ١٠٧) وقال أيضاً : أخرجه الدار قطني.

[الرياض النضرة أيضاً ج ٢ ص ١٩٧] قال : وعن يحيى بن عقيل قال : كان عمر يقول لعلي عليه السلام . إذا سأله ففرج عنه . لا أبقاني الله بعدك يا علي ، قال : أخرجه ابن السمان في الموافقة.

[نور الأبصار للشبلنجي ص ١٧١] قال : وروي أن رجلاً إني به إلى عمر بن الخطاب وكان صدر منه أنه قال لجماعة من الناس . وقد سأله كيف أصبحت . قال : أصبحت أحب الفتنة ، وأكره الحق ، وأصدق اليهود والنصارى ، وأؤمن بما لم أره ، وأقر بما لم يخلق ، فأرسل عمر إلى علي عليه السلام فلما جاءه أخبره بمقالة الرجل فقال : صدق يحب الفتنة قال الله تعالى : ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ ويكره الحق يعني الموت ، قال الله تعالى : ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ ويصدق اليهود والنصارى ، قال الله تعالى : ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ﴾ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ﴾ ويؤمن بما لم يره ، يؤمن بالله عز وجل ويقر بما لم يخلق ، يعني الساعة فقال عمر : أعوذ بالله من معضلة لا علي بها «فتح الباري» في شرح البخاري ج ١٧ ص ١٠٥ (قال) وفي كتاب النوادر للحميدى والطبقات لمحمد بن سعد من رواية سعيد بن المسيب قال كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن يعني علي بن أبي طالب (عليه السلام).

[التعلي في قصص الأنبياء ص ٥٦٦] في تفسير قوله تعالى : ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً﴾ قال : وأما قصتهم

فيقال : لما ولي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الخلافة أتاه قوم من أحبار اليهود فقالوا له : يا عمر أنت ولي الأمر بعد مُجَدِّ وصاحبه وإنما نريد أن نسألك عن خصال إن أخبرتنا بما علمنا أن الإسلام حق وأن مُجَدّاً كان نبياً ، وإن لم تخبرنا بما علمنا أن الإسلام باطل ، وأن مُجَدّاً لم يكن نبياً ، فقال عمر : سلوا عما بدا لكم ، قالوا : أخبرنا عن أقفال السماوات ما هي ، وأخبرنا عن مفاتيح السماوات ما هي؟ وأخبرنا عن قبر سار بصاحبه ما هو؟ وأخبرنا عمن أنذر قومه لا هو من الجن ولا هو من الإنس؟ وأخبرنا عن خمسة أشياء مشوا على وجه الأرض ولم يخلقوا في الأرحام؟ وأخبرنا ما يقول الدراج في صياحه؟ وما يقول الديك في صراخه؟ وما يقول الفرس في صهيله؟ وما يقول الضفدع في نقيقه؟ وما يقول الحمار في نحيقه؟ وما يقول القبر في صفيحه؟ قال : فنكس عمر رأسه في الأرض ثم قال : لا عيب بعمر إذا سُئِلَ عما لا يعلم أن يقول لا أعلم وأن يسأل عما لا يعلم ، فوثب اليهود وقالوا : نشهد أن مُجَدّاً لم يكن نبياً وأن الإسلام باطل ، فوثب سلمان الفارسي وقال لليهود : قفوا قليلاً ثم توجه نحو علي عليه السلام حتى دخل عليه فقال : يا أبا الحسن أغث الإسلام ، فقال : وما ذاك؟ فأخبره الخبر ، فأقبل يرفل في بردة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما نظر إليه عمر وثب قائماً فاعتنقه وقال : يا أبا الحسن أنت لكل معضلة وشدة تدعى ، فدعا علي عليه السلام اليهود فقال : سلوا عما بدا لكم فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم علمني ألف باب من العلم فتشعب لي من كل باب الف باب ، فسأله عنها فقال علي عليه السلام : إن لي عليكم شريطة إذا أخبرتكم كما في توراتكم دخلتم في ديننا وآمنتم ، فقالوا : نعم ، فقال : سلوا عن خصلة خصلة ، (قالوا) أخبرنا عن أقفال السماوات ما هي؟ قال : أقفال السماوات الشرك بالله لأن العبد والأمة إذا كانا مشركين لم يرتفع لهما عمل ، (قالوا) فأخبرنا عن مفاتيح السماوات ما هي؟ قال : شهادة أن لا إله إلا الله وأن مُجَدّاً عبده ورسوله ، قال : فجعل بعضهم ينظر إلى بعض ويقول : صدق الفتى ، (قالوا) فأخبرنا عن قبر سار بصاحبه ، فقال : ذلك الحوت الذي التقم يونس بن متى فسار به

في البحار السبعة ، (فقالوا) أخبرنا عن أنذر قومه لا هو من الجن ولا من الإنس ، قال : هي نملة سليمان بن داود ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ، (قالوا) فأخبرنا عن خمسة مشوا على الأرض ، ولم يخلقوا في الأرحام؟ قال : ذلكم آدم وحواء وناقصة صالح وكبش ابراهيم وعصا موسى (قالوا) فأخبرنا ما يقول الدراج في صياحه؟ قال : يقول : الرحمن على العرش استوى ، (قالوا) فأخبرنا ما يقول الديك في صراحه؟ قال : يقول : اذكروا الله يا غافلين ، (قالوا) أخبرنا ما يقول الفرس في صهيله؟ قال : يقول . إذا مشى المؤمنون إلى الكافرين . اللهم انصر عبادك المؤمنين على الكافرين (قالوا) فأخبرنا ما يقول الحمار في نحيقه؟ قال : يقول : لعن الله العشار وينهق في أعين الشياطين ، (قالوا) فأخبرنا ما يقول الضفدع في نقيقه؟ قال : يقول : سبحان ربي المعبود المسبح في لجج البحار ، (قالوا) فأخبرنا ما يقول القبر في صفيحه؟ قال : يقول : اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد ، وكان اليهود ثلاثة نفر قال اثنان منهم : نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وثب الخبر الثالث فقال : يا علي لقد وقع في قلوب أصحابي ما وقع من الإيمان والتصديق وقد بقي خصلة واحدة أسألك عنها ، فقال : سل عما بدا لك ، فقال : أخبرني عن قوم في أول الزمان ماتوا ثلاثمائة وتسع سنين ثم أحياهم الله فما كان قصتهم؟ قال علي عليه السلام : يا يهودي هؤلاء أصحاب الكهف وقد أنزل الله على نبينا قرآناً فيه قصتهم وإن شئت قرأت عليك قصتهم ، فقال اليهودي : ما أكثر ما قد سمعنا من قرآنكم ، إن كنت عالماً فأخبرني بأسمائهم وأسماء آبائهم واسم مدينتهم واسم ملكهم واسم كلبهم واسم جبلهم واسم كهفهم وقصتهم من أولها إلى آخرها فاحتج علي عليه السلام ببردة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ثم قال) يا أخا اليهود حدثني حبيبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان بأرض رومية مدينة يقال لها : افسوس ويقال هي طرسوس وكان اسمها في الجاهلية أفسوس ، فلما جاء الإسلام سموها طرسوس ، قال : وكان لهم ملك صالح فمات ملكهم وانتشر

أمرهم فسمع بهم ملك من ملوك فارس يقال له دقيانوس ، وكان جباراً كافراً فأقبل في عساكره حتى دخل أفسوس فاتخذها دار ملكه وبني فيها قصرأ فوثب اليهودي وقال : إن كنت عالماً فصف لي ذلك القصر ومجالسه فقال : يا أخا اليهود ابني فيها قصرأ من الرخام طوله فرسخ في عرض فرسخ ، واتخذ فيه أربعة آلاف اسطوانة من الذهب وألف قنديل من الذهب ، لها سلاسل من اللجين تسرج في كل ليلة بالأدهان الطيبة ، واتخذ لشرقي المجلس مائة وثمانين كوة ولغريبه كذلك ، وكانت الشمس من حين تطلع إلى حين تغيب تدور في المجلس كيفما دارت ، واتخذ فيه سريرأ من الذهب طوله ثمانون ذراعأ في عرض أربعين ذراعأ مرصعأ بالجواهر ، ونصب على يمين السرير ثمانين كرسيأ من الذهب فأجلس عليها بطارقتة ، واتخذ أيضاً ثمانين كرسيأ من الذهب عن يساره فأجلس عليها هراقلته ، ثم جلس هو على السرير ووضع التاج على رأسه ، فوثب اليهودي وقال : يا علي إن كنت عالماً فأخبرني مم كان تاجه؟ فقال : يا أخا اليهود كان تاجه من الذهب السبيك له تسعة أركان على كل ركن لؤلؤة تضيء كما يضيء المصباح في الليلة الظلماء ، واتخذ خمسين غلامأ من أبناء البطارقة فمنطقهم بمناطق الديباج الأحمر ، وسروهم بسراريل القز الأخضر وتوجههم ودملجهم واخلخلهم ، وأعطاهم عمد الذهب ، وأقامهم على رأسه واصطنع ستة غلمة من أولاد العلماء وجعلهم وزراء فما يقطع أمراً دونهم وأقام منهم ثلاثة عن يمينه وثلاثة عن يساره ، فوثب اليهودي وقال : يا علي إن كنت صادقأ فأخبرني ما كانت أسماء الستة؟ فقال علي عليه السلام : حدثني حبيبي مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم أن الذين كانوا عن يمينه أسماؤهم تمليخا ومكسلمينا ومحسلمينا ، وأما الذين كانوا عن يساره فمر طليوس وكشطوس وسادنيوس ، وكان يستشيرهم في جميع أموره ، وكان إذا جلس كل يوم في صحن داره واجتمع الناس عنده دخل من باب الدار ثلاثة غلمة في يد أحدهم جام من الذهب مملوء من المسك وفي يد الثاني جام من فضة مملوء من ماء الورد ، وعلى يد الثالث طائر فيصيح به فيطير الطائر حتى يقع في جام ماء الورد فيتمرغ فيه فينشف ما فيه بريشه وجناحيه ، ثم يصيح به الثاني فيطير فيقع

في جام المسك فيتمرغ فيه فينشف ما فيه بريشه وجناحيه ، ثم يصيح به الثالث فيطير فيقع على تاج الملك فينفض ريشه وجناحيه على رأس الملك بما فيه من المسك وماء الورد ، فمكث الملك في ملكه ثلاثين سنة من غير أن يصيبه صداع ولا وجع ولا حمى ولا لعب ولا بصاق ولا مخاط ، فلما رأى ذلك من نفسه عتا وطغى وتجبر واستعصى ، وأدعى الربوبية من دون الله تعالى ودعا اليه وجوه قومه فكل من أجابه أعطاه وحباه وكساه وخلع عليه ومن لم يجبه ويتابعه قتله ، فأجابوه بأجمعهم ، فأقاموا في ملكه زماناً يعبدونه من دون الله تعالى ، فبينما هو ذات يوم جالس في عيد له على سريرته والتاج على رأسه إذ أتى بعض بطارقه فأخبره أن عساكر الفرس قد غشيته يريدون قتاله ، فاغتم لذلك غماً شديداً حتى سقط التاج عن رأسه وسقط هو عن سريرته فنظر أحد فتيته الثلاثة الذين كانوا عن يمينه إلى ذلك . وكان عاقلاً يقال له تمليخا . فتفكر وتذكر في نفسه وقال : لو كان دقيانوس هذا إلهاً كما يزعم لما حزن ولما كان ينام ولما كان يبول ويتغوط ، وليست هذه الأفعال من صفات الإله ، وكانت الفتية الستة يكونون كل يوم عند واحد منهم وكان ذلك اليوم نوبة تمليخا فاجتمعوا عنده فأكلوا وشربوا ولم يأكل تمليخا ولم يشرب فقالوا : يا تمليخا ما لك لا تأكل ولا تشرب؟ فقال : يا إخوتي وقع في قلبي شيء منعي عن الطعام والشراب والمنام ، فقالوا : وما هو يا تمليخا؟ فقال : أطلت فكري في هذه السماء فقلت : من رفعها سقفاً محفوظاً بلا علاقة من فوقها ولا دعامة من تحتها؟ ومن أجرى فيها شمسها وقمرها؟ ومن زيتها بالنجوم؟ ثم أطلت فكري في هذه الأرض من سطحها على ظهر اليم الزاخر ومن حبسها وربطها بالجبال الرواسي لئلا تميد؟ ثم أطلت فكري في نفسي فقلت : من أخرجني جنينا من بطن أمي؟ ومن غذاني ورباني؟ إن لهذا صانعاً ومدبراً سوى دقيانوس الملك ، فانكبت الفتية على رجلية يقبلوهما وقالوا : يا تمليخا لقد وقع في قلوبنا ما وقع في قلبك فأشر علينا ، فقال : يا إخوتي ما أجد لي ولكم حيلة إلا الهرب من هذا الجبار إلى ملك السماوات والأرض فقالوا : الرأي ما رأيت ، فوثب تمليخا فابتاع تمراً بثلاثة دراهم وصرها في ردائه وركبوا خيولهم وخرجوا ، فلما ساروا قدر ثلاثة

أميال من المدينة قال لهم تملخوا : يا إخوتاه قد ذهب عنا ملك الدنيا وزال عنا أمره فانزلوا عن خيولكم وامشوا على أرجلكم لعل الله يجعل لكم من أمركم فرجاً ومخرجاً فنزلوا عن خيولهم ومشوا على أرجلهم سبعة فراسخ حتى صارت أرجلهم تقطر دماً لأنهم لم يعتادوا المشى على أقدامهم ، فاستقبلهم رجل راع فقالوا : أيها الراعي أعندك شربة ماء أو لبن؟ فقال : عندي ما تحبون ولكني أرى وجوهكم وجوه الملوك وما أظنكم إلا هراباً فأخبروني بقصتكم ، فقالوا : يا هذا إنا دخلنا في دين لا يحل لنا الكذب أفينجينا الصدق؟ قال : نعم فأخبروه بقصتهم فانكب على أرجلهم يقبلها ويقول : قد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم فقفوا لي هاهنا حتى أرد الأغنام إلى أربابها وأعود إليكم فوقفوا له فردها وأقبل يسعى فتبعه كلب له ، فوثب اليهودي قائماً فقال : يا علي إن كنت عالماً فاخبرني ما كان لون الكلب واسمه؟ فقال : يا أخا اليهود حدثني حبيبي مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم أن الكلب كان أبلق بسواد وكان اسمه قطمير قال : فلما نظر الفتية إلى الكلب قال بعضهم لبعض : إنا نخاف أن يفضحنا الكلب بنبيحه فألحوا عليه طرداً بالحجارة فلما نظر إليهم الكلب وقد ألحوا عليه بالحجارة والطرد أقعى على رجليه وتمطى وقال بلسان طلق ذاق : يا قوم لم تطردوني وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، دعوني أحرسكم من عدوكم وأتقرب بذلك إلى الله سبحانه وتعالى ، فتركوه ومضوا ، فصعد بهم الراعي جبلاً وانحط بهم على كهف ، فوثب اليهودي وقال : يا علي ما اسم ذلك الجبل وما اسم الكهف؟ قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أخا اليهود اسم الجبل ناجوس واسم الكهف الوصيد ، وقيل : خيرم ، قال : وإذا بفناء الكهف أشجار مثمرة وعين غزيرة ، فأكلوا من الثمار وشربوا من الماء وجنهم الليل فأووا إلى الكهف وربض الكلب على باب الكهف ومد يديه عليه وأمر الله ملك الموت بقبض أرواحهم ، ووكل الله تعالى بكل رجل منهم ملكين يقلبانه من ذات اليمين إلى ذات الشمال ومن ذات الشمال إلى ذات اليمين ، قال : وأوحى الله تعالى إلى الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين إذا طلعت وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال ، فلما رجع الملك دقيانوس من عيده سأل

عن الفتية فقيل له : إنهم اتخذوا إلهاً غيرك وخرجوا هاربين منك ، فركب في ثمانين الف فارس وجعلوا يقفون آثارهم حتى صعد الجبل وشارف الكهف فنظر اليهم مضطجعين فظن أنهم نيام ، فقال لأصحابه : لو أردت أن أعاقبهم بشيء ما عاقبتهم بأكثر مما عاقبوا به أنفسهم فأتوني بالبنائين فأتى بهم فردموا عليهم باب الكهف بالحص والحجارة ، ثم قال لأصحابه : قولوا لهم يقولوا لإلههم الذي في السماء إن كانوا صادقين يخرجهم من هذا الموضع ، فمكثوا ثلاثمائة وتسع سنين ، فنفخ الله فيهم الروح وهبوا عن رقدهم لما بزغت الشمس ، فقال بعضهم لبعض : لقد غفلنا هذه الليلة عن عبادة الله تعالى قوموا بنا إلى العين ، فإذا بالعين قد غارت والأشجار قد جفت ، فقال بعضهم لبعض : إنا من أمرنا هذا لفي عجب ، مثل هذه العين قد غارت في ليلة واحدة ، ومثل هذه الأشجار قد جفت في ليلة واحدة ، فألقى الله عليهم الجوع ، فقالوا : أيكم يذهب بورقكم هذه إلى المدينة فليأتنا بطعام منها ، ولينظر أن لا يكون من الطعام الذي يعجن بشحم الخنازير ، وذلك قوله تعالى : ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً﴾ أي أحل وأجود وأطيب فقال لهم تملخوا : يا إخوتي لا يأتكم أحد بالطعام غيري ولكن أيها الراعي إُدفع إليّ ثيابك وخذ ثيابي فلبس ثياب الراعي ومر وكان يمر بمواضع لا يعرفها وطريق ينكرها حتى أتى باب المدينة فاذا عليه علم أخضر مكتوب عليه لا إله إلا الله عيسى روح الله ، فطفق الفتى ينظر اليه ويمسح عينيه ويقول : أراي نائماً فلما طال عليه ذلك دخل المدينة فمر بأقوام يقرأون الإنجيل ، واستقبله أقوام لا يعرفهم حتى انتهى إلى السوق فاذا هو بخبز فقال له : يا خبز ما اسم مدينتك هذه؟ قال : أفسوس ، قال : وما اسم ملككم؟ قال : عبد الرحمن قال تملخوا : إن كنت صادقاً فإن أمرى عجيب إُدفع لي بهذه الدراهم طعاماً . وكانت دراهم ذلك الزمان الأول ثقلاً كبيراً . فتعجب الخبز من تلك الدراهم ، فوثب اليهودي وقال : يا علي إن كنت عالماً فاخبرني كم كان وزن الدرهم منها؟ فقال : يا أبا اليهود أخبرني حبيبي مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وسلم أن وزن كل درهم منها عشرة دراهم

وثلاثا درهم ، فقال له الخباز : يا هذا قد أصبت كنزاً فأعطني بعضه وإلا ذهبت بك إلى الملك ، فقال تملیخا : ما أصبت كنزاً وإنما هذا من ثمن تمر بعته بثلاثة دراهم منذ ثلاثة أيام وقد خرجت من هذه المدينة وهم يعبدون دقيانوس الملك فغضب الخباز وقال : ألا ترضى أن أصبت كنزاً أن تعطيني بعضه حتى تذكر رجلاً جباراً كان يدعى الربوبية قد مات منذ ثلاثمائة سنة وتسخر بي وأمسكه واجتمع الناس ثم أنهم أتوا به إلى الملك . وكان عاقلاً عادلاً . فقال لهم : ما قصة هذا الفتى؟ قالوا : أصاب كنزاً ، فقال له الملك : لا تخف فان نبينا عيسى عليه السلام أمرنا أن لا نأخذ من الكنوز إلا خمسها فادفع إلي خمس هذا الكنز وامض سالماً ، فقال : أيها الملك تثبت في أمرى ما أصبت كنزاً وإنما أنا من أهل هذه المدينة فقال له : أنت من أهلها؟ قال : نعم ، قال : أفتعرف فيها أحداً؟ قال : نعم ، قال : فسم لنا فسمى له نحواً من ألف رجل فلم يعرفوا منه رجلاً واحداً ، قالوا : يا هذا ما نعرف هذه الأسماء وليست هي من أسماء أهل زماننا ولكن هل لك في هذه المدينة دار؟ فقال : نعم أيها الملك فابعث معي أحداً فبعث معه الملك جماعة حتى أتى بهم داراً أرفع دار في المدينة وقال : هذه داري ، ثم قرع الباب فخرج لهم شيخ كبير قد استرخى حاجباه من الكبر على عينيه وهو فزع مرعوب مذعور ، فقال : أيها الناس ما بالكم؟ فقال له رسول الملك : إن هذا الغلام يزعم أن هذه الدار داره فغضب الشيخ والتفت إلى تملیخا وتبينه وقال له : ما اسمك؟ قال : تملیخا بن فلسطين ، فقال له الشيخ : أعد عليّ فأعاد عليه فانكب الشيخ على يديه ورجليه وقال : هذا جدي ورب الكعبة وهو أحد الفتية الذين هربوا من دقيانوس الملك الجبار إلى جبار السماوات والأرض ولقد كان عيسى عليه السلام أخبرنا بقصتهم وأنهم سيحيون ، فأنهى ذلك إلى الملك فركب الملك وأتى اليهم وحضرهم ، فلما رأى الملك تملیخا نزل عن فرسه وحمل تملیخا على عاتقه فجعل الناس يقبلون يديه ورجليه ويقولون له : تملیخا ما فعل بأصحابك؟ فأخبرهم أنهم في الكهف ، وكانت المدينة قد وليها رجلان ملك مسلم وملك نصراني ، فركبا في أصحابهما وأخذا تملیخا فلما صاروا قريباً من الكهف ، قال لهم تملیخا : يا قوم

إني أخاف أن إخواني يحسون بوقع حوافر الخيل والدواب وصلصلة اللجم والسلاح فيظنون أن دقيانوس غشيهم فيموتون جميعاً فقفوا قليلاً حتى أدخل عليهم فأخبرهم فوقف الناس ودخل تملixa فوثب اليه الفتية واعتنقوه وقالوا : الحمد لله الذي نجاك من دقيانوس ، فقال : دعوني منكم ومن دقيانوس كم لبثتم؟ (قالوا : لبثنا يوماً أو بعض يوم) قال : بل لبثتم ثلاثمائة وتسع سنين وقد مات دقيانوس وأنقرض قرن بعد قرن وآمن أهل المدينة بالله العظيم وقد جاؤكم ، فقالوا له : يا تملixa تريد أن تصيرنا فتنة للعالمين ، قال : فماذا تريدون؟ قالوا : إرفع يديك وازرع أيدينا ، فرفعوا أيديهم وقالوا : اللهم بحق ما أريتنا من العجائب في أنفسنا إلا قبضت أرواحنا ولم يطلع علينا أحد فأمر الله ملك الموت فقبض أرواحهم وطمس الله باب الكهف وأقبل الملكان يطوفان حول الكهف سبعة أيام فلا يجدون له باباً ولا منفذاً ولا مسلكاً فأيقنا حينئذ بلطيف صنع الله الكريم وأن أحوالهم كانت عبرة أراهم الله إياها ، فقال المسلم : على ديني ماتوا أنا أبني على باب الكهف مسجداً ، وقال النصراني : بل ماتوا على ديني فأنا أبني على باب الكهف ديراً ، فاقتتل الملكان فغلب المسلم النصراني فبني على باب الكهف مسجداً فذلك قوله تعالى : ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ وذلك يا يهودي ما كان من قصتهم (ثم قال علي عليه السلام) لليهودي : سألتك بالله يا يهودي أوافق هذا ما في توراتكم؟ فقال اليهودي : ما زدت حرفاً ولا نقصت حرفاً يا أبا الحسن ، لا تسمني يهوديا فأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأنتك أعلم هذه الأمة.

(أقول) والظاهر أن رجوع تملixa إلى المدينة بعد ما لبثوا في كهفهم ثلاثمائة وتسع سنين كان بعد ظهور عيسى وقبل الإسلام ، فقلوه في الحديث الشريف : وكانت المدينة قد وليها رجلان ملك مسلم وملك نصراني أو فقال المسلم : على ديني ماتوا أنا أبني على باب الكهف مسجداً ، وقال النصراني :

بل ماتوا على ديني (إلى أن قال) فغلب المسلم النصراني مما لا يخلو عن إجمال ولعل المراد من المسلم هنا من كان على دين إبراهيم ، قال الله تعالى : ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾ ، والله العالم.

باب

في رجوع عثمان الى علي (ع)

لا يخفى على المطلعين على الوقائع التاريخية أن الخليفة عثمان بن عفان رجع إلى علي عليه السلام في كثير منها ، وأنا ذاكر لك فيما يأتي جملة منها :

[موطأ الإمام مالك بن أنس في طلاق المريض ص ٣٦] روى بسنده عن محمد بن يحيى بن حبان قال : كانت عند جدي حبان امرأتان هاشمية وأنصارية فطلق الأنصارية وهي ترضع ، فمرت بها سنة ثم هلك عنها ولم تحض فقالت : أنا أرثه لم أحض فاختصمتا إلى عثمان بن عفان فقضى لها بالميراث فلامت الهاشمية عثمان فقال : هذا عمل ابن عمك هو أشار علينا بهذا . يعني علي بن أبي طالب عليه السلام .

[أقول] ورواه البيهقي أيضاً في سننه (ج ٧ ص ٤١٩) ، والشافعي أيضاً في مسنده في كتاب العدد (ص ١٧١) ، وذكره ابن حجر أيضاً في إصابته (ج ٨ القسم ١ ص ٢٠٤) ، وابن عبد البر أيضاً في استيعابه (ج ٢ ص ٧٦٤) والمحجب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٩٧) وقال فيه : فارتفعوا إلى عثمان فقال : هذا ليس لي به علم فارتفعوا إلى علي عليه

السلام فقال علي عليه السلام : تحلفين عند منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنك لم تحيضي ثلاث حيضات ولك الميراث فحلقت فأشركت في الإرث ، قال : أخرجه ابن حرب الطائي .

[موطأ الإمام مالك بن أنس في كتاب الحدود ص ١٧٦] قال : إن عثمان بن عفان أتى بامرأة قد ولدت في ستة أشهر فأمر بها أن ترجم فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام : ليس ذلك عليها إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه : ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ وقال : ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرِّضَاعَةَ﴾ فالحمل يكون ستة أشهر فلا رجم عليها ، فبعث عثمان في أثرها فوجدها قد رجمت ، (أقول) ورواه البيهقي أيضاً في سننه (ج ٧ ص ٤٤٢) عن مالك .

[السيوطي في الدر المنثور] في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ في سورة الأحقاف ، قال : وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن بعجة بن عبد الله الجهني قال : تزوج رجل منا امرأة من جهينة فولدت له تماماً لسته أشهر فانطلق زوجها إلى عثمان بن عفان فأمر برجمها ، فبلغ ذلك علياً عليه السلام فأثاه فقال : ما تصنع؟ قال : ولدت تماماً لسته أشهر وهل يكون ذلك؟ قال علي عليه السلام : أما سمعت الله يقول : ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ وقال : ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ فكم تجده بقي إلا ستة أشهر ، فقال عثمان : والله ما فطنت لهذا علي بالمرأة فوجدوها قد فرغ منها ، وكان من قولها لأختها : يا أختية لا تحزني فو الله ما كشف فرجي أحد قط غيره ، قال : فشب الغلام بعد فاعترف الرجل به وكان أشبه الناس به .

[تفسير ابن جرير ج ٢٥ ص ٦١] روى بسنده عن بعجة بن زيد الجهني إن امرأة منهم دخلت على زوجها وهو رجل منهم أيضاً فولدت له في ستة أشهر فذكر ذلك لعثمان بن عفان فأمر بها أن ترجم فدخل عليه علي ابن أبي طالب عليه السلام فقال : إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه : ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ

ثَلَاثُونَ شَهْرًا» وقال : ﴿وَفِضَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ قال : فو الله ما عَبَدَ عثمان أن بعث اليها ترد ، قال : قال يونس : قال ابن وهب : عَبَدَ استنكف ، (أقول) فيكون المعنى هكذا : فو الله ما استنكف عثمان أن بعث إلى المرأة التي أمر برجمها ترد.

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص ١٠٠] روى بسنده عن عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي قال : كان أبي الحارث على أمر من أمر مكة في زمن عثمان فأقبل عثمان إلى مكة فقال عبد الله بن الحارث : فأستقبلت عثمان بالنزل بقديد فاصطاد أهل الماء حجلاً فطبخناه بماء وملح فجعلناه عُراقاً للثريد فقدمناه إلى عثمان وأصحابه فأمسكوا ، فقال عثمان : صيد لم أصطده ولم تأمر بصيده ، إصطاده قوم حل فأطعموناه فما بأس ، فقال عثمان : من يقول في هذا؟ فقالوا : على (عليه السلام) فبعث إلى علي (عليه السلام) فجاء ، قال عبد الله بن الحارث : فكأنني أنظر إلى علي (عليه السلام) حين جاء وهو يحت الخبط عن كفيه ، فقال له عثمان : صيد لم نصطده ولم تأمر بصيده اصطاده قوم حل فأطعموناه فما بأس ، قال : فغضب علي (عليه السلام) وقال : أنشد الله رجلاً شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أتى بقائمة حمار وحش فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنا قوم حُرْمٌ فاطعموه أهل الحل ، قال : فشهد إثنا عشر رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال علي (عليه السلام) : أشهد الله رجلاً شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أتى ببيض النعام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنا قوم حُرْمٌ أطعموه أهل الحل قال : فشهد دونهم من العدة من الاثني عشر ، قال : فثنى عثمان وركه عن الطعام فدخل رحله وأكل ذلك الطعام أهل الماء ، (أقول) ورواه بعد هذا بطريقين آخرين مختصراً^(١) ، ورواه الطحاوي أيضاً في شرح معاني الآثار في كتاب الحج (ص

(١) شرح بعض ألفاظ الحديث : المنزل - بضم تين - المنزل وهو أيضاً قرى الضيف ، والظاهر أن المراد به هنا مكان أعد لنزول الضيوف ، وقديد - بصيغة التصغير - موضع قرب مكة ، =

٣٨٦) مختصراً ، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٣ ص ٥٣) وقال : أخرجه ابن جرير وصححه ، وأخرجه الطحاوي وأبو يعلى ، وذكره. الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٣ ص ٢٢٩) وقال : رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه ، والبزار (ثم قال) وفيه علي بن زيد وفيه كلام كثير وقد وثق.

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص ١٠٤] روى بسنده عن الحسن ابن سعد عن أبيه أن يحنس وصفية كانا من سبي الخمس ، فزنت صفية برجل من الخمس فولدت غلاماً فادعاه الزاني ويحنس فاختصما إلى عثمان فرفعهما إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فقال علي (عليه السلام) أقضي فيهما بقضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (الولد للفراس وللعاشر الحجر) وجلدهما خمسين خمسين ، (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٣ ص ٢٢٧) وقال : أخرجه الدورقي.

= والحجل . بفتح الحاء . طائر معروف ، والعراق . بضم العين وتخفيف الراء . جمع عرق . بفتح فسكون . وهو العظم إذا أخذ منه معظم اللحم وبقي عليه لحوم رقيقة طيبة فتكسر وتطبخ ، وهو جمع نادر ، وأراد به هنا أنهم جعلوا الحجل موضع العراق فطبخوا عليه مرقاً أو أراد به المرق نفسه ، والخبط . بفتح الخاء . ورق العضاه من الطلح ونحوه يخبط بالعصا فيتناثر ثم يعلف الإبل.

باب

في رجوع معاوية الى علي (ع)

لا ينكر أحد أن معاوية كان كثيراً ما يرجع في مهماته ومسائله إلى علي عليه السلام ، يشهد لذلك التاريخ الصحيح ، ومن أنكره فهو معاند ومنكر للمتواتر وناصب له العداوة ، وإني ذاكر لك فيما يأتي بعض المصادر ، وفيه الكفاية لمن أنصف.

[موطأ الامام مالك بن أنس في كتاب الأفضية ص ١٢٦] روى بسنده عن سعيد بن المسيب أن رجلاً من أهل الشام يقال له ابن خيبري وجد مع امرأته رجلاً فقتله أو قتلها معاً فأشكل على معاوية بن أبي سفيان القضاء فيه فكتب إلى أبي موسى الأشعري يسأل له علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن ذلك ، فسأل أبو موسى عن ذلك علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فقال له علي (عليه السلام) : إن هذا لشيء ما هو بأرضي عذمت عليك لتخبرني فقال له أبو موسى : كتب إلى معاوية بن أبي سفيان أن أسألك عن ذلك فقال علي (عليه السلام) : أنا أبو حسن إن لم يأت بأربعة شهداء فليعط برئته^(١)

(١) قال ابن الأثير الجزري في (نهاية غريب الحديث) بمادة (رمم) ... «ومنه حديث علي : (إن جاء بأربعة يشهدون وإلا دفع اليه برئته : الرمة بالضم قطعة حبل يشد بها الأسير أو =

[أقول] ورواه البيهقي أيضاً في سننه (ج ٨ ص ٢٣٠) وبطريق آخر في (ص ٢٣٧) وبطريق ثالث (في ج ١٠ ص ١٤٧) ورواه الشافعي أيضاً في مسنده في كتاب الجنائز والحدود (ص ٢٠٤) ، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٧ ص ٣٠٠) وقال : أخرجه الشافعي وعبد الرزاق وسعيد بن منصور والبيهقي .

[الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ص ٤٦٣] قال : وكان معاوية يكتب فيما ينزل به ليسأل له علي بن أبي طالب عليه السلام عن ذلك فلما بلغه قتله قال : ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب ، فقال له أخوه عتبة : لا يسمع هذا منك أهل الشام فقال له : دعني عنك .

[كنز العمال ج ٦ ص ٢١] قال : عن الشعبي عن علي عليه السلام أنه قال : الحمد لله الذي جعل عدونا يسألنا عما نزل به من أمر دينه ، إن معاوية كتب إليّ يسألني عن الخنثى فكتبت اليه أن ورثه من قبل مباله ، قال : أخرجه سعيد بن منصور ، (أقول) وقال المناوي في فيض القدير (ج ٤ ص ٣٥٦) في الشرح ما هذا لفظه : وفي شرح الهمزية إن معاوية كان يرسل يسأل علياً عليه السلام عن المشكلات فيحييه ، فقال أحد بنيه : تحيب عدوك ، قال : أما كيفينا أن احتاجنا وسألنا .

[كنز العمال أيضاً ج ٣ ص ١٨٠] قال : عن أبي الوضين إن رجلاً تزوج إلى رجل من أهل الشام ابنة له ابنة مهيّرة فزوجه وزف اليه ابنة له أخرى بنت فتاة فسألها الرجل بعد ما دخل بها ابنة من أنت؟ فقالت : ابنة فلانة . تعنى الفتاة . فقال : إنما تزوجت إلى أهلك ابنته المهيّرة ، فارتفعوا إلى معاوية بن أبي سفيان فقال : امرأة بامرأة وسأل من حوله من أهل الشام فقالوا له : امرأة ، فقال الرجل لمعاوية : إرفعنا إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام)

القاتل إذا قيد إلى القصاص أي يسلم اليهم الحبل الذي شد به تمكيناً لهم منه لئلا يهرب ثم اتسعوا فيه حتى قالوا : أخذ الشيء برمته أي كله» .

فقال : إذهبوا اليه فاتوا علياً (عليه السلام) فرفع على (عليه السلام) شيئاً من الأرض وقال : القضاء في هذا أيسر من هذا ، لهذه ما سقت اليها بما استحلتت من فرجها ، وعلى أبيها أن يجهز الأخرى بما سقت إلى هذه لا تقربها حتى تنقضي عدة هذه الأخرى ، قال : وأحسب أنه جلد أباهما أو أراد أن يجلده ، قال : أخرجه ابن أبي شيبه ، (أقول) بنت مهيبة أي بنت حرة وبنت فتاة أي بنت جارية مملوكة.

[كنز العمال أيضاً ج ٣ ص ١٨١] قال : عن حجار بن أبحر قال : كنت عند معاوية فاختم اليه رجلان في ثوب فقال أحدهما : هذا ثوبي وأقام البينة ، وقال الآخر : ثوبي اشتريته من رجل لا أعرفه ، فقال : لو كان لها ابن أبي طالب ، فقلت : قد شهدته في مثلها ، قال : كيف صنع؟ قلت : قضى بالثوب الذي أقام البينة ، وقال للآخر : أنت ضيعت مالك ، قال : أخرجه ابن عساكر.

[الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩٥] قال : وعن أبي حازم قال : جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة فقال : سل عنها علي بن أبي طالب فهو أعلم قال : يا أمير المؤمنين جوابك فيها أحب إلي من جواب علي ، قال : بئسما قلت ، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغزوه بالعلم غزرا ، ولقد قال له : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وكان عمر إذا أشكل عليه شيء أخذه منه ، قال : أخرجه أحمد في المناقب ، (اللغة) . الغزارة بالعين المعجمة بعدها الزاى : الكثرة ، وقد غزر الشيء بالضم : كثر.

[أقول] وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير (ج ٣ ص ٤٦) في الشرح باختلاف في اللفظ (قال) خرج الكلاباذي أن رجلاً سأل معاوية عن مسألة فقال : سل علياً هو أعلم مني فقال : أريد جوابك قال : ويحك كرهت رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغزوه بالعلم غرا وقد كان أكابر الصحابة يعترفون له بذلك ، وكان عمر يسأله عما أشكل عليه جاءه رجل

فسأله فقال : ها هنا علي فقال : أريد أسمع منك يا أمير المؤمنين قال : قم لا أقام الله رجلك ، ومحا اسمه من الديوان ، (اللغة) . يقال : غرّ الطائر فرخه غراً وغراراً : إذا زقه أي أطعمه بمنقاره ، وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص ١٠٧) وقال أيضاً : أخرجه أحمد ثم قال : وأخرجه آخرون بنحوه وذكر قريباً من لفظ الكلاباذي بتقديم وتأخير «فتح الباري» في شرح البخاري ج ١٧ ص ١٠٥ (قال) وروينا في القطيعات من رواية اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال جاء رجل الى معاوية فسأله عن مسألة فقال عنها علياً (عليه السلام) قال (يعني معاوية) ولقد شهدت عمر اشكل عليه شيء فقال هاهنا علي (عليه السلام).

[سنن للبيهقي ج ١٠ ص ١٢٠] روى بسنده عن أبي حسان إن العباس بن خرشة الكلابي قال له بنو عمه وبنو عم امرأته : إن امرأتك لا تحبك فان أحببت أن تعلم ذلك فخيرها ، فقال : يا برزة بنت الحر اختاري فقالت : ويحك اخترت ولست بخيار ، قالت : ذلك ثلاث مرات ، فقالوا : حرمت عليك ، فقال : كذبت فأتى علياً عليه السلام فذكر ذلك له ، فقال : لئن قربتها حتى تنكح زوجاً غيرك لأغوينك بالحجارة (أو قال : أرضحك بالحجارة) قال : فلما استخلف معاوية أتاه فقال : إن أبا تراب فرق بيني وبين امرأتي بكذا وكذا ، قال : قد أجزنا قضاءه عليك ، أو قال : ما كنا لنرد قضاءه عليك.

باب

في ارجاع عائشة وابن عمر الى

علي (ع) في المسائل المشككة

قد ثبت من الصحاح وغيرها من الكتب المعتبرة عند إخواننا السنة رجوع عائشة وابن عمر إلى علي عليه السلام في الوقائع المشككة ، وفيما يلي جملة منها :

[صحيح مسلم في كتاب الطهارة] في باب التوقيت في المسح على الخفين روى بسندين عن الحكم بن عتيبة عن القاسم بن مخيمرة عن شريح بن هاني قال : أتيت عائشة أسأله عن المسح على الخفين فقالت : عليك بابن أبي طالب فأسأله (الحديث).

[صحيح مسلم أيضاً في كتاب الطهارة] في باب التوقيت في المسح على الخفين روى بسنده عن الحكم بن القاسم بن مخيمرة عن شريح بن هاني قال : سألت عائشة عن المسح على الخفين فقالت : إئت علياً فإنه أعلم بذلك مني (الحديث).

[أقول] ورواه في الباب بطريقتين آخرين أيضاً ، ورواه النسائي أيضاً في صحيحه (ج ١ ص ٣٢) ، وابن ماجه أيضاً في صحيحه (ص ٤٢) وأحمد

ابن حنبل أيضاً في مسنده (ج ١ ص ٩٦ وص ١٠٠ وص ١١٣ وص ١١٧ وص ١٢٠ وص ١٣٣ وص ١٤٦ وص ١٤٩ ، وفي ج ٦ ص ١١٠) وأبو داود الطيالسي أيضاً في مسنده (ج ١ ص ١٥) ، والبيهقي أيضاً في سننه (ج ١ ص ٢٧٢) بطريقين (وفي ص ٢٧٧) بطريق ثالث ، وأبو نعيم أيضاً في حليته (ج ١ ص ٨٣). والخطيب البغدادي أيضاً في تاريخ بغداد (ج ١١ ص ٢٤٦) والطحاوي أيضاً في شرح معاني الآثار في كتاب الطهارة (ص ٤٩) وبطريق آخر (في ص ٥٠) ، وأبو حنيفة أيضاً في مسنده (ص ١٢٩) ، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٥ ص ١٤٧) وقال : أخرجه أبو داود الطيالسي والحميدي وسعيد بن منصور وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل والعدني والدارمي ومسلم والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة والطحاوي وابن حبان (فتح الباري) في شرح البخاري ج ١٦ ص ١٦٨ (قال) وأخرج ابن أبي شيبة بسند جيد عن عبد الرحمن بن أبيزى قال انتهى عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي الى عائشة يوم الجمل وهي في الهودج فقال يا ام المؤمنين اتعلمين إني اتيتك عند ما قتل عثمان فقلت ما تأمريني فقلت الزم علياً (ع) فسكتت فقال اعقرو الجمل فعقروه فنزلت أنا واخوها محمد فاحتملنا هودجها فوضعناه بين يدي على (ع) فأمر بها فأدخلت بيتا.

[سنن البيهقي ج ٥ ص ١٤٩] روى بسنده عن أبي مجلز إن رجلاً سأل ابن عمر فقال : إني رميت الجمرة ولم أدر رميت ستاً أو سبعة؟ قال : إئت ذلك الرجل . يريد علياً عليه السلام . فذهب فسأله (الحديث).

باب

في مبيت علي (ع) على فراش النبي (ص)

[الفخر الرازي في تفسيره الكبير] في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ﴾ في سورة البقرة ، قال : نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام ، بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة خروجه إلى الغار (قال) ويروى أنه لما نام على فراشه قام جبريل عند رأسه ، وميكائيل عند رجله ، وجبريل ينادى بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة ، ونزلت الآية يعني بها : ومن الناس من يشري نفسه (الخ).

[أسد الغابة لابن الأثير ج ٤ ص ٢٥] روى بسنده عن الثعلبي قال : رأيت في بعض الكتب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد الهجرة خلف علي بن أبي طالب عليه السلام بمكة لقضاء ديونه ورد الودائع التي كانت عنده ، وأمره . ليلة خرج إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار . أن ينام على فراشه وقال له : إتشح ببردي الحضرمي الأخضر فانه لا يخلص اليك منهم مكروه إن شاء الله تعالى ، ففعل ذلك فأوحى الله إلى جبريل وميكائيل عليهما السلام : إني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما

يؤثر صاحبه بالحياة فاختارا كلاهما الحياة ، فأوحى الله عز وجل اليهما أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين نبيي محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة؟ إهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه ، فنزلا فكان جبريل عند رأس علي عليه السلام ، وميكائيل عند رجله ، وجبريل ينادي بخٍ بخٍ من مثلك يا بن أبي طالب يباهي الله عز وجل بك الملائكة فأنزل الله عز وجل على رسوله . وهو متوجه إلى المدينة في شأن علي عليه السلام . ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾.

[أقول] وذكره الشبلنجي أيضاً في نور الأبصار (ص ٧٧) بنحو الاختصار ، فقال : قال بعض أصحاب الحديث : أوحى الله تعالى إلى جبريل وميكائيل عليهما السلام أن انزلا إلى علي وأحرساه في هذه الليلة إلى الصباح فنزلا اليه وهم يقولون : بخٍ بخٍ من مثلك يا علي قد باهى الله بك ملائكته (ثم قال) وأورد الإمام الغزالي في كتابه إحياء العلوم أن ليلة بات علي عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوحى الله تعالى إلى جبريل وميكائيل وذكر مثل حديث ابن الأثير عن الثعلبي (انتهى) ، وذكر المناوي في كنوز الحقائق (ص ٣١) وقال : إن الله يباهي بعلي عليه السلام كل يوم الملائكة ، قال : الديلمى .

[خصائص النسائي ص ٨] روى بسنده عن عمرو بن ميمونة قال : إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا : يا بن عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا هؤلاء ، قال : فقال ابن عباس : بل أقوم معكم ، قال : وهو يومئذٍ صحيح قبل أن يعمى ، قال : فابتدؤا فتحدثوا فلا ندرى ما قالوا قال : فجاء وهو ينفذ ثوبه وهو يقول : أف وتف وقعوا في رجل له عشر (إلى أن قال) قال : وشري علي عليه السلام نفسه ، لبس ثوب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم نام مكانه ، قال : وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فجاء أبو بكر وعلي عليه السلام نائم ، قال : وأبو بكر يحسبه أنه نبي الله ، قال : فقال له علي عليه السلام : إن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم

عليه (وآله) وسلم قد انطلق نحو بئر ميمونة فأدركه ، قال : فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار ، قال : وجعل علي عليه السلام يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور ، قال : لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح (الحديث) وقد تقدم تمامه في باب آية التطهير (ج ١ ص ٢٣) وقد رواه الحاكم أيضاً في مستدرك الصحيحين (ج ٣ ص ٤) باختصار ، ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده (ج ١ ص ٣٣٠) وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢٠٣) ، وفي ذخائره (ص ٨٦) وقال : أخرجه بتمامه أحمد والحافظ أبو القاسم الدمشقي في الموافقات وفي الأربعين الطوال قال : وأخرج النسائي بعضه (انتهى) ، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٨ ص ٣٣٣) باختصار ، والهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٩ ص ١١٩) وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار.

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ٤] روى بسنده عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : إن أول من شرى نفسه ابتغاء مرضاة الله علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقال علي عليه السلام عند مميته على فراش رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم :

قیت بنفسی خیر من وطأ الحصی ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول إله خاف أن يمكروا به فنجاه ذو الطول الإله من المكر
وبات رسول الله في الغار آمناً موّقى وفي حفظ الإله وفي ستر
وبت أراعيهم ولم يتهموني وقد وطنت نفسي على القتل والأسر

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص ٣٤٨] روى بسنده عن ابن عباس في قوله : ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ﴾ قال : تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم : إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق . يريدون النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم . وقال بعضهم : بل اقتلوه ، وقال بعضهم : بل أخرجوه فأطلع

الله عز وجل نبيه على ذلك فبات علي عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم تلك الليلة ، وخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى لحق بالغار ، وبات المشركون يحرسون علياً عليه السلام يحسبونهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما أصبحوا ثاروا اليه ، فلما رأوا علياً عليه السلام رد الله مكرهم ، فقالوا : أين صاحبك هذا؟ قال : لا أدري ، فافتقوا أثره فلما بلغوا الجبل خلط عليهم فصعدوا في الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا : لو دخل ها هنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه ، فمكث فيه ثلاث ليال.

[أقول] ورواه الخطيب البغدادي أيضاً (ج ١٣ ص ١٩١) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٧ ص ٢٧) وقال : رواه أحمد والطبراني ، والسيوطي أيضاً في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ﴾ (الآية) في سورة الأنفال ، وقال : أخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل.

[السيوطي في الدر المنثور] في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ في سورة الأنفال ، قال : وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة قال : دخلوا دار الندوة يأتمرون بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم (وساق الحديث إلى أن قال) وقام علي عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم وباتوا يحرسونه . يعني المشركين . يحسبون أنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما أصبحوا ثاروا اليه فاذاهم بعلي عليه السلام ، فقالوا : أين صاحبك؟ فقال : لا أدري فانتقوا أثره حتى بلغوا الغار ثم رجعوا (الحديث).

[الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٨ ص ٣٥ وص ١٦٢] روى بسنده عن أم بكر بنت المسور عن أبيها : إن رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف . وهي أم مخزومة بن نوفل . حذرت رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم فقالت : إن قريشاً قد اجتمعت تريد بيانك الليلة ، قال المسور فتحول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن فراشه وبات عليه علي بن أبي طالب عليه السلام.

[أسد الغابة لابن الأثير ج ٤ ص ١٨] روى بسنده عن ابن اسحاق قال : وأقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . يعني بعد أن هاجر أصحابه إلى المدينة . ينتظر مجيء جبرئيل عليه السلام وأمره له أن يخرج من مكة بإذن الله له في الهجرة إلى المدينة حتى إذا اجتمعت قريش فمكرت بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأرادوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أرادوا أتاها جبريل عليه السلام وأمره أن لا يبيت في مكانه الذي يبيت فيه ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب عليه السلام فأمره أن يبيت على فراشه ويتسجى ببرد له أخضر ففعل ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على القوم وهم على بابه ، قال ابن اسحاق : وتتابع الناس في الهجرة ، وكان آخر من قدم المدينة من الناس ولم يفتتن في دينه علي بن أبي طالب عليه السلام ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخرجه بمكة وأمره أن ينام على فراشه وأجله ثلاثاً وأمره أن يؤدي إلى كل ذي حق حقه ففعل ، ثم لحق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، (أقول) وذكره المحب الطبري أيضاً في ذخائره (ص ٦٠) عن ابن اسحاق مختصراً.

[أسد الغابة أيضاً ج ٤ ص ١٩] روى بسنده عن أبي رافع في هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : وخلفه النبي صلى الله عليه وآله وسلم . يعني خلف علياً (عليه السلام) . يخرج اليه باهله وأمره أن يؤدي عنه أمانته ووصايا من كان يوصى اليه وما كان يؤتمن عليه من مال ، فأدى علي (عليه السلام) أمانته كلها ، وأمره أن يضطجع على فراشه ليلة خرج ، وقال : إن قريشاً لم يفقدوني ما رأوك ، فاضطجع على فراشه وكانت قريش تنظر إلى فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيرون عليه علياً (عليه السلام) فيظنونهم

النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى إذا أصبحوا رأوا عليه علياً (عليه السلام) فقالوا : لو خرج محمدٌ لخرج بعليٍّ ، فحبسهم الله بذلك عن طلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين رأوا علياً عليه السلام ، وأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً (عليه السلام) أن يلحقه بالمدينة ، فخرج علي (عليه السلام) في طلبه بعدما أخرج إليه أهله يمشي الليل ويمكن النهار حتى قدم المدينة ، فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قدومه قال : ادعوا لي علياً ، قيل : يا رسول الله لا يقدر أن يمشى فأتاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما رآه اعتنقه وبكى رحمة لما بقدميه من الورم وكانتا تقطران دما ، فتفل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في يديه ومسح بهما رجله ودعا له بالعافية فلم يشتكهما حتى استشهد رضي الله عنه.

[كنز العمال ج ٣ ص ١٥٥] روى عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم فسمعت علياً عليه السلام يقول : بايع الناس لأبي بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق به منه (إلى أن قال) إن عمر جعلني في خمسة نفر أنا سادسهم لا يعرف لي فضلاً عليهم في الصلاح ولا يعرفونه لي ، كلنا فيه شرع سواء ، وأيم الله لو أشاء أن أتكلم ثم لا يستطيع عريهم ، ولا عجميهم ، ولا المعاهد منهم ولا المشرك ردّ خصلة منها لفعلت (إلى أن قال) أفيكم أحد كان أعظم غنى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين اضطجعت على فراشه ووقيته بنفسي وبذلت له مهجة دمي؟ قالوا : اللهم لا (الحديث).

باب

في مبارزة علي (ع) يوم بدر وقتاله ونداء ملك

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

وسلام جبريل وميكائيل وإسرافيل عليه

[صحيح البخاري في كتاب بدء الخلق] في باب قتال أبي جهل ، روى بسنده عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال : أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة ، قال : وقال قيس بن عباد : وفيهم أنزلت ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ قال : هم الذين تبارزوا يوم بدر حمزة وعلي عليه السلام وعبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة والوليد بن عتبة. [أقول] ورواه مسلم أيضاً في صحيحه في كتاب التفسير ، وابن ماجة أيضاً في صحيحه في أبواب الجهاد ، والحاكم أيضاً في مستدرك الصحيحين (ج ٢) في تفسير سورة الحج ، ورواه غير هؤلاء أيضاً جمع كثير من أئمة الحديث.

[سنن البيهقي ج ٣ ص ٢٧٦] روى بسنده عن علي عليه السلام في قصة بدر قال : فبرز عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد فقالوا : من يبارز؟ فخرج فتية من الأنصار شبيبة ، فقال عتبة : لا نريد هؤلاء ولكن يبارزنا من بني أعمامنا بني عبد المطلب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قم يا

حمزة قم يا عبدة قم يا علي ، فبرز حمزة لعبته ، وعبدة لشيبة ، وعلي عليه السلام للوليد ، فقتل حمزة عبته ، وقتل علي عليه السلام الوليد ، وقتل عبدة شيبة ، وضرب شيبة رجل عبدة فقطعها فاستنقذه حمزة ، وعلي عليه السلام حتى توفي بالصفراء ، (أقول) وذكر الشبلنجي في نور الأبصار (ص ٧٨) قصة مبارزة علي عليه السلام يوم بدر بمثل ما ذكره البيهقي بنحو أبسط.

[السيوطي في الدر المنثور] في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ في سورة (ص) قال : أخرج ابن عساكر عن ابن عباس في قوله : ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ قال : الذين آمنوا علي وحمزة وعبدة ابن الحارث ، والمفسدين في الأرض عبته وشيبة والوليد وهم الذين تبارزوا يوم بدر.

[حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٩ ص ١٤٥] روى بسنده عن محمد بن إدريس الشافعي قال : دخل رجل من بني كنانة على معاوية بن أبي سفيان فقال له : هل شهدت بدرًا؟ قال : نعم ، قال : مثل من كنت؟ قال : غلام قمدود ، مثل عطباء الجلمود ، قال : فحدثني ما رأيت وحضرت ، قال : ما كنا شهداء إلا كأغياب وما رأينا ظفراً كان أو شك منه ، قال : فصِف لي ما رأيت قال : رأيت في سرعان الناس علي بن أبي طالب عليه السلام غلاماً شاباً ليثاً عبقرياً يفري الفري لا يثبت له أحد إلا قتله ، ولا يضرب شيئاً إلا هتكه لم أر من الناس أحداً قط أنفق يحمل حملة ويلتفت التفاتة (إلى أن قال) وكان له عينان في فقاها وكان وثوبه وثوب وحش.

[الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢٥] قال : وعن علي عليه السلام قال : قاتلت يوم بدر قتالاً ثم جئت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإذا هو ساجد يقول : يا حي يا قيوم ، ثم ذهبت فقاتلت ثم جئت فإذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ساجد يقول : يا حي يا قيوم ففتح الله عز وجل عليه قال : أخرجه النسائي والحافظ الدمشقي في الموافقات.

[تاريخ ابن جرير الطبري ج ٢ ص ١٩٧] روى بسنده عن أبي رافع عن أبيه عن جده قال : لما قتل علي بن أبي طالب عليه السلام أصحاب الألوية أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جماعة من مشركي قريش فقال لعلي عليه السلام إحمل عليهم فحمل عليهم ففرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي ، قال : ثم أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جماعة من مشركي قريش فقال لعلي عليه السلام : إحمل عليهم فحمل عليهم ففرق جمعهم وقتل شيبه بن مالك أحد بني عامر بن لؤي ، فقال جبريل : يا رسول الله إن هذه للمواساة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنه مني وأنا منه فقال جبريل : وأنا منكما قال : فسمعوا صوتاً : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (اقول) وذكر هذه الرواية باختصار المحب الطبري في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٧٢) وعلي بن سلطان في مرقاته ج ٥ ص ٥٦٧ وفيها التصريح من أبي رافع بيوم أحد فقال لما قتل علي (عليه السلام) أصحاب الألوية يوم أحد إلخ ولكنها على حسب رواية ابن جرير كما تقدم ليس فيها تصريح بيوم أحد (بل يظهر) منها بقرينة اشتغال ذيلها على قول لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (عليه السلام) بضميمة ما سيأتي من التصريح في رواية أبي جعفر بأن هذا القول كان في يوم بدر قد نادى به ملك من السماء (انها) كانت في يوم بدر لا في يوم أحد (والله اعلم).

[كنز العمال ج ٣ ص ١٥٤] روى بسنده عن أبي ذر قال : لما كان أول يوم في البيعة لعثمان اجتمع المهاجرون ، والأنصار في المسجد وجاء علي ابن أبي طالب عليه السلام فأنشأ يقول : إن أحق ما ابتدأ به المبتدأون ، ونطق به الناطقون ، حمد الله والثناء عليه بما هو أهله ، والصلاة على النبي محمد ، فقال : الحمد لله المتفرد بدوام البقاء (وساق الخطبة إلى أن قال) ثم قال علي عليه السلام : أنا شدةكم الله إن جبرئيل نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا محمد لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي فهل تعلمون هذا كان لغيري؟ (الحديث).

[ذخائر العقبى للمحب الطبري ص ٧٤] وفي الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٩٠) قال : عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال : نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان أن لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (قال) أخرجه الحسن بن عرفة العبدى.

[كنز العمال ج ٥ ص ٢٧٣] قال : عن علي قال : لما كان ليلة بدر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من يستسقي لنا من الماء فأحجم الناس ، فقام علي عليه السلام فاعتصم القرية ثم أتى بئراً بعيد القعر مظلمة فأنحدر فيها فأوحى الله عز وجل إلى جبريل وميكائيل وإسرافيل تأهبوا لنصرة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وحزبه ففصلوا من السماء لهم لغط يذعر من سمعه ، فلما مروا بالبئر سلموا عليه من آخرهم إكراماً وتبجيلاً ، قال : أخرجه ابن شاهين ، (أقول) وذكره المحب الطبري أيضاً في ذخائره (ص ٦٨) وقال : أخرجه أحمد في المناقب.

[ثم] إن ها هنا حديثاً يناسب ذكره في خاتمة هذا الباب ، وهو ما رواه الزمخشري في الكشاف والفخر الرازي في تفسيره الكبير في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ في سورة الأنفال ، واللفظ للكشاف قال . قبل الآية بلا فصل . : ولما طلعت قريش قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : هذه قريش قد جاءت بخيلائها وفخرها يكذبون رسلك ، اللهم إني أسألك ما وعدتني فأتاه جبريل عليه السلام فقال : خذ قبضة من تراب فارمهم بها فقال . لما التقى الجمعان . لعلي عليه السلام : إعطني قبضة من حصباء الوادى ، فرمى بها في وجوههم ، وقال : شأته الوجوه فلم يبق مشرك إلا شغل بعينيه فانهمزوا وردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم ، (أقول) وذكره السيوطي أيضاً في الدر المنثور في ذيل تفسير الآية وقال : أخرجه الطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس.

باب

في قتال عليّ عليه السلام يوم احد

[أسد الغابة لابن الأثير ج ٤ ص ٢٠] روى بسنده عن سعيد بن المسيب قال : لقد أصابت علياً عليه السلام يوم أُحُد ست عشرة ضربة كل ضربة تلزمه الأرض فما كان يرفعه إلا جبريل عليه السلام.

[الرياض النضرة] ج ٢ ص ١٧٢ وعلى بن سلطان في مرقاته ج ٥ ص ٥٦٨ في الشرح قالوا عن أبي رافع قال لما قتل علي (عليه السلام) اصحاب الألوية يوم أُحُد قال جبريل يا رسول الله ان هذه لهي المواساة فقال له النبي (ص) انه مني وأنا منه فقال جبريل وانا منكما يا رسول الله قالوا أخرجه احمد في المناقب (اقول) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع ج ٦ ص ١١٤ وقال رواه الطبراني وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال ج ٦ ص ٤٠٠ وقال أيضاً رواه الطبراني.

[نور الأبصار للشبلنجي ص ٧٩] قال : روى الحافظ مُجَدُّ بن عبد العزيز الجنازدي في كتابه معالم العترة النبوية مرفوعاً إلى قيس بن سعد عن أبيه أنه سمع علياً عليه السلام يقول : أصابني يوم أُحُد ست عشرة ضربة سقطت

إلى الأرض في أربع منهن فجاء رجل حسن الوجه طيب الريح وأخذ بضبعي فأقامني ، ثم قال :
أقبل عليهم فإنك في طاعة الله ورسوله وهما عنك راضيان ، قال علي عليه السلام : فأتيت النبي
صلى الله عليه (وآله) وسلم فأخبرته فقال : يا علي أقر الله عينيك ذاك جبريل عليه السلام.
[نور الأبصار أيضاً ص ٧٨] قال : وعن ابن عباس قال : خرج طلحة بن أبي طلحة يوم أحد
فكان صاحب لواء المشركين فقال : يا أصحاب محمد تزعمون أن الله يعجلنا بأسيا فكم إلى النار
ويعجلكم بأسيا فإنا إلى الجنة ، فأياكم يبرز إلي؟ فبرز إليه علي بن أبي طالب عليه السلام وقال :
والله لا أفارقك حتى أعجلك بسيفي إلى النار ، فاختلعا بضربتين فضربه علي عليه السلام على
رجله فقطعها وسقط إلى الأرض فأراد أن يجهز عليه ، فقال : أنشدك الله والرحم يا بن عم ،
فانصرف عنه إلى موقفه ، فقال المسلمون : هلا جهزت عليه ، فقال : ناشدني الله ولن يعيش ،
فمات من ساعته وبُشر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم بذلك فسرَّ وسرَّ المسلمون ، ثم قال :
قال ابن اسحاق : كان الفتح يوم أحد بصبر علي عليه السلام.

باب

في مبارزة علي (ع) يوم الخندق

وأنها أفضل من أعمال الأمة إلى يوم القيامة

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ٣٢] روى بسنده عن سفيان الثوري عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لمبارزة علي بن أبي طالب عليه السلام لعمر بن عبد ود يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة.

[أقول] ورواه الخطيب البغدادي أيضاً في تاريخ بغداد (ج ١٣ ص ١٩) عن اسحاق بن بشر القرشي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله ، وذكره الفخر الرازي أيضاً في تفسيره الكبير في ذيل تفسير سورة القدر ، قال : كقوله . يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم . لمبارزة علي عليه السلام مع عمرو بن عبدود أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة.

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ٣٢] روى بسنده عن ابن اسحاق قال : كان عمرو بن عبد ود ثالث قریش وكان قد قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة ولم يشهد أحداً ، فلما كان يوم الخندق خرج معلماً ليرى مشهده ، فلما

وقف هو وخيله قال له علي عليه السلام : يا عمرو قد كنت تعاهد الله لقريش أن لا يدعوك رجل الى خلتين إلا قبلت منه أحدهما ، فقال عمرو أجل فقال له علي عليه السلام فياني أدعوك الى الله عز وجل والى رسوله والى الاسلام ، فقال لا حاجة لي في ذلك ، قال فياني ادعوك الى البراز ، قال يا بن أخي لم؟ فو الله ما أحب أن أقتلك ، فقال علي عليه السلام لكني والله أحب أن أقتلك فحمى عمرو فاقتحم عن فرسه فعقره ثم أقبل فجاء الى علي عليه السلام وقال : من يبارز؟ فقال علي عليه السلام وهو مقنع في الحديد فقال : أنا له يا بني الله ، فقال إنه عمرو بن عبدود أجلس فنادى عمرو ألا رجل؟ فاذن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمشى اليه علي عليه السلام وهو يقول :

لا تعجلن فقد أذاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نبهة وبصيرة والصدق منجى كل فائز
إني لأرجو أن اقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز
فقال له عمرو : من أنت؟ قال : أنا على ، قال ابن من؟ قال : ابن عبد مناف ، أنا علي بن أبي طالب ، فقال عندك يا بن أخي من أعمامك من هو أسن منك فانصرف فياني أكره أن أهريق دمك ، فقال علي عليه السلام لكني والله ما أكره أن أهريق دمك فغضب فنزل فسل سيفه كأنه شعلة نار ثم أقبل نحو علي عليه السلام مغضباً واستقبله علي عليه السلام بدرقته فضربه عمرو في الدرقه ففقدها وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشججه ، وضربه علي عليه السلام على حبل العاتق فسقط وثار العجاج فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التكبير فعرف ان علياً عليه السلام قتله (إلى أن قال) أقبل علي عليه السلام نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووجهه يتهلل ، فقال عمر بن الخطاب هلا استلبت درعه فليس للعرف درع خير منها؟ فقال : ضربته فاتقاني بسوءته واستحييت ابن عمي أن أستلبه وخرجت خيله منهزمة

باب

في قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال

[السيوطي في الدر المنثور] في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ في سورة الأحزاب ، قال : وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يقرأ هذا الحرف وكفى الله المؤمنين القتال بعلى بن أبي طالب.

[ميزان الاعتدال للذهبي ج ٢ ص ١٧] ذكر حديثاً مسنداً عن ابن مسعود انه كان يقرأ وكفى الله المؤمنين القتال بعلي.

باب

في قتال علي (ع) يوم خيبر

وقلعه الباب بقوة ربانية

[أقول] قد تقدم في باب علي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله (ص ١٦١) قصة قتاله عليه السلام في يوم خيبر مع مرحب وقتله له ، وأن الفتح كان على يديه ، وهذا بعض ما يرجع الى ذلك اليوم نذكره في هذا الباب.

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٦ ص ٨] روى بسنده عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : خرجنا مع علي عليه السلام حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برايته فلما دنا من الحصن خرج اليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول علي عليه السلام بابا كان عند الحصن فترس به نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده حين فرغ ، فلقد رأيتني في نفر مع سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه. (أقول) ورواه ابن جرير الطبري أيضاً في تاريخه (ج ٢ ص ٣٠٠) وذكره علي بن سلطان أيضاً في مرقاته (ج ٥ ص ٥٦٦) وقال : أخرجه أحمد في المناقب.

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١١ ص ٣٦٤] روى بسنده عن

جابر بن عبد الله إن علياً عليه السلام حمل باب خير يوم افتتحها وإنهم جربوه بعد ذلك فلم يحمله إلا أربعون رجلاً (أقول) ورواه الذهبي أيضاً في ميزان الاعتدال (ج ٢ ص ٢١٨) ^(١) وذكره علي بن سلطان أيضاً في مرقاته (ج ٥ ص ٥٦٧) في الشرح ، والمحجب الطبري في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٨٨) وقالوا : ثم اجتمع عليه سبعون رجلاً فكان جهدهم أن أعادوا الباب ، ثم قالوا : اخرجهما الحاكم في الأربعين ، أي هذا الحديث وحديث أبي رافع.

[كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٨] قال : عن جابر بن سمرة قال : إن علياً عليه السلام حمل الباب يوم خير حتى صعد المسلمون ففتحوها وإنه جرب فلم يحمله إلا أربعون ، قال : أخرجه ابن أبي شيبه.

[الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ص ٧٨٠] قال : وروى - يعني الزبير بن بكار - عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : شهدت أم سلمة غزوة خير فقالت سمعت وقع السيف في أسنان مرحب .
[الفخر الرازي في تفسيره الكبير] في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ في سورة الكهف قال في الحجة السادسة من الحجج التي أقامها على جواز الكرامات ، ما لفظه : ولهذا المعنى نرى أن كل من كان أكثر علماً بأحوال عالم الغيب كان أقوى قلباً وأقل ضعفاً ، ولهذا قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : والله ما فلعت باب خير بقوة جسدانية ولكن بقوة ربانية ، قال : وذلك لأن علياً كرم الله وجهه في ذلك الوقت انقطع نظره عن عالم الاجساد وأشرقت الملائكة بانوار عالم الكبرياء ، فتقوى روحه وتشبه بجواهر الأرواح الملكية ، وتلاأت فيه أضواء عالم القدس والعظمة ، فلا جرم حصل له من القدرة ما قدر بها على ما لم يقدر عليه غيره.

(١) ذكره العسقلاني أيضاً في فتح الباري ج ٩ ص ١٨ وقال أخرجه الحاكم.

باب

في قتال علي عليه السلام يوم حنين

[الهيثمي في مجمعه ج ٦ ص ١٨٠] قال : وعن أنس قال : لما كان يوم حنين انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحارث . يعني ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم . (إلى أن قال) وكان علي بن أبي طالب عليه السلام يومئذٍ أشد الناس قتالا بين يديه ، قال : رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط .

[الهيثمي أيضاً في مجمعه ج ٦ ص ١٨٢] قال : وعن ابن عباس إن علي ابن أبي طالب عليه السلام ناول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التراب فرمى به وجوه المشركين يوم حنين ، قال : رواه البزار ، (أقول) ورواه الخطيب البغدادي أيضاً في تاريخه (ج ٤ ص ٣٣٤) عن ابن عباس مثله .

باب

أن علياً (ع) أسد الله وسيفه في أرضه

وذكر شيء من شجاعته

[ذخائر العقبى ص ٩٢] قال : عن أنس بن مالك قال : صعد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم المنبر فذكر قولاً كثيراً ، ثم قال : أين علي بن أبي طالب؟ فوثب إليه فقال : ها أنا ذا يا رسول الله فضمه إلى صدره وقبل بين عينيه ، وقال بأعلى صوته : معاشر المسلمين هذا أخي وابن عمي وختني ، هذا لحمي ودمي وشعري ، هذا أبو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ، هذا مفرج الكرب عني ، هذا أسد الله وسيفه في أرضه على أعدائه ، على مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين ، والله منه بريء وأنا منه بريء ، فمن أحب أن يبرأ من الله ومنى فليبرأ من علي ، وليبلغ الشاهد الغائب ، ثم قال : أجلس يا علي قد عرف الله لك ذلك ، قال : أخرجه أبو سعيد في شرف النبوة.

[الإمامة والسياسة لابن قتيبة ص ٩٧] قال : وذكروا أن عبد الله ابن أبي محجن الثقفي قدم على معاوية فقال : يا أمير المؤمنين إني أتيتك من عند الغبي الجبان البخيل ابن أبي طالب ، فقال معاوية : لله أنت تدري ما قلت؟ أما قولك الغبي فو الله لو أن ألسن الناس جمعت

فجعلت لساناً واحداً لكفها لسان علي ، وأما قولك : إنه جبان فثكلتك أمك هل رأيت أحداً قط بارزه إلا قتله؟ وأما قولك : إنه بخيل فو الله لو كان له بيتان أحدهما من تبر والآخر من تبين لأنفذ تبره قبل تبينه ، فقال الثقفى فعلى م تقاتله إذا؟ قال : على دم عثمان (الخ).

[الرياض النضرة للمحب الطبري ج ٢ ص ٢٢٥] قال : وعن ابن عباس . وقد سأله رجل أكان علي عليه السلام يباشر القتال يوم صفين ؟ فقال : والله ما رأيت رجلاً أطرح لنفسه في متلف من علي (عليه السلام) ولقد كنت أراه يخرج حاسر الرأس بيده السيف إلى الرجل الدارع فيقتله قال : أخرجه الواحدى ، وقال المحب في ذخائره (ص ٩٩) أخرجه الواقدي ثم قال : وقال ابن هشام : حدثني من أثق به من أهل العلم أن علي بن أبي طالب عليه السلام صاح وهم محاصرو بني قريظة : يا كتيبة الإيمان وتقدم هو والزبير ابن العوام وقال : والله لأذوقن ما ذاق حمزة أو لأفتحن حصنهم ، فقالوا : يا محمد فنزل على حكم سعد بن معاذ.

[الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ص ٤٥٧] روى بسنده عن ابن عباس قال لعلي عليه السلام : أربع خصال ليست لأحد غيره ، هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف ، وهو الذي صبر معه يوم فرّ عنه غيره ، وهو الذي غسله وأدخله قبره ، (أقول) وسيأتي هذا الحديث في الباب الآتي من الحاكم في مستدرك الصحيحين.

[الإصابة لابن حجر ج ٥ القسم ٣ ص ٢٨٧] في ترجمة قيس بن تميم الطائي الكيلاني الأشج ، قال : قرأت في تاريخ اليمن للجندي أن قيس بن تميم حدث سنة سبع عشرة وخمسمائة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن علي بن أبي طالب عليه السلام فسمع منه أبو الخير الطالقاني ومحمود بن

صالح وعلي الطرازي ومحمود بن عبيد الله بن صاعد المروزي كلهم عنه ، قال : خرجت من بلدي وكنا أربعمائة وخمسين رجلاً فضللنا الطريق فلقينا رجل فصال علينا ثلاث صولات فقتل منا في كل مرة أزيد من مائة رجل فبقى منا ثلاثة وثمانون رجلاً فاستأمنوه فأمنهم فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام فاتى بنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقسم غنائم بدر فوهبني لعلي عليه السلام فلزمته ثم استأذنته في الذهاب الى أهلي فاذن لي فتوجهت ثم رجعت اليه بعد قتل عثمان فلزمته فكنيت صاحب ركابه فرمحتني بغلته فسال الدم على رأسي فمسح على رأسي وهو يقول مد الله يا أشج في عمرك مداً.

باب

إن لواء النبي (ص) مع علي (ع) في كل زحف

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١١١] روى بسنده عن ابن عباس قال : لعلي عليه السلام أربع خصال ليست لأحد ، هو أول عربي وأعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، وهو الذي كان لوائه معه في كل زحف ، والذي صبر معه يوم المهراس ، وهو الذي غسله وأدخله قبره (أقول) وفسر يوم المهراس في الهامش بيوم أحد ، ثم إن الحديث المذكور قد رواه ابن عبد البر أيضاً في استيعابه كما تقدم في الباب السابق (ص ٣٢٨) رواه في (ج ٢ ص ٤٥٧) .

[مستدرك الصحيحين أيضاً ج ٣ ص ١٣٧] روى بسنده عن مالك ابن دينار قال : سألت سعيد بن جبير فقلت : يا أبا عبد الله من كان حامل راية رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم؟ قال : فنظر إلي وقال : إنك لرخي البال فغضبت وشكوته إلى إخوانه من القراء فقلت : ألا تعجبون من سعيد إني سألته من كان حامل راية رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فنظر إلي وقال : إنك لرخي البال ، قالوا : إنك سألته وهو خائف من الحجاج وقد لاذ

بالبیت فسله الآن ، فسألته فقال : كان حاملها علي عليه السلام ، هكذا سمعته من عبد الله بن عباس ، قال : هذا حديث صحيح الإسناد.

[أقول] ورواه ابن سعد أيضاً في طبقاته (ج ٣ ص ١٥) باختلاف في اللفظ ، قال : فقال لي معبد الجهني : أنا أخبرك ، كان يحملها في المسير ابن ميسرة العبسي فاذا كان القتال أخذها علي بن أبي طالب عليه السلام ، وذكره المحب الطبري أيضاً في ذخائره (ص ٧٥) وقال : أخرجه أحمد في المناقب.

[مستدرک الصحيحين أيضاً ج ٣ ص ٤٩٩] روى بسنده عن قيس ابن أبي حازم قال : كنت بالمدينة فبينما أنا أطوف في السوق إذ بلغت أحجار الزيت فرأيت قوماً مجتمعين على فارس قد ركب دابة وهو يشتم علي بن أبي طالب (عليه السلام) والناس وقوف حوالیه ، إذ أقبل سعد بن أبي وقاص فوقف عليهم فقال : ما هذا؟ فقالوا رجل يشتم علي بن أبي طالب (عليه السلام) فتقدم سعد فأفرجوا له حتى وقف عليه فقال : يا هذا على ما تشتم علي بن أبي طالب (عليه السلام) ألم يكن أول من أسلم؟ ألم يكن أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ ألم يكن أزهد الناس؟ ألم يكن أعلم الناس؟ وذكر حتى قال : ألم يكن ختن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي ابنته؟ ألم يكن صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزواته؟ ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال : اللهم إن هذا يشتم ولياً من أوليائك فلا تفرق هذا الجمع حتى تريحهم قدرتك ، قال قيس : فو الله ما تفرقنا حتى ساخت به دابته فرمته على هامته في تلك الأحجار فانفلق دماغه ومات قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص ٣٦٨] روى بسنده عن مقسم قال : لا أعلمه إلا عن ابن عباس إن راية النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت مع علي بن أبي طالب عليه السلام وراية الأنصار مع سعد بن عباد (الحديث) (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً في تهذيب التهذيب (ج ٣ ص ٤٧٥) قال : وعن مقسم عن ابن عباس كانت راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه

(وآله) وسلم في المواطن كلها مع علي عليه السلام راية المهاجرين ومع سعد بن عبادَةَ راية الأنصار.

[أسد الغابة لابن الأثير ج ٤ ص ٢٠] روى بسنده عن ثعلبة بن ابن أبي مالك قال : كان سعد بن عبادَةَ صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المواطن كلها ، فإذا كان وقت القتال أخذها علي بن أبي طالب عليه السلام.

[كنز العمال ج ٥ ص ٢٩٥] قال : عن ابن عبادَةَ قال : كانت راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المواطن كلها ، راية المهاجرين مع علي بن أبي طالب عليه السلام (الحديث) قال : أخرجه ابن عساكر.

[طبقات ابن سعد ج ٣ القسم ١ ص ١٤] روى بسنده عن قتادة إن علي بن أبي طالب عليه السلام كان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر والمشاهد كلها.

[الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩١] قال : عن ابن عباس قال : كان علي عليه السلام آخذاً راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر قال الحاكم : يوم بدر والمشاهد كلها ، قال : أخرجه أحمد في المناقب.

[الهيثمى في مجمع ج ٥ ص ٣٢١] قال : وعن ابن عباس إن علياً عليه السلام كان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر ، وقيس بن سعد صاحب راية علي عليه السلام ، وصاحب راية المهاجرين علي عليه السلام في المواطن كلها ، قال : رواه الطبراني في الأوسط والكبير ، (أقول) راية المهاجرين هي راية النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما ظهر لك مما تقدم.

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١١١] روى بسنده عن مقسم عن ابن عباس إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دفع الراية إلى علي عليه

السلام يوم بدر وهو ابن عشرين سنة ، قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين (أقول) ورواه البيهقي أيضاً في سننه (ج ٦ ص ٢٠٧) وذكره ابن عبد البر أيضاً في استيعابه (ج ٢ ص ٤٥٩) وقال : ذكره السراج في تاريخه ، وذكره الهيثمي في مجمع (ج ٦ ص ٩٢) وقال : رواه الطبراني .

[كنز العمال ج ٥ ص ٢٦٩] قال : عن ابن عباس قال : كان لواء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر مع علي بن أبي طالب عليه السلام ولواء الأنصار مع سعد بن عباد ، قال : أخرجه ابن عساكر (أقول) ورواه ابن جرير أيضاً في تاريخه (ج ٢ ص ١٣٨) .

[مجمع الهيثمي ج ٦ ص ١١٤] قال : وعن ابن عباس قال : ما بقي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد إلا أربعة أحدهم عبد الله بن مسعود قلت : فأين كان علي عليه السلام؟ قال : بيده لواء المهاجرين ، قال : رواه البزار والطبراني ، (أقول) قد سمعت أنفاً أن راية المهاجرين هي راية النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

[الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩١] قال : وعن علي عليه السلام قال : كسرت يد علي عليه السلام يوم أحد فسقط اللواء من يده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ضعه في يده اليسرى فانه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة ، قال : أخرجه الحضرى .

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٣ ص ١٦] روى بسنده عن أبي سعيد الخدري يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ الراية فهزها ثم قال : من يأخذها بحقها؟ فجاء فلان فقال : أنا قال : أمط^(١) ، ثم جاء رجل فقال : أمط ، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : والذي كرم وجهه محمد صلى الله عليه وآله وسلم لأعطينها رجلاً لا يفر ، هاك يا علي

(١) أمط : أي تنح وابتعد .

فانطلق حتى فتح الله عليه خير وفدك ، وجاء بعجوتهما وقديدهما ، (أقول) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه (ج ٩ ص ١٢٤) وقال : رواه أبو يعلى .

[أسد الغابة لابن الأثير ج ٤ ص ٢١] روى بسنده عن عبد الله ابن بريدة عن أبيه قال : لما كان يوم خير أخذ أبو بكر اللواء فلما كان من الغد أخذه عمر ، وقيل : مُجَّد بن مسلمة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لأدفعن لوائى إلى رجل لم يرجع حتى يفتح الله عليه ، فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الغداة ، ثم دعا باللواء فدعا علياً عليه السلام وهو يشتكى عينيه فمسحهما ثم دفع اليه اللواء ففتح ، قال : فسمعت عبد الله بن بريدة يقول : حدثني أبي إنه كان صاحب مرحب . يعني علياً عليه السلام .

[الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٧٦] قال : وأخرج أبو يعلى عن أبي هريرة قال : قال عمر بن الخطاب : لقد أعطى علي ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحب إلي من حمر النعم ، فسئل وما هي؟ قال : تزويجه ابنته ، وسكناه في المسجد ولا يحل لي فيه ما يحل له ، والراية يوم خير ، قال : وروى أحمد بسند صحيح عن ابن عمر نحوه .

باب

إن علياً عليه السلام كتب الصلح يوم الحديبية

[صحيح البخاري في الصلح] باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان ابن فلان ، روى بسنده عن أبي اسحاق قال : سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : لما صالح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل الحديبية كتب علي (عليه السلام) بينهم كتاباً فكتب : مُحَمَّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال المشركون : لا تكتب مُحَمَّد رسول الله لو كنت رسولاً لم نقاتلك ، فقال لعلي عليه السلام : إحمه فقال علي (عليه السلام) : ما أنا بالذي أمحاه فمحاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصالحهم على أن يدخل هو وأصحابه ثلاثة أيام ولا يدخلوها إلا بجلبان السلاح فسألوه ما جلبان السلاح فقال : القراب بما فيه.

[أقول] ورواه البخاري أيضاً في الجزية والموادعة مع أهل الحرب بنحو أبسط في باب المصالحة على ثلاثة أيام ، قال : حدثني البراء أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد أن يعتمر أرسل إلى أهل مكة يستأذنهم ليدخل مكة فاشتروا عليه أن لا يقيم بها إلا ثلاث ليال ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح ولا يدعو منهم أحداً ، قال : فأخذ يكتب الشرط بينهم علي بن أبي طالب (عليه

السلام) فكتب : هذا ما قاضى عليه مُجَّد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقالوا : لو علمنا أنك رسول الله لم نمنعك ولبايعناك ولكن اكتب : هذا ما قاضى عليه مُجَّد بن عبد الله ، فقال : أنا والله مُجَّد بن عبد الله وأنا والله رسول الله ، قال : وكان لا يكتب ، قال : فقال لعلي عليه السلام : أمح رسول الله ، فقال علي عليه السلام : والله لا أمحاه أبدا ، قال : فأرنيه قال : فأراه إياه فمحاه النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم بيده ، فلما دخل ومضى الأيام أتوا علياً (عليه السلام) فقالوا : مُر صاحبك فليرتحل ، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : نعم ثم ارتحل.

[صحيح مسلم في كتاب الجهاد والسير] في باب صلح الحديبية ، روى بسنده عن أبي اسحاق عن البراء قال : لما أُحصر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم عند البيت صاحبه أهل مكة على أن يدخلها فيقيم بها ثلاثاً ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح السيف وقرابه ولا يخرج بأحد معه من أهلها ولا يمنع أحداً يمكث بها ممن كان معه ، قال لعلي عليه السلام : اكتب الشرط بيننا : بسم الله (الخ).

[الهيثمى في مجمع ج ٦ ص ١٤٥] قال : وعن عبد الله بن مغفل المزني قال : كنا مع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم بالحديبية في أصل الشجرة التي قال الله عز وجل في القرآن ، وكان يقع من أغصان الشجرة على ظهر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وعلى بن أبي طالب (عليه السلام) وسهيل بن عمرو بين يديه ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لعلي (عليه السلام) اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم فأخذ سهيل بيده فقال : ما نعرف الرحمن الرحيم اكتب في قضيتنا ما نعرف ، فقال : اكتب باسمك اللهم ، فكتب : هذا ما صالح عليه مُجَّد رسول الله أهل مكة ، فأمسك سهيل بن عمرو بيده فقال : لقد ظلمناك إن كنت رسوله اكتب في قضيتنا ما نعرف ، قال : أكتب هذا ما صالح عليه مُجَّد بن عبد الله بن عبد المطلب وأنا رسول الله فكتب (الحديث) قال : رواه أحمد.

[الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩١] قال : عن ابن عباس قال : كان كاتب كتاب الصلح يوم الحديبية علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال : قال معمر ، فسألت عنه الزهري فضحك أو تبسم وقال : هو علي (عليه السلام) ولو سألت هؤلاء لقالوا هو عثمان . يعني بني أمية . قال : خرج في المناقب والغساني.

باب

إن علياً امتحن الله قلبه للإيمان

[صحيح الترمذي ج ٢] في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام روى بسنده عن ربعي بن حراش ، حدثنا علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالرحبة قال : لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين فيهم سهيل ابن عمرو ، وأناس من رؤساء المشركين فقالوا : يا رسول الله خرج اليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا وليس لهم فقه في الدين وإنما خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا فارددهم إلينا ، قال : فان لم يكن لهم فقه في الدين سنفقهم ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا معشر قريش لتنتهن أو ليعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قد امتحن الله قلبه على الإيمان ، قالوا : من هو يا رسول الله؟ فقال له أبو بكر : من هو يا رسول الله؟ وقال عمر : من هو يا رسول الله؟ قال : هو خاصف النعل وكان أعطى علياً عليه السلام نعله يخصفها ، قال : ثم التفت إلينا علي عليه السلام فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠٧) وقال : أخرجه ابن جرير وصححه .

[خصائص النسائي ص ١١] روى بسنده عن ربعي عن علي عليه السلام قال : جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم أناس من قريش

فقالوا : يا مُجْد إنا جيرانك وحلفاءك وإن من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدين ولا رغبة في الفقه إنما فروا من ضياعنا وأموالنا فارددهم إلينا ، فقال لأبي بكر : ما تقول؟ فقال : صدقوا إنهم لجيرانك وحلفاءك فتغير وجه النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ثم قال لعمر : ما تقول؟ قال : صدقوا إنهم لجيرانك وحلفاءك فتغير وجه النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ثم قال : يا معشر قريش والله لبيعن الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان فيضربكم على الدين أو يضرب بعضكم ، قال أبو بكر : أنا هو يا رسول الله؟ قال : لا قال عمر : أنا هو يا رسول الله؟ قال : لا ولكن ذلك الذي يخصف النعل وقد كان أعطى علياً عليه السلام نعلًا يخصفها ، (أقول) ورواه الحاكم أيضاً في مستدرک الصحيحين (ج ٢ ص ١٣٧ و في ج ٤ ص ٢٩٨) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٣٩٦) وقال أخرجه أحمد وابن جرير وصححه (وفي ص ٤٠٧) وقال : أخرجه ابن أبي شيبة وابن جرير ويحيى بن سعيد.

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١ ص ١٣٣] روى بسنده عن ربعي بن حراش قال : سمعت علياً عليه السلام يقول وهو بالمدائن : جاء سهيل بن عمرو إلى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : إنه قد خرج اليك ناس من أرقائنا ليس بهم الدين تعيذا فارددهم علينا ، فقال له أبو بكر وعمر : صدق يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لن تنتهوا يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه بالإيمان يضرب أعناقكم وأنتم مجفلون^(١) عنه إجمال النعم ، فقال أبو بكر : أنا هو يا رسول الله؟ قال : لا ، قال له عمر : أنا هو يا رسول الله؟ قال : لا ولكنه خاصف النعل ، قال : وفي كف علي عليه السلام نعل يخصفها لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم (أقول) ورواه بطريق آخر أيضاً في (ج ٨ ص ٤٣٣) ورواه الطحاوي أيضاً في شرح معاني الآثار (ج ٢ ص ٤٠٨) مختصراً.

(١) جفل البعير بالجيم والفاء ثم اللام : قفز وشرذ.

باب

إن النبي (ص) يخطب وعليه السّلام يعبر عنه

[صحيح أبي داود] في الجزء الخامس والعشرين باب في الرخصة أي في لبس الحمراء (ص ١١٦) قال : حدثنا مسدد أبو معاوية عن هلال بن عامر عن أبيه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بمنى يخطب على بغلة وعليه برد أحمر وعليه السّلام أمامه يعبر عنه ، (أقول) ورواه البيهقي أيضاً في سننه (ج ٣ ص ٢٤٧).

[أسد الغابة لابن الأثير ج ٢ ص ١٥٥] قال : روى هلال بن عامر الكوفي عن رافع بن عمرو قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يخطب يوم النحر حين ارتفع الضحى على بغلة شهباء وعليه السّلام يعبر عنه والناس بين قائم وقاعد ، الحديث ، (أقول) ورواه أيضاً في (ج ٣ ص ٨٩) عن هلال بن عامر المزني عن أبيه قال : رأيت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يخطب الناس بمنى على بغلة بيضاء وعليه برد أحمر ورجل من أهل بدر يعبر عنه (قال) وقال ابراهيم بن معاوية : وعلى بن أبي طالب عليه السّلام يعبر عنه.

[أسد الغابة أيضاً ج ٥ ص ١١] في ترجمة نافع بن عمرو المزني إنه قال : إني يوم حجة الوداع خماسي أو فوق خماسي فأخذ بيدي أبي حتى انتهى بي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو واقف على بغلة له شهباء يخطب الناس وعلي (عليه السلام) يعبر عنه فتخللت الرحال حتى أقوم عند ركاب البغلة ثم أضرب بيدي كلتيهما في ركبته فمسحت الساق حتى بلغت القدم ثم أدخل يدي هذه بين النعل والقدم فانه ليخيل إلي أنني أجدر برد قدمه الساعة على كفي.

باب

إن علياً صعد على منكب النبي لكسر الأصنام

[خصائص النسائي ص ٣١] روى بسنده عن أبي مریم قال : قال علي (عليه السلام) انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أتينا الكعبة فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على منكبي فنهض به علي (عليه السلام) فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضعفى قال لي : اجلس فجلست فنزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجلس لي وقال لي : اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه فنهض بي ، فقال علي (عليه السلام) إنه يخيل إليّ إنني لو شئت لنلت أفق السماء ، فصعدت على الكعبة وعليها تمثال من صفر أو نحاس فجعلت أعالجه لأزيله يميناً وشمالاً وقداماً ومن بين يديه ومن خلفه حتى استمكننت منه ، فقال نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم : إقذفه فقذفت به فكسرتة كما تكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد.

[أقول] ورواه الحاكم أيضاً في مستدرك الصحيحين (ج ٢ ص ٣٦٦) وقال فيه : فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وسلم فقال لي : ألق صنمهم الأكبر صنم قريش ، وكان من نحاس موتداً بأوتاد من حديد إلى الأرض ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : عاجله ورسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لي : إيه إيه ^(١) ﴿ جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ﴾ فلم أزل أعاجله حتى استمكنت منه فقال : إقذفه فقدفته فتكسر وترديت من فوق الكعبة فانطلقت أنا والنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم نسعى وخشيناً أن يرانا أحد من قريش وغيرهم ، قال علي عليه السلام : فما صعد به حتى الساعة (انتهى) ، ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده (ج ١ ص ٨٤ و ١٥١) مختصراً ، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠٧) وقال : أخرجه ابن أبي شيبة وأبو يعلى وابن جرير ، وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢٠٠) وقال : أخرجه أحمد وصاحب الصفوة ، وأخرجه الحاكمي .

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ٥] روى بسنده عن أبي مریم الأسدي عن علي عليه السلام ، قال : لما كان الليلة التي أمرني رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أن أبيت على فراشه وخرج من مكة مهاجراً انطلق بي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى الأصنام فقال : اجلس فجلست إلى جنب الكعبة ثم صعد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على منكبي ثم قال : انفض فنهضت فلما رأى ضعفي تحته قال : اجلس فجلست فأنزله عني وجلس لي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ثم قال لي : يا علي إصعد على منكبي فصعدت على منكبيه ثم نهض بي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وخيل لي إني لو شئت نلت السماء وصعدت إلى الكعبة ، وتنحى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فألقيت صنمهم الأكبر ، وكان من نحاس موتداً بأوتاد من حديد إلى الأرض ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : عاجله فعاجلت فما زلت أعاجله ويقول رسول الله صلى الله عليه

(١) إيه : بكسر الهمزة والياء المثناة التحتانية ثم الهاء ، إسم فعل للاستزادة من حديث أو فعل ، وقد تؤكد بلفظة مثلها .

(وآله) وسلم : إليه إيه ، فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه فقال : دقه فدقته فكسرتة ونزلت قال : هذا حديث صحيح الإسناد ، (أقول) ورواه الخطيب البغدادي أيضاً في تاريخه (ج ١٣ ص ٣٠٢).

[الزمخشري في الكشاف] في تفسير قوله تعالى : ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ في سورة الأسرى قال : ولما نزلت هذه الآية يوم الفتح قال جبريل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : خذ مخصرتك ثم القها . يعني الأصنام . فجعل يأتي صنماً صنماً وهو ينكت بالمخصرة في عينه ويقول : ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ فينكب الصنم لوجهه حتى ألقاها جميعاً وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من قوارير صفر ، فقال : يا علي إرم به فحمله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى صعد فرمى به فكسره فجعل أهل مكة يتعجبون ويقولون : ما رأينا رجلاً أسحر من محمد.

باب

إن علياً عليه السلام بعثه النبي (ص) ببراءة

وأرجع أبا بكر

[صحيح الترمذي ج ٢ ص ١٨٣] روى بسنده عن أنس بن مالك قال : بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ببراءة مع أبي بكر ثم دعاه فقال : لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي فدعا علياً (عليه السلام) فأعطاه إياه ، (أقول) ورواه النسائي أيضاً في خصائصه (ص ٢٠) وأحمد بن حنبل أيضاً في مسنده (ج ٣ ص ٢٨٣) والسيوطي أيضاً في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ وقال : أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي ، وحسنه ، وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس.

[صحيح الترمذي أيضاً ج ٢ ص ١٨٣] روى بسنده عن ابن عباس قال : بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر وأمره أن ينادى بهؤلاء الكلمات ، ثم أتبعه علياً (عليه السلام) فبينما أبو بكر في بعض الطريق إذ سمع رغاء ناقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القصواء فخرج أبو بكر فرعاً فظن أنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا هو علي (عليه السلام) فدفع إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمر علياً

(عليه السلام) أن ينادي بهؤلاء الكلمات (الحديث) ثم روى عن زيد بن يثيع قال : سألنا علياً (عليه السلام) بأي شيء بعثت في الحجة؟ قال : بعثت بأربع أن لا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم عهد فهو إلى مدته ومن لم يكن له عهد فأجله أربعة أشهر ، ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ، ولا يجتمع المشركون والمسلمون بعد عامهم هذا.

[خصائص النسائي ص ٢٠] روى بسنده عن زيد بن يثيع عن علي عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث ببراءة إلى أهل مكة مع أبي بكر ، ثم أتبعه بعلي (عليه السلام) فقال له : خذ الكتاب فامض به إلى أهل مكة ، قال : فلحقه فأخذ الكتاب منه فانصرف أبو بكر وهو كئيب فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنزل في شيء؟ قال : لا ، إلا أني أمرت أن أبلغه أنا أو رجل من أهل بيتي.

[خصائص النسائي أيضاً ص ٢٠] روى بسنده عن سعد قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر ببراءة حتى إذا كان ببعض الطريق أرسل علياً (عليه السلام) فأخذها منه ثم سار بها فوجد أبو بكر في نفسه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل مني ، (أقول) وذكره السيوطي أيضاً في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿بِرَّاءَةً مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ باختلاف يسير في اللفظ ، وقال : أخرجه ابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص .

[تفسير ابن جرير ج ١٠ ص ٤٦] روى بسنده عن زيد بن يثيع قال : نزلت براءة فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر ثم أرسل علياً (عليه السلام) فأخذها منه ، فلما رجع أبو بكر قال : هل نزل في شيء؟ قال : لا ولكني أمرت أن أبلغها أنا أو رجل من أهل بيتي.

[تفسير ابن جرير أيضاً ج ١٠ ص ٤٦] روى بسنده عن ابن عباس :

إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بكر ببراءة ثم أتبعه علياً (عليه السلام) فأخذها منه ، فقال أبو بكر : يا رسول الله حدث في شيء؟ قال : لا (الحديث).

[تفسير ابن جرير أيضاً ج ١٠ ص ٤٧] روى بسنده عن السدي قال : لما نزلت هذه الآيات إلى رأس أربعين آية بعث بمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع أبي بكر وأمره على الحج ، فلما سار فبلغ الشجرة من ذي الحليفة أتبعه بعلي عليه السلام فأخذها منه ، فرجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله بأبي أنت وأمي أنزل في شأني شيء؟ قال : لا ولكن لا يبلغ عني غيري أو رجل مني (الحديث).

[مستدرک الصحيحین ج ٣ ص ٥١] روى بسنده عن جميع بن عمير الليثي قال : أتيت عبد الله بن عمر فسألته عن علي عليه السلام فانتهرني ثم قال : ألا أحدثك عن علي (عليه السلام) هذا بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد ، وهذا بيت علي (عليه السلام) إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بكر وعمر ببراءة إلى أهل مكة فانطلقا فاذا هما براكب فقالا : من هذا؟ قال : أنا علي يا أبا بكر هات الكتاب الذي معك قال : وما لي؟ قال : والله ما علمت إلا خيراً ، فأخذ علي (عليه السلام) الكتاب فذهب به ورجع أبو بكر وعمر إلى المدينة فقالا : ما لنا يا رسول الله؟ قال : ما لكما إلا خير ولكن قيل لي : إنه لا يبلغ عنك إلا أنت أو رجل منك.

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص ٣] روى بسنده عن زيد بن يثيع عن أبي بكر : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه ببراءة لأهل مكة ، لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ، ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ، من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مدة فأجله إلى مدته ، والله بريء من المشركين ورسوله ، قال : فسار بها ثلاثاً ثم قال لعلي

(عليه السلام) : إلحقه فرد عليّ أبا بكر وبلغها أنت ، قال : ففعل ، قال : فلما قدم على النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أبو بكر بكى وقال : يا رسول الله حدث فيّ شيء؟ قال : ما حدث فيك إلا خير ولكن أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل مني.

[أقول] وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ١ ص ٢٤٦) وقال : أخرجه ابن خزيمة وأبو عوانة والدارقطني في الأفراد ، وذكر الحب الطبري أيضاً حديثاً في هذا المعنى في ذخائره (ص ٦٩) وقال في آخره : غير أنه لا يبلغ عني غيري أو رجل مني . يعني علياً . ثم قال : أخرجه أبو حاتم .

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص ١٥١] روى بسنده عن حنش عن علي عليه السلام ، قال : لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم دعا النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أبا بكر فبعثه بها يستقرئها على أهل مكة ، ثم دعاني النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال لي : أدرك أبا بكر فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب به إلى أهل مكة فاقرأه عليهم فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه ، فرجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : يا رسول الله نزل في شيء؟ قال : لا ولكن جبرئيل جاءني فقال : لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك ، (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ١ ص ٢٤٦) وقال . أخرجه أبو الشيخ وابن مردويه .

[مسند الإمام أحمد بن حنبل أيضاً ج ١ ص ٣٣٠] روى بسنده عن عمرو بن ميمون قال : إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا : يا ابن عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا هؤلاء فقال ابن عباس : بل أقوم معكم . قال : فجاء ينفض ثوبه ويقول : أف وتف وقعوا في رجل له عشر (إلى أن قال) قال : ثم بعث فلاناً بسورة التوبة فبعث علياً (عليه السلام) خلفه فأخذها منه قال : لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه (الحديث) (أقول) وقد تقدم تمامه في باب آية التطهير (ج ١ ص ٢٣٠) ورواه النسائي

أيضاً في خصائصه (ص ٨) وقال : وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث علياً عليه السلام خلفه (الخ) ، وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢٠٣) وقال : أخرجه بتمامه أحمد والحافظ أبو القاسم الدمشقي في الموافقات وفي الأربعين الطوال ، قال : وأخرج النسائي بعضه (انتهى) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٩ ص ١١٩) وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار.

[السيوطي في الدر المنثور] في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ، قال : وأخرج ابن حبان وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر يؤدي عنه براءة فلما أرسله بعث إلى علي (عليه السلام) فقال : يا علي إنه لا يؤدي عني إلا أنا أو أنت فحمله على ناقته العضباء فسار حتى لحق بأبي بكر فأخذ منه براءة ، فأتى أبو بكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد دخله من ذلك مخافة أن يكون قد أنزل فيه شيء ، فلما أتاها قال : ما لي يا رسول الله؟ (وساق الحديث) إلى أن ذكر قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لا يبلغ عني غيري أو رجل مني.

[ثم] إن ها هنا حديثاً يناسب ذكره في خاتمة هذا الباب ، وهو ما ذكره المتقي في كنز العمال (ج ٦ ص ٣٩٩) قال : عن جابر لما سأل أهل قبا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يبيني لهم مسجداً ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ليقيم بعضكم فيركب الناقة ، فقام أبو بكر فركبها وحركها فلم تنبعث فرجع وقعد ، فقام عمر فركبها فحركها فلم تنبعث ، فرجع فقعد ، فقام علي عليه السلام فلما وضع رجله في غرز الركاب وثبت به قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي أرخ زمامها وانبؤ على مدارها فانها مأمورة قال : أخرجه الطبراني ، (أقول) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٤ ص ١١) وقال : رواه الطبراني في الكبير.

باب

إن علياً عليه السلام بعثه النبي (ص) الى الجن

ليدعوهم إلى الإسلام

[الإصابة لابن حجر ج ٤ القسم ١ ص ٢٣٥] في ترجمة عرفطة بن شمراح الجني من بني نجاح ، ذكر عن الخرائطي في الهواتف حديثاً مسنداً عن سلمان الفارسي قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مسجده في يوم مطير فسمعنا صوت السلام عليك يا رسول الله فرد عليه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أنت؟ قال : أنا عرفطة أتيتك مسلماً وانتسب له كما ذكرنا ، فقال : مرحباً بك إظهار لنا في صورتك ، قال سلمان : فظهر لنا شيخ أرث أشعر وإذا بوجهه شعر غليظ متكاثف ، وإذا عيناه مشقوقتان طولاً ، وله فم في صدره أنياب بادية طوال ، وإذا في أصابعه أظفار مخالب كأنياب السباع فأقشعرت منه جلودنا ، فقال الشيخ : يا نبي الله أرسل معي من يدعو جماعة من قومي إلى الإسلام وأنا أردّه اليك سالماً (قال) ابن حجر فذكر . يعني الخرائطي . قصة طويلة في بعثه معه علي بن أبي طالب (عليه السلام) فأركبه على بعير وأردف سلمان وإنهم نزلوا في واد لا زرع فيه ولا شجر ، وإن علياً عليه السلام أكثر من ذكر الله ، ثم صلى سلمان بالشيخ الصبح ، ثم قام خطيباً . يعني علياً عليه السلام . فتدمروا عليه فدعا بدعاء

طويل ، فنزلت صواعق أحرقت كثيراً ، ثم أذعن من بقى وأقروا بالإسلام ورجع بعلي عليه السلام
وسلمان ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي (عليه السلام) لما قص قصتهم أما إنهم لا
يزالون لك هائبين إلى يوم القيامة.

باب

إن علياً عليه السلام يقاتل على تأويل القرآن

كما قاتل النبي (ص) على تنزيله

[خصائص النسائي ص ٤٠] روى بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : كنا جلوساً ننظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج إلينا قد انقطع شسع نعله فرمى به إلى علي (عليه السلام) فقال : إن منكم رجلاً يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، قال أبو بكر : أنا؟ قال : لا قال عمر : أنا؟ قال : لا ، ولكن خاصف النعل.

[مستدرک الصحيحین ج ٣ ص ١٢٢] روى بطريقين عن أبي سعيد قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانقطعت نعله فتخلف علي (عليه السلام) يخفضها فمشى قليلاً ثم قال : إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، فاستشرف لها القوم وفيهم أبو بكر وعمر ، قال أبو بكر : أنا هو؟ قال : لا ، قال عمر : أنا هو؟ قال : لا ولكن خاصف النعل يعني علياً (عليه السلام) فأتيناه فبشرناه فلم يرفع به رأسه كأنه قد كان سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٣ ص ٣٣] روى بسنده عن أبي سعيد

قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إن منكم من يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله ، قال : فقام أبو بكر وعمر فقال صلى الله عليه (وآله) وسلم : لا ولكن خاصف النعل وعلي عليه السلام يخصف نعله.

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٣ ص ٨٢] روى بطريقين عن أبي سعيد الخدري يقول : كنا جلوساً ننتظر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فخرج علينا من بعض بيوت نساءه قال : فقمنا معه فانقطعت نعله فتخلف عليها علي (عليه السلام) يخصفها ، فمضى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ومضي معنا ثم قام ينتظره وقمنا معه فقال : إن منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن كما قاتلت على تنزيله ، فاستشرفنا وفيما أبو بكر وعمر فقال صلى الله عليه (وآله) وسلم : لا ولكنه خاصف النعل ، قال : فجئنا نبشره (قال) في أحدهما وكأنه قد سمعه وقال في الآخر : فلم يرفع به رأساً كأنه قد سمعه.

[حلية الأولياء لأبي نعيم ج ١ ص ٦٧] روى بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : كنا نمشي مع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فانقطع شسع نعله فتناولها علي (عليه السلام) يصلحها ثم مشى فقال : يا أيها الناس إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، قال أبو سعيد : فخرجت فبشرته بما قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فلم يكثر به فرحاً كأنه قد سمعه.

[أسد الغابة لابن الأثير ج ٣ ص ٢٨٢] قال : روى السري بن اسماعيل عن عامر الشعبي عن عبد الرحمن بن بشير قال : كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إذ قال : ليضربنكم رجل على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله ، فقال أبو بكر : أنا هو؟ قال : لا قال عمر : أنا هو؟ قال : لا ولكن خاصف النعل ، وكان علي عليه السلام يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم.

[أسد الغابة أيضاً ج ٤ ص ٣٢] روى بسنده عن أبي سعيد قال : كنا

مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فانقطع شسعه فأخذها علي (عليه السلام) يصلحها فمضى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : إن منكم رجلاً يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، فاستشرف لها القوم فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لكنه خاضف النعل فجاء فبشرناه بذلك فلم يرفع به رأساً كأنه شيء قد سمعه من النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم.

[الإصابة لابن حجر ج ١ القسم ١ ص ٢٢] روى بسنده عن الأخضر ابن أبي الأخضر عن النبي صلى الله عليه (آله) وسلم فقال : ان منكم رجلاً يقال على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، فاستشرف لها القوم فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لكنه خاضف النعل فجاء فبشرنا بذلك فلم يرفع به رأساً كأنه شيء قد سمعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

[الإصابة لابن حجر ج ١ القسم ١ ص ٢٢] روى بسنده عن الأخضر بن أبي الأخضر عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : أنا أقاتل على تنزيل القرآن وعلي يقاتل على تأويله ، (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٥) وقال : أخرجه الدار قطني في الأفراد.

[الإصابة أيضاً ج ٤ القسم ١ ص ١٥٢] قال : وأخرج الباوردي وابن مندة من طريق سيف بن محمد عن السري بن يحيى عن الشعبي عن عبد الرحمن ابن بشير قال : كنا جلوساً مع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إذ قال : ليضربنكم رجل على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله فقال أبو بكر : أنا هو يا رسول الله؟ قال : لا فقال عمر : أنا هو يا رسول الله؟ قال : لا ولكن خاضف النعل فانطلقنا فاذا علي (عليه السلام) يخضف نعل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في حجرة عائشة فبشرناه.

[الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ص ٤٢٣] قال : وروى الأعمش عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : شهدنا مع علي عليه السلام صفين فرأيت عمار بن ياسر لا يأخذ في ناحية ولا واد من أودية صفين إلا رأيت أصحاب محمد صلى

الله عليه (وآله) وسلم يتبعونه كأنه علم لهم ، وسمعت عماراً يقول يومئذٍ لهاشم بن عتبة : يا هاشم تقدم الجنة تحت الأبارقة ، اليوم ألقى الأحبة مُحمّداً وحزبه ، والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفاته هجر لعلمنا أنا على الحق وأنهم على الباطل ثم قال :

نحن ضربناكم على تنزيله فالיום نضربكم على تأويله
ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله
أو يرجع الحق إلى سبيله

قال : فلم أر أصحاب مُحمّد صلى الله عليه (وآله) وسلم قتلوا في موطن ما قتلوا يومئذٍ.

[أقول] قول عمار رضوان الله عليه :

هو إشارة إلى الحديث المشهور وكأنه هو شيء قد سمعه من النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم.
[كنز العمال ج ٦ ص ١٥٥] ولفظه : إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، قيل : أبو بكر وعمر؟ قال : لا ولكنه خاصف النعل . يعني علياً عليه السلام . قال : أخرجه أحمد في مسنده ، وأبو يعلى في مسنده ، والبيهقي في شعب الإيمان ، والحاكم في المستدرک ، وأبو نعيم في حليته ، وسعيد بن منصور في سننه ، كلهم عن أبي سعيد . يعني الخدري.
[كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ٣٩٠] قال : عن أبي ذر قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو ببيقع الغرقد فقال : والذي نفسي بيده إن فيكم رجالاً يقاتل الناس من بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله ، وهم يشهدون أن لا إله إلا الله ، فيكبر قتلهم على الناس حتى يطعنوا على ولّى الله ويسخطوا عمله كما سخط موسى أمر السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار ، وكان خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لله رضى وسخط ذلك موسى ، قال : أخرجه الديلمي .

[كنز العمال ج ٦ ص ٣٩١] قال : عن أبي سعيد قال : كنا جلوساً في المسجد فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجلس إلينا ولكأن على رؤوسنا الطير لا يتكلم منا أحد ، قال : إن منكم رجلاً يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قاتلتم على تنزيله ، فقام أبو بكر فقال ، أنا هو يا رسول الله؟ قال لا فقام عمر فقال : أنا هو يا رسول الله؟ قال لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة ، فخرج علينا علي (عليه السلام) ومعه نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلح ، قال : أخرجه ابن أبي شيبه وأحمد بن حنبل في مسنده ، وأبو يعلى في مسنده ، وابن حبان في صحيحه ، والحاكم في مستدركه ، وأبو نعيم في حليته ، وسعيد بن منصور في سننه .

[الهيثمى في مجمع ج ٥ ص ١٨٦] قال : وعن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، فقال أبو بكر أنا هو يا رسول الله؟ قال : لا قال عمر أنا هو يا رسول الله؟ قال : لا ولكنه خاصف النعل ، وكان أعطى علياً (عليه السلام) نعله يخصفها ، قال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح (أقول) وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٩٢) وقال : أخرجه أبو حاتم .

[ثم] إن ههنا حديثاً يناسب ذكره في خاتمة هذا الباب وهو ما ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٦٧) قال : وعن علي (عليه السلام) قال طلبني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوجدني في حائط نائماً فضربني برجله وقال : قم لأرضينك ، أنت أخي وأبو ولدي تقاتل على سنتي ، من مات على عهدي فهو في كنز الجنة ، ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ، ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت ، قال : أخرجه أحمد في المناقب (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠٤) وقال : أخرجه أبو يعلى ثم قال : قال البوصيري رواه ثقات .

باب

إن علياً (ع) يقاتل وجبريل

عن يمينه وميكائيل عن يساره

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٧٢] روى بسنده عن علي بن الحسين عليهما السلام قال :
خطب الحسن بن علي عليهما السلام على الناس حين قتل علي عليه السلام ، فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال : لقد قبض في هذه الليلة رجل لا يسبقه الأولون ، ولا يدركه الآخرون ، وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعطيه رايته فيقاتل وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره
فما يرجع حتى يفتح الله عليه ، وما ترك على أهل الأرض صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم
فضلت من عطاياه أراد أن يتاع بها خادماً لأهله (الحديث).

[مسند الامام أحمد بن حنبل ج ١ ص ١٩٩] روى بسنده عن هبيرة قال : خطبنا الحسن بن
علي (عليهما السلام) فقال : لقد فارقكم رجل بالامس لم يسبقه الاولون بعلم ، ولا يدركه
الآخرون ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعثه بالراية جبريل عن يمينه وميكائيل عن
شماله لا ينصرف حتى يفتح له (أقول) وذكره المحب الطبري أيضاً في ذخائره (ص ٧٦) وقال :
أخرجه أحمد ، وخرجه أبو حاتم.

[حلية الأولياء لأبي نعيم ج ١ ص ٦٥] روى بسنده عن هبيرة بن يريم إن الحسن بن علي (عليهما السلام) قام وخطب الناس وقال : لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون ، ولا يدركه الآخرون بعلم ، كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم . يبعثه فيعطيه الراية فلا يرتد حتى يفتح الله عز وجل عليه ، جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً (أقول) ورواه ابن سعد أيضاً في طبقاته (ج ٣ ص ٢٥) باختلاف يسير في اللفظ.

[طبقات ابن سعد ج ٣ القسم ١ ص ٢٦] روى بسنده عن هبيرة ابن يريم قال : لما توفي علي بن أبي طالب (عليه السلام) قام الحسن بن علي (عليهما السلام) فصعد المنبر فقال : أيها الناس قبض الليلة رجل لم يسبقه الأولون ، ولا يدركه الآخرون ، قد كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يبعثه البعث فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا ينثنى حتى يفتح الله له ، وما ترك إلا سبعمائة درهم أراد أن يشتري بها خادماً ، ولقد قبض في الليلة التي عرج فيها بروح عيسى بن مريم ليلة سبع وعشرين من رمضان.

[خصائص النسائي ص ٨] روى بسنده عن هبيرة بن يريم قال : جمع الناس الحسن بن علي (عليهما السلام) وعليه عمامة سوداء لما قتل أبوه فقال : لقد كان قتلتم بالأمس رجلاً ما سبقه الأولون ، ولا يدركه الآخرون وإن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، ويقاتل ، جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم لا ترد رايته حتى يفتح الله عليه ، ما ترك ديناراً ولا درهماً إلا تسعمائة أخذها عياله من عطاء كان أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله

[كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٥] قال : روى مسنداً عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لأعطين الراية رجلاً يحب

الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار يفتح الله عليه جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، فبات الناس متشوقين ، فلما أصبح قال : اين علي؟ قالوا : يا رسول الله ما يبصر قال : إئتوني به فلما أتى به فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : أدن مني فدنا منه فتغل في عينيه ومسحهما بيده فقام علي (عليه السلام) من بين يديه كأنه لم يرمد ، قال : أخرجه الدارقطني في سننه ، والخطيب في تاريخه ، وابن عساكر.

[كنز العمال ج ٦ ص ٤١٢] قال : عن عاصم بن ضمرة قال : خطب الحسن بن علي (عليهما السلام) حين قتل علي عليه السلام فقال : يا أهل العراق لقد كان فيكم بين أظهركم رجل قتل الليلة وأصيب اليوم لم يسبقه الأولون بعلم ، ولا يدركه الآخرون ، كان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إذا بعثه في سرية كان جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا يرجع حتى يفتح الله عليه ، قال : أخرجه ابن أبي شيبة.

[كنز العمال ج ٦ ص ٤١٢] قال : عن هبيرة بن يريم قال : سمعت الحسن عليه السلام قام خطيباً فخطب الناس فقال : يا أيها الناس لقد فارقكم امس رجل ما سبقه الأولون ، ولا يدركه الآخرون ، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يبعثه البعث فيعطيه الراية فما يرجع حتى يفتح الله عليه ، جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله ، ما ترك بيضاء ولا صفراء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادما ، قال : أخرجه ابن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل في مسنده ، وأبو نعيم ، وابن عساكر قال : وأورده ابن جرير من طريق الحسن والحسين (عليهما السلام).

[الهيثمى في مجموعه ج ٩ ص ١٤٦] قال : عن أبي الطفيل قال : خطبنا الحسن بن علي (عليهما السلام) فحمد الله وأثنى عليه وذكر أمير المؤمنين (عليه السلام) خاتم الأوصياء ووصي الأنبياء وامين الصديقين والشهداء (ثم قال) : يا أيها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون ، ولا يدركه الآخرون ، لقد كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يعطيه الراية

فيقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه ، ولقد قبضه الله في الليلة التي قبض فيها وصى موسى وعرج بروحه في الليلة التي عرج فيها بروح عيسى بن مريم عليه السلام وفي الليلة التي أنزل الله عز وجل فيها الفرقان ، والله ما ترك ذهباً ولا فضة وما في بيت ماله إلا سبعمائة وخمسون درهماً فضلت من عطائه وأراد أن يشتري بها خادماً لأُم كلثوم (الحديث) قال : رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار وأبو يعلى باختصار والبزار بنحوه ، ورواه أحمد باختصار كثير ، قال واسناد أحمد وبعض طرق البزار والطبراني في الكبير حسان.

[ذخائر العقبى ص ١٣٨] قال : عن زيد بن الحسن عليه السلام قال : خطب الحسن عليه السلام الناس حين قتل علي بن أبي طالب عليه السلام ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعطيه رايته فيقاتل ، جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله فما يرجع حتى يفتح الله عليه ، ولا ترك على وجه الأرض صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يتناع بها خادماً لأهله (الحديث) قال : خرجه الدولابي.

[ثم] ان ههنا حديثاً يناسب ذكره في خاتمة هذا الباب ، وهو ما ذكره المتقي في كنز العمال (ج ٣ ص ١٥٤) قال : عن عثمان بن عبد الله (إلى أن قال) عن أبي ذر قال : لما كان أول يوم في البيعة لعثمان اجتمع المهاجرون والأنصار في المسجد وجاء علي بن أبي طالب (عليه السلام) فأنشأ يقول : إن أحق ما ابتدأ به المبتدئون ، ونطق به الناطقون ، وتفوه به القائلون ، حمد الله والثناء عليه بما هو أهله ، والصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال : الحمد لله المتفرد بدوام البقاء (وساق خطبة طويلة) إلى أن قال : هل تعلمون إني كنت إذا قاتلت عن يمين النبي صلى الله عليه وآله وسلم قاتلت الملائكة عن يساره؟ قالوا : اللهم نعم (الحديث).

باب

إن علياً عليه السلام أمره النبي (ص)

بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٣٩] روى بسنده عن عقاب بن ثعلبة ، حدثني أبو أيوب الأنصاري في خلافة عمر بن الخطاب ، قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب (عليه السلام) بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

[مستدرك الصحيحين أيضاً ج ٣ ص ١٣٩] روى بسنده عن الأصمغ ابن نباتة عن أبي أيوب الأنصاري قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) : تقاتل الناكثين والقاسطين بالطرقات والنهروانات وبالسعفات ، قال أبو أيوب : قلت : يا رسول الله مع من نقاتل هؤلاء الأقوام؟ قال : مع علي بن أبي طالب.

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٨ ص ٣٤٠] روى بسنده عن خلود العصري قال : سمعت أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) يقول يوم النهروان : أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين.

[تاريخ بغداد أيضاً ج ١٣ ص ١٨٦] روى بسنده عن علقمة والأسود

قالا : أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين فقلنا له : يا أبا أيوب إن الله أكرمك بنزول محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم وبمجيء ناقتة تفضلاً من الله وإكراماً لك حتى أناخت ببابك دون الناس ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله ، فقال : يا هذا إن الرائد لا يكذب أهله ، وإن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أمرنا بقتال ثلاثة مع علي عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، فأما الناكثون فقد قاتلناهم أهل الجمل طلحة والزبير ، وأما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم . يعني معاوية وعمرأ . وأما المارقون فهم أهل الطرقات وأهل السعيفات وأهل النخيلات وأهل النهروانات ، والله ما أدري أين هم ولكن لا بد من قتالهم إن شاء الله ، قال : وسمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لعمار : تقتلك الفئة الباغية وأنت إذ ذاك مع الحق معك ، يا عمار بن ياسر إن رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي فإنه لن يدليكَ في ردى ولن يخرجك من هدى ، يا عمار من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحين من در ، ومن تقلد سيفاً أعان به عدو علي عليه قلده الله يوم القيامة وشاحين من نار قلنا ، يا هذا حسبك رحمك الله حسبك رحمك الله (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال ج ٦ ص ١٥٥ وقال فيه لن يدلك على ردى ولن يخرجك من الهدى (قال) أخرجه الديلمي عن عمار بن ياسر وعن أبي أيوب .

[أسد الغابة لابن الأثير ج ٤ ص ٣٢] روى بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، فقلنا : يا رسول الله أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من؟ فقال : مع علي بن أبي طالب ، معه يقتل عمار بن ياسر .

[أسد الغابة أيضاً ج ٤ ص ٣٣] روى بسنده عن مخنف بن سليم قال : أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا : قاتلت بسيفك المشركين مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ثم جئت تقاتل المسلمين قال : أمرني رسول الله صلى

الله عليه (وآله) وسلم بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٨٨) وقال في آخره : فقد قاتلت الناكثين والقاسطين وأنا مقاتل إن شاء الله المارقين (قال) أخرجه ابن جرير.

[أسد الغابة أيضاً ج ٤ ص ٣٣] روى بسنده عن علي بن ربيعة قال : سمعت علياً (عليه السلام) على منبركم هذا يقول : عهد إلي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

[السيوطي في الدر المنثور] في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ في سورة الزخرف ، (قال) وأخرج ابن مردويه من طريق محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في قوله : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام) إنه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدى.

[كنز العمال ج ٦ ص ٨٢] قال : عن علي بن ربيعة قال : سمعت علياً عليه السلام على المنبر وأتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ما لي أراك تستحل الناس استحلال الرجل إبله أبعده من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أو شيئاً رأيته؟ قال : والله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي بل عهد من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عهده إلي وقد خاب من افتري ، عهد إلي النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، قال : أخرجه البزار وأبو يعلى.

[كنز العمال ج ٦ ص ٨٨] قال : عن الثوري ومعمّر عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن أبي صادق قال : قدم علينا أبو أيوب الأنصاري العراقي فقلت له : يا أبا أيوب قد كرمك الله بصحبة نبيه محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم وبنزوله عليك فمالي أراك تستقبل الناس تقاتلهم ، تستقبل هؤلاء مرة وهؤلاء مرة ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم

عهد الينا أن نقاتل مع علي (عليه السلام) الناكثين ، فقد قاتلناهم ، مع علي عليه السلام المارقين فلم أرهم بعد ، قال : أخرجه ابن عساكر.

[كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ٣١٩] قال : عن ابن مسعود قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتى منزل أم سلمة فجاء علي عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا أم سلمة هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدي ، قال : أخرجه الحاكم في الأربعين وابن عساكر (أقول) وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢٤٠) وقال : أخرجه الحاكم.

[كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ٣٩٢] قال : عن زيد بن علي بن الحسين ابن علي عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام ، قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين ، قال : أخرجه ابن عساكر.

[كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ٧٢] قال : عن علي عليه السلام قال : أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، قال : أخرجه ابن عدي في الكامل ، وعبد الغني بن سعيد في إيضاح الاشكال ، والاصبهاني في الحجة وابن مندة في غرائب شعبة ، وابن عساكر من طرق.

[كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ٧٢] قال : عن علي عليه السلام قال : أمرت بقتال ثلاثة القاسطين والناكثين والمارقين ، فأما القاسطون فأهل الشام وأما الناكثون فذكرهم ، وأما المارقون فأهل النهروان . يعني الحرورية ، قال : أخرجه الحاكم في الأربعين وابن عساكر.

[كنز العمال أيضاً ج ٨ ص ٢١٥] قال : عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه قال : كان علي (عليه السلام) يخطب فقام اليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين (إلى أن قال) أخبرنا عن الفتنة هل سألت عنها رسول الله صلى

الله عليه (وآله) وسلم ؟ قال : نعم إنه لما نزلت هذه الآية من قول الله عز وجل : ﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ علمت أن الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حى بين أظهرنا ، فقلت : ما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها؟ فقال : يا على إن أمتي سيفتنون من بعدي (إلى أن قال) فقلت : بأبي أنت وأمي بيّن لي ما هذه الفتنة التي يتتلون بها؟ وعلى ما أجاهدكم بعدك؟ فقال : إنك ستقاتل بعدي الناكثة والقاسطة والمارقة وجلاهم وسماهم رجلاً رجلاً.

[الهيثمى في مجمعه ج ٩ ص ٢٣٥] قال : وعن عبد الله . يعني ابن مسعود . قال : أمر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، قال : رواه الطبراني ، (أقول) وذكره في (ج ٧) أيضاً (ص ٢٣٨) وقال : أمر علي عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، ثم قال : رواه الطبراني في الأوسط.

[الهيثمى في مجمعه ج ٩ ص ٢٣٥] قال : وعن مخنف بن سليم قال : أتينا أبا أيوب الأنصاري وهو يعلف خيلاً له بصنعاء فقلنا عنده فقلت : يا أبا أيوب قاتلت المشركين مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ثم جئت تقاتل المسلمين ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أمرني بقتال ثلاثة الناكثين والقاسطين والمارقين ، فقد قاتلت الناكثين وقاتلت القاسطين وأنا مقاتل إن شاء الله المارقين بالسعفات بالطرقات بالنهروانات وما أدرى أين هم ، قال : رواه الطبراني.

[الهيثمى في مجمعه أيضاً ج ٧ ص ٢٣٨] قال : وعن علي عليه السلام قال : عهد إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، قال : وفي رواية أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، قال : رواه البزار والطبراني في الأوسط.

[الهيثمى في مجمعه ج ٧ ص ٢٣٨] قال : وعن أبي سعيد عقيصاء

قال : سمعت عماراً . ونحن نريد صفين . يقول : أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتال
الناكثين والقاسطين والمارقين ، قال : رواه الطبراني .

باب

في إخبار النبي (ص) زبيراً أنه يقاتل

علياً عليه السلام وهو ظالم له

[مستدرک الصحيحین ج ٣ ص ٣٦٦] روى بسنده عن قيس بن أبي حازم قال : قال علي عليه السلام للزبير : أما تذكر يوم كنت أنا وأنت في سقيفة قوم من الأنصار فقال لك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أتجبه؟ فقلت : وما يمنعني؟ قال : أما إنك ستخرج عليه وتقاتله وأنت ظالم قال : فرجع الزبير .

[مستدرک الصحيحین ج ٣ ص ٣٦٦] روى بسنده عن أبي الأسود الدؤلى قال : شهدت الزبير خرج يريد علياً ، فقال له علي (عليه السلام) أنشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : تقاتله وأنت له ظالم؟ فقال : لم أذكر . يعني أنه نسي . ثم مضى الزبير منصرفاً ، قال : هذا حديث صحيح .

[مستدرک الصحيحین ج ٣ ص ٣٦٦] روى بسنده عن أبي الأسود الدؤلى قال : شهدت علياً عليه السلام والزبير لما رجع الزبير على دابته يشق الصفوف ، فعرض له ابنه عبد الله فقال : ما لك؟ فقال : ذكر لي علي حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : لتقاتلنه وأنت ظالم

له فلا أقاتله ، قال : وللقِتال جئت؟ إنما جئت لتصلح بين الناس ويصلح الله هذا الأمر بك قال : قد حلفت أن لا أقاتل قال : فاعتق غلامك جرجس ووقف فاختلف أمر الناس فذهب علي فرسه ، قال الحاكم : وقد روى إقرار الزبير لعلي عليه السلام بذلك من غير هذه الوجوه والروايات (انتهى).

[أسد الغابة لابن الأثير ج ٢ ص ١٩٩] في ترجمة الزبير بن العوام قال : وشهد الزبير الجمل مقاتلاً لعلي عليه السلام ، فناداه علي عليه السلام ودعاه فانفرد به ، وقال له : أتذكر إذ كنت أنا وأنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنظر إلي وضحك وضحكت فقلت أنت : لا يدع ابن أبي طالب زهوه ، فقال : ليس بمزه ، ولتقاتلنه وأنت له ظالم؟ فذكر الزبير ذلك فانصرف عن القتال ، (أقول) وذكره ابن عبد البر أيضاً في استيعابه (ج ١ ص ٢٠٣) باختلاف يسير في اللفظ.

[الإصابة لابن حجر ج ٣ ص ٦] قال : روى أبو يعلى من طريق أبي جرو المازني قال : شهدت علياً (عليه السلام) والزبير توافيا يوم الجمل فقال له علي (عليه السلام) أنشدك الله أسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إنك تقاتل علياً وأنت ظالم له؟ قال : نعم ولم أذكر ذلك إلى الآن فانصرف (أقول) ورواه الحاكم أيضاً في مستدرك الصحيحين (ج ٣ ص ٣٦٧) بطريقتين عن المازني ، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٨٥) وقال : أخرجه أبو يعلى والعقيلي والبيهقي في الدلائل وابن عساكر.

[تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٣٢٥] في ترجمة عبد السلام الكوفي قال : قال اسماعيل بن خالد عن عبد السلام . رجل من حيه . : خلا علي عليه السلام بالزبير يوم الجمل فذكر حديث لتقاتلنه وأنت ظالم له ، (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٨٥) وقال : خلا علي عليه السلام بالزبير يوم الجمل فقال : أنشدك الله كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول . وأنت لاوي يدي في سقيفة بني فلان . لتقاتلنه وأنت له ظالم

لينصرون عليك؟ فقال : قد سمعت لا جرم لا أقاتلك ، قال : أخرجه ابن أبي شيبه ومسدود والحرث وابن عساكر (وذكره العسقلاني) أيضاً في فتح الباري (ج ١٤ ص ١٦٥) وقال أخرجه اسحق من طريق اسماعيل بن خالد

[كنز العمال ج ٦ ص ٨٢] قال : عن قتادة قال : لما ولى الزبير يوم الجمل بلغ علياً عليه السلام فقال : لو كان ابن صفية يعلم أنه على الحق ما ولى وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقيهما في سقيفة بني ساعدة فقال : أتجبه يا زبير؟ قال : وما يمنعني؟ قال : فكيف بك إذا قاتلته وأنت ظالم له؟ قال : فيرون أنه إنما ولى لذلك ، قال : أخرجه البيهقي في الدلائل.

[كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ٨٢] قال : عن أبي الأسود الدئلي ، قال : لما دنا علي عليه السلام وأصحابه من طلحة والزبير ودنت الصفوف بعضها من بعض خرج علي عليه السلام وهو على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنأدى ادعوا لي الزبير بن العوام فدعى له الزبير فأقبل ، فقال علي عليه السلام : يا زبير نشدتك بالله أتذكر يوم مرّ بك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن في مكان كذا وكذا ، فقال : يا زبير تحب علياً فقلت : ألا أحب ابن خالي وابن عمتي وعلى ديني؟ فقال : يا علي أتجبه؟ فقلت : يا رسول الله ألا أحب ابن عمتي وعلى ديني؟ فقال : يا زبير أما والله لتقاتلنه وأنت ظالم له؟ فقال : بلى والله لقد نسيته منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكرته الآن ، والله لا أقاتلك فرجع الزبير فقال له ابنه عبد الله : ما لك؟ فقال : ذكرني علي حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمعته يقول : لتقاتلنه وأنت له ظالم فلا أقاتله ، قال : وللقتال جئت؟ إنما جئت تصلح بين الناس ويصلح الله هذا الأمر بك قال : لقد حلفت أن لا أقاتله قال فاعتق غلامك وقف حتى تصلح بين الناس ، فأعتق غلامه ووقف فلما اختلف أمر الناس ذهب على فرسه ، قال : أخرجه البيهقي في الدلائل وابن عساكر.

[كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ٨٣] قال : عن نذير الضبي إن علياً عليه

السلام دعا الزبير وهو بين الصفين فقال : أنت آمن تعالى حتى أعلمك فأتاه ، فقال علي عليه السلام : أنشدك بالله الذي بعث مُحمّداً صلى الله عليه (وآله) وسلم بالحق نبياً أخرج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم بمشي وأنا وأنت معه فضرب كتفك ثم قال لك : يا زبير كأنك قد قاتلت هذا؟ قال : اللهم نعم فرجع ، قال : أخرجه ابن عساكر.

[كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ٨٣] قال : عن ابن عباس قال : قال علي عليه السلام للزبير : نشدتك بالله هل تعلم إني كنت أنا وأنت في سقيفة بني فلان تعالجنى وأعالجك فمرّ بي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال لي : كأنك تحبه قلت : وما يمنعني؟ قال : أما ليقاتلنك وهو الظالم؟ قال الزبير : اللهم ذكرتنى ما قد نسيت فوّلى راجعا ، قال : أخرجه ابن عساكر.

[كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ٨٥] قال : عن الأسود بن قيس قال : حدثني من رأى الزبير يوم الجمل فنوه علي عليه السلام يا أبا عبد الله فأقبل حتى التقت أعناق دواهما ، فقال علي عليه السلام : أتذكر يوم أتانا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأنا أناجيك فقال : أتناجيه والله ليقاتلنك يوماً وهو لك ظالم؟ فضرب الزبير وجهه دابته فانصرف ، قال : أخرجه ابن أبي شيبة وابن عساكر.

[الإمامة والسياسة لابن قتيبة ص ٦٣] في قصة أهل الجمل (قال) ثم خرج علي عليه السلام على بغلة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم الشهباء بين الصفين وهو حاسر فقال : أين الزبير فخرج اليه حتى إذا كانا بين الصفين اعتنق كل واحد منهما صاحبه وبكيا ، ثم قال علي عليه السلام : يا أبا عبد الله ما جاء بك ها هنا؟ قال : جئت أطلب دم عثمان ، قال علي عليه السلام : تطلب دم عثمان قتل الله من قتل عثمان ، أنشدك الله يا زبير هل تعلم أنك مررت بي وأنت مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو متكئ على يدك فسلم علي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وضحك إلي ثم التفت اليك فقال لك : يا زبير إنك تقاتل علياً وأنت له ظالم؟ قال :

اللهم نعم ، قال علي عليه السلام : فعلى م تقاتلني؟ قال الزبير : نسيتهما والله لو ذكرت ما خرجت اليك ولا قاتلتك (الخ).

[ثم] إن ها هنا جملة من الأخبار يناسب ذكرها في خاتمة هذا الباب.

[أحدها] ما ذكره الهيثمي في مجمع (ج ٧ ص ٢٧) قال : عن مطرف قلنا للزبير : يا أبا عبد الله ما جاء بكم؟ ضيعتم الخليفة حتى قتل ثم جئتم تطلبون بدمه ، فقال الزبير : إنا قرأناها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ لم نكن نحسب أننا أهلها حتى وقعت فينا ، قال : رواه أحمد بإسنادين ، ورجال أحدهما رجال الصحيح.

[ثانيها] ما ذكره ابن عبد البر في استيعابه (ج ١ ص ٢٠٧) في ترجمة طلحة بن عبيد الله ، قال : ثم شهد طلحة بن عبيد الله يوم الجمل محاربا لعلي عليه السلام فزعم بعض أهل العلم أن علياً عليه السلام دعاه فذكره أشياء من سوابقه وفضله فرجع طلحة عن قتاله على نحو ما صنع الزبير واعتزل في بعض الصفوف فرمى بسهم فقطع من رجله عرق النساء فلم يزل ينزف حتى مات.

[ثالثها] ما ذكره السيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ في سورة البقرة (قال) وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الصلاة المكتوبة إلى الصلاة التي تليها كفارة ، والجمعة إلى الجمعة التي تليها كفارة ما بينهما ، والشهر إلى الشهر . يعني شهر رمضان إلى شهر رمضان . كفارة ما بينهما إلا من ثلاث الإشراك بالله ، وترك السنة ، ونكث الصفقة ، فقلت : يا رسول الله ، أما الإشراك بالله فقد عرفناه فما نكث الصفقة وترك السنة؟ قال : أما نكث الصفقة فان تباع رجلاً يمينك ثم تخالف اليه فتقاتله بسيفك وأما ترك السنة فالخروج من الجماعة

[رابعها] ما ذكره العسقلاني في فتح الباري ج ١٦ ص ١٦٨ (قال) واخرج الشافعي من رواية علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام) قال دخلت على مروان بن الحكم فقال ما رأيت أحداً أكرم غلبة من أبيك يعني علياً (عليه السلام) ما هو الا ان ولينا يوم الجمل فنادى مناديه لا يقتل مدبر ولا يذفف على جريح.

باب

في نهي النبي (ص) عائشة عن قتال علي عليه السلام

وإخبارها أنها تنبجها كلاب الحوآب فقاتلت وندمت

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١١٩] روى بسنده عن أم سلمة قالت : ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم خروج بعض أمهات المؤمنين فضحكت عائشة فقال : أنظري يا حميراء أن لا تكوني أنت (الحديث).

[كنز العمال ج ٦ ص ٨٤] قال : عن طاووس إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لنسائه : أيتكن تنبجها كلاب كذا وكذا؟ إياك يا حميراء ، قال : أخرجه نعيم بن حماد في الفتن ، قال : وسنده صحيح.

[تاريخ ابن جرير الطبري ج ٣ ص ٤٨٥] روى بسنده عن الزهري قال : بلغني أنه لما بلغ طلحة والزبير منزل علي عليه السلام بذي قار انصرفوا إلى البصرة فأخذوا على المنكر ، فسمعت عائشة نباح الكلاب فقالت : أي ماء هذا؟ فقالوا : الحوآب^(١) فقالت : إنا لله وإنا إليه راجعون إني لهيه قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول . وعنده نساؤه . ليت شعري أيتكن تنبجها كلاب الحوآب؟ فأرادت الرجوع فأتاها عبد الله بن

(١) الحوآب منزل بين البصرة ومكة.

الزبير فزعم أنه قال : كذب من قال : إن هذا الحوآب ولم يزل حتى مضت فقدموا البصرة (الحديث).

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢٠] روى بسنده عن قيس بن أبي حازم ، قال : لما بلغت عائشة بعض ديار بني عامر نبحت عليها الكلاب فقالت : أي ماء هذا؟ قالوا : الحوآب قالت : ما أظنني إلا راجعة ، فقال الزبير : لا بعد تقدمي ويراك الناس ويصلح الله ذات بينهم ، قالت : ما أظنني إلا راجعة ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : كيف بإحداكن إذا نبحتها كلاب الحوآب (قال العسقلاني) في فتح الباري (ج ١٦ ص ١٦٥) اخرج هذا احمد وأبو يعلى والبخاري وصححه ابن حبان والحاكم وسنده على شرط الصحيح.

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٦ ص ٩٧] روى بسنده عن قيس ابن أبي حازم إن عائشة قالت . لما أتت على الحوآب سمعت نباح الكلاب . فقالت : ما أظنني إلا راجعة إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لنا : أيتكن تنبح عليها كلاب الحوآب؟ فقال لها الزبير : ترجعين عسى الله عز وجل أن يصلح بك بين الناس (أقول) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٧ ص ٢٣٤) قال : رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري وأحمد رجال الصحيح.

[الإصابة لابن حجر ج ٨ القسم ١ ص ١١١] في ترجمة سلمى بنت مالك بن حذيفة ، قال : وكانت سلمى سبيت فأعتقتها عائشة ودخل بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهى عندها فقال : إن إحداكن تستنج كلاب الحوآب.

[الهيثمي في مجمع ج ٧ ص ٢٣٤] قال : وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنسائه : ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدب تخرج فتنبحها كلاب الحوآب يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير ثم تنجو بعدما كادت؟ قال : رواه البخاري وأحمد وثقات (أقول) وذكره

العسقلاني أيضاً في فتح الباري ج ١٦ ص ١٦٥ وقال رواه البزار ورجاله ثقات.

[لهيتمي في مجمعه أيضاً ج ٨ ص ٢٨٩] قال : وعن عائشة قالت : كان يوم من السنة تجتمع فيه نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنده يوماً إلى الليل (وساق الحديث إلى أن قال) قالت : وفي ذلك اليوم قال : كيف باحداكن تنبح عليها كلاب الحوآب؟ قال : رواه الطبراني في الأوسط.

[كنز العمال ج ٦ ص ٨٣] قال : عن عائشة إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لأزواجه : أيتكن التي تنبحها كلاب الحوآب؟ فلما مرت عائشة ببعض مياه بني عامر ليلاً نبحت الكلاب عليها ، فسألت عنه ف قيل لها : هذا ماء الحوآب فوقعت وقالت : ما أظنني إلا راجعة ، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذات يوم : كيف باحداكن تنبح عليها كلاب الحوآب؟ قيل لها : يا أم المؤمنين إنما تصلحين بين الناس ، قال : أخرجه ابن أبي شيبه ونعيم بن حماد في الفتن.

[الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ص ٧٤٥] روى بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أيتكن صاحبة الجمل الأدب يقتل حولها قتلى كثير وتنجو بعد ما كادت؟ قال ابن عبد البر : وهذا الحديث من إعلام نبوته صلى الله عليه وآله وسلم.

[الإمامة والسياسة لابن قتيبة] في توجه عائشة وطلحة والزبير إلى البصرة (ص ٥٥) قال : فلما انتهوا إلى ماء الحوآب في بعض الطريق ومعهم عائشة نبحتها كلاب الحوآب فقالت لمحمد بن طلحة : أي ماء هذا؟ قال : هذا ماء الحوآب ، فقالت : ما أراني إلا راجعة قال : ولم؟ قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لنسائه : كأني باحداكن قد نبحتها كلاب الحوآب وإياك أن تكوني أنت يا حميراء ، فقال لها محمد بن طلحة : تقدمي رحمك الله ودعي هذا القول ، وأتى عبد الله بن الزبير فحلف

لها بالله لقد خلفتية أول الليل ، وأتاها بيينة زور من الأعراب فشهدوا بذلك فزعموا أنها أول شهادة زور شهد بها في الإسلام.

[نور الأبصار للشبلنجي ص ٨١] في قصه أهل الجمل ، قال : ونقل غير واحد أنهم مروا بمكان اسمه الحوآب فنبحتهم كلابه فقالت عائشة : أي ماء هذا؟ قيل : هذا ماء الحوآب فصرخت وقالت : إنا لله وإنا اليه راجعون سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول . وعنده نساؤه . ليت شعري أيتكن تنبها كلاب الحوآب؟ ثم ضربت عضد بغيرها فأناخته وقالت : ردوني ، فأناخوا يوماً وليلة وقال لها عبد الله بن الزبير : إنه كذب . يعني ليس هذا ماء الحوآب . ولم يزل بها وهي تمتنع فقال : النجا النجا فقد أدرككم علي بن أبي طالب ، فارتحلوا ونزلوا على البصرة (القصة).

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١١٩] روى بسنده عن هشام وقيس عن عائشة قالت : وددت إني كنت ثكلت عشرة مثل الحارث بن هشام وأني لم أسر مسيري مع ابن الزبير (فتح الباري) في شرح البخاري ج ١٦ ص ١٦٥ (قال) واخرج الطبراني من طريق محمد بن قيس قال ذكر لعائشه يوم الجمل قالت والناس يقولون يوم الجمل قالوا نعم قالت وردت إني جلست كما جلس غيري فكان احب إلي من ان اكون ولدت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

[حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٢ ص ٤٨] روى بسنده عن أبي الضحى قال : حدثني من سمع عائشة تقرأ ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ فتبكي حتى تبل خمارها.

[طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٥٦] روى بسنده عن عمارة بن عمير قال : حدثني من سمع عائشة إذا قرأت هذه الآية ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ بكت حتى تبل خمارها.

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٩ ص ١٨٥] روى بسنده عن

هشام بن عروة عن أبيه قال : ما ذكرت عائشة مسيرها في وقعة الجمل قط إلا بكنت حتى تبل خمارها وتقول : يا ليتني كنت نسياً منسياً ، قال الخطيب : قال سفيان : النسبي المنسي الحبيضة الملقاه.

[الهيثمى في مجمعه ج ٩ ص ١١٢] قال : وعن جميع بن عمير إن أمه وخالته دخلتا على عائشة قال : فذكر الحديث (إلى أن قال) قالتا : فاخبرينا عن علي (عليه السلام) قالت : عن أي شيء تسألن؟ عن رجل وضع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موضعاً فسالت نفسه في يده فمسح بها وجهه واختلفوا في دفنه ، فقال : إن أحب البقاع إلى الله مكان قبض فيه نبيه ، قالتا : فلم خرجت عليه؟ قالت : أمر قضى ووددت أن أفديه ما على الأرض من شيء ، قال : رواه أبو يعلى.

[تاريخ ابن جرير الطبري ج ٣ ص ٥٤٨] روى بسنده عن أبي يزيد المدني يقول : قال عمار بن ياسر لعائشة . حين فرغ القوم . : يا أم المؤمنين ما أبعد هذا المسير من العهد الذي عهد اليك؟ قالت : أبو اليقظان؟ قال : نعم ، قالت : والله إنك ما علمت قوَال بالحق ، قال : الحمد لله الذي قضى لي على لسانك.

[ثم] إن هاهنا حديثين يناسب ذكرهما في خاتمة هذا الباب.

[أحدهما] ما رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (ج ٦ ص ٣٩٣) روى بسنده عن أبي رافع إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلى ابن أبي طالب (عليه السلام) إنه سيكون بينك وبين عائشة أمر ، قال : أنا يا رسول الله؟ قال : نعم ، قال : أنا؟ قال : نعم ، قال : فأنا أشقاهم يا رسول الله قال : لا ولكن إذا كان ذلك فارددها إلى مأمنها (أقول) وذكره العسقلاني أيضاً في فتح الباري ج ١٦ ص ١٦٥ وقال أخرجه أحمد والبخاري بسند حسن. وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ٤١٠) وقال : أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده والطبراني عن أبي

رافع ، وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع (ج ٧ ص ٢٣٤) وقال : أخرجه أحمد والبخاري والطبراني ورجاله ثقات.

[ثانيهما] ما رواه البخاري في صحيحه في كتاب بدء الخلق في باب كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى كسرى وقيصر ، وفي كتاب الفتن قال : حدثنا عثمان بن الهيثم ، حدثنا عوف عن الحسن عن أبي بكرة قال : لقد نفعتني الله بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيام الجمل بعد ما كدت أن ألحق بأصحاب الجمل فأقاتل معهم قال : لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال : لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة ، (أقول) ورواه الترمذي أيضاً في صحيحه في أبواب الفتن مسنداً عن أبي بكرة قال : عصمني الله بشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لما هلك كسرى قال : من استخلفوا؟ قالوا : ابنته فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة قال : فلما قدمت عائشة - يعني البصرة - ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فعصمني الله به (انتهى) ، ورواه النسائي أيضاً في صحيحه (ج ٢) في النهي عن استعمال النساء في الحكم ، ورواه الحاكم أيضاً في مستدرك الصحيحين (ج ٣ ص ١١٨ وج ٤ ص ٢١٩ وص ٥٢٤) ورواه جمع كثير أيضاً من أئمة الحديث غير من ذكرناهم لا حاجة إلى استقصاء الجميع.

باب

في أمر النبي (ص) نساءه بلزوم البيت

[طبقات ابن سعد ج ٨ ص ١٥٠] روى بسنده عن عطاء بن يسار إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لأزواجه : أيتكن اتقت الله ولم تأت بفاحشة مبينة ولزمت ظهر حصيرها فهي زوجتي في الآخرة.

[الطبقات أيضاً ج ٨ ص ١٥٠] روى بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنسائه في حجة الوداع : هذه ثمّ ظهور الحصر قال : وكن يحجن كلهن إلا سودة بنت زمعة وزينب بنت جحش قالتا : لا تحركنا دابة بعد إذ سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أقول) ورواه ابن الأثير أيضاً في أسد الغابة (ج ٥ ص ٤٦٤) في ترجمة زينب بنت جحش.

[الطبقات أيضاً ج ٨ ص ١٥٠] روى بسنده عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لنسائه في حجة الوداع : هذه الحجة ثمّ ظهور الحصر.

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٧ ص ١١٠] روى بسنده عن واقد

ابن أبي واقد عن أبيه إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لنسائه في حجته : هذه ثم ظهور الحصر ، (أقول) وقيل في الشرح : أي إنكن لا تعدن تخرجن من بيوتكن وتلزمين الحصر ، جمع حصير الذي يبسط في البيوت (انتهى) ، وذكر الحديث المذكور ابن حجر أيضاً في تهذيب التهذيب (ج ١١ ص ١٠٧).

[الهيثمى في مجمع ج ٣ ص ٢١٤] قال : وعن أم سلمة قالت : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع : هي هذه الحجة ثم الجلوس على ظهور الحصر في البيوت ، قال : رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير بنحوه ، ورجال أبي يعلى ثقات.

[الهيثمى أيضاً في مجمع ج ٣ ص ٢١٤] قال : وعن ابن عمر إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما حج بنسائه قال : إنما هي هذه ثم عليكم بظهور الحصر ، قال : رواه الطبراني في الأوسط.

باب

في شهود البدرين وأهل بيعة الشجرة

مع علي (ع) بصفين

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٠٤] روى بطريقين عن الحكم قال : شهد مع علي عليه السلام صفين ثمانون بديراً وخمسون ومائتان ممن بايع تحت الشجرة.

[الإصابة لابن حجر ج ٤ ص ١٤٩] قال : وأسند ابن السكن من طريق جعفر بن أبي المغيرة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى قال : شهدنا مع علي عليه السلام ممن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة ثمانمائة نفس صفين فقتل منا ثلاثمائة وستون.

[الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ص ٤٢٣] قال : قال عبد الرحمن بن ابزى شهدنا مع علي عليه السلام صفين في ثمانمائة ممن بايع بيعة الرضوان قتل منهم ثلاثة وستون منهم عمار بن ياسر.

باب

في كلام أفقه أهل الشام في فضل علي عليه السلام

[أسد الغابة لابن الأثير ج ٣ ص ٣١٨] في ترجمة عبد الرحمن بن غنم الأشعري ، قال : كان مسلماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إلى أن قال) وكان أفقه أهل الشام ، وهو الذي فقه عامة التابعين بالشام وكانت له جلالة وقدر ، وهو الذي عاتب أبا الدرداء وأبا هريرة بجمص إذ انصرفا من عند علي (عليه السلام) رسولين لمعاوية ، وكان فيما قال لهما : عجباً منكما كيف جاز عليكما ما جئتما به تدعوان علياً عليه السلام أن يجعلها شورى وقد علمتما أنه بايعه المهاجرون والأنصار وأهل الحجاز والعراق وأن من رضى به خير ممن كرهه ومن بايعه خير ممن لم يبايعه ، وأى مدخل لمعاوية في الشورى ، ويذمهما على مسيرهما ، فتابا منه بين يديه (أقول) وذكره ابن عبد البر أيضاً في استيعابه ج ٢ ص ٤٠٢ وقال فيه واى مدخل لمعاوية في الشورى وهو من الطلقاء الذين لا تجوز لهم الخلافة وهو وابوه من رؤوس الاحزاب (قال) فندما على مسيرهما وتابا منه بين يديه.

باب

في إخبار النبي (ص) عماراً أنه تقتله

الفئة الباغية وقد قتله أهل الشام

[أقول] طرق قول النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لعمار : تقتلك الفئة الباغية كثيرة جداً بل متواترة ، ولكننا نقتصر على ذكر مقدار مهم منها ولا حاجة إلى استقصاء الجميع بعد اشتهاار الحديث بمثابة كاد أن يكون من الضروريات ، فنقول :

[صحيح البخاري في كتاب الصلاة] في باب التعاون في بناء المسجد روى بسنده عن عكرمة قال : قال لي ابن عباس ولاينه علي : انطلقا إلى أبي سعيد فاسمعا من حديثه فانطلقنا فاذا هو في حائط يصلحه فأخذ رداءه فاحتبي ثم أنشأ يحدثنا حتى أتى ذكر بناء المسجد فقال : كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين ، فرآه النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فينفض التراب عنه ويقول : ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار (قال) يقول عمار : أعوذ بالله من الفتن ، (أقول) ورواه في كتاب الجهاد والسير أيضاً في باب مسح الغبار عن الناس باختلاف يسير في اللفظ.

[صحيح مسلم في كتاب الفتن] وأشراط الساعة ، في باب لا تقوم

الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكانه ، روى بطريقين عن أبي سعيد الخدري قال : أخبرني من هو خير مني أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لعمار حين يحفر الخندق ، جعل يمسح رأسه ويقول : يؤس ابن سمية تقتلك فئة باغية ، (اللغة) . قال ابن الأثير الجزري في نهاية غريب الحديث بمادة (بأس) : « ومنه حديث عمار رضي الله عنه (يؤس ابن سمية) كأنه ترحم له من الشدة التي يقع فيها » .

[صحيح مسلم في الباب المتقدم] روى بطرق عديدة عن أم سلمة إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لعمار : تقتلك الفئة الباغية .

[صحيح الترمذي ج ٢ في مناقب عمار] روى بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : إبشر يا عمار تقتلك الفئة الباغية ، قال : وفي الباب عن أم سلمة وعبد الله بن عمر وأبي اليسر وحذيفة .

[مستدرک الصحيحين ج ٢ ص ١٤٨] روى بسنده عن خالد العري قال : دخلت أنا وأبو سعيد الخدري على حذيفة فقلنا : يا أبا عبد الله حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في الفتنة؟ قال حذيفة : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : دوروا مع كتاب الله حيثما دار فقلنا : فإذا اختلف الناس فمع من نكون؟ فقال : انظروا الفئة التي فيها ابن سمية فالزموها فانه يدور مع كتاب الله ، قلت : ومن ابن سمية؟ قال : أو ما تعرفه؟ قلت : بينه لي ، قال : عمار بن ياسر ، سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لعمار : يا أبا اليقظان لن تموت حتى تقتلك الفئة الباغية عن الطريق ، قال الحاكم : هذا حديث له طرق بأسانيد صحيحة .

[مستدرک الصحيحين ج ٣ ص ٣٨٥] روى بسنده عن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال : شهد خزيمة بن ثابت الجمل وهو لا يسلم سيفاً ، وشهد

صفين ، قال : أنا لا أضل أبداً بقتل عمار فأنظر من يقتله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : تقتلك الفئة الباغية ، قال : فلما قتل عمار قال خزيمه : قد حانت لي الضلالة ثم أقرب ، وكان الذي قتل عماراً أبو غادية المزني بالرمح فسقط فقاتل حتى قتل ، وكان يومئذٍ يقاتل وهو ابن أربع وتسعين فلما وقع كبّ عليه رجل آخر فاحتز رأسه فأقبلا يختصمان كل منهما يقول : أنا قتلتك ، فقال عمرو بن العاص : والله إن يختصمان إلا في النار ، فقال عمرو : هو والله ذاك ، والله إنك لتعلمه ولوددت أني مت قبل هذا بعشرين سنة ، (أقول) ورواه ابن سعد أيضاً في طبقاته (ج ٣ ص ١٨٥) وقال فيه : قد بانت لي الضلالة واقترب فقاتل حتى قتل (الحديث) (ورواه) ابن الاثير أيضاً في أسد الغابة ج ٤ ص ٤٧ (وابن حجر) في إصابته ج ٢ ص ١١١ (وفي تهذيب التهذيب) ج ٣ ص ١٤٠ مختصراً.

[مستدرك الصحيحين أيضاً ج ٣ ص ٣٨٦] روى بسنده عن محمد بن عمرو بن حزم قال : لما قتل عمار بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال : قتل عمار وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : تقتله الفئة الباغية ، فقام عمرو فرعاً حتى دخل على معاوية فقال له معاوية : ما شأنك؟ فقال : قتل عمار بن ياسر قال : فماذا؟ فقال عمرو : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : تقتله الفئة الباغية ، فقال له معاوية : أنحن قتلناه؟ إنما قتله علي وأصحابه ، جاؤا به حتى ألقيوه بين رماحنا أو قال سيوفنا (قال الحاكم) صحيح على شرطهما . يعني على شرط الشيخين البخاري ومسلم . ولم يخرجاه بهذه السياقة ، (أقول) وسيأتي جواب علي عليه السلام لمعاوية فقال : إن كنت قتلتك فالنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قتل حمزة حين أرسله إلى قتال الكفار.

[مستدرك الصحيحين أيضاً ج ٣ ص ٣٨٧] روى بسنده عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : شهدنا صفين فكنا إذا توادعنا دخل هؤلاء في عسكر هؤلاء وهؤلاء في عسكر هؤلاء ، فرأيت أربعة يسيرون ، معاوية ابن أبي

سفيان ، وأبو الأعور السلمي ، وعمرو بن العاص ، وابنه ، فسمعت عبد الله بن عمرو يقول لأبيه عمرو : قد قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فيه ما قال ، قال : أي الرجل؟ قال : عمار بن ياسر أما تذكر يوم بني رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم المسجد فكنا نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين فمر على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يحمل لبنتين لبنتين وأنت ممن حضر ، قال : أما إنك ستقتلك الفئة الباغية وأنت لمن أهل الجنة؟ فدخل عمرو على معاوية فقال : قتلنا هذا الرجل وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ما قال ، فقال : اسكت فو الله ما تزال تدحض في بولك ، أنحن قتلناه؟ إنما قتله علي وأصحابه جاؤا به حتى ألقوه بيننا ، (أقول) قد أشير آنفا إلى جواب علي عليه السلام عن ذلك وسيأتي أيضاً تفصيله ، ثم إن الحديث المذكور قد رواه ابن جرير أيضاً في تاريخه (ج ٤ ص ٢٨) بنحو أبسط :

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٢ ص ١٦١] روى بسنده عن عبد الله بن الحارث قال : إني لأسير مع معاوية في منصرفه من صفين بينه وبين عمرو بن العاص ، قال : فقال عبد الله بن عمرو بن العاص : يا أبت ما سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لعمار : ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية؟ قال : فقال عمرو لمعاوية : ألا تسمع ما يقول هذا؟ فقال معاوية : لا تزال تأتينا بهنة ^(١) أنحن قتلناه؟ إنما قتله الذين جاؤا به (أقول) قد عرفت الجواب عن ذلك فلا تغفل.

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٢ ص ١٦٤] روى بسنده عن حنظلة ابن خويلد العنبري ، قال : بينما أنا عند معاوية إذ جاء رجلان يختصمان في رأس عمار يقول كل واحد منهما : أنا قتلتها ، فقال عبد الله بن عمرو : ليطب

(١) هنة جمعه هنات وهي خصال الشر ، قال الجزري في النهاية بمادة (دحض) : «وفي حديث معاوية قال لابن عمرو : لا تزال تأتينا بهنة تدحض بها في بولك ، أي تزلق ويروى بالصاد (المهملة) أي تبحث فيها برجلك».

به أحدكما نفساً لصاحبه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : تقتله الفئة الباغية ، قال معاوية : فما بالك معنا؟ قال : إن أبي شكاني إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال : أطع أباك ما دام حياً ولا تعصه فأنا معكم ولست أقاتل.

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٤ ص ١٩٧] روى بسنده عن عمرو ابن دينار عن رجل من أهل مصر يحدث أن عمرو بن العاص أهدى إلى ناس هدايا ففضل عمار بن ياسر فقبل له فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : تقتله الفئة الباغية.

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٦ ص ٢٨٩] روى بسنده عن أم سلمة قالت : ما نسيت قوله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن وقد اغبر شعر صدره وهو يقول : اللهم إن الخير خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة ، قال : فرأى عماراً فقال : ويحه ابن سمية تقتله الفئة الباغية (الحديث).

[مسند أبي داود الطيالسي ج ٣ ص ٩٠] روى بسنده عن عبد الله ابن الهذيل العنزي إن عماراً كان ينقل معهم . يعني الصخر . فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية.

[حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٤ ص ١٧٢] روى بسنده عن زيد قال : كان عمار قد ولع بقريش وولعت به فعدوا عليه فضربوه فجلس في بيته فجاءه عثمان بن عفان يعوده فخرج عثمان فقام حتى صعد المنبر فقال : سمعت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لعمار : تقتلك الفئة الباغية قاتلك في النار.

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١٣ ص ١٨٦] روى بسنده عن علقمة والأسود قالا : أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين (وساق الحديث) إلى أن قال أبو أيوب : وسمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لعمار : يا عمار تقتلك الفئة الباغية وأنت إذ ذاك مع الحق والحق

معك يا عمار بن ياسر (الحديث) وقد تقدم تمامه في باب علي عليه السلام أمره النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، فراجع.

[تاريخ بغداد أيضاً ج ٥ ص ٣١٥] روى بسنده عن أنس بن مالك قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : ابن سمية تقتله الفئة الباغية قاتله وسالبه في النار (تاريخ بغداد) أيضاً ج ٢ ص ٢٨٢ (روى بسنده) عن ابن سعيد قال حدثني من هو خير مني ابو قتادة ان النبي (ص) قال لعمار تقتله الفئة الباغية.

[تاريخ بغداد أيضاً ج ٧ ص ٤١٤] روى بسنده عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمار : تقتلك الفئة الباغية.

[طبقات ابن سعد ج ٣ القسم ١ ص ١٧٧] روى بسنده عن عمرو ابن ميمون قال : أحرق المشركون عمار بن ياسر بالنار قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمر به ويمر يده على رأسه فيقول : يا نار كوني بردا وسلاما على عمار كما كنت على ابراهيم ، تقتلك الفئة الباغية.

[الطبقات أيضاً ج ٣ القسم ١ ص ١٧٩] روى بسنده عن عبد الله ابن أبي الهذيل قال : لما بني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسجده جعل القوم يحملون وجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحمل هو وعمار فجعل عمار يرتجز ويقول : (نحن المسلمون نبتني المساجدا) وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : المساجدا ، وقد كان عمار اشتكى قبل ذلك فقال بعض القوم : ليموتن عمار اليوم فسمعهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنفض لبعته وقال : ويحك . ولم يقل ويلك . يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية

[الطبقات أيضاً ج ٣ القسم ١ ص ١٨١] روى بسنده عن هني مولى

عمر بن الخطاب قال : كنت أول شيء مع معاوية على علي عليه السلام فكان أصحاب معاوية يقولون : لا والله لا نقتل عماراً أبداً إن قتلناه فنحن كما يقولون فلما كان يوم صفين ذهبت أنظر في القتلى فإذا عمار بن ياسر فقال هني : فجئت إلى عمرو بن العاص وهو على سريره فقلت : أبا عبد الله قال : ما تشاء؟ قلت : أنظر أكلمك ، فقام إلي فقلت عمار بن ياسر ما سمعت فيه؟ فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقتله الفئة الباغية ، فقلت : هوذا والله مقتول ، فقال : هذا باطل ، فقلت : بصر عيني به مقتول قال : فانطلق فأرنيه فذهبت به فأوقفته عليه فساعة رآه انتقع لونه ثم أعرض في شق وقال : إنما قتله الذي خرج به (أقول) قد تقدم الجواب عن ذلك وستعرفه أيضاً قريباً.

[أسد الغابة لابن الأثير ج ٢ ص ١٤٣] في ترجمة ذي الكلاع قال : ثم إن ذا الكلاع خرج إلى الشام وأقام به فلما كانت الفتنة كان هو القيم بأمر صفين وقتل فيها ، قيل : إن معاوية سرّ قتله وذلك أنه بلغه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمار بن ياسر : تقتله الفئة الباغية فقال لمعاوية وعمرو ما هذا وكيف نقاتل علياً وعماراً؟ فقالا : إنه يعود إلينا ويقتل معنا فلما قتل ذو الكلاع وقتل عمار ، قال معاوية : لو كان ذو الكلاع حيا لمال بنصف الناس إلى عليّ.

[أسد الغابة لابن الأثير ج ٢ ص ٢١٧] قال : روى الزهري عن أبي السرو عن زياد القردي أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعمار : تقتلك الفئة الباغية.

[الإمامة والسياسة لابن قتيبة في قتل عمار بن ياسر ص ١٠٦] قال : ثم قال عمار : اليوم ألقى الأحبة محمدًا وحزبه ، ثم حمل عمار وأصحابه فالتقى عليه رجلان فقتلاه وأقبلا برأسه إلى معاوية يتنازعان كل يقول : أنا قتلتاه فقال لهما عمرو بن العاص : والله إن تتنازعان إلا في النار سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : تقتل عماراً الفئة الباغية ، فقال

معاوية : قبحك الله من شيخ فما تزال تذلق في بولك أو نحن قتلناه؟ إنما قتله الذين جاؤا به (الخ) ، (أقول) تقدم الجواب عن ذلك ويأتي.

[الإصابة لابن حجر ج ١ القسم ٤ ص ١٢٥] في ترجمة اسماعيل ابن عبد الرحمن الأنصاري قال : روى الباوردي من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبي سهيل بن مالك عن اسماعيل بن عبد الرحمن الأنصاري إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لعمار : تقتلك الفئة الباغية.

[الرياض النضرة ج ١ ص ١٤] ذكر حديثاً طويلاً عن زيد بن أبي أوفى في المؤاخاة بين الأصحاب (إلى أن قال) ثم دعا . يعني رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم . عمار بن ياسر وسعدا وقال : يا عمار تقتلك الفئة الباغية (الحديث).

[نور الأبصار للشبلنجي ص ٨٩] قال : وفي عقائد الشيخ أبي اسحاق الفيروز آبادي إن عمرو بن العاص كان وزير معاوية فلما قتل عمار بن ياسر أمسك عن القتال وتابعه على ذلك خلق كثير ، فقال له معاوية : لم لا تقاتل؟ قال : قد قتلنا هذا الرجل وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : تقتله الفئة الباغية فدل على أنا نحن بغاة ، قال له معاوية : أمسك فوالله لا تزال تدحض في بولك أنحن قتلناه؟ إنما قتله علي وأصحابه جاؤا به حتى ألقوه بيننا (قال) وفي رواية قال : قتله من أرسله إلينا يقاتلنا وإنما دفعنا عن أنفسنا فقتل ، فبلغ ذلك علياً عليه السلام فقال : إن كنت قتلتني أنا فالنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ، قتل حمزة حين أرسله إلى قتال الكفار.

[أقول] بل لو كان علي عليه السلام قد قتل عماراً حين أرسله إلى معاوية فالله جل وعلا قد قتل جملة من أنبيائه حيث أرسلهم إلى الكفار ليدعوهم إلى الإيمان ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ .^(١)

(١) في سورة البقرة.

[كنز العمال ج ٧ ص ٧٢] قال عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لعمار : تقتلك ، وفي لفظ تقتل عماراً الفئة الباغية ، قال : أخرجه ابن عساكر.

[كنز العمال أيضاً ج ٧ ص ٧٢] قال : عن جابر إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم والمسلمين . لما أخذوا في حفر الخندق . جعل عمار بن ياسر يحمل التراب والحجارة في الخندق فيطرحه على شفيره وكان ناقهاً من مرض صائماً فأدركه الغشى فأتاه أبو بكر فقال : أربع على نفسك يا عمار فقد قتلت نفسك وأنت ناقه من مرض ، فسمع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قول أبي بكر فقام فجعل يمسح التراب عن رأس عمار ومنكبه وهو يقول : يزعمون أنك ميت وأنت قد قتلت نفسك كلا والله ، (وفي لفظ لا والله) ما أنت بميت حتى تقتلك الفئة الباغية ، قال : أخرجه ابن عساكر.

[كنز العمال أيضاً ج ٧ ص ٧٢] قال : عن عمار بن ياسر قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ويحك ابن سمية تقتلك الفئة الباغية آخر زادك من الدنيا ضياح لبن ، قال : أخرجه ابن عساكر.

[كنز العمال أيضاً ج ٧ ص ٧٢] قال : عن مولاة لعمار بن ياسر قالت : اشتكى عمار فغشى عليه فقال : أتخشون أن أموت على فراشي ، أخبرني حبيبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أنه تقتلني الفئة الباغية ، وأن آخر زادي من الدنيا مذقة من لبن ، قال : أخرجه أبو يعلى وابن عساكر.

[كنز العمال أيضاً ج ٧ ص ٧٣] قال : عن كعب بن مالك إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لعمار بن ياسر . وهو ينقل التراب من الخندق . تقتلك الفئة الباغية وآخر شرابك ضياح من لبن ، وفي لفظ وآخر زادك من الدنيا ضياح من لبن ، قال : أخرجه ابن عساكر.

[كنز العمال أيضاً ج ٧ ص ٧٣] قال : عن خالد بن الوليد عن ابنة هشام بن الوليد بن المغيرة وكانت تمرّض عماراً قالت : جاء معاوية إلى عمار

يعوده فلما خرج من عنده قال : اللهم لا تجعل منيته بأيدينا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : تقتل عماراً الفئة الباغية ، قال : أخرجه أبو يعلى وابن عساكر .

[كنز العمال أيضاً ج ٧ ص ٧٣] قال : عن أبي امامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمار : تقتلك الفئة الباغية ، قال : أخرجه ابن عساكر .

[كنز العمال أيضاً ج ٧ ص ٧٤] قال : عن أبي قتادة إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمار . ومسح التراب عن رأسه . بؤساً لك ابن سمية تقتلك فئة باغية ، قال : أخرجه ابن عساكر .

[كنز العمال أيضاً ج ٧ ص ٧٤] قال : عن أبي بكر بن حفص قال : سمعت اليسر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمار : تقتلك الفئة الباغية ، وفي لفظ تقتل عماراً الفئة الباغية .

[كنز العمال أيضاً ج ٧ ص ٧٤] قال : عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمار بن ياسر : تقتلك الفئة الباغية قال : أخرجه ابن عساكر .

[كنز العمال أيضاً ج ٧ ص ٧٤] قال : عن عائشة إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أخذ في بناء المسجد جعل الناس ينقلون حجراً حجراً وعمار حجرين ، فمسح النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده على ظهر عمار فقال : اللهم بارك في عمار ، ويحك ابن سمية تقتلك الفئة الباغية وآخر زادك من الدنيا ضياع من لبن ، قال : أخرجه ابن عساكر .

[كنز العمال أيضاً ج ٧ ص ٧٤] قال : عن الحسن قال : لما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة قال : إبنوا لنا مسجداً ، قالوا : كيف يا رسول الله؟ قال : عرش كعرش موسى ، إبنوا لنا بلبن ، فجعلوا يبنون ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعاطيهم اللبن وعلى صدره ماء وتراب

حريص على الجهاد وإنك لمن أهل الجنة ولتقتلنك الفئة الباغية؟ قال : بلى ، قال : فلم قتلتموه؟ قال : والله ما تزال تدحض في بولك نحن قتلناه؟ إنما قتله الذي جاء به ، قال : رواه الطبراني ورجاله ثقات ، (أقول) قد تقدم الجواب عن ذلك من علي عليه السلام فلا تغفل.

[الهيثمى في مجمعه أيضاً ج ٩ ص ٢٩٧] قال : وعن حذيفة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول . وضرب جنب عمار . قال : إنك لن تموت حتى تقتلك الفئة الباغية الناكبة عن الحق ، يكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن ، قال : رواه الطبراني . [ثم] إن ها هنا جملة من الأحاديث يناسب ذكرها في خاتمة هذا الباب .

[منها] ما ذكره المتقي في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٥) ولفظه : يا علي ستقتلك الفئة الباغية وأنت على الحق فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني ، قال : أخرجه ابن عساكر عن عمار بن ياسر . يعني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

[ومنها] ما رواه أبو نعيم في حليته (ج ٤ ص ٢٠) مسنداً عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم إنك أو لعنتهم بعمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار ، (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ١٨٤) وقال : أخرجه الطبراني عن ابن عمر (وفي ج ٧ ص ٧٥) وقال : أخرجه ابن عساكر عن مجاهد عن أسامة بن شريك ، وقال مرة أسامة بن زيد وزاد في آخر الحديث : قاتله وسالبه في النار (وفي ج ٧ ص ٧٥ ثانياً) وقال : عن مجاهد قال : رآهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهم يحملون الحجارة على عمار وهو يبني المسجد الحرام فقال : ما لهم ولعمار؟ يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار وذلك فعل الأشرار (قال) وفي لفظ : دأب الأشرار الفجار ، قال : أخرجه ابن عساكر .

[ومنها] ما رواه ابن سعد في الطبقات (ج ٣ القسم ١ ص ١٨٨) مسنداً عن الحسن قال : قال عمرو بن العاص : إني لأرجو ألا يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مات يوم مات وهو يحب رجلاً فدخله الله النار ، قال : فقالوا : قد كنا نراه يحبك وكان يستعملك قال : فقال : الله أعلم أحبني أم تألفني ، ولكننا كنا نراه يحب رجلاً ، قالوا : فمن ذاك الرجل؟ قال : عمار بن ياسر ، قالوا : فذاك قتيلكم يوم صفين ، قال : قد والله قتلناه ورواه بطريق آخر قال فيه : قال : صدقتم والله لقد قتلناه.

[ومنها] ما ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (ج ٥ ص ٢٦٧) في ترجمة أبي الغادية الجهني قال : روى ابن أبي الدنيا عن محمد بن أبي معشر عن أبيه قال : بينا الحجاج جالسا إذ أقبل رجل مقارب الخطو فلما رآه الحجاج قال : مرحبا بأبي غادية وأجلسه على سريره وقال : أنت قتلت ابن سمية؟ قال : نعم ، قال : كيف صنعت؟ قال : صنعت كذا حتى قتلت ، فقال الحجاج لأهل الشام : من سره أن ينظر إلى رجل عظيم الباع يوم القيامة فليتنظر إلى هذا ثم ساره أبو غادية يسأله شيئاً فأبى عليه ، فقال أبو غادية : نوطىء لهم الدنيا ثم نسألهم فلا يعطوننا ويزعم إني عظيم الباع يوم القيامة (إلى أن قال) والله لو أن عماراً قتله أهل الأرض لدخلوا النار.

[ومنها] ما رواه أبو نعيم في حليته (ج ١ ص ١٤٢) مسنداً عن أبي المليح الأنصاري عن علي عليه السلام قال : ذكرت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عماراً فقال : أما إنه سيشهد معك مشاهد أجزها عظيم وذكرها كثير وثناؤها حسن.

[ومنها] ما رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (ج ٤ ص ٨٩) مسنداً عن خالد بن الوليد قال : كان بيني وبين عمار بن ياسر كلام فأغلظت له في القول ، فانطلق عمار يشكوني إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجاء خالد وهو يشكوه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : فجعل يغلظ له ولا يزيد إلا غلظة ، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم ساكت لا يتكلم فبكى

وهو يقول : اللهم إن العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة فمّر عمار بن ياسر فجعل النبي صلى الله عليه واله وسلم ينقض التراب عن راسه ويقول : ويحك يا بن سمية تقتلك الفئة الباغية قال أخرجه ابن عساكر.

[كنز العمال أيضاً ج ٧ ص ٧٤] قال عن سعيد بن جبير قال كان عمار بن ياسر ينقل التراب والحجارة الى المسجد فاتى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقبل له : مات عمار وقع عليه حجر قتله فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ما مات عمار تقتله الفئة الباغية قال أخرجه ابن عساكر.

[كنز العمال أيضاً ج ٧ ص ٧٤] : قال عن ابن مسعود قال : لا نسيت يوم الخندق والنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يناولهم اللبن وقد اغبر شعر صدره وهو ينادي : ألا إن الخير خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة فجاء عمار بن ياسر فقال له النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ويح عماراً ويح ابن سمية تقتله الباغية قال : أخرجه ابن عساكر.

[الهيثمى في مجموعه ج ٧ ص ٢٤٠] قال : وعن أبي عبد الرحمن السلمي قال شهدنا مع علي عليه السلام صفين (وساق الحديث الى أن قال) فكان عمار ياسر علماً لا صاحب مُجَدَّ صلى الله عليه واله وسلم لا يسلك وادياً من أودية صفين إلا تبعه أصحاب مُجَدَّ صلى الله عليه (وآله) وسلم فانتبهنا الى هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وقد ركز الراية فقال: ما لك هاشم أعور وجبنا لآخر في أعور لا يغشى الناس فنزع هاشم الراية وهو يقول:

أعور يبغي أهله محلاً قد عالج الحياة حتى ملا
لا بد أن يفلى أو يفلا

فقال له عمار أقبل فإن الجنة تحت الأبارقة وقد تزين الحور العين مع مُجَدَّ صلى الله عليه واله وسلم حزه في الرفيق الاعلى ، فما رجعا حتى

قتلا (إلى أن قال) فسمعت عبد الله بن عمر ويقول لأبيه : يا أبت قد قتلنا هذا الرجل قد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال ، قال : وأي رجل؟ قال عمار بن اسر أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول - يوم بناء المسجد ونحن نحمل لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين - وأنت ترحض : أما إنه ستقتلك الفئة الباغية وانت من أهل الجنة (فساق الحديث على نحو ما تقدم في صدر الباب من الحاكم في مستدرك الصحيحين (ج ٣ ص ٨٧) ثم قال : رواه الطبراني واحمد باختصار وابو يعلى بنحو الطبراني والبزار قال : ورجال أحمد وأبي يعلى ثقات.

[أقول] قوله وأنت ترحض أما إنه ستقتلك (الخ) من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعمار ، وانت ترحض أي محموم فهو بالراء والحاء المهملة والضاد المعجمة.

[الهيثمي في مجمعه أيضاً ج ٧ ص ٢٤٢] قال وعن عمار بن ياسر قال ضرب رسول الله عليه وآله وسلم في خاصرتي فقال : خاصرة مؤمنة تقتلك الفئة الباغية آخر زادك ضياح من لبن قال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط باختصار.

[الهيثمي في مجمعه أيضاً ج ٩ ص ٢٩٦] قال وعن أبي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقتل عماراً الفئة الباغية ، قال رواه الطبراني.

[الهيثمي في مجمعه أيضاً ج ٩ ص ٢٩٦] قال : وعن حبة قال : اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال أحدهما لصاحبه ان رسول الله عليه وآله وسلم قال تقتل عماراً الفئة الباغية وصدقة لآخر قال رواه البزار.

[الهيثمي في مجمعه أيضاً ج ٩ ص ٢٩٧] قال : وعن عبد الله بن الحارث إن عمرو بن العاص قال لمعاوية : يا أمير المؤمنين أما سمعت رسول الله عليه وآله وسلم يقول حين كان بيني المسجد لعمار : إنك

عمار وقال : يا رسول الله ألا تراه؟ فرفع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم رأسه وقال : من عادى عماراً عاداه الله ، ومن أبغض عماراً أبغضه الله قال : فخرجت فما كان شيء أحب إلي من رضا عما فلقبته فرضى ، قال عبد الله . وهو ابن أحمد بن حنبل . سمعته مر أبي مرتين (أقول) ورواه في (ص ٩٠) أيضاً وزاد فيه : ومن يسبه يسبه الله.

[ومنها] ما ذكره المتقي في كنز العمال (ج ٦ ص ٨٨) قال : روى مسنداً عن شداد بن أوس أنه دخل على معاوية وهو جالس وعمرو بن العاص على فراشه فجلس شداد بينهما وقال : هل تدریان ما يجلسني بينكما؟ لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : إذا رأيتموهما جميعاً ففرقوا بينهما فو الله ما اجتماعاً إلا على غدره فأحببت أن أفرق بينكما ، قال : أخرجه ابن عساكر ، (أقول) وذكره الهيثمي في مجمع (ج ٧ ص ٢٤٨) وقال : أخرجه الطبراني.

[الهيثمي في مجمع ج ٨ ص ١٢١] قال : وعن ابن عباس قال : سمع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم صوت رجلين وهما يتغنيان (إلى أن قال) فسأل عنهما فقليل له : معاوية وعمرو بن أبي العاصي ، فقال : اللهم اركسهما في الفتنة ركساً ودعهما إلى النار دعاً ، قال : رواه الطبراني ، (أقول) ورواه الذهبي أيضاً في ميزان الاعتدال (ج ٣ ص ٣١١) وقال : عن أبي برزة قال : تغنى معاوية وعمرو بن العاص فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : اللهم اركسهما في الفتنة ركساً ودعهما في النار ، وقال أيضاً في (ص ٣١١) عن أبي هريرة قال : كنا مع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فسمع صوت غناء فاذا عمرو ومعاوية يتغنيان فقال : أركسهما في الفتنة ركساً ودعهما إلى النار دعاً.

باب

فيمن لحق بعلي عليه السلام يوم

صفين لأجل عمار وأويس

[الإصابة لابن حجر ج ٣ ص ٣٨] في ترجمة زبيد بن عبد الخولاني قال : له إدراك وشهد فتح مصر ثم شهد صفين مع معاوية وكانت معه الراية فلما قتل عمار تحول إلى عسكر علي عليه السلام قال ابن حجر : ذكره ابن يونس ومن تبعه.

[أسد الغابة لابن الأثير ج ٤ ص ٤٧] في ترجمة عمار بن ياسر قال : وروى عمارة بن خزيمة بن ثابت قال : شهد خزيمة بن ثابت الجمل وهو لا يسلم سيفاً وشهد صفين ولم يقاتل وقال : لا أقاتل حتى يقتل عمار فأنظر من يقتله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : تقتله الفئة الباغية فلما قتل عمار قال خزيمة : ظهرت لي الضلالة ، ثم تقدم فقاتل حتى قتل (الحديث) ، (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً في إصابته (ج ٢ ص ١١١) وفي تهذيب التهذيب (ج ٣ ص ١٤٠) مختصراً.

[مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ٤٠٢] روى بسنده عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى قال : لما كان يوم صفين نادى مناد من أصحاب معاوية أصحاب علي

عليه السلام : أفيكم أويس القرني؟ قالوا : نعم فضرب دابته حتى دخل معهم ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : خير التابعين أويس القرني (أقول) ورواه أبو نعيم أيضاً في حليته (ج ٢ ص ٨٩٦) وقال : نادى رجل من أهل الشام يوم صفين أفيكم أويس القرني؟ قال : قلنا : نعم وما تريد منه؟ قال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : أويس القرني خير التابعين بإحسان ، وعطف دابته فدخل مع أصحاب علي عليه السلام ، ورواه ابن سعد أيضاً في طبقاته (ج ٦ ص ١١٢) ورواه غير هؤلاء أيضاً من أئمة الحديث .

باب

إن عبد الله بن عمر يتأسف

لأنه لم يقاتل الفئة الباغية

[مستدرک الصحيحین ج ۳ ص ۱۱۵] روى بسنده عن شعيب بن أبي حمزة القرشي عن الزهري عن حمزة بن عبد الله بن عمر أنه بينما هو جالس مع عبد الله بن عمر إذ جاءه رجل من أهل العراق فقال : يا أبا عبد الرحمن إني والله لقد حرصت أن اتسمت بسمتك وأقتدى بك في أمر فرقة الناس واعتزال الشر ما استطعت ، وإني أقرأ آية من كتاب الله محكمة قد أخذت بقلبي فأخبرني عنها ، أرايت قول الله عز وجل : ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ أخبرني عن هذه الآية ، فقال عبد الله : ما لك ولذلك ، انصرف عني فانطلق حتى توارى عنا سواده وأقبل علينا عبد الله بن عمر فقال : ما وجدت في نفسي من شيء في أمر هذه الآية ما وجدت في نفسي إني لم أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمرني الله عز وجل ، قال الحاكم : هذا باب كبير رواه عن عبد الله ابن عمر جماعة من كبار التابعين ، وإنما قدمت حديث شعيب بن أبي حمزة عن الزهري واقتصرته

عليه لأنه صحيح على شرط الشيخين.

[طبقات ابن سعد ج ٤ القسم ١ ص ١٣٦] روى بسنده عن سعيد ابن جبير قال : لما أصاب ابن عمر (وساق الحديث إلى أن قال) قال ابن عمر ما آسي من الدنيا إلا على ثلاث ، ظمأ الهواجر ، ومكابدة الليل ، وألا أكون قاتلت هذه الفئة الباغية التي حلت بنا.

[الطبقات أيضاً ج ٤ القسم ١ ص ١٣٧] روى بسنده عن حبيب ابن أبي ثابت قال : بلغني عن ابن عمر في مرضه الذي مات فيه أنه قال : ما أجديني آسي على شيء من أمر الدنيا إلا إني لم أقاتل الفئة الباغية ، (أقول) ورواه ابن الأثير أيضاً في أسد الغابة (ج ٤ ص ٣٣) ثم قال : وقال الشعبي : ما مات مسروق حتى تاب إلى الله تعالى من تخلفه عن القتال مع علي عليه السلام.

[الهيثمى في مجمعه ج ٣ ص ١٨٢] قال : وعن ابن عمر قال : ما آسي على شيء فاتني إلا الصوم والصلاة ، وتركى الفئة الباغية ألا أكون قاتلتها واستقالتى علياً عليه السلام البيعة ، قال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط.

[الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٤٢] قال : وعن ابن عمر إنه قال : ما آسى على شيء إلا إني لم أقاتل مع علي (عليه السلام) الفئة الباغية وعلى صوم الهواجر ، قال : وفيه دليل على صحة خلافته عندهم.

[الاستيعاب لابن عبد البر ج ١ ص ٣٠٧] ذكر حديثاً مسنداً عن أبي بكر بن أبي الجهم قال : سمعت ابن عمر يقول : ما آسي على شيء إلا تركى قتال الفئة الباغية مع علي (عليه السلام).

باب

إنَّ عبد الله بن عمرو بن العاص

يتأسف لأنه كان مع الفئة الباغية

[طبقات ابن سعد ج ٤ القسم ٢ ص ١٢] روى بسنده عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال : قال عبد الله بن عمرو : ما لي ولصفين ، ما لي ولقتال المسلمين ، لوددت إني مت قبله بعشر سنين ، أما والله على ذلك ما ضربت بسيف ، ولا طعنت برمح ، ولا رميت بسهم ، وما رجل أجهد مني من رجل لم يفعل شيئاً من ذلك ، قال : قال نافع : حسبته ذكر أنه كانت بيده الراية فقدم الناس منزلة أو منزلتين.

[الاستيعاب لابن عبد البر ج ١ ص ٣٧١] في ترجمة عبد الله بن عمرو بن العاص روى بسنده عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه كان يقول : ما لي ولصفين ، ما لي ولقتال المسلمين ، والله لوددت إني مت قبل هذا بعشر سنين ، ثم يقول : أما والله ما ضربت فيها بسيف ، ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم ، ولوددت إني لم أحضر شيئاً منها وأستغفر الله عز وجل من ذلك وأتوب إليه ، إلا أنه ذكر أنه كانت بيده الراية يومئذ فندم ندامة شديدة على قتاله مع معاوية وجعل يستغفر الله ويتوب إليه.

باب

في وجوب ملازمة علي عليه السلام

وعمار عند الفتنة والاختلاف

[أسد الغابة لابن الأثير ج ٥ ص ٢٨٧] في ترجمة أبي ليلي الغفاري ذكر حديثاً مسنداً عن أبي ليلي الغفاري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ستكون بعدي فتنة ، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب ، فإنه أول من يراني ، وأول من يصفحني يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر ، وهو فاروق هذه الأمة ، يفرق بين الحق والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين ، (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً في إصابته (ج ٧ ص ١٦٧) وابن عبد البر أيضاً في استيعابه (ج ٢ ص ٦٥٧) والمتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٥) وقال : أخرجه أبو نعيم عن أبي ليلي الغفاري.

[كنز العمال ج ٦ ص ١٥٧] قال : تكون بين الناس فرقة واختلاف فيكون هذا وأصحابه على الحق . يعني علياً عليه السلام . قال : أخرجه الطبراني عن كعب بن عجرة . يعني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

[كنز العمال أيضاً ج ٧ ص ٣٠٥] قال : عن أبي رافع دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وساق الحديث إلى أن قال) ثم أخذ

بيدي . يعني رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم . فقال : يا أبا رافع سيكون بعدي قوم يقاتلون علياً ، حقاً على الله جهادهم ، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه ، فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه ، ليس وراء ذلك شيء ، قال : أخرجه الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم .

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١٣ ص ١٨٦] روى بسنده عن علقمة والأسود قالاً : أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين (وساق الحديث إلى أن قال أبو أيوب) وسمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لعمار : يا عمار تقتلك الفئة الباغية وأنت ذاك مع الحق والحق معك ، يا عمار بن ياسر إن رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي ، فانه لن يدليكَ في سدى ولن يخرجك من هدى الحديث ، (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٥) وقال فيه : لن يدلك على ردى ولن يخرجك من الهدى ، قال : أخرجه الديلمي عن عمار بن ياسر وعن أبي أيوب .

[الهيثمى في مجمعه ج ٧ ص ٢٣٦] ذكر حديثاً عن زيد بن وهب عن حذيفة في الفتنة قال فيه زيد لحذيفة : فقلنا : يا أبا عبد الله وإن ذلك لكائن؟ فقال بعض أصحابه يا أبا عبد الله فكيف نصنع إن أدركنا ذلك؟ قال : أنظروا الفرقة التي تدعو إلى أمر علي عليه السلام فالزموها فانها على الهدى قال : رواه البزار ورجاله ثقات (وذكره العسقلاني) أيضاً في فتح الباري (ج ١٦ ص ١٦٥) بنحو أبسط فقال وأخرج البزار من طريق زيد بن وهب قال بينا نحن نحول حول حذيفة إذ قال كيف انتم وقد خرج اهل بيت نبيكم فرقتين يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف قلنا يا ابا عبد الله فكيف نصنع اذا ادركنا ذلك قال انظروا الى الفرقة التي تدعو الى امر علي بن ابي طالب (عليه السلام) فانها على الهدى.

[مستدرک الصحيحین ج ٢ ص ١٤٨] روى بسنده عن خالد العريني قال : دخلت أنا وأبو سعيد الخدري على حذيفة فقلنا : يا أبا عبد الله حدثنا ما

سمعت من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في الفتنة؟ قال : حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : دوروا مع كتاب الله حيثما دار فقلنا : فاذا اختلف الناس فمع من نكون؟ فقال : انظروا الفئة التي فيها ابن سمية فالزموها فانه يدور مع كتاب الله ، قلت : ومن ابن سمية؟ قال : أو ما تعرفه؟ قلت : بينت لي ، قال : عمار بن ياسر ، سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لعمار : يا أبا اليقظان لن تموت حتى تقتلك الفئة الباغية عن الطريق ، قال الحاكم : هذا حديث له طرق بأسانيد صحيحة.

[الهيثمي في مجمعه ج ٧ ص ٢٤٣] قال : وعن سيار أبي الحكم قال : قالت بنو عبس لحذيفة : إن أمير المؤمنين عثمان قد قتل فما تأمرنا؟ قال : آمركم أن تلتزموا عماراً ، قالوا : إن عماراً لا يفارق علياً (عليه السلام) قال : إن الحسد هو أهلك الجسد ، وإنما ينفركم من عمار قربه من علي (عليه السلام) فو الله لعلي (عليه السلام) أفضل من عمار أبعد ما بين التراب والسحاب ، وإن عماراً لمن الأحباب وهو يعلم أنهم إن لزمو عماراً كانوا مع علي عليه السلام قال : رواه الطبراني ورجاله ثقات.

[الهيثمي في مجمعه أيضاً ج ٧ ص ٢٤٣] قال : وعن عبد الله . يعني ابن مسعود . عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : إذا اختلف الناس فابن سمية مع الحق ، ابن سمية هو عمار ، قال : رواه الطبراني.

[الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ص ٤٢٣] قال : وقال أبو مسعود وطائفة لحذيفة . حين احتضر وقد ذكر الفتنة . إذا اختلف الناس بمن تأمرنا؟ قال : عليكم بابن سمية فانه لن يفارق الحق حتى يموت (أو قال : فانه يدور مع الحق حيث دار).

[ثم] إن ها هنا حديثاً يناسب ذكره في خاتمة هذا الباب ، وهو ما ذكره المتقي في كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠٥) قال : عن عبد الله بن يحيى قال : سمعت علياً (عليه السلام) يقول : ما ضللت ولا ضل بي ، وما نسيت ما

عهد إلي وإني لعلى بينة من ربي بيّنها لنبيه صلى الله عليه (وآله) وسلم ويّنها لي ، وإني لعلى
الطريق ، قال : أخرجه العقيلي وابن عساكر.

باب

في إخبار النبي (ص) عن الخوارج وأنهم يخرجون

على خير فرقة من الناس وذكر ما جاء في فضل

قتالهم وأنه يقتلهم أولى الطائفتين بالحق

[أقول] إن أحاديث هذا الباب متواترة جداً فوق الاحصاء ولكننا نقتصر على ذكر عمدتها ولا حاجة إلى استقصاء الجميع بعد تواترها واشتهارها (فنقول) :

[صحيح البخاري في كتاب بدء الخلق] في باب علامات النبوة في الإسلام ، روى بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو يقسم قسماً أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال : يا رسول الله إعدل فقال : ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل؟ قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل ، فقال عمر : يا رسول الله إئذن لي فيه فأضرب عنقه ، قال : دعه فان له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية (إلى أن قال) آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدر در ، ويخرجون على خير فرقة من الناس (قال أبو

سعيد) فأشهد إني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأشهد أن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قاتلهم وأنا معه ، فأمر بذلك الرجل فالتمس فأُتي به حتى نظرت إليه على نعت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم الذي نعت.

[أقول] ورواه النسائي أيضاً في خصائصه (ص ٤٣ وص ٤٤) ومسلم في صحيحه في كتاب الزكاة ، باب التحذير من الاغترار بزينة الدنيا وما ييسط منها ، وابن الأثير الجزري في أسد الغابة (ج ٢ ص ١٤٠) في ترجمة ذي الخويصرة التميمي عن أبي سعيد الخدري ، قال فيه : بينا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقسم قسماً . قال ابن عباس : كانت غنائم هوزان يوم حنين . إذ جاءه ذو الخويصرة التميمي وهو حرقوس بن زهير أصل الخوارج ، فقال : إعدل يا رسول الله (إلى آخر الحديث) ، ورواه أيضاً ابن جرير الطبري في تفسيره (ج ١٠ ص ١٠٩) وأحمد بن حنبل في مسنده (ج ٣ ص ٥٦) و (ص ٦٥) وقال فيه : يقتلهم أولى الطائفتين بالله ، والهيتمي في مجمعه (ج ٦ ص ٢٣٤) وقال في آخره : فقال علي (عليه السلام) أيكم يعرف هذا؟ فقال رجل من القوم : نحن نعرفه هذا حرقوس وأمه هاهنا ، قال : فأرسل علي (عليه السلام) إلى أمه فقال : من هذا؟ فقالت : ما أدري يا أمير المؤمنين إلا إني كنت أرعى غنماً لي في الجاهلية بالربذة فغشيتني شيء كههيئة الظلمة فحملت منه فولدت هذا ، قال : رواه أبو يعلى مطولاً.

[ميزان الاعتدال للذهبي ج ٢ ص ٢٦٣] ذكر حديثاً مسنداً عن عامر ابن سعد إن عماراً قال لسعد : ألا تخرج مع علي (عليه السلام)؟ أما سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول ما قال فيه؟ قال تخرج طائفة من أمتي يمرقون من الدين يقتلهم علي بن أبي طالب ثلاث مرات ، قال : صدقت والله لقد سمعته ولكن أحببت العزلة.

[صحيح مسلم في كتاب الزكاة] في باب التحريض على قتل الخوارج روى بسنده عن عبيدة عن علي عليه السلام قال : ذكر الخوارج فقال : فيهم

مخدج اليد^(١) أو مؤذن اليد أو مثدون اليد لولا أن تبطروا لحدثكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : قلت : أنت سمعته من محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم؟ قال : أي ورب الكعبة أي ورب الكعبة.

[أقول] ورواه ابن ماجه أيضاً في صحيحه في باب ذكر الخوارج وأبو داود في صحيحه (ج ٣٠) في باب قتال الخوارج ، وأحمد بن حنبل في مسنده (ج ١ ص ٧٨) وفي غير هذه الصفحة أيضاً بطرق عديدة ، ورواه جمع آخرون أيضاً من أئمة الحديث غير المذكورين.

[صحيح مسلم في كتاب الزكاة] في باب التحريض على قتل الخوارج روى بسنده عن زيد بن وهب الجهني إنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي (عليه السلام) الذين ساروا إلى الخوارج ، فقال علي (عليه السلام) : أيها الناس إني سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : يخرج قوم من أمتي يقرؤون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء ، يقرؤون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم ، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، لو يعلم الجيش الذي يصيبونهم ما قضى لهم على لسان

(١) المخدج : بضم الميم وسكون الخاء المعجمة ثم الدال المهملة المفتوحة ثم الجيم هو ناقص اليد ، قال ابن الأثير الجزري في النهاية : «ومنه حديث ذي الثدية أنه مخدج اليد» و (المودن) بضم الميم وإسكان الواو وفتح الدال ثم النون ويقال : (مؤذن) بالهمزة وبتركة ، هو ناقص اليد ، ويقال أيضاً : ودين ، و (المثدون) بفتح الميم وطاء مثلثة ساكنة ثم الدال المهملة بعدها الواو والنون ، هو صغير اليد مجتمعها كثنودة الثدى ، وهى بفتح الثاء بلا همزة وبضمها مع الهمزة ، وكان أصله مثنود فقدمت الدال على النون كما قالوا : جذب وجذب وعاث في الأرض وعثاً (أنظر شرح صحيح مسلم للنووي (ج ٧ - ص ١٧١) طبع القاهرة ، وانظر أيضاً نهاية ابن الأثير الجزري بمادة (ثدن) ومادة (خدج) ومادة (ودن).

نبيهم لا تكلوا على العمل ، وآية ذلك أن فيهم رجلاً له عضد وليس له ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض (إلى أن قال) وقتل بعضهم على بعض ، وما أصيب من الناس يومئذٍ إلا رجلاً ، فقال علي (عليه السلام) : التمسوا فيهم المخدج فالتمسوه فلم يجدوه ، فقام علي عليه السلام بنفسه حتى أتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض قال : أخرجوهم فوجدوه مما يلي الأرض فكبر ثم قال : صدق الله وبلغ رسوله ، قال : فقام اليه عبدة السلماني فقال : يا أمير المؤمنين الله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال : أي والله الذي لا إله إلا هو ، حتى استحلفه ثلاثاً وهو يحلف له.

[أقول] ورواه أبو داود أيضاً في صحيحه (ج ٣٠) في باب قتال الخوارج ، وأحمد بن حنبل في مسنده (ج ١ ص ٩١) ، والبيهقي في سننه (ج ٨ ص ١٧٠) ، وغير هؤلاء من أئمة الحديث.

[مستدرك الصحيحين ج ٢ ص ١٤٥] روى بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجل وهو يقسم تمراً يوم خير فقال : يا مُجْدِ إعدل ، قال : ويحك ومن يعدل عليك إذا لم أعدل ، أو عند من تلتمس العدل بعدي (ثم قال) يوشك أن يأتي قوم مثل هذا يتلون كتاب الله وهم أعداؤه يقرؤون كتاب الله محلقة رؤوسهم فاذا خرجوا فاضربوا رقابهم (قال الحاكم) هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

[مستدرك الصحيحين ج ٢ ص ١٤٨] روى بسنده عن أبي بكرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن أقواماً من أمتي أشدة ذلقة ألسنتهم بالقرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإن المأجور من قتلهم (قال الحاكم) : هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

[مستدرك الصحيحين ج ٢ ص ١٤٧] روى بسنده عن أنس بن مالك

إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : سيكون في أمتي اختلاف وفرقة قوم يحسنون القيل ويسئون الفعل ، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ، لا يرجع حتى يرد السهم على فوّه^(١) وهم شرار الخلق والخليفة ، طوي لمن قتلهم وقتلوه ، يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء من قاتلهم كان أولى بالله منهم ، قالوا : يا رسول الله ما سيماهم؟ قال : التحليق (أقول) ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده (ج ٣ ص ٢٢٤).

[مستدرک الصحيحین ج ٢ ص ١٥٤] روى بسنده عن أبي سعيد الخدري إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاه مال فجعل يضرب بيده فيه فيعطى يميناً وشمالاً وفيهم رجل مقلص الثياب ذو سيماء بين عينيه أثر السجود ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يضرب يده يميناً وشمالاً حتى نفذ المال فلما نفذ المال ولى مدبراً وقال : والله ما عدلت منذ اليوم ، قال : فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقلب كفه ويقول : إذا لم أعدل فمن يعدل بعدي؟ أما إنه ستمرق مارقة يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ثم لا يعودون إليه حتى يرجع السهم على فوّه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يحسنون القول ويسئون الفعل فمن لقيهم فليقاتلهم فمن قتلهم فله أفضل الأجر ومن قتلوه فله أفضل الشهادة ، هم شر البرية بريء الله منهم ، يقتلهم أولى الطائفتين بالحق ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح.

[مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص ٨٨] روى بسنده عن أبي كثير مولى الأنصار قال : كنت مع سيدي مع علي بن أبي طالب (عليه السلام) حيث قتل أهل النهروان فكأن الناس وجدوا في أنفسهم من قتلهم ، فقال علي (عليه

(١) فوق : بضم الفاء وسكون الواو ثم القاف : وفوق السهم موضع الوتر منه.

السلام) يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قد حدثنا بأقوام يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يرجعون فيه أبداً حتى يرجع السهم على فوقه ، وإن آية ذلك أن فيهم رجلاً أسود مخدج اليد أحد يديه كئدى المرأة لها حلمة كحلمة ثدى المرأة ، حوله سبع هلبات ^(١) فالتمسوه فإني أراه فيهم ، فالتمسوه فوجدوه إلى شفير النهر تحت القتلى فأخرجوه فكبر علي (عليه السلام) فقال : الله أكبر ، صدق الله ورسوله ، وإنه لمتقلد قوساً له عريية فأخذها بيده فجعل يطعن بها في مخدجته ويقول : صدق الله ورسوله وكبر الناس حين رأوه واستبشروا وذهب عنهم ما كانوا يجدون.

[صحيح أبي داود ج ٢٩] في باب ما يدل على ترك الكلام في الفتنة روى بسنده عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق.

[أقول] ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده (ج ٣ في ص ٢٦ وص ٣٢ وص ٤٥ وص ٤٨ وص ٧٠ وص ٨٢ وص ٩٥) إلى غير ذلك من الصفحات ، ورواه النسائي أيضاً في خصائصه في (ص ٤٢ وص ٤٣) بطرق عديدة.

[طبقات ابن سعد ج ٤ القسم ٢ ص ٣٦] روى بسنده عن سعيد ابن جهمان قال : كنا نقاتل الخوارج مع عبد الله بن أبي أوفى قال : فلحق غلام له بهم فناديناه . وهو من ذلك الشط . يا فيروز هذا مولاك عبد الله ، قال : نعم الرجل هو لو هاجر ، فقال ابن أبي أوفى : ما يقول عدو الله؟ قلنا يقول : نعم الرجل لو هاجر ، فقال : هجرة بعد هجرتي مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ثلاث مرات ، سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : طوبى لمن قتلهم وقتلوه ، (أقول) ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده

(١) الهلبات جمع هلبة وهي الشعرة.

(ج ٤ ص ٣٥٧).

[حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٤ ص ١٨٦] روى بسنده عن زر إنه سمع علياً عليه السلام يقول : أنا فقأت عين الفتنة لولا أنا ما قتل أهل النهر وأهل الجمل ، ولولا أن أخشى أن تتركوا العمل لأنبأتكم بالذي قضى الله على لسان نبيكم صلى الله عليه (وآله) وسلم لمن قاتلهم مبصراً ضلالتهم عارفاً للهدى الذي نحن فيه ، (أقول) ورواه النسائي أيضاً في خصائصه (ص ٤٨).

[حلية الأولياء أيضاً ج ٦ ص ٢١] روى بسنده عن كعب قال : للشهيد نوران ولمن قتله الخوارج ثمانية أنوار ، ولقد خرجوا على نبي الله داود عليه السلام في زمانه.

[حلية الأولياء أيضاً ج ٧ ص ٣١] في تكملة سفيان الثوري ، روى بسنده عن علي بن قادم قال : سمعت سفيان يقول : ما قاتل علي (عليه السلام) أحداً إلا كان علي أولى بالحق منه.

[تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١ ص ١٥٩] روى بسنده عن نبيط بن شريط الأشجعي ، قال : لما فرغ علي بن أبي طالب (عليه السلام) من قتال أهل النهروان قفل أبو قتادة الأنصاري ومعه ستون . أو سبعون . من الأنصار قال : فبدأ بعائشة ، قال أبو قتادة فلما دخلت عليها قالت : ما وراءك؟ فأخبرتها إنه لما تفرقت المحكمة من عسكر أمير المؤمنين لحقناهم فقتلناهم ، فقالت : ما كان معك من الوفد غيرك؟ قلت : بلى ستون أو سبعون قالت : أفكلهم يقول مثل الذي تقول؟ قلت : نعم ، قالت : قص عليّ القصة فقلت : يا أم المؤمنين تفرقت الفرقة وهم نحو من اثني عشر ألفاً ينادون لا حكم إلا الله ، فقال علي (عليه السلام) كلمة حق يراد بها باطل ، فقاتلناهم بعد أن ناشدناهم الله وكتابه فقالوا : كفر عثمان وعلي وعائشة ومعاوية ، فلم نزل نحاربهم وهم يتلون القرآن فقاتلناهم وقاتلونا وولى منهم من ولى فقال علي (عليه السلام) : لا تتبعوا مولياً فأقمنا ندور على القتلى حتى وقفت بغلة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وعلي (عليه السلام) راكبها فقال : إقلبوا

القتلى فأتيناه وهو على نهر فيه القتلى فقلبتناهم حتى خرج في آخرهم رجل أسود على كتفه مثل حلمة الثدي ، فقال علي عليه السلام : الله أكبر والله ما كذبت ولا كذبت كنت مع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وقد قسم فينا فجاء هذا فقال : يا مُحَمَّدٍ إعدل فوالله ما عدلت منذ اليوم ، فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : ثكلتك أمك ومن يعدل عليك إذا لم أعدل ، فقال عمر ابن الخطاب يا رسول الله ألا أقتله؟ فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : لا دعه فان له من يقتله ، وقال : صدق الله ورسوله ، قال : فقالت عائشة : ما يمنعني ما بيني وبين علي أن أقول الحق ، سمعت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : تفترق أمتي على فرقتين تمرق بينهما فرقة محلقون رؤوسهم محفون شواربهم ، أزرقهم إلى أنصاف سوقهم ، يقرؤون القرآن لا يتجاوز تراقيهم ، يقتلهم أحبهم إلي وأحبهم إلى الله تعالى ، قال : فقلت : يا أم المؤمنين فانت تعلمين هذا فلم كان الذي منك؟ قالت : يا أبا قتادة وكان أمر الله قدراً مقدوراً وللقدر أسباب (الحديث).

[تاريخ بغداد أيضاً ج ٧ ص ٢٣٧] روى بسنده عن جابر قال : إني لشاهد علياً (عليه السلام) يوم النهروان لما أن عاين القوم قال لأصحابه : كفوا فناداهم أقيدونا بدم عبد الله بن خباب (قال) وكان عامل علي عليه السلام على النهروان ، قالوا : كلنا قتله ، فقال : الله أكبر ، قال : فقال لأصحابه : إرموا فرموا قال : فقال : إحملوا فحملوا فقتلهم ، ثم قال : إطلبوا المجدع^(١) فطلبوه فلم يجدوه فقال : اطلبوه فاني والله ما كذبت ولا كذبت ، ثم قال : يا عجلان إئتني ببغلة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فأتاه بالبغلة فركبها ثم سار في القتلى فقال : اطلبوه ها هنا قال : فاستخرجوه من تحت القتلى في نهر وطين له عضيدة مثل الثدي تمددها فتمتد فتصير مثل الثدي وتتركها فتتخمص ، قال : الله أكبر والله لو لا أن تبطروا

(١) كذا ولعل الصحيح المخدج ، بالخاء والجيم في آخره ، وقد تقدم معناه.

لجدثتكم ما وعدكم الله على لسان نبيكم لمن قاتلهم.

[الهيثمى في مجمعه ج ٦ ص ٢٣٩] قال : وعن عائشة إنها ذكرت الخوارج وسألت من قتلهم؟ .
تعني أصحاب النهر . فقالوا : علي (عليه السلام) فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه
(وآله) وسلم يقول : يقتلهم خيار أمتي وهم شرار أمتي ، قال : رواه البزار ، ورواه الطبراني في
الأوسط بنحوه ، وفيه قصة

[الهيثمى في مجمعه أيضاً ج ٦ ص ٢٣٩] قال : وعن علي (عليه السلام) قال : لقد علم أولو
العلم من آل محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم وعائشة بنت أبي بكر فاسألوها إن أصحاب ذي
الثدية ملعونون على لسان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم الأُمى (قال) وفي رواية أصحاب
النهروان ، ثم قال : رواه الطبراني في الصغير والأوسط باسنادين.

[الهيثمى في مجمعه أيضاً ج ٦ ص ٢٤١] قال : وعن جندب قال : لما فارقت الخوارج علياً (عليه
السلام) خرج في طلبهم وخرجنا معه فانتبهنا إلى عسكر القوم وإذا لهم دوى كدوي النحل من
قراءة القرآن ، وإذا فيهم أصحاب الثفنات وأصحاب البرانس ، فلما رأيتهم دخلني من ذلك شدة
(إلى أن قال) فانا كذلك إذ أقبل علي بن أبي طالب (عليه السلام) على بغلة رسول الله صلى الله
عليه (وآله) وسلم فلما حاذاني قال : تعوذ بالله تعوذ بالله يا جندب من شر الشك ، فجئت
أسعى اليه ونزل فقام يصلى إذ أقبل رجل على برذون يقرب به ، فقال : يا أمير المؤمنين قال : ما
شأنك؟ قال : ألك حاجة في القوم؟ قال : وما ذاك؟ قال : قد قطعوا النهر ، قال : ما قطعوه
(إلى أن قال) ولا يقطعونه وليقتلن دونه ، عهد من الله ورسوله قلت : الله أكبر ثم قمت
فأمسكت له الركاب فركب فرسه ثم رجعت إلى درعي فلبستها وإلى قوسي فعلقته وخرجت أسايره
فقال لي : يا جندب قلت : لبيك يا أمير المؤمنين قال : أما أنا فأبعث اليهم رجلاً يقرأ المصحف
يدعو إلى كتاب ربهم وسنة نبيهم فلا يقبل علينا بوجهه حتى يرشقوه بالنبل ، يا جندب أما إنه لا
يقتل

منا عشرة ولا ينجو منهم عشرة فانتبهينا إلى القوم وهم في معسكرهم (إلى أن قال) فقتلت بكفي هذه . بعد ما دخلني ما كان دخلني . ثمانية قبل أن أصلي الظهر وما قتل منا عشرة ولا نجا منهم عشرة كما قال ، قال : رواه الطبراني ، (أقول) وروى الدار قطني في سننه في كتاب الحدود (ص ٣٤٣) حديثاً في الخوارج قال أيضاً في آخره : وقال . يعني علياً عليه السلام . والله لا يقتل منكم عشرة ولا ينفلت منهم عشرة (الحديث).

[كنز العمال ج ١ ص ٩٢] قال : عن حاتم بن اسماعيل قال : كنت عند جعفر بن محمد عليه السلام (إلى أن قال) وحدثني أبي عن أبيه عن علي عليه السلام أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إن الخوارج مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، وهم يمسخون في قبورهم كلاباً ، ويحشرون يوم القيامة على صور الكلاب ، وهم كلاب النار ، قال : أخرجه السلفي ، (أقول) وسيأتي في الباب الآتي حديث من الزمخشري في الكشف فيه تصريح بأن الخوارج هم كلاب النار (فانتظر).

[ثم] إن هاهنا حديثاً يناسب ذكره في خاتمة هذا الباب وهو ما ذكره ابن حجر في إصابته (ج ٦ ص ٣٤٨) قال : وأخرج الخطيب في تاريخه من طريق اسحاق بن إبراهيم بن حاتم بن اسماعيل المدني قال : كان أول قتيل قتل من أصحاب علي (عليه السلام) يوم النهروان رجل من الأنصار يقال له يزيد بن نوية ، شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة مرتين (الحديث).

باب

في الآيات النازلة في ذم الخوارج

- [تفسير ابن جرير الطبري ج ١٦ ص ٢٧] روى بسنده عن أبي الطفيل قال : سأل عبد الله بن الكوا علياً (عليه السلام) عن قوله : ﴿هَلْ نَنْبِئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ قال : أنتم يا أهل حروراء ، (أقول) ورواه بطريق آخر عن سلمة بن كهيل وقال فيه : ويلك أهل حروراء منهم.
- [تفسير ابن جرير أيضاً ج ١٦ ص ٢٧] روى بسنده عن أبي الصهباء البكري عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) إن ابن الكلوا سأله عن قول الله عز وجل : ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ فقال علي (عليه السلام) : أنت وأصحابك.
- [تفسير ابن جرير أيضاً ج ١٦ ص ٢٨] روى بسنده عن نافع ابن جبيرة بن مطعم قال : قال ابن الكوا لعلى بن أبي طالب (عليه السلام) : ما الأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا؟ قال : أنت وأصحابك.
- [تفسير ابن جرير أيضاً ج ١٦ ص ٢٧] روى بسنده عن زاذان عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) إنه سئل عن قوله : ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ

بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ قال : هم كفرة أهل الكتاب (إلى أن قال) ثم رفع صوته فقال : وما أهل النهر منهم ببعيد.

[الزمخشري في الكشاف] في تفسير قوله تعالى : ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ في سورة الكهف قال : وعن علي عليه السلام إن ابن الكوا سأله عنهم فقال : منهم أهل حروراء ، (أقول) وذكره الفخر الرازي أيضاً في تفسيره الكبير وقال : هم أهل حروراء.

[السيوطي في الدر المنثور] في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ في سورة ابراهيم ، قال : وأخرج عبد الرزاق والفريابي والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف وابن مردويه والحاكم وصححه ، والبيهقي في الدلائل عن أبي الطفيل أن ابن الكوا سأل علياً (عليه السلام) من الذين بدلوا نعمة الله كفراً؟ قال : هم الفجار من قريش كفيتهم يوم بدر ، قال : فمن الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا؟ قال : منهم أهل حروراء.

[الزمخشري في الكشاف] في تفسير قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ في سورة آل عمران ، قال : وعن أبي أمامة هم الخوارج ولما رأهم على درج دمشق دمعت عيناه ، ثم قال : كلاب النار ، هؤلاء شر قتلى تحت أديم السماء ، وخير قتلى تحت أديم السماء الذين قتلهم هؤلاء ، فقال له أبو غالب : أشيء تقوله برأيك أم شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال : بل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير مرة.

[السيوطي في الدر المنثور] في ذيل تفسير قوله تعالى : ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ في أول سورة الحجر ، قال : وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن زكريا بن يحيى قال : سألت أبا غالب عن هذه الآية ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ فقال : حدثني أبو أمامة عن رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم أنها نزلت في الخوارج حين رأوا تجاوز الله عن المسلمين وعن الأمة والجماعة قالوا : يا ليتنا كنا مسلمين.

قد تم بحمد الله ومنه الجزء الثاني ، وصلى الله على محمد

وآله الطاهرين ، ويليه الجزء الثالث ، وبه يتم

الكتاب ، وأوله الباب الرابع والستون

والمائة في عيش علي

عليه السلام

الفهرس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	٧
في قول النبي (ص) : علي وليكم من بعدي	٩
في الاستدلال بحديث (علي وليكم من بعدي)	١٤
على خلافة علي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل ...	١٤
في أن علياً عليه السلام خليفة	٢٦
النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٢٦
في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يكون بعدي إثنا عشر خليفة	٣٠
في الاستدلال بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم :	٣٣
يكون بعدي إثنا عشر خليفة	٣٣
في إن علياً عليه السلام وصي النبي (ص)	٣٥
في الاستدلال بحديث علي وصيي	٤٣
على إمامة علي عليه السلام	٤٣
في أن علياً عليه السلام وارث النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٤٥
وأحق به من غيره	٤٥
في الاستدلال بقوله (ص)	٤٩
علي وارثي على إمامة علي عليه السلام	٤٩
في قول النبي (ص) : إني تارك فيكم الثقلين	٥٢
في الاستدلال بحديث الثقلين على خلافة	٦١
علي عليه السلام بعد النبي (ص) بلا فصل	٦١
في قول النبي (ص) : مثل أهل بيتي مثل سفينة	٦٤
نوح ومثل باب حطة في بني إسرائيل	٦٤
في قول النبي (ص) : أهل بيتي أمان لأمتي	٦٧
في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : كل سبب ونسب منقطع	٦٩

يوم القيامة إلا سبي ونسي	٦٩
إن أهل بيت النبي (ص) لا يعذبهم الله تعالى	٧٣
في بعض الايات النازلة في فضل	٧٥
أهل البيت عليهم السلام	٧٥
في جملة من فضائل أهل البيت عليهم السلام المتفرقة	٧٨
فيما جاء في حب أهل البيت عليهم السلام	٨٣
في بعض أبيات الشافعي وغيره	٨٨
في حب أهل البيت عليهم السلام	٨٨
فيما جاء في بغض أهل البيت عليهم السلام وأذاهم	٩١
في أن علياً عليه السلام الصديق الأكبر	٩٦
إن علياً عليه السلام خير البشر	١٠٠
إن علياً عليه السلام وشيعته خير البرية	١٠٣
إن علياً عليه السلام وشيعته هم الفائزون	١٠٤
إن من أطاع علياً عليه السلام فقد أطاع الله	١٠٦
إن علياً عليه السلام حجة الله	١٠٨
إن علياً عليه السلام سيد الاصحاب	١٠٩
إن علياً عليه السلام سيد العرب	١١٠
إن علياً عليه السلام سيد المسلمين وأمير المؤمنين	١١٣
وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وفاروق الأمة ويعسوب الدين	١١٣
إن علياً عليه السلام سيد في الدنيا وسيد في الآخرة	١١٩
إن علياً عليه السلام مع الحق والحق مع علي عليه السلام	١٢٢
إن علياً عليه السلام مع القرآن والقرآن مع علي عليه السلام	١٢٦
إن النظر الى علي عليه السلام عبادة وذكره عبادة	١٢٨
إن علياً عليه السلام انتجاء الله	١٣٢
في قول النبي (ص) : ان الله ادخل علياً وأخرجكم	١٣٤
في ردّ الشمس لعلي عليه السلام بدعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم	١٣٥
في بعض كرامات علي عليه السلام	١٣٩

وبعض دعواته المستجابة.....	١٣٩
في شباهة علي عليه السّلام بالانبياء وجبريل	١٤٤
عليهم السلام.....	١٤٤
إن بيت علي وفاطمة عليهما السلام.....	١٤٦
من أفاضل بيوت الأنبياء عليهم السلام.....	١٤٦
ان الله زوج علياً عليه السّلام من فاطمة عليها السلام.....	١٤٧
وأمر نبيه (ص) بذلك.....	١٤٧
في خطبة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم عند تزويجه علياً.....	١٥٠
من فاطمة عليهما السلام.....	١٥٠
في جهاز علي وفاطمة عليهما السلام.....	١٥٢
في وليمة عرس علي وفاطمة عليهما السلام.....	١٥٥
في زفاف علي وفاطمة عليهما السلام.....	١٥٧
فيما نشرته شجر الجنان عند تزويج.....	١٦٤
علي من فاطمة عليهما السلام.....	١٦٤
إن الله سد أبواب المسجد.....	١٦٧
إلا باب علي عليه السّلام.....	١٦٧
يحل للنبي (ص) ولعلي (ع) أن يجنبا في المسجد.....	١٧٤
في نهي النبي (ص) عن الجمع بين اسمه وكنيته.....	١٧٧
وترخيصه لعلي (ع) في ولده.....	١٧٧
إن ذرية كل نبي في صلبه وذرية النبي (ص).....	١٨٠
في صلب علي عليه السّلام.....	١٨٠
في قول النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم خيبر : ان علياً.....	١٨٢
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.....	١٨٢
إن الله اذهب الحر والبرد والرمد والصداع عن علي عليه السّلام.....	١٩٨
بدعاء النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم خيبر.....	١٩٨
أن الله أمر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بحب.....	٢٠٠
علي عليه السّلام وسلمان وأبي ذر والمقداد رضي الله.....	٢٠٠

٢٠٠	عنهم وهو يحبهم ويحب عماراً
٢٠٣	فيما دل على شدة حب النبي (ص) لعلي (ع)
٢٠٦	إن علياً (ع) أحب الرجال الى النبي (ص)
٢١٠	إن علياً (ع) أحب الخلق الى الله
٢١٠	ورسوله (ص)
٢١٧	إن علياً (ع) أعز على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من فاطمة
٢١٧	عليها السلام وفاطمة أحب اليه من علي عليه السلام
٢٢٠	في أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحب
٢٢٠	علي عليه السلام
٢٢٣	إن من أحب علياً عليه السلام فقد أحب الله
٢٢٣	ومن أبغض علياً عليه السلام فقد أبغض الله
٢٣٠	حب علي (ع) إيمان وبغضه نفاق
٢٣٦	فيما جاء لمحّب علي عليه السلام وما لمبغضه
٢٤١	عنوان صحيفة المؤمن حب علي
٢٤١	ابن أبي طالب (ع)
٢٤٢	إن حب علي (ع) حسنة ويأكل الذنب وجواز للنار وبراءة
٢٤٢	منها ويثبت القدم وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة
٢٤٤	إن الله أخذ حب علي عليه السلام
٢٤٤	على البشر والشجر والثمر والبذر
٢٤٥	في قول النبي (ص) لعلي عليه السلام:
٢٤٥	أنت وليي في الدنيا والآخرة
٢٤٧	الحادي عشر والمائة
٢٤٧	من سب علياً عليه السلام فقد سب الله
٢٥١	من آذى علياً عليه السلام فقد آذاني
٢٥٤	من فارق علياً عليه السلام فقد فارق الله
٢٥٦	في قول النبي (ص) عادى الله من عادى علياً
٢٥٧	ما أبغض أحد علياً الا شارك ابليس أباه

٢٥٩	في علم علي عليه السّلام
٢٦٦	في علم علي (ع) بالقرآن وما في الصحف الأولى
٢٧١	إن علياً (ع) أعلم الناس وأحلمهم وأفضلهم
٢٧٧	إن علياً (ع) لم يسبقه الأولون
٢٧٧	بعلم ولا يدركه الآخرون
٢٧٩	في قول النبي (ص) أنا دار الحكمة وعلي (ع) بابها
٢٨١	في قول النبي (ص) أنا مدينة العلم وعلي بابها
٢٨٤	في قول النبي (ص) لعلي (ع) : أنت
٢٨٤	تبين لأمتي ما اختلفوا فيه بعدي
٢٨٦	في بعض ما أخبر به علي (ع) عما يأتي
٢٨٩	في خطبة علي (ع) الخالية عن الألف
٢٩٣	في دعاء النبي (ص) لعلي (ع)
٢٩٣	حين بعثه إلى اليمن قاضياً
٢٩٥	في اسلام همذان على يدي علي (ع)
٢٩٦	في إن علياً (ع) أقضى الناس
٣٠٠	في شيء من قضاء علي (ع)
٣٠٦	في رجوع أبي بكر الى علي عليه السّلام
٣٠٩	في رجوع عمر إلى علي (ع) وقوله
٣٠٩	المعروف : لولا علي لهلك عمر ونحو ذلك
٣٣٥	في رجوع عثمان الى علي (ع)
٣٣٩	في رجوع معاوية الى علي (ع)
٣٤٣	في ارجاع عائشة وابن عمر الى
٣٤٣	علي (ع) في المسائل المشكّلة
٣٤٥	في ميّت علي (ع) على فراش النبي (ص)
٣٥١	في مبارزة علي (ع) يوم بدر وقتاله ونداء ملك
٣٥١	لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي
٣٥١	وسلام جبريل وميكائيل وإسرافيل عليه

٣٥٥	في قتال علي عليه السلام يوم احد
٣٥٧	في مبارزة علي (ع) يوم الخندق
٣٥٧	وأنها أفضل من أعمال الأمة إلى يوم القيامة
٣٦٠	في قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال
٣٦١	في قتال علي (ع) يوم خيبر
٣٦١	وقلعه الباب بقوة ربانية
٣٦٣	في قتال علي عليه السلام يوم حنين
٣٦٤	أن علياً (ع) أسد الله وسيفه في أرضه
٣٦٤	وذكر شيء من شجاعته
٣٦٧	إن لواء النبي (ص) مع علي (ع) في كل زحف
٣٧٢	إن علياً عليه السلام كتب الصلح يوم الحديبية
٣٧٥	إن علياً امتحن الله قلبه للايمان
٣٧٧	إن النبي (ص) يخطب وعلي عليه السلام يعبر عنه
٣٧٩	إن علياً صعد على منكب النبي لكسر الأصنام
٣٨٢	إن علياً عليه السلام بعثه النبي (ص) ببراءة
٣٨٢	وأرجع أبا بكر
٣٨٩	إن علياً عليه السلام يقاتل على تأويل القرآن
٣٨٩	كما قاتل النبي (ص) على تنزيله
٣٩٤	إن علياً (ع) يقاتل وجبريل
٣٩٤	عن يمينه وميكائيل عن يساره
٣٩٨	إن علياً عليه السلام أمره النبي (ص)
٣٩٨	بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين
٤٠٤	في إخبار النبي (ص) زبيراً أنه يقاتل
٤٠٤	علياً عليه السلام وهو ظالم له
٤١٠	في نهي النبي (ص) عائشة عن قتال علي عليه السلام
٤١٠	وإخبارها أنها تنبأها كلاب الحوآب فقاتلت وندمت
٤١٦	في أمر النبي (ص) نساءه بلزوم البيت

٤١٨	في شهود البدرين وأهل بيعة الشجرة
٤١٨	مع علي (ع) بصفين
٤١٩	في كلام أفضقه أهل الشام في فضل علي عليه السّلام
٤٢٠	في إخبار النبي (ص) عماراً أنه تقتله
٤٢٠	الفئة الباغية وقد قتله أهل الشام
٤٣٥	فيمن لحق بعلي عليه السّلام يوم
٤٣٥	صفين لأجل عمار وأويس
٤٣٧	إن عبد الله بن عمر يتأسف
٤٣٧	لأنه لم يقاتل الفئة الباغية
٤٣٩	إنّ عبد الله بن عمرو بن العاص
٤٣٩	يتأسف لأنه كان مع الفئة الباغية
٤٤٠	في وجوب ملازمة علي عليه السّلام
٤٤٠	وعمار عند الفتنة والاختلاف
٤٤٤	في إخبار النبي (ص) عن الخوارج وأنهم يخرجون
٤٤٤	على خير فرقة من الناس وذكر ما جاء في فضل
٤٤٤	قتالهم وأنه يقتلهم أولى الطائفتين بالحق
٤٥٤	في الآيات النازلة في ذمّ الخوارج